

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَرْحُ
مَرْصُومٍ

صَحِيحُ الْبَخَّارِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ➤

➤ التوفي سنة ٨٥٥ هـ ➤

الجزء التاسع عشر

➤ قول على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) وعن الكلبي هي مدنية تزلت فيمن قتل بيدر وعن ابن المنذر عن قتادة تزلت بالمدينة من سورة ابراهيم (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيتين وسائرهما مكي وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة آلاف واربع مائة واربعه وثلاثون حرفا وثمان مائة واحدى وثلاثون كلمة واثنان وخمسون آية

﴿قال ابن عباس هاد دأع﴾

اشار به الى قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ولكن هذا في سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النسخا وفسر لفظ هاد بقوله دأع وروى هذا التعليق الخطي عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس

﴿وقال مجاهد صديقه قبيح ودم﴾

اشار به الى قوله تعالى (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) لم يذكر هذا في رواية ابي ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولطه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر

﴿وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم اياي الله عندكم وايامه﴾

اي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) الآية وفسر نعمة الله بقوله اياي الله والايادي جمع الايدي وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق الحميدي عنه

﴿وقال مجاهد من كل ما سألتوه ورغبتم اليه﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتوه) ان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم

اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ما سألتموه ولم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها على التخي على قراءة من كل بالتوين صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله وما سألناه اياه ولا خطر لنا على بالوعن الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه اى من كل ما سألتم *

﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا) الآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله ليغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيف والعوج بالفتح فيما كان مائلا متعبا كالحائط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس *

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَهْلَكُمُ آذَنَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذناذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تأذن بقوله اعلمكم قوله آذنكم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة آذنة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزخشرى ونظير تأذن وآذن توعده واعد تفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه قيل واذا تأذن ربكم ايذا نابليغا تنقضي عنده الشكوك وقال بعضهم اذا تأذن من الايدان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين *

﴿ وَذُؤْاْ اَيْدِيَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كُفُوْا عَمَّا مَرُوْا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله « هذا مثل » قال الكرمانى هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما مرو به قال ويروى مثل بالفتح حتى انتهى ولم يوضح ما قاله حتى يشبع الناظر فيه اقول من مثل كفوا بكسر الميم وسكون التاء يعنى معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما مرو به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتح الحين فعلى طريق المثل اى مثل ما جاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا اوردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون *

﴿ مَقَامِيْ حَيْثُ يُقِيْمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) وفسر قوله مقامى بقوله حيث يقيم بين يديه وهكذا روى عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامى موقفى وهو موقوف الحساب لانه موقف الله تعالى الذى يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامى عليه وحفظى لآماله *

﴿ مِنْ وَّرَائِهِ قَدَامِهِ جَنَّتُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ورائه عذاب غليظ) وفسر الورا بالقدام وفسره الزخشرى بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان وقال الازهرى معناه ما توارى عنه واستتر *

﴿ لَكُمْ تَبَعًا وَاَحَدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ خَيْبٍ وَغَائِبٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا كنالكم بما قبل اتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخارى بقوله مثل غيب بفتحين جمع غائب وقيل معناه انا كنالكم ذوى تبع *

﴿بمصر خكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ﴾

اشار به الى قوله (فلاتلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انا بمصرخى) وهذا لم يثبت الا فى رواية ابى ذر قوله ما انا بمصرخكم اى ما انا بمفيسكم قال ابو عبيدة وقال الرخشى ما انا بمصرخكم وما اتم بمصرخى لا ينجى بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يفيته والاصراخ الاغاثة وقرى بمصرخى بكسر الياء وهى ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياه وهو الاصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الرخاج هى عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الاوجه ضعيف وهو ما اجازه القرأمن الكسر على الاصل لا لتقاء الساكنين قوله واستصرخنى يقال استصرخنى فلان اى استغاثنى فاصرخته اى اغثته فويله يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت *

﴿ولا خلال مصدر خالته خلا ولا ويجوز أيضا جمع خلة وخلال﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم لا بيع فيه ولا خلال) وذكر فى لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خالته خلال والمضى ولا غلالة خليل وثانيهما انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو على الفارسى وجوه ر اهل اللغة على الاول والحلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله اى فى باطنه ومنه الخليل وهو الصديق *

﴿اجتنت استؤصلت﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلة خينة كشجرة خبيثة اجتنت من فوق الارض ما لها من قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجبول من الاستئصال وهو القلع من اصله *

﴿باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين﴾

هذا باب فى قوله تعالى كشجرة طيبة وليس فيها كثر النسخ لفظ باب وفى رواية ابى ذر الى قوله ثابت وفى رواية غيره الى حين الكلام اولافى وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة فى الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند وامايان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة فى كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثانى وهو الذى عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير فى العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود فى كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير فى العاجل والآجل مستمرة فى صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفى النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة المثمرة من حين تطلع بؤكل منها حتى تيس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رؤسها اذا قطع ماتت بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لاتحمل حتى تلقح وقيل انها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ماروى وقيل فى علو فروعا كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان فى قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة فى الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح فى كل وقت ووجود ثمرة النخلة فى كل حين) واما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر فى كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه الى ذكرناها واما على القول السادس الذى هو جوز الهند

فهو من حيث انه لا يتعطل من ثمره على ما رواه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (تؤتى اكلها كل حين) قال هي شجرة جوز الهند لا يتعطل من ثمره تحمل في كل شهر وروى عن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من عمله الصالح قوله «اصلها ثابت» اى في الارض وفرعها في السماء يعنى في العلو فاذا كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فناءه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجوده واذا كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجوهين (الاول) ارتفاع اغصانها وقوتها وتصمد ما يدل على ثبوت اصلها ورسوخ عروقتها (الثاني) اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله «تؤتى» اى تعطى اكلها اى ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف (فالاول) قوله ولتملن نبأه بعد حين (والثاني) قوله تؤتى اكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن اول النهار وآخره وهى رواية عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء يؤكل فى جميع الاوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير فى الاوقات كلها فان قلت قدينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لا تكون شجرة الابثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع طال فكذلك الايمان لا يقوم ولا يثمر الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان *

٢١٨ - * حَدَّثَنِي هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَبْتَاعُ وَرَقَهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوْقَ فَوْقَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِمَرَّةٍ يَا أَبْنَاءُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَوْكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لِأَنْ تَكُونَ قُلْتُنَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ كَذَا وَكَذَا *

مطابقه للترجمة من حيث ان الشجرة الطيبة هى النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعيسى دال الله ابن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله «تشبه او كالرجل المسلم» ذلك من احد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم قوله «ولا يبتاع» من باب التفاعل اى لا يتناثر قوله «ولا ولا ولا» ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله «تؤتى اكلها كل حين» صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «النخلة» بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هى النخلة قوله «ان تكلم» بنصب الميم لان اصله ان تسكلم فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقوله «من كذا وكذا» اى من حر النعم كافي الرواية الاخرى *

﴿ بَابُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اى يحقق الله ايمانهم واعمالمهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحياة الدنيا يعنى في القبر عند السؤال وفي الآخرة اذا بعث به

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُكْتَبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالهاء المثلثة الحضرى الكوفي مر في الجناز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة الساسى مر في الوضوء وقد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ماجاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ألم تر إلى الذين الآيه قوله بدلو إلى غير وانعمة الله عز وجل عليهم في محمد ﷺ حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه واحلوا إلى واتزلوا قومهم ممن تابعتهم على كفرهم دار البوار أرى الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبش القرار *

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ﴾

فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وهكذا فسره أبو عبيدة وقال الكرماني هو بمعنى ألم تعلم إذا لرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة أما لتعذر هاو ألتعسر ها عادة قلت هذه الكلمة فقال عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى (الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أرى ألم تعجب بفعلهم ألم يفتت شانهم إليك .

﴿ الْبَوَارُ الْهَلَاكُ : بَارَ يَبُورُ بَوْرًا قَوْمًا بَوْرًا هَالِكِينَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (دار البوار) والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا هالكين ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وإن يكون جمع باثرته

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَلِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ هَبَّاسٍ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَهُمْ كَفَرْنَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر *

﴿ سُورَةُ الْحَجَرِ ﴾

أى هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبرى هى مكية باجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبى أن فيها آية مدنية وقال السخاوى تزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهى الفان وسبع مائة وستون حرفا وستمائة وأربع وخمسون كلمة وتسعون آية .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة إلا في رواية أبى ذر عن المستملى وله عن غيره بدون لفظ تفسير

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ﴾

أى قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط على مستقيم معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يرجع على شيء وهذا التعليل رواه ابن أبى حاتم عن حجاج بن حمزة عن شابة عن ورقاء عن ابن أبى نجيع عن مجاهد

وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهديده طريقك على .

﴿وَأَنَّهُمَا : لِبِإِمَامٍ مُّبِينٍ : الإِمَامُ كُلُّ مَا انْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ﴾

اشار الى قوله تعالى فاتتقنما منهم وأنهما لبامام مبين سقط هذا والذي قبله لابي ذر الاعن المستملى قوله وأنها بمعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعنى بطريق واضح مستبين وسمى الطريق اماما لانه يؤتم به .

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ﴾

اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي لعمرك يا محمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون *

﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذى قبله في رواية ابي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولاً الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بسلام يرزقه الله اياه على كبره ولماسألهم ابراهيم بقوله فا خطبكم ايها المرسلون قالوا اتانا رسنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعنى لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ما عرفهم وقصته مشهورة *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لانعذبهم ولا نهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية ابي ذر كما ذكره البخارى *

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا هَلَا تَأْتِينَا﴾

اشار به الى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تأتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشري لوركت مع ما ولا لعنيين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض وما هل فلم تتركب الامع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك وبعضدوك على انذارك *

﴿شَيْعٌ أُمَّمٌ وَلِلْأَوَّلِيَاءِ أَيْضاً شَيْعٌ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وفسر قوله شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة في شيع الاولين اى في امم الاولين واحدها شيعه وقال الثعلبي فيه اضماء تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعه الفرق والطائفة من الناس قوله وللأولياء ايضاً شيع اى يقال هم شيع وقال الطبري ويقال لأولياء الرجل ايضاً شيعه *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُهْرَهُونَ مُسْرِعِينَ﴾

هذا ليس من هذه السورة وإنما هو من سورة هود واشار به الى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه اى جاء لوطا قومه وقد ذكرنا قصته في تاريخنا الكبير *

﴿ التَّوَسُّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك آيات للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين وقال الزمخشري حقيقة التوسمين النظار المتبتون في نظرم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمتبرين وقال مقاتل للمتفكرين *

﴿ سَكَّرَتْ غُشَيْتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسر ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي اغشيت واغشيت وقيل حبست ومنعت من النظر *

﴿ بَرُوجًا مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وفسر بروجاً بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجاً اي قصوراً ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والاقوس والجدي والبلو والحوت وقال مجاهد ارباب البروج النجوم *

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلْقِحَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فأتزلنا من السماء وفسر اللواقح بقوله ملاقيح ثم اشار به انه جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما يقال رباح لواقح ولا يقال ملاقيح قال الجوهري وهو من النواذر ويقال القح الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كاتدر الملقحة ثم تمطر وقال الفرار ادب قوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل لابن ورامخ وتامر *

﴿ حَمَاءٍ جَمَاعَةٍ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لم يكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وذكر ان حمأ جمع حمأة ثم فسر بها الطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسر ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب البتل المذنب واصلح من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صلته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتاً من يسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو غار وعن مجاهد هو الطين المذنب واختاره الكسائي من صل اللحم واسل اذا اتن *

﴿ تَوَجَّلَ تَحَفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لا توجل اننا نبشرك بفلام عليم) وفسر توجل بقوله تحف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله (قالوا) اي قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام (لا توجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (اناكم وجلون) اي خائفون ثم بشروه بفلام اتاه اياه على كبره وكبر امراته واراد بالفلام اسحاق قوله (عليم) اي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ دَابِرَ آخِرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وفسر دابر بقوله آخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابى ذر قوله (وقضينا اليه) اي اوحينا الى لوط عليه السلام بان دابر هؤلاء اي قومه مقطوع اي مستأصل قوله (مصبحين) اي حال كونهم في الصبح *

﴿ الصَّيِّعَةُ الْمَلَكَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين) وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسرها أبو عبيدة قوله «مشرقين» أي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام *

﴿بابُ الْإِمْنِ اسْتَرْقَ السَّمْعُ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (الامن استرق السمع) وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله (وحفظنا هامن كل شيطان رجيم الامن استرق السمع) الآية قوله «وحفظناها» أي السباء بالشهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعد قوله «الا من استرق السمع» استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فامنهم من احديدها استرق السمع الارمى بشهاب مبين أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة *

٢٢١ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْمَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانَ قَالَ عَلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٌ يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ التَّلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ الِيمْنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَوَيْلٌ لِمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمَعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُذْرِكُهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَيُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا يَأْتِيهِ كَذِبُهُ فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا بِيَوْمٍ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ ﴿مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةٌ وَعَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَسُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَعِكْرِمَةُ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ إِضَاعًا عَنِ الْحَمِيدِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي التَّوْحِيدِ إِضَاعًا عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْحُرُوفِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ حَمِيدٍ كَسَبَ وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ رَوَاهُ عَلَى بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ فَوْقَهُ وَرَوَاهُ إِضَاعًا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ هَذَا غُلَطٌ فِي ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَانَ جَمَاعَةٌ وَرَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ فَقَالُوا عَنْ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلُهُ «يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَلَمْ يَقُلْ صَرِيحًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِاحْتِمَالِ الْوَاسِطَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ كِفَايَةِ الْبَلَاغِ قَوْلُهُ «إِذَا قَضَى اللَّهُ» أَيْ إِذَا حَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْقَضَاءِ فَفَصَلَ الْأَمْرَ سِوَاهُ كَانَ يَقُولُ أَوْ فَعَلَ وَهَذَا بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَيُحْيَى بِمَعْنَى الْخَلْقِ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَضَى اللَّهُ أَيْ لَمَّا خَلَقَهُ قَوْلُهُ (ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ) أَيْ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءَ بِأَجْنِحَتِهَا قَوْلُهُ «خُضْمَانًا» بِضَمِّ الْخَاءِ مَصْدَرٌ مِنْ خَضَعَ نَحْوُ غَفَرَ غَفَرْنَا وَيُقَالُ خَضَعَ يَخْضَعُ خَضُوعًا وَخُضْمَانًا وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْخَاءِ كَالْوَحْدَانِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ خَاضَعَ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ أَيْ خَاضِعِينَ وَقَالَ شَيْخُ شَيْخَانِ الطَّبِيبِ إِذَا كَانَ خُضْمَانًا جَمًّا كَانَ حَالًا وَإِذَا كَانَ مَصْدَرًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لَمَّا فُضِيَ بِالْأَجْنَحَةِ مِنْ مَعْنَى الْخُضُوعِ أَوْ مَفْعُولًا لِذَلِكَ لِأَنَّ الطَّائِرَ إِذَا اسْتَشْمَرَ خَوْفًا رَخِيَ جَنَاحَهُ مَرْتَعَا قَوْلُهُ «لِقَوْلِهِ» أَيْ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ «كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ» تَشْبِيهُ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ بِالسَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ كَأَنَّهُ فِي يَدِهِ الْوَحْيَ يَقُولُهُ كَصَلَاةِ الْجَرَسِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ وَالصَّفْوَانُ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ الصَّلَاةُ

صوت الحديد اذا تحرك وتداخلو كآن الراوية وقعت له هنا بالصاد او اراد ان التشبيه في الموضوعين بمعنى واحد قوله «قال على» هو على بن عبدالله شيخه قوله «وقال غيره» اى غير سفيان الراوى المذكور ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان اى ينفذ الله الى الملايكة ذلك القول وروى ينفذ ذلك اى ينفذ الله ذلك الامر والصفوان تلك السلسلة اى صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اى كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابي دوداد قوله «فاذا فزع» اى فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد سماع الوحى قوله «ماذا قال ربكم» اى قالت الملايكة اى شئ قال ربكم قوله «قلوا» القائلون هم المحييون وهم الملايكة القربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجبر السلسلة على الصفوان فيصعدون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله «الذى قال» اى الذى قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله «الحق» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المحييون قوله الحق هكذا قدر ان محشرى في سورة سبأ في قوله تعالى (ماذا انزل ربكم قالوا الحق) بالرفع والقول يجوز ان يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز ان يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى التاب في اللوح المحفوظ قوله «فيسمعها» اى يسمع تلك الكلمة وهي القول الذى قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابى ذر «فيسمعها مسترق السمع» بالافراد قوله «ومسترقو السمع» مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسر بقوله هكذا واحذف فوق آخر ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف قوله «بيده» ويروى بكفه اى بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه قوله «بعضها فوق بعض» توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه اى مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب اصابع هذه بعضها فوق بعض قوله «ووصف سفيان» الى آخره كلام معترض بين الكلامين قوله «فربما ادرك الشهاب المستمع» قدم ان الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال الله تعالى (انا زينا السماء بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد) وسمى شهابا البريق وشبهه بالنار وقيل الشهاب شملة نارواختلفوا في انه يقتل أم لا فمن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله «الى الذى هو أسفل منه» بدل عن قوله الى الذى يليه قوله «وربما قال سفيان حتى ينتهى الى الارض» ايضا معترض قوله «فتلقى» أى الكلمة التى يسترقها المستمع قوله «على فم الساحر» أى المنجم وفي الحديث «المنجم ساحر» وفي رواية سورة سبأ «على لسان الساحر أو الكاهن» وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان «على الساحر أو الكاهن» قوله «فيكذب معها» أى فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فم قوله «فيصدق» على صيغة المجهول أى فيصدق الساحر في كذباته قوله «فيقولون» أى السامعون منه المخبرون الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار قوله «كذا» كناية عن الخرافات التى يذكرها الساحر قوله «فوجدناه» الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما أخبر به الساحر قوله «للكلمة التى» أى لاجل الكلمة التى سمعت من السماء جملوا كل اخباره حقا *

٢٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن مكرمة عن أبي هريرة إذا قضى الله الأمر وزاد والكاهن *

هذا بعينه هو الاسناد لماضى ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد على فيه لفظ الكاهن على الساحر *

«وحدثنا سفيان» فقال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا أبو هريرة قال إذا قضى الله الأمر وقال على فم الساحر قلت لسفيان أنت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم قلت لسفيان إن إنسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة ويرفعه أنه قرأ فرغ قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدري سمعه هكذا أم لا قال سفيان ونفى قراءتنا»

أى قال على بن عبد الله وحدثنا سفيان أيضا الخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبد الله قوله «ويرفعه» أى ويرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي ﷺ قوله «قرأ فرغ» بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالفين المعجمة قال سفيان هو ابن عينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت أيضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالفين المعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة (قلت) لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا *

«باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين»

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) أى الوادى وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيا بين المدينة والشام وقال الثعلبي أراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لأن من كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا أو أراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيثون في ابن الزبير وأصحابه (قلت) التنظير فيه نظر لأن من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا واما كانوا أمته *

٢٢٣ - «حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم»

مطابقة للترجمة ظاهرة ومعن هو أبو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فإنه أخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا أعلى بدرجة لأن بينهما وبين مالك هناك واحد وهنا اثنان قوله «لأصحاب الحجر» أى لأصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله «على هؤلاء القوم» أى على منازلهم قوله «باكين» من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ أبي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قبله «أن يصيبكم» أى أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم

«باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) أى فاتحة الكتاب وهو قول عمرو على وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والريبع والكلبي ويروى ذلك مرفوعا لكلجيء عن قريب أن شاء الله تعالى وسميت بذلك لأن أهل السماء يصلون بها لكل يصل أهل الأرض وقيل لأن حروفها وكلها مثناة مثل الرحمن الرحيم إياك وإياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغيره في قراءة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لأنها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون ألف ملك مرة بمكة من أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل وافقت من بصري وأذرعاء ليهود من بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها أنواع من البرد وأقازين الطيب والجواهر وامتعة

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينها ولا تقفناها في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدره بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى (واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وقال قوم ان السبع المثنى هي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والذاه والماندة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما سملة وهو قول ابن عمرو بن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثنى لان الفرائض والحجود والامثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثنى لان الانباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون فيه اعمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازة (ولقد آتيناك سبعا من المثنى والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون المعطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص *

٢٢٤ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن الملقى قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اُصلى فذكر عني فلم آته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعه ان تاتي فقلت كنت اُصلى فقال ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ثم قال ألا اُعلمك أعظم سورة في القرآن قبل ان اُخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليُخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثنى والقرآن العظيم الذي أوتيته *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار يفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الفين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى ابو الحارث الانصاري المدني وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وابو سعيد بن الملقى من التعلية بلفظ اسم المفعول واهمه الحارث اوراق او اوس الانصاري والحديث قد مر في اول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٢٥ - **حدثنا آدم** حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثنى والقرآن العظيم *

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذئب بكسر الهمزة والميم المعجمة باسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن محمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله «أم القرآن» كلام اضافي مبتدأ وقوله «هي السبع المثنى» جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثنى هي الفاتحة وانما سميت أم القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من التناء على الله تعالى ومن التبعيد بالامر والنهاي ومن الوعد والوعيد والماضي من الاصول الثلاثة المبدأ والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا أم القرآن انما هي فاتحة الكتاب وأم الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله «والقرآن» العظيم عطف على أم القرآن وليس بمعطف على السبع المثنى لعدم صحة المعطف على ما لا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله «والقرآن العظيم» هو الذي اعطيتوه *

﴿ بَابُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) وليس في بعض النسخ لفظ باب وقوله (وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) قوله «وقل» اي قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول اريتك القمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة اي انذركم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني كما انزلنا على المقتسمين والآن يحى تفسير المقتسمين قوله «الذين جعلوا القرآن» صفة للمقتسمين قوله «عضين» اي اعضاء متفرقة من عضيت الشيء اي فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء اي جزأها اجزاء وقيل اصلها عضوة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفة ومن الشاة واصلها شاة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قليلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال لاساحرة العاضة *

﴿ الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا ﴾

انما سمو بذلك لانهم كانوا يستنزون بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لى ويقول الآخر السورة منه لى وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقساموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون اساطير الاولين وقال آخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلاً بينهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقار مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منامدعي النبوة فانه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر انه كاهن وقالت طائفة انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه كاهناً فاذا سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق اولئك يعني المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقيل بآفات *

﴿ وَمَنْهُ لَا أُقْسِمُ أَيُّ أُقْسِمُ وَتَقْرَأُ لَأُقْسِمُ ﴾

أى ومن معنى المقتسمين لا أقسم وأشار بذلك الى أن معنى المقتسمين من القسم فذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقسام لا من القسم فلا يصح جعل لا أقسم منه قوله «أى أقسم» أى معنى لا أقسم اقسام لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) مجازها اقسام بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا أقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم قوله «وتقرأ» على صيغة المجهول والقارى بها ابن كثير لا أقسم بفتح اللام بغير مد وهو لا تأ كيد وقيل لام القسم *

﴿ قَسَمَهُمَا حَلْفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفَا ﴾

اشار بهذا الى أن باب المفاعلة هنا ليس على اصله وانما هو على معنى فعل لا المشاركة وهذا في قوله تعالى (وقاسمهما اني لكانا من الناصحين) أى قاسم ابلليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله (مانها كما ربكنا من هذه الشجرة) الآية قوله «ولم يحلفا» أى لم يحلف آدم وحواء لا بليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحْلِفُوا ﴾

أى قال مجاهد في معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيته واهله) أى تحالفوا وكذا اخرج القرياني من طريق ابن ابي نجيج عنه ومراهم ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب اليه من أن لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمه وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّوَهُ أَجْزَاءً فَأَمَّنُوا بَعْضُهُ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وبمعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصنف الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الشكرى والحديث من افراده قوله «جزؤه» من التجزئة وهي التفرقة *

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴾

عبيد الله بن موسى بن بازام ابو محمد العباسي الكوفي والاعمش هوسليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالتون واسمه حصين مصنف الحصن بالمهملتين ابن جنيد المذحجي وليس له في البخارى عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده قوله «آمنوا ببعض وكفروا ببعض» تفسير المقتسمين قوله «اليهود» أى هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم أهل الكتاب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا لما نزلت هذه الآية قال الذى صلى الله عليه وسلم ما وحي الى أن اجمع المالوا كون من المتأجرين ولكن وحي الى أن سبح بمحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

﴿ قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ ﴾

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البسقي عن بندار اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى *

﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة النحل روى هام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل (الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) ومن هنا الى آخرها مدني وقال السيد مكية الايتين (وان طأقتهم فماتوا بمثل ما عوقبتم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضى الله تعالى عنه (ولا تشرخوا بمهد الله ثمنا قليلا) الآيات وفي رواية مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وقال السخاوى نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبع مائة وسبعة اجزاف والافان وثمان مائة واحدى واربعون كلمة وثمان مائة وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل نزل روح القدس من ربك بالحق) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وكذا روى الطبري من طريق

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله «نزل به الروح الامين» ذكره استشهدا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكأنه اشار به الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحى به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قوله «الامين» وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا في ما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام *

﴿ فِي ضَيْقٍ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَإِنِّ وَلَيْنٍ وَمِيتٌ وَمِيتٌ ﴾

اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى (ولانك في ضيق مما يمكرون) واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى ان فيه لفتين التشديد والتخفيف كما ذكرهما في الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الصاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ماضق عنه صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لا يعضيق صدرك من مكرم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلِبِهِمْ اخْتِلَافِهِمْ ﴾

أى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم) في اختلافهم (فما هم بمجزين) بسابق الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثني وعلى بن داود حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمِيدُ تَكْفًا ﴾

أى قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى (والتي في الارض رواسي ان تميد بكم) الآية تكفا بالكاف وتشديد الفاء وبالهزمة وقيل بضم أوله وسكون الكاف ومعنى تكفا تقلب وروى هذا التعليل ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا

شبابه عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عنه * ﴿ مُفْرَطُونَ مَنَسِيُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ان لهم النار وانهم مفراطون) وفسر مفراطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفراطون أى متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة أى مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنَّ

الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ ﴾

أى قال غير مجاهد في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الاماروى عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابدى بعضهم هذا في موضعين (الاول) في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بينه وهذا فيمخط (والثاني) في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضرار أى اذا ردت القراءة وهذا يكاد أن يكون اقوى خبطا من الاول على ما لا يخفى على من يتأمل فيه قوله «ومعناها» أى معنى الاستعاذة الاعتصام بالله *

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدانا كم اجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الفرائض والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله «ومنها» أي ومن السبيل والتأنيث باعتبار أن لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع قوله «جائر» أي معوج عن الاستقامة

﴿الدَّفَّ مَا اسْتَدْفَأَتْ بِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومناقع ومنها تأكلون) وفسر الدفء بقوله ما استدفتأت به يعني من الأكلية والابنية قال الجوهرى الدفء السخونة تقول منه دفي الرجل دفأه مثل كره كراهة وكذلك دفيته دفأ مثل ظمى ظمأً والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهرى الدفء في الآية المذكورة بقوله النعم بنتاج الابل والبنها وما ينفع به منها قال الله تعالى (لكم فيها دفء)

﴿تُرِيحُونَ بِالْعَشَى وَتَسْرَحُونَ بِالْمَدَاةِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولكم فيها جبال حين تريحون وحين تسرحون) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالمداة وفي التفسير اى تردونها الى مراجه وهي حيث تأوى اليه وحين تسرحون تسرحونها بالمداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظامها ضر وعظامها طوالا اسمنتها

﴿بِشَقِّ يَمْنَى الْمَشَقَّةِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وتحمل اقلكم الى يلمن تكرون ابا فيه الا بشق الانفس) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس اى بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هاجمى وقال الفراء معناه مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقُصِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (على تخوف) وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف

﴿الْأَنْعَامُ لِمِيزَةٍ وَهِيَ تَوْنٌ وَتَذَكُّرٌ وَكَذَلِكَ النَّعْمُ لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النَّعَمِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وان لكم في الانعام لميزة نسبيكم مما في بطونه) قوله «لميزة» اى لميزة قوله «نسبيكم» قرئ بفتح النون وضمتها قيل هالتان وقال الكسائي تقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقياداً ما اذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناه قوله «مما في بطونه» ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكور قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير قوله «وهي» اى الانعام تَوْنٌ وتَذَكُّرٌ قوله «وكذلك النعم» اى يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن عن الفراء ان النعم مذكرو ويجمع على انعام وهي الابل والبقر والنعم

﴿مَرَايِلَ تَمُصُّ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرَايِلُ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ فَإِنَّهَا الدَّرُوعُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجعل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم وفسر سراييل (الاول) بالقمص يضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكنان وصوف والسراييل (الثاني) بالدروع قوله تقيكم الحر اى تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء قوله بأسكم اراد به شدة العطن والضرب والرمي

﴿دَخَلَا يَنْتَكُمُ كُلُّ شَيْءٍ دَلَمَ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلَ﴾

أشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وتفسر الدخول بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسر هـ ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والحيانة * **وقال ابن عباس حنفية من ولد الرجل** *

أشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله بين وحفدة قال الولد وولد الولد *

السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل *

أشار به الى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا) الآية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها اي من ثمر النخيل والاعناب و يروى من ثمرتها و يروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الآية بقوله والرزق الحسن ما أحل اي الذي جعل حلالا و يروى ما أحل الله وقال التعليق قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبيرة و ابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي ليلى والسكبي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل من ثمرتها وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاطعم واما الرزق الحسن فهو ما تذبذون وما تأكلون وما تكون قالوا وتزلت هذه الآية وما حرمت الخمر يومئذ وانما تزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال التعليق السكر ما شربت والرزق الحسن ما أكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرًا *

وقال ابن عيينة عن صدقة أنكاثا هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته *

اي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمانى صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخاري يروى عن سفيان بن عيينة وهن يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا يروى عن السدي و صدقة بن الفضل المروزي ما أدرك السدي ولا اصحاب السدي وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله « وروى عنه ابن عيينة » كذا ذكره البخاري في تاريخه قوله « أنكاثا » اشار به الى قوله (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) قال الزعفراني اي لا تكونوا في نقض الايمان كالرأفة التي انحلت على غزلها بعد ان أحكمته وأبرمت فجعلته أنكاثا جمع نكت وهو ما ينكت فتلته وقال ابن الاثير النكت نقض العهد والاسم التكت بالكسر وهو الحيط الخلق من صوفاء شعر او وبر يسمى به لانه ينقض ثم يمدفقه قوله « هي خرقاء » الضمير يرجع الى تلك المرأة التي تسمى خرقاء وذكر أنكاثا يدل عليه فلا يكون داخل في الاخبار قبل الذكر وكانت اذا أحكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء اي حقا وفي غرر التبيين انها كانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى انها كانت لا تنكف عن الغزل ولا تبتى ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جمرانة لحقها وذكر السهيلي انها بنت سعد بن زيد مناة بن تيم بن مرة وقال التعليق كانت انحطت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفاجعة عظيمة على قدرهما تغزل الغزل من الصوف والوبر والشمر وتأمر جواربها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تأمرهن بنبذ جميع ذلك فهذا كان دأبها *

وقال ابن مسعود الأمة مسلم خير *

أشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) وقال عبدالله بن مسعود في تفسير الامة بانهم مسلم الخير وكذا رواه

الحاكم من حديث مسروق عن عبدالله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلوا الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة كلها ما ن آخر القرآن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذى يقوم مقام جماعة *

﴿وَالْقَائِتُ الْمَطِيعُ﴾

هذا من تنمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه في تفسيره *

﴿أَكْنَانًا وَاحِدًا كَنْ مِثْلُ حِجْلٍ وَأَنْحَالٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غير انا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الك ف مثل حمل بكسر الحاء الهاء واحد الاحمال والسكن كل شئ وقى شيئا وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) من رذل الرجل رذلا رذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذل كل شئ رديه وكذلك الارذل من كل شئ وارذل العمر اردؤه واوضعه وقال السدى ارذله الخرفو قال قتادة تسعون سنة وعن علي خمس وبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة *

٢٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورِيُّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَحَدًا بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكُسْلِ وَأَرْذَلِ الْعُمْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ﴾

مطابقة للترجمة في قوله وارذل العمر وشيبه هو ابن الجعاب بالحاءين المهملتين والباين الموحدين مر في كتاب الجملة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابى بكر بن نافع قوله من البخل يعنى في حقوق المال واستعاذ بِرَسُولِ اللَّهِ من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الفنا وهو انفاقه في الماصى أو انفاقه في اسراف او في باطل قوله والكسل هو عدم انبات النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وارذل العمر آخره في آخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لها فهو كالنسي الردى الذى لا ينفع به فينبى ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاحوال والشدائد وقوله وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها قوله وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو التيجيب السهروردى قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكرو نكير مع الحيرة والخوف *

﴿سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هي مكية الايمان آيات تزلزل بالدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخرهم وسجدت هامدية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوى نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة آلاف واربعمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

ومائة واحدة عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا بالي ذر *

٢٢٩ - ﴿ بَابُ حَدِيثِ آدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ لَأَنَّهُنَّ مِنَ الْعِنَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ﴾

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي السكوني والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن آدم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العناق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المشاة من فوق جمع عتيق والعرب تحمل كل شيء ببلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتاح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارقا للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكية قوله من تلامي بكسر التاء المشاة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال له طارف ولان التلامي لاحديث ولاقديم واراد بقوله من تلامي اي من محفوظاتي القديمة *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْفِضُونَ يَهُزُّونَ: وَقَالَ غَيْرُهُ تَنَفَّضَتْ مِنْكَ أَيُ تَهَرَّكَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل الذي فطركم اول مرة فسيفضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسيفضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء بقوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد تنفضت سنة اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الآية ان النبي ﷺ امر ان يقول للعشر كين الذين يقولون من بعيد اقل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان يبيدكم فاذا سمعوا ينفضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين *

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاَهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهِ وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَمِنَهُ الْحُكْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنَهُ الْخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسر ابو عبيدة قوله اعلاما قاطعا قوله والقضاء على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتي لمان كثيرة وذكر منها ثلاثة * الاول ان القضاء بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم في قوله تعالى ان ربك يقضى بينهم اي يحكم * الثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جعلتها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيت مناسكتكم اي اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فاذا قضى امر اي كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه والسابع الفصل كما في قوله لقضى الامر بيني وبينكم والمضي الماضي كما في قوله يقضى الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما في قوله لقضى اليهم اجلهم والعاشر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضى الامر والحادى عشر الاجرام كما في قوله تعالى الاحاجة في نفس يعقوب قضاهما والثاني عشر الوصية كما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكره موسى لقضى عليه والرابع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت * والخامس عشر الفعل كما في قوله تعالى كلا لما يقض ما امره

يعني حقالم بفعل ما امره والسادس عشر المهد كما في قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر * والسابع عشر الدفع كما في قولهم
قضى دينه اى دفع ما لزمه عليه بالاداء والثامن عشر الختم والاقام كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى
قضى في اللفظة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتامه *

﴿ فَفَيْرًا مِّنْ يَّنْفِرُ مَعَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا كم اكثر نفيرا) قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق
سعيد عن قتادة في قوله (وجعلنا كم اكثر نفيرا) اى عددا وقال الثعلبي اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته
ودليله قول مجاهد اكثر رجلا وثلاثة رجلا واكثر من واحد كالتقدير وللقادريه

﴿ مَيَسُورًا لِّنَّاسٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قول لايسورا وفسره بقوله لنا وكذا فسر ابو عبيدة وروى الطبرى من طريق
ابراهيم النخعي اى لنا نعدم ومن طريق عكرمة عندهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقول
نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله *

﴿ وَلِيُتَبَّرَ اَوْ يُدْمَرُ اَوْ مَاعْلَوْا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ماعلوا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار
وهو الهلاك قوله «ماعلوا» اى ماغلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل
شيء كسرتة وفتنته فقد دمرته والمضى وليخر بوا ماغلبوا عليه *

﴿ حَصِيرًا مَّحْبِيًّا مَّحْصَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محساو كذا روى ابن المنذر
من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «محصر» بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم
موضع المحصر وكذا فسر ابو عبيدة قوله «حصيرا» وقال صاحب التوضيح محصر بفتح الصاد لانه من حصر
يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر وامام مضموم الميم
ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله *

﴿ حَقٌّ وَجَبَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله ححق بقوله وجب وكذا فسر ابن عباس
وفي التفسير اى وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله *

﴿ خَطْنًا إِنَّمَا وَهوَ إِسْمٌ مِّنْ خَطِيئَةٍ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَّصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِيئَةٌ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان قتلهم كان خطا كبيرا) وفسر خطأ بقوله اثما وكذا فسر ابو عبيدة قوله «وهو» اى الخطأ
اسم من خطيت والذي قاله اهل اللفظة ان خطأ بالكسر مصدر فقال الجوهري تقول من خطأ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة
قوله والخطأ مفتوح مصدر هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللفظة فان الخطأ بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ
خطي خطأ كأثم اثما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من اخطاه وخطاه بالكسر والمد وخطاه بالمد والفتح وخطأ بالفتح والسكون
وعن الحسن بالفتح وحذف الهزة وروى عن ابى رجاء بكسر الحاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا يتبادى بان الخطأ
بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحين اسم قوله من الاثم خطيت فيه تقديم وتأخير اى خطيت الذى اخذ معناه من
الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللفظة لان معنى خطي اثم وتعمد الذنب وخطأ اذا لم يتعمده ولكن
قال الجوهري قال ابو عبيدة خطي وخطي لفتان بمعنى واحد وانشد لامرئ القيس * يا لطف هند اذ خطنت كاهلا *
اى اخطأت والذي قاله يساعدا البخارى فيما قاله *

﴿ تَخَرَّقَ تَقَطَّعَ ﴾

وفي بعض النسخ لن تحرق لن تقطع وهو الصواب اشار به الى قوله تعالى (ولا تمس في الارض مراحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله لن تحرق بقوله لن تقطع قوله «مراحا» اي بطرا وكبرا وغرا وخيلا قال التعلبي هو تفسير المشي لانه فلذلك اخرج من المصدر وقال الزمخشرى مراحا اي ذا مرح وقوى مراحا بكسر الراء وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله «انك لن تحرق الارض» قال التعلبي اي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرج للارض من فلان اذا كان كثيرا سفارا قوله «ولن تبلغ الجبال طولا» اي لن تساويها وتحاذيها بكبرك *

﴿وَاِذْهُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوْصَمَهُمْ بِهَا وَالْمَنَى يَنْتَاجُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذم نجوى) الآية قوله «اذ يستمعون اليك» نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله «واذم نجوى» اي وما ينتاجون به اذم ووزو نجوى يعني ينتاجون في امرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله «مصدر» من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهري قوله تعالى واذم نجوى فجمعهم ثم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وانما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجى كقتلى جمع قتيل *

﴿رُفَاتَا حَطَامًا﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا قوله «حطاما» اي عظاما محطمة *

﴿وَاسْتَغْزِرْ زُ اسْتَغْفَرَ بِحَيْثُكَ الْفُرْشَانِ وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى واستغزى من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا بين تفسير ابي عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر تهديد قوله «منهم» اي من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله «بصوتك» اي بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جنابليس وعن مجاهد بصوتك بالقضاء والمزامير قوله «واجلب» اي اجتمع وصح وقال مجاهد استمع عليهم بخيلك اي ركبان جندك قوله «ورجلك» اي مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى *

﴿حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِيفُ وَالْحَاصِبُ اَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يَرْمِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحَجَارَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تمطر من السماء عليكم كما مطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والفتى الحاصب الريح التي ترمى بالحصاء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمى به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصى قوله «ومنه» اي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شئ القيت في النار فقد حصبته به قوله «وهو حصبها» اي الشيء الذي يرمى فيها هو حصبها ويرى وهم حصبها اي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله «ويقال حصب في الارض ذهب» كذا قاله الجوهري ايضا قوله «والحصب» مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الحاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى *

﴿نَارَةٌ مَرْءَةٌ وَجَمَاعَتُهُ نِيرَةٌ وَنَارَاتٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام أمتن ان يمدكم فيه تارة اخرى) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسر ابو عبيدة وجمع على تيرة بكسر التاء وفتح اليا آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكون الباء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قاعة *
 ﴿لَا حَتَّكَنَّ لَا صَاحِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لئن اخرجتني الى يوم القيامة لا حتنك ذريته الا قليلا) وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل بمضاه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع وهو ان تأكله وتستأصله باحتنا كما وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذ كله احتناكا وعن مجاهد معنى لا حتنك لا حنوتين *
 ﴿طَائِرُهُ حَظْلٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل انسان الزمنا طائره في عنقه) الآية وفسر طائره بقوله حظله وكذا فسر ابو عبيدة واقتبى وقال لا اراد بالطائر حظمه من الحير والعر من قولهم طار بهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين اوشين فخرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنق حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبى ومقاتل خير وشره منه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد رزقه *
 ﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهَوْ حُجَّةٌ﴾

هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم البستي عن ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين احدهما قوله «فقد جعلنا لولي سلطانا» والآخر قوله (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) *

﴿وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا﴾

اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبير ا قوله «لم يحالف بالحاء المهملة» اى لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار الى احد والله سبحانه اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (سبحان الذى امرى بعبده) الآية وسبحان علم للتيسيع والمعنى سبح الله تعالى وامرئ وسرى لفتان وليلانصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتكثير وان كان الامر لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسراء *

٢٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بِالْبَيْتِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَفَطَّرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ قَوَتْ أُمَّتُكَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن احمد ابن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بن قيس بن عبد الله بن النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس الى آخره والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن عبدان واخرجه مسلم في الاثرية عن زهير بن حرب

واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله «بايلياء» بكسر الهمزة واللام واسكان التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر قوله «للفطرة» اى للاسلام الذى هو مقتضى الطبيعة السليمة التى فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر فى حديث المراجع انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عمل قلت لا منافاة بينهما

٢٣١ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَقْتُ أَخْبَرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُمِّرِي بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن قتيبة به قوله «اما كذبنى قريش» هكذا فى رواية الكشميين وفى رواية الاكثرين «اما كذبتى» بالتأنيث قوله «فى الحجر» بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله «جلّى الله» بالجيم اى كشف الله تعالى قوله «فطقت» من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله «عن آياته» اى علاماته والذى سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المعلم بن عدى فوصف لهم فن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وكان فى القوم من سافر الى بيت المقدس وراى المسجد فقبل له هل تستطيع ان تمت لنا بيت المقدس فقال صلى الله عليه وسلم فذهبت انت لهم فما زلت انت حتى التيس على بعض النعت فجئى بالمسجد حتى وضع قال فنتعه وانا انظر اليه فقال القوم اما لنت فقد اصاب قوله «زاد يعقوب بن ابراهيم» هو ابن سـ عبد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى قال حدثنا ابن اخى ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى وهذه الزيادة رواها الذهلى فى الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد *

﴿قَاصِفَارِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيرسل عليهم قاصفا من الريح فيفرقكم) الآية وفسر القاصف بقوله ربح اى القاصف ربح تقصف كل شىء اى تكسره بشدة وهكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والله تعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (ولقد كرّمنا) وليست فى بعض النسخ هذه الترجمة قوله «ولقد كرّمنا بنى آدم» اى بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتميز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن عيسى بن الحسن الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شىء اى كل بفيه الا بنى آدم يا كل بيده

﴿كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ﴾

قال بعضهم اى فى الاصل والافعال تشديد بالرفع (قلت) اذا كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا فى الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرّمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد فى التعدى غير ان فى كرّمنا بالتشديد من المبالغة ليس فى اكرمنا فافهم *

﴿ضِعْفُ الْحَيَاةِ عَذَابُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ عَذَابُ الْمَمَاتِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (إذا لاذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة اى ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه الصلاة والسلام لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فى شئ من احكام الله وشرائعه وذلك لان النبي ﷺ كان معصوما وقال ابن الجوزى هذا وما شابهه محال فى حقه عليه الصلاة والسلام *

﴿ خِلَافُكَ وَخَلْفُكَ سِوَايَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وإذا لا يابثون خلافاك إلا قليلا) وكذا قال ابو عبيدة قد رها لغتان بمعنى وقرىء بهما فالجمهور قرؤا خلفك الا قليلا وابن طاهر خلافاك ومعناه الا قليلا بعدك *

﴿ وَنَأَى تَبَاعَدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وإذا أقمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه) وفسر قوله أى بقوله تباعد قال المفسرون أى تباعد من انفسه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد *

﴿ شَاكَلْتِهِ فَاِجْتَبَيْهِ وَهِيَ مِنْ شَكَلْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حديثه وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابي زيد على دينه وعن مقاتل على جيلته وعن الفراء على طريقته التى جيل عليها وعن ابي عبيدة والقتبي على خليفته وطبيعته قوله «وهي من شكَلته» اى الشاكلة مشتقة من شكَلته اذا قيده ويروى «من شكَلته» بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدين *

﴿ صَرَفْنَا وَجْهَنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسر ابو عبيدة ويقال أى وبيننا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به *

﴿ قَبِيلًا مُعَايِنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا تَقْبِلُ وَلَدَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اوأتأتى بالله والملائكة قبيلا) وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله «وقيل القابلة» اراد انه قيل للمرأة التى تناقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اى مقابلة المرأة التى تولدها قوله «تقبل ولدها» اى تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أى تلقت عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس بيبين (قلت) تقبل بالفتح هو اليبين لانهم باب علم يعلم وقد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر *

﴿ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا لامسكم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال خشية الانفاق اى خشية ان تنفقوا فتفقدوا قوله «ونفق الشئ ذهب» بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسر ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثى والمزيد فيه من حيث المعنى وفى هذه السورة ايضا قوله «ولا تنقلوا اولادكم خشيۃ املاق» الآية الاملاق الفقر وقد ضبط بعضهم هنا خاطا لا ينجلي وقد طويت ذكره

﴿ قَتُورًا مُقْتَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكان الانسان قتورا) وقال ان قتورا الذى على وزن فعول بمعنى مقترأ على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قترى قتر قترا واقترا قترا اذا قصر فى الانفاق *

﴿ لِلْأَذْقَانِ يُجْمَعُ الْخَبِيثِينَ وَالْوَاحِدُ ذَقْنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) وقال الأذقان بجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرهما ايضا تننية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان قوله «والواحد ذقن» بفتح الذال الممجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْفُورًا وَافِرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية * ﴿ تَبِيْعًا نَائِرًا ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا) وفسر تبيعا بقوله نائرا اي طالب النار منتقيا وقال لكل طالب بشار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير مجاهد واصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَصِيرًا ﴾

اي ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ خَبَتْ طَائِفَتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كَلَّا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) وفسر خبت بقوله طافت يقال خبت النار تخبو وخبوا اذا سكن لها واصل خبت خبيت قلبت الياء الفتح كها وافتتاح ما قبلها ثم حذفوا لالتقاء الساكنين فصارت خبت على وزن فعت *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تَبْذُرْ لَا تَنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيها لا ينفق والاسراف هو الصرف فيها ينفق زائدا على ما ينبغي *

﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رِزْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وَمَا تَرْضَى عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رَبِّكَ) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس *

﴿ مَثْبُورًا مَلْعُونًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وَأَنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن الموفي معناه مغلوبا وعن مجاهد هالك وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغير امبدلا وعن ابن زيد بن اسلم محبولا لا عقل له *

﴿ لَا تَقْفُ لَا تَقْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وفسر لا تقف بقوله لا تقل اي في شيء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال القتيبي هو مأخوذ من القفاكة نهيقوا الامور اي يكون في قفاها يتعقبا ويتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهي في لا تقف مثل لا تدع وهذا استدلال ابو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من اخبار الآحاد فلا يمارض النص *

﴿ فَجَاسُوا تَيْمُمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ) وكان وعدا مفعولا وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عاتوا وافسدوا *

﴿ يُزْجِي الْفَلَكَ يُجْرِي الْفَلَكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) وفسر يزجي من الازجاء بالزاي بقوله يجري من الاجراء بالراء المهملة ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالاً بعد حال ويقال ازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اي يسيرها في البحر والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا بِالْآيَةِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (واذا اردنا ان نهلك قرية) الآية اي اذا اردنا اهلاك قرية امرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بالطاعة (ففسقوا) اي فخرجوا عن الطاعة (فحق عليها القول) اي فوجب عليهم العذاب (فدمرناها تدميراً) اي فخربناها تخريباً واهلكنا من فيها إهلاكاً وفسر بعضهم امرنا بكسرنا وقال الزمخشري وقرئ (أمرنا) من امر يعني بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى امرنا او من امر اماره وأمره الله اي جعلناهم امراء وسلطانهم قوله « مترفيها » جمع مترف وهو المتمتع المتوسع في ملاذ الدنيا *

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرهما كاجات القراآت المذكورة في الآية المذكورة مبينة على الاختلاف في معنى امر الذي هو الماضي والاختلاف في بابه وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المنذر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله « للحي » اي للقبيلة قوله « امر » بكسر الميم معنى كثروا بفتح الميم ايضا وهما لقنان جاء تابعي كثير وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني احد هما بضم الهمة وهو غلط منه (قلت) لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبته الى الحميدي وفيه المناقشة *

﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمَرَ ﴾

اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي امر بفتح الميم وروى عنه على بن عبد الله امر بكسر الميم وهما لقنان كاذكرنا في معنى كثر والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقدمر غير مرة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ذرية من حملنا مع نوح) الى آخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وقرئ ذرية بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ذرية بكسر الهمزة وروى عنه انه فسرهما بولد الولد قوله « انه كان عبدا شكورا » قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام اذ لبس ثوبا او كل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمى نوح عليه الصلاة والسلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اطمانني واذا اكنسى قال الحمد لله الذي كسانني ولو شاء اعزاني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرجني اذاه في طافية ولو شاء حبسه *

٢٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَمْرِ

فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تَعْبِيهِ فَنَسَّ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ نَاسِيْدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ
مِمَّ ذَاكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ
وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ النَّعْمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ
مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ
فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَتَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا
فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَنْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَنْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ
نَهَانِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَصَيَّيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوْحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ لِمَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ
لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَنْضَبْ
قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَنْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا
إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ
وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَنْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَنْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ نَذَرْتُ
كَذَبَاتٍ قَدْ كَرِهْتُ أَبُو حَبِيْنٌ فِي الْحَارِثِ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى
فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ
اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَنْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ
وَلَنْ يَنْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَاتَيْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي
أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَقَامَا إِلَى تَرْجَمَ
وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَنْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَنْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْطَلَقُ فَإِنِّي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقِمُ
سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى
أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تَعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَتِّي يَا رَبَّ
أُمَتِّي يَا رَبَّ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ

الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين
المصريين من مصارع الجنة كما بين مكة وخيبر أو كما بين مكة وبصرى *

مطابقته للترجمة في قوله عبد شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وأبو حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وأبو زرعة
هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى مختصرا في أحاديث الانبياء عليهم السلام عن
اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه في الكلام فيه هناك ولتسكاف فيما لم يذكر
قوله «فنهس» من النهس وهو أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الأخذ بجميعها قوله «مم ذلك» و يروى
مم ذلك قوله يسمهم من الاسماع قوله وينفذهم بضم الياء اى يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شيء لاستواء الارض
وعدم الحجاب قوله ولن يفضب و يروى ولا يفضب قوله وانه نهانى و يروى وانه قد نهانى قوله نفسى نفسى نفسى ثلاث
مرات قوله فذكره من أبو حيان اى فذكر الثلاث الكذبات أبو حيان الراوى المذكور روى قوله اى سقيم وبل فعله كبيرهم
وانها اختفى في حق سارة انتهى قوله لم او مر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة
قوله ادخل امر من الادخال قوله وخير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو بالين وبصرى
بضم الياء مدينة بالشام *

باب قوله وآتيناه داود زبوراً *

اى هذا باب في قوله عز وجل وآتيناه داود زبوراً قال الربيع بن انس الزبور هذا نداء على الله ومطاه ونسبيح وقال قتادة
كانت تحدث انه دعاه عليه الله داود و تحميد و تمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود

٢٣٤ - **حدثني اسحاق بن نصر** حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدأته لتسرج
فكان يقرأ قبل أن يفرغ يعني القرآن *

مطابقته للترجمة في قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابي ذر روى غيره القرآن قال الكرمانى
المراد منه التوراة والزبور وكل شيء جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهى وغيرهما انتهى قلت
قوله لانه جمع الامر والنهى لا يتأتى في الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهى الا في التوراة والحديث
مضى في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى وآتيناه داود زبوراً ثم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف
قوله لتسرج أى لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ اى من الاسراج وفيه ان الله تعالى
يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المسكان *

باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً *

اى هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الذين الآية كذا سبق في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه الآية قوله زعمتم من دونه اى زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اسابهم
من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلاً ولا يملكون تحويلاً عليكم الى غيركم *

٢٣٥ - **حدثني عمرو بن علي** حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن ابراهيم عن
أبي معمر عن عبد الله بن ربهيم الواسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن فاسلم

الجنُّ وَتَمَسَّكَ هُوَ لَا يَدِينُهُمْ زَادَ الْأَشْجَمِيُّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ قُلْ اذْهَبُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴿٢٣٦﴾
 مطابقة للترجمة في زيادة الاشجعي وعمر بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى
 هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبدالله بن سخرية الازدي الكوفي وعبدالله
 هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن
 بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيطة فيه حذف تقديره
 عن عبدالله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيطة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا في رواية مسلم غير ان
 في قوله كان ناس من الانس يبتغون نفر من الجن فاسلم نفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فترات اولئك الذين
 يدعون يبتغون الى ربهم الوسيطة انتهى والمراد بالوسيطة القرية وقال الكرماني الناس هم الانس ضد الجن قال تعالى شياطين
 الانس والجن فكيف قال ناس من الانس وناس من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس والجن
 قلت في كلامه الاول نظروا الوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهرى والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس
 خفف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم اى استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك
 لكونهم اسما وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيطة قوله زاد الاشجعي هو عبدالله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما
 الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه
 الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبد الحارث بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة
 قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان
 ابن عبدالله لما قرأ الى ربهم الوسيطة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم
 ايضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس *

﴿ بَابُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (اولئك الذين يدعون) الآية قوله « يدعون » مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين
 يدعونهم آله يبتغون الى ربهم الوسيطة اى الزلفة والقرية ايم اقرب وعن ابن عباس ومجاهدوا كثر العلماء هم عيسى وامه وعزير
 والملائكة والشمس والقمر والنجوم *

٢٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ
 الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَاسْلُمُوا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره قوله « يعبدون » بضم الياء
 على صيغة المحول والله اعلم *

﴿ بَابُ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) الآية وهو ما رى ليلة الاسرى من المعجائب والايات قال
 ابن الانبارى الرؤية يقل استعملها فى المنام والرؤيا يكثر استعمالها فى المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما فى المعنيين قوله
 الافتنة اى الابلاء للناس حيث اتخذوه سخريا *

٢٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا هين أريها رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن دينار هو ابن دينار وهذا الحديث أخرجه البخاري بإضافي القدر وفي البعث عن الحميدي وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه الأسائي فيه عن محمد بن منصور قوله «هي رؤيا عين» وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله «أريها» بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة قوله «والشجرة الملعونة» بالنصب عطاف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ في امية ينزون على منبره زوال القردة فساء ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان أبا جهل عليه لعنة قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن ابي كبشة انه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه ثبتت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينامولى عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لروان اشهداني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسبق يقول لك ولايك، ولجدة انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبدالله بن عمرو ان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابى العاص وولده قوله «شجرة الزقوم» على وزن فعول من الزقوم وهو الاقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى المديني هي شجرة غير امرة قبيحة الرأس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والرقعة الطاعون وفي غرر البيان هي شجرة الكشوت تلتوى على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القرآن قال ابو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التراب الزبد أما والله لئن أمكننا الله منها لترقناها لترقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبدالله بن الزبير ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابو جهل يا جارية اتتنا عمرا وزيدا وقال لقريش ترقا من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابو جهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فامنكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتر فان قلت فابن ذكرت في القرآن انها قلت قد لعلن آكلها والعرب تقول لعل كل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اى خلقت من النار وعذب بها ﴿

﴿ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ان قرآن الفجر اى صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لا تجوز الا بقرآن وقيل يعنى قراءة الفجر اى ما يقرأ به في صلاة الفجر قوله «كان مشهودا» اى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لا بأس به عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يقيمن من الليل يفتح الله الذكر الذى لم يره احد غيره فيمحوما يشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلت ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا بقول يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار ﴿

﴿ قال مجاهد صلاة الفجر ﴾

اي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

٢٣٨ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضَّلُ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٍ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا **﴿** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندى والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابى البيان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وانه سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَمَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **﴾**

اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله واجبتان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامتة يحمد في الاولون والآخرين وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدينني فيقعدني معه على العرش وقال ابن زنجويه يجلسني معه على السرير وذكرها الثعلبي في تفسيره *

٢٣٩ - **حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ** حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **﴿** مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان يفتح الهمزة وتحفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغيره منصرفا واسحق الوراق الأزدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخارى الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله «جنا» قال الكرمانى جنابهم الجيم وفتح المثلثة مقصورا الى جماعات واحدا جنوة وكل شيء جمعت من راب ونحوه فهو جنوة فانت قال ابن الجوزى عن ابن الحشاش (جنى) بالتشديد والضم جمع جات كغاز وغزى وجنى مخففة جمع جنوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جنى بتشديد التاء جمع جات اى جلس على ركبته وفي الفهري يجوز ايضا فتح الجيم وكسرهما كالصمى والمعنى قوله «الشفاعة الى النبي ﷺ» زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق *

٢٤٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ** حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْنَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ **﴿**

مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهاني الحمصى وشعيب بن ابى

حزنة الحمص وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك

﴿ رَوَاهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا المعلق رواه الاسمعيلى عن ابى معاوية الرازى حدثنا ابو زرعة الرازى حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن ابى جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابى فذكره والله اعلم

﴿ بَابُ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآية اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله وزهوقا اي ذاهبا وبأنى الكلام فيه الآن

﴿ يَزْهَقُ يَهْلِكُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله زهوقاى هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازى اخبرنا الطبرانى فيما كتب الى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قلت زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد بطلانه وهلكته وضوح عنه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر

٢٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْكَةً وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نَصَبٍ فَجَلَّ يَطْعُنُهَا بِوُدٍّ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير نسبتها الى احدا جداده حميد وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابى نجيح وابو معمر بفتح اليمين واسمه عبد الله بن سخرية الازدى الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله الرابع هو ابن مسعود والحديث مضمي في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكا اراد بعام الفتح قوله وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمين وهي الاصنام قال الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والواو نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواو احد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فبعدم دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الاوجبية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء قوله يطعن بها بضم العين قوله بمود في يده اي بمود كائن في يده قوله ويقول عطف على يطمئن ويجوز ان يكون الواو لام حال وفي كسر الاصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والماز امير التي لا معنى لها الا للهوبها عن ذكر اقة عز وجل وقال ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المهر والخشب وشبههما

ولا يجوز بيع شيء منه الا الاصلان التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعاً وقال
المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بمد كسر هامة فصاحبها اولى بها مكسورة الا يرى ان الامام حرقها بالنار على
معنى التشديد والمقوبة في المال وقدم عليه السلام بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب ويسألونك عن الروح ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الرمحشري الاكثر على ان الذي سألوه عنه هو حقيقة الروح
فاخبرانه من امر الله اي بما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة مضى عليه السلام وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود
للنبي عليه السلام اخبرنا عن الروح وكيف يعذب وانما هي من الله ولم يكن نزل عليه شيء فلم يحز اليهم جواباً فخافه جبريل
عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك
الاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي
نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقة ما وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية
خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح
نورية وروحانية وملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح
استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي
المختار انه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها ايدي وارجل وسمع وبصر ثم اعلم ان ارواح
الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثار واختلفوا هل تموت بموت الابدان والانفس او لا تموت فقالت
طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كالتعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب
الارواح والابدان جميعاً وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبث الابدان لانها
من الارض خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثار واقوال الصعابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة وينشئ
الله عز وجل لها اجساماً من الجنة وهذا ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح
غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعاً للنفس
والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو
شر الاقاويل وقال الشعبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤول عنه في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة
والسلام وقال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه
لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لفة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها
يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الروح ضرب من الملائكة
خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم ايدي وارجل ورؤوس وكذا روى عن مجاهد وابي صالح والاعشى وذكر ابو اسحاق
التلمبي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقفاً عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال
والملائكة وهو في السماء اربعة تسبيح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يحمى يوم القيامة صفاً واحداً
وحده الملائكة باسهم يحيئون صفاً وقيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة
القدر زعيم الملائكة ويده لو اطوله الف عام فيفرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن
سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقاً اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلغ السموات السبع والارضين السبع ومن فيها القمة
واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه آدميين فيقوم يوم القيامة عن عرش
الملائكة معني من هو اقرب الخلق الى الله تعالى ليس هذا جميع السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولو لان

ولغير الكشميين هنا وما أوتوا وكذا لهم في العلم قوله «الاقبلا» الاستثناء من العلم أي الاعمال قليلا ومن الاعطاء أي الاعطاء قليلا ومن ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتين أي الاقبلا منكم أو منهم *

﴿بابٌ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر بالآية وليس لغير أبي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الآية أقوال أحدها ما ذكره البخاري ويأتي الآن الثاني عن سعيد بن جبيرة كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتوذي المعتنفهجو ربك فأنزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدى كان الأعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبد الله بن شداد كانت أعراب بني تميم إذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية في الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه

٢٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا قَالَ فَرَكَتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبَّوْا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّو الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم هو الدورفي وهشيم مصفر هشيم بن بشير مصفر بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا أنه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع معناه بل ذكره دائما بلفظ التحديث والخبار وأبو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن أبي وحشية الواسطي وقال بعضهم وذكر الكرماني أنه وقع في نسخته يونس بدل قوله «أبو بشر» وهو تصحيف (قلت) سبحانه الله ما هذا الاقتراء على الكرماني ولم يقل هكذا وإنما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ وكأن قصد هذا القائل الخط على الكرماني وإن القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك فإنه هو الذي صرح بأنه تصحيف وأنه لم يقل أنه في نسخته قوله «مخفف بمكة» يعني في أول الإسلام قوله «بصلاتك» أي بقرأتك وهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء قوله «وابتغ» أي اطلب بين ذلك سبيلا أي طريقا وسطا بين الجهر والاختفاء *

٢٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام والقاف بن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون أبو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من أفراد قوله وذلك إشارة إلى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدعاء أما من إرادة معناه القوي أو إرادة الجزء لأن الدعاء جزء من الصلاة وقيل سميت عائشة رضي الله تعالى عنها الصلاة دعاء لأنها في الأصل دعاء وروى عن ابن عباس مثل ما روى عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث أشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروى أيضا بسند صحيح إلى دراج عن أنصاري له حجة أن رسول الله

وَاللَّهُ قَالَ هَذِهِ آيَةُ تَزَلَّتْ فِي الدَّعَاءِ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَجْرِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ
تَزَلَّتْ فِي الدَّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ وَاقْعُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ * ﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾

أَيُّ هَذَا فِي بَيَانِ بَعْضِ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَهْفِ ذَكَرَ ابْنُ مَرْدِيْنَه أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا
أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَعَنْ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكِّيَّةٌ الْأَقُولُ وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ فَانْهَامَدْنِي وَفِي مَقَامَاتِ التَّنْزِيلِ فِيهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ مَدْنِيَّاتٍ
قَوْلُهُ وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ وَقَوْلُهُ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرَيْنِ وَهِيَ سِتَّةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَرْفًا وَالْفَوْخُ سَمَاءٌ وَسَبْعٌ وَسَبْعُونَ
كَلِمَةً وَمِائَةٌ وَعَشْرُ آيَاتٍ * ﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾

ثَبَّتَ الْبِسْمِلَةُ لِلْكَثَرَيْنِ الْإِلَاحِي ذُرِّ فَانْهَامَدْتِيبُ *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ تَقْرَأُ كُفْمٌ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا غَرِبْتَ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَفَسَّرَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ بِقَوْلِهِ تَتْرَكُهُمْ هَذَا التَّعْلِيْقُ رَوَاهُ
الْحَنْظَلِيُّ عَنْ حُجَّاجِ بْنِ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فَذَكَرَهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَقْرَضُهُمْ
تَدْعُهُمْ وَعَنْ مَقَاتِلٍ تَجَاوَزَهُمْ أَصْلَ الْقَرْضِ الْقَطْعُ * ﴿وَكَانَ لَهُ عُمَرُ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ الْآيَةُ وَفَسَّرَ الثَّرْبُ بَضْمُ النَّاءِ بِالضَّبِّ وَالْفِضَّةُ وَهَذَا مِنْ تَمَتُّةٍ قَوْلُ
مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ ابْنُ عَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْهُ وَأَخْرَجَ الْفَرَاءُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ ثَمَرٌ بِالضَّمِّ
فَهُوَ الْمَالُ وَمَا كَانَ بِالْفَتْحِ فَهُوَ النَّبَاتُ * ﴿وَقَالَ غَيْرُهُ جَمَاعَةُ الثَّمَرِ﴾

قَالَ بَعْضُهُمْ كَأَنَّهُ عَنَى بِهِ قِتَادَةً قُلْتُ الَّذِي قَالَ صَاحِبُ التَّلْوِيحِ جَمَاعَةُ هُوَ الصَّوَابُ قَوْلُهُ جَمَاعَةُ أَيُّ جَمْعِهِ أَيُّ جَمْعِ الثَّمَرِ بِالْفَتْحِ
الثَّمَرُ بِضَمَّتَيْنِ وَقِيلَ أَنَّ الثَّمَرَ تَجْمَعُ عَلَى ثَمَارٍ وَالثَّمَارُ تَجْمَعُ عَلَى ثَمَرٍ فَيَكُونُ الثَّمَرُ جَمْعَ الْجَمْعِ ﴿بِاخْرِجِ مُهْلِكٌ﴾
أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا كَبَاخَعَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمُ الْآيَةُ وَفَسَّرَ بِاخْعَ بِقَوْلِهِ مُهْلِكٌ وَبِهِ فُسِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ *

﴿أَسَفًا نَدَمًا﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَفَسَّرَ أَسَفًا بِقَوْلِهِ نَدَمًا وَكَذَا فُسِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَعَنْ قِتَادَةَ
أَسَفًا حَزَنًا وَارَادَ بِالْحَدِيثِ الْقُرْآنَ * ﴿الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ وَفَسَّرَ الْكَهْفَ بِقَوْلِهِ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ وَيُقَالُ
الْكُهْفُ الْفَارُ فِي الْجَبَلِ *

﴿وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ﴾

اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي الرَّقِيمِ فَقِيلَ هُوَ الطَّاقُ فِي الْجَبَلِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ وَادِيْنِ آيَلَةٍ وَعَسْفَانُ وَآيَلَةُ دُونَ فِلَسْطِينَ
وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَقَالَ كَعْبٌ هُوَ قَرْنُهُمْ فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مِنْ رَقَّةِ الْوَادِي وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَاءِ
مِنْهُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ الرَّقِيمُ لَوْحٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَقِيلَ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبُوا فِيهِ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَقَصَصُهُمْ
ثُمَّ وَضَعُوهُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ فَعَلَى هَذَا الرَّقِيمُ عَمَى الرَّقُومُ أَيُّ الْمَكْتُوبِ وَالرَّقْمُ الْخَطُّ وَالْعَلَامَةُ وَالرَّقْمُ الْكِتَابَةُ *

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا وَفَسَّرَ رَبَطْنَا بِقَوْلِهِ الْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا وَفِي التَّفْسِيرِ شَدَدْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
بِالصَّبْرِ وَالْهَمْنَاهُمْ ذَلِكَ وَقُوْنَاهُمْ بِنُورِ الْإِيمَانِ حَتَّى صَبَرُوا عَلَى هِجْرَانِ دَارِ قَوْمِهِمْ وَفَرَّاقِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ خَفَضِ الْعَيْشِ *

﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾

هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغان كانت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لأنه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لولا أن ربطنا على قلبها بالإيمان *

﴿شَطَطًا أَفْرَاطًا﴾

أشار به إلى قوله تعالى (لن ندعومن دونه الهالك فقلنا إذا شططا) وفسر شططا بقوله أفرطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا وأصل الشطط مجاوزة القدر والافراط *

﴿الْوَصِيدُ الْفَيْئَا جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤَصَّدَةً مُطَبَّقَةً أَصَدَّ الْبَابَ وَأَوْصَدَ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وكلبهم بأسطخراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة أمام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله «ويقال الوصيد الباب» وروى كذلك عن ابن عباس وقاله السدي أيضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله «مؤصدة مطبقة» ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى أنها عليهم مؤصدة يعني أن النار عليهم أي على الكافرين مؤصدة أي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من أصدى صداشار إليه بقوله أصد الباب بمد الهمة أي أطبقه وكذلك أوصد *

﴿بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ﴾

أشار به إلى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى للنبأ امداء إلى قوله تعالى أيضا وكذلك بعثناهم ليعلموا الآية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الأولون أصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدهة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الأولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله أعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله «أحصى» أي أحفظ في المدقوله «للبثوا» أي لما مكثوا في كهفهم نياما قوله «أمداء» أي غايبة وعن مجاهد عددا وكذلك بعثناهم يعني كما امتناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول إليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان ونياهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت *

﴿أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحْلُ وَيُقَالُ أَكْثَرُ وَيَمَّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكَلَهَا﴾

أشار به إلى قوله تعالى فلينظر أيها الزكي طعاما وفسر زكى بقوله أكثر وكذا فسر عكرمة وأصله من الزكاة وهي الزيادة والخاء قوله «ويقال أحل» أي أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير لأن عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم قوله «ويقال أكثر ريماء» أي معنى أزكى أكثر ريماء والرابع الزيادة والخاء على الأصل قاله ابن الأثير قوله «وقال ابن عباس أكلها» أي أزكى أكلها أي أطيب أكلها والمعاني المذكورة متقاربة *

﴿وَلَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ﴾

أشار به إلى قوله تعالى قلنا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس *

﴿وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ الْوُحُ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبَ عَلَيْهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ﴾

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكره عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم السكان أوجه وأقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن أبي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظان الفتية طلبوا فام يمجذوم فرفع ذلك إلى الملك فقال ليكنن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب أسماءهم فيه وطرحه في خزائنه قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه *

﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا هذان فصيحان القرآن التى اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بتمثله ومعناه انماهم وسلطانا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ وَالَّتِ تَثُلُ تَنْجُو : وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْثَلًا مَحْرَزًا ﴾

اى وقال غير ابن عباس فى قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا اراد ان لفظ موثلا مشتق من والت تثل من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومعنى تثل تنجوا وقال الجوهرى وال اليه يثل والاولو ولا على فمولى اى لجأ والموئل الملجأ قوله « وقال مجاهد موثلا محرزاً » ببنى مضاه محرز او عن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى *

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لَا يَسْمَعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا) وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يسمعون وفى التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاء اى غشاء وغفلة عن ذكرى اى عن الايمان والقران لا يستطيعون اى لا يطيقون ان يسموا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شىء جدلا) اى خصومة فى الباطل نزلت فى النضر بن الحارث وكان جداله فى القرآن قاله ابن عباس وقيل فى ابي بن خلف وكان جداله فى البعث *

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ هَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَا لَا تُصَلِّيَانِ ﴾

هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى باتم منه فى الصلاة فى باب تحريض النبى ﷺ على قيام الليل وفى آخره وكان الانسان اكثر شىء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلى بن عبد الله هو المدينى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين هو على بن الحسين بن على بن ابي طالب سمع اياه ومضى الكلام فى الحديث هناك قوله طرفه اى اتاه ليلا *

﴿ وَجَنَّا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب) وفسره بقوله لم يستبين وقيل قد فاد بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت فى رواية ابي نر

﴿ فَرُطًا نَدَمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت فى عينة بن حصين بن بدر الفزارى قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبرى من طريق داود بن ابي هند فى قوله فرطا اى نداهة وعن ابي عبيدة تضيقا واسرافا وعن مجاهد ضياط وعن السدى اهلا كاه *

﴿ سَرَادِقُهَا مِثْلُ السَّرَادِقِ وَالْحُجْرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالنَّاسِاطِطِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا عندنا الاظلام نارا احاط بهم سرادقها) والضمير فى سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق

النار مثل السراق والحجرة التي تطيف اى تحيط بالفساطيط وهو جمع فسقاط وهي الحيمة المظيمة والسراق هو الذى يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفى التفسير عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سراق النار اربع جدر كنف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السراق جائط من نار وعن السكبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالخايرة وعن القتيبي السراق الحجرة التي تكون حول الفسقاط وهو هنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة *

﴿بُحَاوِرُهُ مِنْ الْمُحَاوِرَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية قوله من المحاوره يعنى لفظ يحاوره مشتق من المحاوره وهي المراجعة وفى التفسير يحاوره اى يجاوبه *

﴿لَسَكِينًا هُوَ اللَّهُ رَبِّي أَمْ لَسَكِينٌ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَذْغَمَ الْذَوَيْنِ فِي الْآخِرَى﴾
اشار به الى قوله تعالى (لكننا هو الله ربى ولا اشرك ربى احدا) هذا الذى ذكره هو تصرف عامة التحوين وهو حذف همزة أنا طلبا للاخفاء لكثرة استعماله وادغام احدى التوين فى الاخرى وعن الكسائى فيه تقديم وتأخير مجازه لكن هو الله ربى *

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا يَقُولُ بَيْنَهُمَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلنا الجنة آتت اكابا ولم تنظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهر او كان له ثمر) الآية وفسر قوله بخلالهما بقوله بينهما وفى التفسير وفجرنا خلالهما يعنى شققنا وسطهما نهر او فى بعض النسخ وقع هذا مقديما وثبت لاني ذكر *

﴿زَلَقًا لَا يَتَّبِعُ فِيهِ قَدَمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا يثبت فيه قدم وفى التفسير (صعيدا زلقا) يعنى صعيدا امس لا نبات عليه وعن مجاهد رملا هائلا ورا باه

﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ مُصَدِّرُ الْوَلِيِّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان منتصرا هنالك) الولاية لله الحق الآية قوله «الولاية» بفتح الواو في قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصر والتولى وبالكسر السلطان والملك وقد قرى بهما قوله «مصدر الولي» ويروى مصدرولى بدون الالف واللام وهكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر مصدرولى المولى ولا والاول هو الاصول قوله «هناك» اى يوم القيامة وفى التفسير هناك يتولون الله تعالى ويتبرؤن مما كانوا يعبدونه .

﴿عُقْبًا هَاقِيَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةً وَاحِدٌ وَهِيَ الْآخِرَةُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو خير ثوابا وخير عقبا) وفسر عقبا بقوله هاقبة ثم قال الهاقبة وعقبي وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب امر كذا وعقباه وعاقبته اى آخره وقال الجوهري هاقبة كل شىء آخره *

﴿قَبْلًا وَقُبُلًا وَقَبَلًا اسْتِثْنَانًا﴾

اشار به الى قوله تعالى اوبأيتهم العذاب قبل او قبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثاني بضمين والثالث بفتحين وفسر ذلك كله بقوله استثنافا يعنى استقبلا وفى التفسير اى عيانا قاله ابن عباس وقال الثعلبي قال السكبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قرأ بضمين اراد اصناف العذاب *

﴿لِيُدْحِضُوا لِيُزِيلُوا الدَّحْضُ الزَّلَقُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا من الدحض وهو الزلق يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدى معناه ليفسد او قيل ليعطلوا به الحق *

باب وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضي حقبا : زمانا وجمعه أحقاب

أى هذا باب في قوله تعالى (وإذا قال موسى) أى إذا رحل قال موسى هو ابن عمران لفتاه أى لصاحبه يوشع بن نون
قيل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده ومعلومه قوله ولا أبرح أى لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم
بحر المشرق وعن محمد بن كعب بطيخه وعن أبي بن كعب بفرقية وقيل ما بحر الأردن والقلم وعن ابن المبارك قال بعضهم
بحر أرمينية وعن السدي ما الكروالرش حيث يصبان في البحر قوله (أو أمضي حقبا) أى أو أمضي زمانا طويلا وعن قتادة
الحقبة الزمان وعن ابن عباس الحقبة العرة وعن سعيد بن جبير الحقبة الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه ثمانون
سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله (وجمعه) أى وجمع الحقبة أحقاب *

٢٤٦ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبيرة
قال قلت لأبي حنيفة إن نونا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بني إسرائيل قال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا فنهت
الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا يجمع البحرين هو أعلم منك
قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعلهما في مكان فحينما قدت الحوت
فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكان ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا
أتيا الصخرة وضما رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكان فخرج منه فسقط في البحر فأخذ
صديقه في البحر سربا وأمسك الله من الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فاطلعا بحية يومئذ وليتهما حتى إذا كان من الليل قال موسى
لفتاه آتينا غدا فإني لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي أمر الله به فقال له فتاه أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه
إلا الشيطان أن أذكره وتأخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان لحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبني فارتدأ على آثارهما قصصا : قال رجاء يصفان آثارهما حتى
انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنى بآريك السلام
قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني بما علمت رشدا قال إنك لن
تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمني لا تعلمه أنت وأنت على علم من
علم الله علمك الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له
الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فاطلعا يمشيان على
ساحل البحر فرأت سفينة فكلأوهم أن يحمّلوهم ففرقوا الخضر فحمّلوه بئز قول فلما ركبا في

السَّفِينَةَ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَّمَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمُ
 حَمَلُونَا بِبَنِيْرِ نَقُولُ عَمَدَتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ
 أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُمْرًا: قَالَ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ
 السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا هَلَى وَعِلُّكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ
 هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيَّنَاهُمَا بِمَشْيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ
 الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ التِّلْمَانِ فَاخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
 أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بَنِيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
 عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمْ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ
 أَنْ يَنْقُضَ قَالَ مَا لِمِ لِقَامِ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمُ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُوا
 لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
 تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُ اللَّهُ
 عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا: قَالَ سَمِيعُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
 سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحيدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث
 مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اى الناس اعلم في كل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن عبد الله
 ابن محمد المسندى عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخارى في اكثر من عشر مواضع قد مر بيانه
 في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام
 فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم ان يبنى مستقعى ونذكر هنا بعض شىء لبعده المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب
 فنقول ان نوافا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والباء بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الباء
 وتشديد الكاف قال الكرماني وفيه نظر قوله «كذب عدو الله» هذا تفليط من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب
 والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله «اذ لم يرد» كلمة اذ لا تعليل انتهى قوله «في مكمل» بكسر الميم وهو
 الزنيل قوله «فهو ثم» بفتح التاء المثلثة وتشديد الميم اى فهو هناك قوله «حتى اذا اتيا الصخرة التى دون نهر الزيت»
 قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هى التى عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلافنا ما قوله «واضطرب الحوت» اى تحرك
 فى المكمل وكان الحوت مالحا وخرج من المكمل فسقط فى البحر ويقال كان فى اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة
 لا يصيب من مائها شىء الا حيى فاضاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكمل فدخل البحر وروى ابن
 مردويه هذا وفى لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكمل فسقط فى البحر قوله «سربا»
 اى مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابى بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على مسلك
 الحوت فصار كوة لم يلبثتم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على أثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

قوله «على جريته الماء» أي جريانه فصار عليه مثل الطاق أي مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فاتضح على الحوت المالح في المكمل من ذلك الماء فماش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا في الماء وهو ذاهب الا ليس قوله «غدا» أي طعامنا وزادنا قوله «نصبا» أي شدة وتعبا وذلك أنه القى على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعدما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع إلى موضع مطلبه قوله «نبي» أي نطلب انتهى قوله «فارتدا» أي رجعا على آثارهما التي جاء منها قوله «قصصا» أي يقصان الاثرو يتبعانه قوله «مسجى» أي مغطى قوله «فقال الخضر» بفتح الخاء وكسر الصاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها واقد ذكرنا في احاديث الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا قوله «وأي بارضك السلام» أي من أين قوله «رشدا» أي علمنا إذا رشدا رشده في ديني وقال الخضر رشدا رشدا قرئ في القرآن بفتحين وبضمة وسكون قوله «انك لن تستطيع معي صبرا» أي لن تصبر على صبري فيثقل عليك الصبر عن الانكار او السؤال قوله «فلا تسألني عن شيء» أي شيء أعلمه مما تنكره قوله «ذكرنا» أي حتى ابتدئ بذكره لك وأبين لك شأنه قوله «بغير نول» بفتح النون وسكون الواو أي بغير اجرة قوله «لم يفجا» يقال فجأ الامر فجأة بضم الفاء وبالمد اذا انه بفتة من غير توقع قوله «امرا» بكسر الهمزة أي منكرا وعن القتيبي عجا والامر في كلام العرب الداهية قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) أي تحقق ما قلت لك قاله موسى عليه الصلاة والسلام (لنأخذني بما نسيت) أي لنأخذني بالنسيان قوله (ولا ترهقني من أمري عسرا) أي لا تنفني بما تركت من وصيتك ولا تطردني عنك وقيل لا تضيق على أمري مملك ومجيتي أياك قوله «الامل مائة من هذا المصفور من هذا البحر» هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله «وهذا اشد من الاولى» أي او كد من الاولى حيث زاد كملك قوله «غلاما» اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم أبيه ملاس واسم امه رحمة وكان ظريفا وضيء الوجه قوله «فاقتلعه» أي فاقتلع الخضر رأس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه وعن الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ الملتاع ويلجأ إلى ابويه فيحلفان دونه فأخذ الخضر فصرعه وزرع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما يبلغ الحنث قوله «زكية» أي طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائي الزاكية والزكية لفتان وعن أبي عمرو الزاكية التي لم تذب والزكية التي اذنت ثم ثابت قوله «نكرا» أي منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشددوا عظم من الامر قوله «فلا تصاحبني» يعني فارقتي قوله «عذرا» يعني في فراق قوله «اهل قرية» هي انطاكية وعن ابن سيرين الابله وهي ايسد ارض من الحير قوله «يضفوها» أي ينزلوها منزلة الاضياف قوله «فيها» أي في القرية قوله «جدارا» قال وهب كان طول في السماء مائة ذراع قوله «يريد ان ينقص» هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنا من ذلك قوله «ان ينقص» أي ان يسقط وينهد ومنه انقصاض الكواكب وزوالها عن أماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله «فاقامه» أي سواه قوله «اجرا» أي اجرة وجملا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مررت في كتاب العلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب قوله فلما بلغنا مجتمعا بينهما نسيان حوتهما فأنخذ سبيله في البحر سربا

مذهباً يسرب يسلك . ومنه وسارب بالآهار

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغنا مجتمعا بينهما وقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجتمعا بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله «فلما بلغنا» يعني موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله «بينهما» أي بين البحرين قوله نسيان حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله «سربا» قد مر الكلام فيه في الباب السابق قوله «ومن» أي ومن سر باقوله تعالى وسارب بالآهار وقال أبو عبيدة أي سالك في سر به أي مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى *

٢٤٧ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يسلم بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال إنا لعنده ابن عباس في بيته إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له توف يزعم أنه ليس بموسى بن إسرائيل أمّا عمرو فقال لي قال قد كذب عدو الله وأمّا يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يوماً حتى إذا فاضت العيون وركت القلوب ولّى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فأبى قال يجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علماً أعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارق الحوت وقال لي يسلم خذ نونا ميتاً حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتاً فجعله في مكنى فقال لفتاه لا أكله إلا أن تخبرني حيث يفارق الحوت قال ما كلفت كثيرًا فذلك قوله جل ذكره وإذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هوى ظل صخرة في مكان ثرياز إذ تفرب الحوت وموسى نايم فقال فتاه لا أوقفه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتفرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جريفة البحر حتى كان أثره في حجر قال لي عمرو هل سجدنا كأن أثره في حجر وحلق بين إيهاميه واللتين تليانها لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قل قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجماً فوجدنا خضراً قال لي عثمان بن أبي سليمان على طينة خضراء على كبد البحر قال سعيد بن جبير مسجى بنو به قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت ليعلمني بما علمت رشداً قال أما يكفيك أن التوراة بيدك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبنا في السفينة وجدنا مياير صفراء تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضير قال نعم لا نعلمه بأجر فخرقها وتدها فيها وتدا قال موسى آخرتها لتفرق أهلها لقد جئت شيئاً لأمراً قال مجاهد منكرًا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً كانت الأولى يسياناً والوسطى مرمطاً والثالثة هذا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عمنراً أتباعاً لما فقتله قال يعلى قال سعيد وجدنا غلماناً يلعبون فأخذ

غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَاضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِّينِ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَاكِيًا فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ يَدِيهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ يَدِيهِ فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَاكِلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ وَكَانَ أُمَامَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُمَامَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَدَّدُ بْنُ بُدَدٍ وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ فَغَصَبًا فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَاهَا لِيَعِيَهَا فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حَبَهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَصِرَ وَزَهْمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي حَاصِمٍ فَقَالَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ لَهَا جَارِيَةٌ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابواسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الباء آخر الحروف وسكون الهمزة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن هرمل الى آخره قوله «يزيد احدى على صاحبه» اى احدى المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمر بن دينار فقط وهو احدث شيخي ابن جريج فيه وهما ابن جريج يروى عن يعلى بن مسلم وعمر بن دينار قوله « وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد» هذا من كلام ابن جريج اى غير يعلى بن مسلم وعمر بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عني ابن جريج بعض من ابيه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضى الله تعالى عنه (فان قلت) كيف اعراب هذا (قلت) غير مما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقت خبر والضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميى يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله «عن سعيد» اى سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه قوله «لغند ابن عباس» اللام فيه مفتوحة للتاكيد اى قال سعيد بن جبير انا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله «اى ابا عباس» اى يا ابا عباس وابو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله «بالكوفة رجل قاص» هكذا رواية الكشميى وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذى يقص الناس الاخبار من المواقظ وغيرها قوله «اما عمرو فقال كذب عدو الله» اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى بن مسلم ولهذا قال واما يعلى اى ابن مسلم الراوى فانه قال قال ابن عباس الى آخره قوله «ذكر الناس» بتشديد الكاف من التذكير قوله «ولى» اى يرجع الى حاله قوله «فقال اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى يا رسول الله قاله لموسى عليه الصلاة والسلام قوله «قيل بلى» اى بلى في الارض احدى اعلم منك وفي رواية مسلم «ان في الارض رجلا هو اعلم منك» ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان الى عبدا بجميع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القائل في قوله بلى هو الله تعالى فاوحى الله اليه بذلك قوله «اى رب فاين» يعنى يارب اين هو في أى مكان وفي رواية سفيان يارب فكيف لى به وفي رواية النسائي فادنى على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله «علما» بفتح العين واللام اى علامة قوله «اعلم ذلك به» اى اعلم المكان الذى اطلبه بالعلم قوله «فقال لى عمرو» القائل هو ابن جريج الراوى اى قال

لى عمرو بن دينار قوله «حيث يفارقك الحوت» أى العلم على ذلك المكان الذى يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفهوماً
 فى رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتاً فتجعله فى مكمل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله «قال لى» يعنى
 القائل هو ابن جريج أى قال لى يعلى بن مسلم فى روايته خذ نونا أى حوتاً ولفظ نونا وقع فى رواية الكشميهنى وفى
 رواية غيره حوتاً وفى رواية مسلم تزود حوتاً مالخاً فانه حيث تفقد الحوت قوله «حيث ينفخ فيه» أى فى النون
 الروح يعنى حيث تفقده فى المكان الذى يحى الحوت قوله «فاخذنونا» أى فاخذ موسى حوتاً ووقع فى رواية ابن
 أبى حاتم أن موسى ويوشع فتاه اصطاداه قوله «فقال لفتاه» وهو يوشع بن نون قوله «ما كلفت كثيراً» بالناء المثناة وفى
 رواية الكشميهنى بالباء الموحدة قوله ليس عن سعيد القائل به هو ابن جريج أراد بذلك أن تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد
 ابن جبير قوله «ثريان» بفتح التاء المثناة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب
 الذى فيه نداوة قوله «تضرب أى اضطرب وفى رواية سفيان واضطرب الحوت فى المكمل فسقط فى البحر وفى رواية مسلم
 فاضطرب الحوت فى الماء قوله «وموسى نائم» جملة حاله قوله «حتى إذا استيقظ نسي أن يجبره» فيه حذف تقديره
 حتى إذا استيقظ سار ففسى قوله «فى حجر» بفتح الحاء المهملة والجيم ويرى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو واضح
 قوله «قال لى عمرو» القائل هو ابن جريج أى قال لى عمرو بن دينار قوله «واللذين تليانها» يعنى السابتين وهكذا وقع فى
 رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وحقاً بين إيهاميه فقط قوله «لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً» وقع هنا مختصراً وفى
 رواية سفيان فأنطلقاً بقية يومهما وإليه ما حتى إذا كان من القد قال موسى لفتاه آتنا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً
 قوله «قال قد قطع الله عنك النصب» هذان قول ابن جريج وليس هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله «أخبره»
 بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الباء الموحدة والراء وهما الضمير هكذا فى رواية من الأخبار قال بعضهم أى أخبر
 الفتى موسى بالقصة (قلت) ما أظن أن هذا المعنى صحيح والذى يظهر لى أن المعنى فى الأخبار عن سعيد هذه اللفظة لمن روى
 عنه وفى رواية لآبى ذر آخره بهمزة ومجمة وراء وهما وفى أخرى بمد الهمزة وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير
 أى إلى آخر الكلام. وفى أخرى بفتح الحاء وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لى عثمان بن أبى سليمان القائل ابن جريج
 يقول قال لى عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله «على طنفسة» وهى فرش صغير وقيل بساط له دخل وفيها لثات كسر
 الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله «على كبد البحر» أى على وسطه وهذه
 الرواية القائلة بأنه كان فى وسط البحر غريبة قوله «هل بارضى من سلام» وفى رواية الكشميهنى هل بارضى قوله
 «ما شأنك» أى ما الذى تطلب ولما جئت قوله «رشد» قرأ أبو عمرو بفتحين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه
 والجمهور على أنهما يعنى قوله «معابر» جمع معبرة وهى السفن الصغار قوله «خضرا» أى هو خضر قوله قالوا هذا
 لسعيد بن جبير قال نعم قبل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله أعلم قوله «ووتدها» بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق
 أى جعل فيها وتدا وفى رواية سفيان قلع لوحاً بالقدم والجمع بين الروايتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى
 عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بودحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد
 الدال لفتح الواو (قلت) الوتد اسم كان للإصلاح ودفع نفوذ الماء وفى رواية أبى العالية غرق السفينة فلم يره أحد
 إلا موسى ولورآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله «قال مجاهد منكراً» وصل ابن جريج بهذا التعليق عن على بن المبارك
 عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله «نسيانا» حيث قال لا تؤاخذنى بما نسييت وشرطاً حيث قال أن سألتك
 عن شئ بعده ما وجدته حيث قال لو شئت لا اتخذت عليه أجراً قوله «لقينا غلاماً» فى رواية سفيان فيهما غلامان على ساحل
 البحر إذا بصرا الخضر غلاماً قوله «قال يعلى» هو يعلى بن مسلم الراوى وسعيد هو ابن جبير قوله «ثم ذبحه بالسكين» (فإن
 قلت) قالوا لافقه ثم قال فذبحه وفى رواية سفيان فاقتلته بيده (قلت) لا منافاة بينهما لأنه قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي

والقتل يشملهما قوله «لم يعمل بالحنث» بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثناة وهو الاثم والمعصية قوله «قرأها» كذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهى قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زكية قوله «مسلمة» بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله «فانطلقا» اى موسى وخضر عليهما السلام قوله «يزعمون عن غير سعيد» القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذى كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاء ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله «هدد» بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلاخلاف قوله «بدد» بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدا سم ملك من ملوك حمير وزوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم بعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلودى بن سعيد الازدى وقيل هو الجلودى وكان بحجرة الاندلس قوله «والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور» القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابى ذر وفي رواية اخرى له عن الكشميني بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القاسبي بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضومة بينهما الواو الساكنة وفي نسخة سير الضحاك اسمه حمير وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله «يأخذ كل سفينة غصبا» وفي رواية النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا قوله «فأردت اذا هي مرت به ان يدعها» اى ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله «فاذا جاوزوا» اى عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه رفعوها قوله «بقارورة» بالقاف وهى الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين أحدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المحروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشئ كالدهق فيسده وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لاعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذى قاله هو ان القارورة قاعولة من القار قوله «بالقار» بالقاف والراء وهو الوقت وهذا اقرب من القول الاول قوله «كان ابواه» اى ابوا الغلام قوله «ان يرهما» اى يلحقهما وقوله غشينا الى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله «ان يحملهما» يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهما ويجوز ان يكون التقدير ان يحملهما وقوله حبه بالرفع قاعله قوله «خير امنه» اى من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التميز وانما ذكرها للنسابة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أقتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فأردنا ان يبدلهمار بهما خير امنه زكاة واقرب رحما) وفي التفسير قوله «زكاة» اى صلاحا واسلاما ونماء قوله «واقرب رحما» قال الثعلبي من الرحم والقربة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابو الديه وعن الفراء اقرب ان يرهما وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التى هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذى هو الرحمة وغرضه انه يعنى القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله «ما به ارحم منهما بالاول» اى الابوان المذكوران به اى بالذى يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله «وزعم غير سعيد من قول ابن جريج» اى زعم غير سعيد بن جبير انهما اى الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروى عن سعيد ايضا انها جارية على ما جوف في رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلها جارية فولدت نبياما الانبياء وفي رواية الطبراني بينين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيما وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابنت لنا ملكا تقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابى ابن كعب انها ولدت غلاما قلت استاده ضعيف وفي تفسير

ابن السكبي ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا قوله « واما داود بن ابي عاصم » الى آخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صفار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين *

﴿ باب قوله فلما جاوز اقال لفتاه آتيا غداً ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴾ الى قوله عجباً
اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اي لما جاوزا الموضع الذي نسي فيه الخوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتيا غداً ما يعني طعامنا وزادنا قوله « نصبا » اي تعباً لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوم اوليلة *

﴿ صنعاً عملاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملاً وقوله هم يرجع الى الاخسر بن اعمالا في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالاخسر بن اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فمن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعيد بن ابي وقاص رضى الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبدالله بن الكوا ع ليرضى الله تعالى عنه عن الاخسر بن اعمالا قال اتم يا اهل حرورا قوله يحسبون اي يظنون *

﴿ حولا تحولا ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يبينون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصفر والعوج والمعنى اصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلا

﴿ إمرا نكرا داهية ﴾

اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وقد مر تفسيرها وفسرها البخاري بقوله داهية *

﴿ ينقض ينقض كما تنقض السن ﴾

اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشين *

﴿ لتخذت واتخذت واحدا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحدا وكذا قال ابو عبيدة هو في رواية مسلم ان النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت *

﴿ رَحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ

وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أَيْ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابي عبيدة ولكن وقع عنده معرفا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله « ويظن » على صيغة المجهول قوله « ام رحم » بضم الراء وسكون الحاء *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُبَيَّانُ بْنُ هُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِبْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ الْبَكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ إِمْرَأَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَطِيرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَثْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِمْرَأَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا فَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ السَّحَرِينَ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

قال أي رب كيف السبيل إليه قال يأخذ حوتاً في مكنل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال
فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فذرا لا عندا قال فوضع
موسى رأسه فنام قال سفيان وفي حديث غيره عمر و قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة
لا يصيب من مائها شيء إلا حيي فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وأنسل من
المكنل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتينا غداً ما الآية قال ولم يجده النصب حتى
جاوزه ما مر به قال له فتاه يوشع بن نون أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت الآية
قال فوجعا يقصان في آثارهما فوجداه في البحر كالطاق تمر الحوت فكان لفتاه حبباً
والحوت سرباً قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بنوب فسلم عليه موسى قال
وأي بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني
بما علمت رشداً قال له الغضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه وأنا
على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه قال بل أتبعك قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء
حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الغضر
فحمكهم في سفينتهم فغير نول يقول بغير أجر فركبا السفينة قال ووقع مصفوز على حرف السفينة
فتمس منقاره البحر فقال الغضر لموسى ما هلك وهاهي وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار
ما غمس هذا المصفور منقاره قال فلم ينجأ موسى إذ عمد الغضر إلى قدوم فخرق السفينة فقال
له موسى قوم تحلونا بغير نول همدت إلى سفينتهم فخرقتها ليتفرق أهلها لقد جئت الآية
فانطلقا إذا هما بسلام يلعب مع الغلمان فأخذ الغضر برأسه فقطعه قال له موسى أقتلت نفساً
زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً إلى
قولي فأبوا أن يضيفوها فوجداه فيها جداراً يريد أن ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال
له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا
فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان
أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال لفتاه آتينا غداً ما وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله وهو عن قتبية عن
سفيان إلى آخره وفيه بعض اختلاف في المتن بعض زيادة وبعض نقصان وفيه حديثي قتبية حديثي سفيان ويروى حديثنا
قتبية حديثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحمدي في الباب المتقدم حديثنا عمرو بن دينار قوله «يقال لها الحياة»
وهي المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة **قوله** «فلم ينجأ» ويروى فلم يفعج ووجهه ان الهزلة تخفف غصير
الفا فتعذف بالجازم نحو لم يخش **قوله** «وكان ابن عباس يقرأ» إلى آخره ووافقه عليهما عثمان أيضاً

بابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

أى هذا باب في قوله تعالى قل هل تنبئكم بالآخسرين أعمالا وقدم تفسيره عن قريب *

٢٤٩ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **محمد بن جعفر** حدثنا **شعبة** عن **عمرو** عن **مُصعب** قال سألت **أبى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمْ الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا **أصل الله عليه وسلم** وأما **النصارى** كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحُرورية الذين يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ صَعْدَةُ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بقدندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادى الأعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسماعيل قوله «عن مصعب قال سألت أبى» هو سعد بن أبى وقاص قوله «هم الحُرورية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى هم طائفة خوارج ينسبون إلى حرورا قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطها عن مصعب بن سعد لما خرجت الحُرورية قتل لابی سعد هؤلاء الذين أنزل الله فيهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) قال أولئك أهل الصوامع وهؤلاء أغوا فآزاغ الله قلوبهم انتهى وإنما خسرت اليهود والنصارى لأنهم تعبدوا على أصل غير صحيح فخسروا الأعمال والأعمار والحُرورية لما خالفوا ما عاهد الله اليهم في القرآن من طاعة وأولى الأمر بعد إقرارهم به كان ذلك نقصانهم له ويقال الحُرورية هم الخاسرون لأنهم ليسوا بكفرة بل هم فسقة قال تعالى (الذين ينقضون عهد الله) إلى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الآخسرون قال تعالى فيهم (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) قوله «وكان سعد» هو سعد ابن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه *

بابُ قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَإِقَارِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ

أى هذا باب في قوله عز وجل (أولئك الذين كفروا) الآية أى أولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم لأنها خلت من الثواب *

٢٥٠ - **حدثنا محمد بن عبد الله** حدثنا **سعيد بن أبى مرزيم** أخبرنا **المغيرة بن عبد الرحمن** قال **حدثني أبو الزناد** عن **الأعرج** عن **أبى هريرة** رضى الله عنه عن **رسول الله ﷺ** قال إنه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن هند الله جناح بموضعة وقال أقرؤا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) *

مطابقته للترجمة في قوله وقال أقرؤا إلى آخره لأنها في الآية التى هي الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى فنسبه إلى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الخزامى بكسر الحاء المهملة وبالزاي وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافيين عن أبى بكر محمد بن اسحق قوله «الرجل العظيم السمين» وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن أبى هريرة الطويل العظيم ألا كول العروب قوله «وقال أقرؤا» القائل في الظاهر هو الصحابي أو مرفوع من بقية الحديث قوله «وزنا» أى قدرا به

وعن **يحيى بن عمار** عن **سعيد بن أبى مرزيم** وعن **يحيى بن بكير** وهذا جزم أبو مسعود وقال المزنى أخرجه البخارى

عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مریم عنه بهو قال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه بهو لم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة الى جده وهو أيضا من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد بن ابي مریم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزي هذا معلق ووصله سلم عن محمد بن اسحاق الصنعاني عنه قوله العظيم اى جنة اوجاه عند الناس والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ سُورَةُ كَهِيمٍ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

اى هذا في تفسير بعض سورة كهيم قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الاسجدها فانها مدينية وعن القرطبي عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وتسع مائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحر فان واختلفوا في معناها فمن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم اقسام الله تعالى بهو عن الكلبي هو ثناء اتى الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف من كريم والهامة من هادوا الياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ اللَّهُ يَقُولُهُ وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمِعْ شَيْءً وَأَبْصِرْ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قوله اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل اسمع بحدِيثهم وابصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعنى يوم القيامة قوله « الله يقول » جملة اسمية قوله وهم اى الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله « الكفار يَوْمَئِذٍ » اسمع شىء وابصر لكنهم اليوم » يعنى في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج

عن عطاء عن ابن عباس قوله ﴿ لَا رَجُومَ لَكَ لَا شَيْئَ لَكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمك واخرجني مليا وفسر قوله لا رجمك بقوله لا شئ لك وكذا افسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لا ضربتك وقيل لا ظهر امرك قوله مليا اى دهر اقاله سعيد بن جبير وعن

مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما ﴿ وَرِثِيَا مَنْظَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ائنا وورثا وفسر ورثا بقوله منظر اوصاله الطبرى من طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهو وقال الثعلبي وقرىء بالزى وهو الهية *

﴿ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ هَلِمْتَ مَرِيْمُ أَنْ التَّقَى ذُو نُهَيْمَةٍ حَتَّى قَالَتْ لَأَنَّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ تَوَزَّوْهُمْ أَرَأَيْتُمْ هَيْجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم از اى تزعجهم الى المعاصي از عاजा وكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصي امر او عن سعيد بن جبير تغريم اغراهم عن مجاهد تعليمهم اشلاء وعن الاخفش توهجهم وعن المورج تحركهم والازفي الاصل الصوت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَدُّهُمُ أَعُوْجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتبشره المتقين وتنبذ به قوم الذا) وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج واللد جمع

أدب يقال رجل إذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد الالذالظالم الذي لا يستقيم وعن أبي عبيدة الالذالذي لا يقبل الحق ويدعى الباطل وتعليق مجاهد رواء ابن المنذر عن علي بن أبي طلحة حديثنا زيد حديثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد *

﴿ قال ابن عباس وردا عطاءشاً ﴾

أي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى (ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاءشاً والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال التعليب عطاءشاً مشاة على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش *

﴿ أناثا مالا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (م أحسن أناثا وريثا) وفسر أناثا بقوله مالا وعن ابن عباس هيثة وعن مقاتل ثيابا وقيل مناهة *

﴿ إذا قولاً عظيماً ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً اداً) وفسر اذا بقوله قولاً عظيماً وهو اتخاذهم لله ولداً وروى هكذا عن ابن عباس رواء ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس *

﴿ ركزاً صوتاً ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) وفسر ركزاً بقوله صوتاً وكذا رواء ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الر كز في كلام العرب الصوت الخفي *

﴿ خيأ خسراناً ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسراناً لم يثبت هذا لابي ذر وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود التي واد في جهنم بعيد القعر أخرجه الحاكم وعنه الفي في جهنم وعن عطاء النبي واد في جهنم يسيل قيحا ودماء وعن كعب هو واد في جهنم أبعد قعر أو أشدها حرافيه بشر يسمي الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فتسعر بها جهنم *

﴿ بكيا جماعة بالك ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (خروا سجداً وبكيا) وقال بكيا جمع بالك وكذا قاله أبو عبيدة (قلت) أصله بكوى على وزن فَعُول كقعود جمع قاعد اجتمعوا أو اليا وسبقت احداً ما بالسكون فقلت ياء ثم ادغمت الياء في الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال التعليب هذه الآية نزلت في مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه *

﴿ صلياً صلياً يصلي ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ثم لنحنن أعلهم بالذين هم أولى بها صلياً) وكان ينبغي أن يقول صلياً مصدر صلي يصلي من باب علم يعلم كاتى ياتى لقيا يقال صلي فلان النار اى دخلها واحترق *

﴿ ندياً والنأدى واحد مجلياً ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أى الفريقين خير مقاماً واحسن ندياً) وان ندياً والنأدى واحد ثم فسر ندياً بقوله مجلياً وقال أبو عبيدة الندى والنأدى واحدوا لجمع اندية وفسر قوله تعالى ندياً أى مجلساً والندى مجلس القوم ومجتمعهم وقيل أخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه *

﴿ باب قوله وأنذرهم يوم الحسرة ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) اى انذرهم كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسىء هلا احسن العمل والحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المنسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله « اذ قضى الامر » اى فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم

لا يؤمنون بما يكون فى الآخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة *

٢٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَمِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ثُمَّ يُنَادَى يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ فَيَذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُوَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والأعشى هو سليمان وابوصالح هو ذكوان السمان وابوسعيد اسمه سعد بن مالك والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار عن عثمان بن أبى شيبة وغيره وأخرجه الترمذى فى التفسير عن احمد بن النبيع وأخرجه النسائى فى التفسير عن هناد بن العوسى قوله «يؤتى بالموت كهية كبش أملح» والاملح الذى فيه بياض كثير سواد قاله الكسائى وقال ابن الاعرابى هو الابيض الخالص والحكمة فى كونه على هيئة كبش ايض لانه جاء ان ملك الموت أتى آدم عليه الصلاة والسلام فى صورة كبش أملح قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح والحكمة فى كون الكبش أملح ايض واسودان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله على بن حمزة قوله «فيشرّبون» من الاشرى باب يقال اشرب اذا مدعته لينظر وقال الاصمعى اذا رفع رأسه قوله «فيقولون نعم» فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لانهم يماينون ملك الموت فى هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله «فيذبح» اى بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على ما رواه ابن ماجه عن أبى هريرة بلفظ يجاه بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذى بين الجنة والنار وأخرج الترمذى هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض بنا فى الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح فقلت يحمله الله بحسب ما حو ان امثل الكبش او المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبى ان الموت والحياة جسمان فالموت فى هيئة كبش لا يمر بشىء ولا يجدر يحشى الامات وخلق الحياة على صورة فرس اثنى ببقاه وهى التى كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشىء ولا يجدر يحشا الا حى وهو الذى اخذ السامرى من أثرها فألقاه على العجل فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين يدى النبى ﷺ وقيل الذى يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبى فى التذكرة قوله «خلود لاموت» لفظ خلود امام مصدر واما جمع خالد قال الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدر اى يكون تقديره انتم خلود ووصف بالمصدر للمباينة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل النارين لا الى امد وعاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تنفى وتزول فقد خرج عن مقتضى القول وخالف ما جاء به الرسول وما جمع عليه اهل السنة والعدول وانما تخلى جنهم وهى الطبقة العليا التى فيها عصاة اهل التوحيد وهى التى ثبتت على شفيرها الجرجير وقديين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص أتى على النار زمان تحفق الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين وهذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالرأى قوله «وهم فى غفلة» فسر بهؤلاء ليشير اليهم ببيان الكونهم اهل الدنيا اذا الآخرة ليست دار غفلة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْزِلُ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا مِنْ ذَلِكَ الْآيَةِ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل وما ننزل إلا بأمر ربك الآية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يحبسهم ورجاه أن يأتيه جبريل بجواب ما سأله فابطأ عليه قال عكرمة أربعة يوماً وقال مجاهد اثني عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطأت على حتى ساء ظني فاشتقت إليك فقال له جبريل أنا كنت أشوق ولكي عبد مأمور وإذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست فأنزل الله تعالى وما ننزل إلا بأمر ربك قوله «ما بين أيدينا» قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين أيدينا الآخرة وما خلقنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين *

٢٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُسَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا كَثْرًا مِمَّا تَزُورُنَا فَتَرَاتٍ وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْزِلُ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم يضمن النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر يفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة أبو ذر الحمداني الكوفي سمع أباه والحديث مرفوع في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة *

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) الآية قوله أفرأيت بمعنى أخبر والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب كما أنه قال أخبره أيضا بقصة هذا الكافر وأذكر حديثه عقيب حديث أولئك والفاء بعد همزة الاستفهام طائفة على جملة الذي يعني العاص بن وائل كافر بآياتنا القرآن وقال لا وتين مالا ولدا يعني في الجنة بمدا بعت قال ذلك استهزاء قرأ همزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون يفتحها وما لفتان كالعرب والعرب *

٢٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَّابًا قَالَ جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَنْقَضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَسْكُنَ بِمَحْضَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا حَظِّي تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَاتٍ هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والأعمش هو سليمان وأبو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الأجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المتناقة من فوق والحديث مرفوع في باب القين والحداد فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «العاصي بن وائل» هو والد عمرو ابن العاص الصحابي المشهور كان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للإسلام وقال الكلبي كان من حكام قريش وفي التوضيح العاص بلال وليس من العصيان أعاصه من عصي بمصدا وأخرى بالسيف (قلت) لا مانع أن يكون من العصيان بل الظاهر أنه منه وإنما حذف الياء للتخفيف وقال الكرمانى العاص بفتح الصاد المهملة وبكسر ها أجوفيا وناقصيا (قلت) إذا كان أجوفيا يكون من العوص وإذا كان ناقصيا يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الألف قوله «فقلت لا» أي

لا كفر قال الكرمانى (فان قلت) مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت (قلت) لا يتصور الكفر بعد الموت فكما انه قال لا كفر ابداه هو مثل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) في ان ذكره للتاكيد *

﴿ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش امارواية سفيان الثورى عن الاعمش الى آخرها فوصلها البخارى بهذه اوهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى آخره وamarواية شعبة فكذلك وصلها البخارى عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره وamarواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة في باب هل يؤجر الرجل نفسه من شركه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش وamarواية ابى معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزائى فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره وamarواية وكيع فوصلها البخارى ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريش بن تميم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أُمِّ اتَّخَذَ هِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا الْآيَةَ قَالَ مَوْثِقًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) الآية قال ابن عباس انظر الى اللوح المحفوظ يبنى العاص بن وائل وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم اى الجنة هو ام لا قوله «اطلع» من اطلع الحبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله «عهدا» اى ام قال لا اله الا الله وعن قتادة عمل صالحا قدمه وعن الكلبى عهد اليه انه يدخله الجنة وفسر البخارى عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس في رواية ابى ذر قوله «موثقا» وهو التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهرى الموثق الميثاق *

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَبِيلًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِقَاصِي بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَنْتَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَسْكُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُبَيِّنَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُبَيِّنَكَ قَالَ إِذَا أَمَانَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَاؤْتَيْنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَ الْغَيْبَ أُمِّ اتَّخَذَ هِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها في قصة العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها من الحديث قوله «لم يقل الاشجعي» نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن تزار وهو عبد الله بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثورى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة في اولها وروى الاشجعي هذا الحديث عن سفيان الثورى ولم يذكر في روايته عن سفيان سيفًا ولا موثقا *

﴿ بَابُ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (كلا) الآية كلة كلار دوع ورد على العاص بن وائل قوله «سنكتب» اى سنحفظ عليه ما يقول فنجاز به في الآخرة قوله «ونعده» اى نزيد عذابا فوق المذاب *

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا

الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ قَالَ فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُعِينَكَ اللَّهُ ثُمَّ تَبَعْتُ قَالَ فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَسَوَّفَ أُوتِي مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضَيْكَ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَأَيَّتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿١﴾

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته لترجمة ظاهرة قوله «عن سليمان» هو الأعمش قوله «قينا» أي حدادا قوله «ثم أبعث» على صيغة المجهول وكذلك قوله «أوتى» والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَّغَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (ونزله) أي نزل العاصي بن واثل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا أي بالمال والولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولانفسيه بل ننثبه في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكته فردا من المال والولد *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجِبَالُ هَذَا هَذَا﴾

أي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله عز وجل (وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا هدا) يعني فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الخطلي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هذا كسر وعن أبي عبيدة سقوطا *

٢٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبَعْتُ قَالَ وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوَّفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ قَالَ فَزَلَّتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَأَيَّتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَمَ لِلْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ هِنْدَ الرَّحْنِ هَذَا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعْتَدُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَفَرَّغَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿١﴾

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته لترجمة ظاهرة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبدربه أبو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من أفراده *

﴿بَابُ سُورَةِ طه﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي مقامات التنزيل مكية كلها لم يصر فيها اختلاف إلا ما ذكر عن السكبي في رواية أبي بكر أنه قال ومن آناء الليل والطراف النهار ذلك ترضى نزلت بالمدينة وهي في أوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية والقب وثلاثمائة وأحدى وأربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنتان وأربعون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أي قال سعيد بن جبيرة معنى طه بالنبطية يارجل والنبطية منسوبة إلى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثير يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم وفي رواية أبي ذر والنسفي

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتعلق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اى ياطه يارجل وتعلق الضحاك وصله الطبري من طريق قره بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وابي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطية وابن ابري وفي تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال السكبي عن ابن عباس نزلت بلفظ على يارجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالحشية يا انسان وطه بالنبطية يارجل وقيل مضى طه يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لمان قال الواسطي ارادها ياطاهر يا هادي وعن ابي حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم اقسام الله به وهي من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولا تعصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (مازلنا عليك القرآن لتشتي) نزلت الآية فيما كان ^{عليه السلام} يتكلم من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استقره الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمئن قال الازهري لو كان كذلك لقال طأها اى طأ الارض بقدمك وهي مهموزة وفي الممانى للفراء هو حرف هجاء وحدثني قيس قال حدثني طاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس انما امر ان يقرأ طه فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد في تفسير ابن مردويه وكذا نزل بهاجيريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ أبو عمرو بن العلاء طاه قال ابي جاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسر الطاء وبفتح الطاء وكسر الهاء

﴿ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ بِالْبَطْنِيَّةِ طه يَارَجُلُ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَتَى صَنِمٌ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يا موسى امان تلقى وأمان نكون اول من اتى) اى صنع وقدم هذا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتي لفظ التى في قوله فكذلك التى السامري وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما في الالتقاء وهو الرمي *

﴿ يُقَالُ كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْفِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَافَاةٌ فَهِيَ عَقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لساني العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامي والتمتمة التردد بالتاء في الكلام والفافاة التردد بالفاء

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى هارون اخي اشدد به ازري وفسر الازر بالظهور وفي التفسير الازر القوة والظهير يقال ازرت فلانا على الامر اى قويته عليه وكتبه فيهظهرا *

﴿ فَيَسْحَتَكُمْ بِهَلِكِكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تقربوا على الله كذبا فيسحقكم ببغض الله) الآية وفسر يسحقكم بقوله يهلككم وفي التفسير اى يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لفتين بمعنى واحد *

﴿ الْمُثَلَّى تَأْنِثُ الْأُمْلَى يَقُولُ بِيَدَيْكُمْ يُقَالُ خَذُ الْمُثَلَّى خُذِ الْأُمْلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهب بطريقكم المثل) وقال المثل تأنيث الامثل وفسر قوله ويذهب بطريقكم المثل بمعنى يذهب بدينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاك من ارضكم بسحرهما ويذهب بطريقكم المثل معنى بدينكم وهكذا افسره الكسائي ايضا قوله يقال خذ المثل اى خذ الطريقة المثل اى الفضلى وخذ

اشار به الى قوله تعالى (ولكننا حملنا اوزار من زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الخلى الذى استعاروا
اى استعار بنو اسرائيل من الخلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسنده ابو محمد الرازى من حديث ابن ابي
نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره * ﴿ فَقَذَفْنَاهَا فَالْقَيْنَاهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقذفناها فكذلك الى السامري) وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبي اى فجثها
ودفناها الى السامري فالقاهما في النار لترجع انت فترى فيه رأبك وفي بعض النسخ فقذفتها فالقيناها *

﴿ أَلْقَى صَنَعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكذلك الى السامري) وفسر الى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك الى السامري اى الى
مامعه معناه كالقينا *

﴿ فَتَنَى مُوسَىٰ هُم يَقُولُونَهُ أَخْطَا الرَّبُّ . لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا الْعِجْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذا المسكم وإله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) قوله هم يقولونه اى
السامري ومن تبعه يقولون فنسى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا فنسى موسى الطريق الى
ربه وقيل نسى موسى الهه عندهم وخالفه في طريق آخر قوله « لا يرجع اليهم قولا » يعنى لا يكلمهم العجل ولا يحجبهم *

﴿ هَمَّاسُ حَسَّ الْأَقْدَامِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) وفسره بقوله حس الاقدام وكذا
فسره الثعلبي اى وطء الاقدام ونقلها الى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديثه
اذا اسره وأخفاه * ﴿ حَشَرَتْنِي أَهْضَىٰ عَنْ حُجَّتِي . وَقَدْ كُنْتُ بِصِيرًا فِي الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) وفسره بقوله اى عن حجتي الى آخره وفي
التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحججة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَهْضَلُهُمْ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى (اذ يقول امثلهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبري بقوله او فاهم عقلا
رواه عن سعيد بن جبير *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يُظْلَمُ فِيهِمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس في معنى قوله تعالى فلا (يخاف ظملا ولا هضم) لا يظلم فيهم من حسانته ورواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اى
حططت وهضم الطعام * ﴿ هَوَجًا وَادِيًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد
العوج الانخفاض * ﴿ وَلَا أَمْنَا وَآيَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا امنا) وفسر الامت بالآية وعن ابن عباس الامت الروابي وعن مجاهد
الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق في الارض * ﴿ سِيرَتَهَا حَالَتَهَا الْأَوَّلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنعيد هاسيرتها الاولى) وفسره بقوله حالها الاولى اى هيئتها الاولى وهي كما كان عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالبقاء عصاه فلقاها فصارت حية تسمى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيد هاسيرتها الاولى *

﴿الْهَيْبَةُ التَّقَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولى النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحدها نيبا سميت بذلك لانها انتهت صاحبها عن القبايح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات *

﴿ضَنْكَا الشَّقَاءِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكرو والانثى والواحد والاثنتان والجمع وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزرقوم والغسلين والضريم وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخيث ويقال الضنك معرب واصله انتك وهو في اللغة الفارسية الضيق *

﴿هَوَى شَقِيٍّ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسره بقوله شقى وقيل هلك وتردى في النار *

﴿الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ﴾

اشار به الى قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى وفسره بقوله المبارك *

﴿طَوَى اسْمُ الْوَادِي﴾

اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل المعطوى فراء تدار موقيل هو الليل يقال انبتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طيا *

﴿يَمْلِكُنَا بِأَمْرِنَا﴾

اشار به الى قوله تعالى قالوا اما اخلفنا موعداك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيق ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا الابد ذر *

﴿مَكَانًا سَوَى مَنَصِفٍ بَيْنَهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسافة على الفريقين وقرئ بضم السين وهذا ايضا سقط لابي ذر *

﴿يَبْسًا يَابِسًا﴾

اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا في التفسير اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين *

﴿عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعدا على القدر الذى قدر لك انك تجى وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء *

﴿لَا تَنْبِيَا لَا تَضَعُا﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنبيا في ذكرى اذها الى فرعون انه طفى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسر ابن عباس وعن السدى لا تغتراو عن محمد بن كعب لا تغصراو في قراءة ابن مسعود لا تنهوا واصله من ونى ونيا قال الجوهرى الونى الضعف والقصور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَاصْطَلَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل واصطعتك لنفسى اى اخترتك واصطفتك واختصتك بالرسالة والنبوة *

٢٥٧ - **حدثنا الصلت بن محمد** حدثنا **مهدي بن ميمون** حدثنا **محمد بن سيرين** عن **أبي هريرة** عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **التقى آدم وموسى** فقال **موسى** **لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة** قال له **آدم** **أنت الذي اصطفاك الله برسالتيه واصطفاك لنفسيه وأنزل عليك التوراة** قال نعم قال **فرجدهما كتب على قبل أن يخلقني قال نعم فحج آدم موسى** **واليم البحر**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت الذي اصطفاك الله برسالتيه واصطفاك لنفسه تفهم بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالناء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي بالحاء المعجمة والراء البصري وهو من أفراد الحديث من أفراد افراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطني رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة فوقه وكان كثيرا ما يتوقف رفعه ولما رواه هدية عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة الى آخره وسأني ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم أنت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقني باربعين سنة ومنها أنت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يدي في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم **قوله** **التقى آدم وموسى عليهما السلام** وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ ان موسى قال يارب ارنا ابانا الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال أنت ابو نا قال نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فاحلك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبى بنى اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فقيم تلومنى في شئ سبق من الله فيه القضاء قيل فقال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى فان قلت التناو هما في ان كان بالارواح فقط او بالارواح والاجسام قلت قال القاسي التفت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتماعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه ﷺ اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احى الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر اربنا ابانا وقد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتماعا لالافان قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لانه اول من جاء بالكاليف قوله «أنت الذي أشقيت الناس» من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم أنت ابو نا خيتناى او قمتنا في الخلية وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخب ويخوب معناه كنت سبب خيتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشئ على من تسبب فيه قوله «ومن الجنة» المراد بالجنة التي اخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اهل الحق قوله «اصطفاك الله» اى اخصاك الله بذلك ويقال جعلك خالصا فاعيان شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله وانزل عليك التوراة فيها تبين كل شئ من الاخبار بالغيوب والقصاص والحلال والحرام والمواظف وغير ذلك قوله «فوجدتها» ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع الى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله «كتب على» ليس المراد انه ألهمه ما به ووجهه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبت في ام الكتاب قبل كونه وحكم بان فلا كائن لاحالة لعله السابق فهل يجوز ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تقفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتسمى الاصل الذى هو القدر قوله «فج آدم موسى عليهما السلام» هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بهاموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه الى الكسب وادم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يطل احدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية اول الكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لادم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فيا قضى عليه الا ان يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللام الثانى ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله «واليم البحر» انما اورد هذا في آخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقد فيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال الشعبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتى وذكره هنا ليس بموجه (قلت) المراد باليم في الباب الآتى هو بحر القلزم والذى ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم

باب قوله «وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف»
 «دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون يمجؤده ففسهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدي»
 اى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد اوحينا) والقرآن هكذا وقع هنا و اوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع في رواية اى ذكر مثل ما في القرآن قوله «ان أسر بعبادي» اى اسرهم في الليل من ارض مصر قوله «يبسا» اى يابس ليس فيه ماء ولا طين قوله «لا تخاف» اى من فرعون خلفك قوله «دركا» اى ادرا كما منهم قوله «ولا تخشى» اى غرقا من البحر امامك قوله «فاتبعهم» اى فلحقهم فرعون يمجؤده قوله «ففسهم» اى اسرهم قوله «وما هدي» اى وما هداهم الى مرادهم
 ٢٥٨ - «حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منهم فصوموه»

مطابقته للترجمة ظاهرة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قد مضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك والله اعلم

باب قوله «فلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى»

اى هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرج جنكما اى الشيطان والحطاب لادم وحواء عليهما الصلاة والسلام قوله «فتشقى» اى فتتعبد ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك وعن سعيد بن جبير ابط الى آدم ثورا حرا فكان يحرق عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فتشقى ولكن غاب المذكر وجوابه الى آدم عليه الصلاة والسلام لان تعبها اكثر وقيل لاجل رؤس الآى *

٢٥٩ - «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ايوب بن النجار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنك وأشقيتهم قال قال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلو مني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقه للنسبة يمكن أن تؤخذ من قوله واشقيتهم وإيوب ابن النجار بفتح النون وتعيد الجيم وبالراء أبو اسماعيل الحنفى العامى قوله «أو قدره» شك من الراوى وعند مسلم «أتلو مني على أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة» وقال النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة والواحي التي كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعدها وهو قوله قال لهم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلو مني على أن عملت عملا كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله وما قدره علي عباده وأراد من خلقه أزل لا أول له (فان قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاه في الحديث أن الله قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق خمسين الف سنة (قلت) المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ زمانا من زمان فإثر أن يكون كتب ما يجري لأدم قبل خلقه بأربعين سنة إشارة إلى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك أربعين سنة فكأنه يقول كتب علي ما جرى منذ سوانى طينا قبل أن ينفخ في الروح والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿سورة الأنبياء عليهم السلام﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات التنزيل اختلفوا في آية منها وهي قوله (أفلا يروا أنا أناتى الارض تنقصها من اطرافها) قال بالقتل والسبي وعن عطاء يموت الفقهاء وخيار أهلها وعن مجاهد يموت أهلها وعن الشعبي ينقص الانفس والثرات وعن السخاوى انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثناعشرة آية وأربعة وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

٢٦٠ - ﴿حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال قال بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من من العتاق الأول ومن يلاذي﴾

هذا الحديث مضى في تفسير بنى اسرائيل فانه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بنى اسرائيل» فيه حذف تقديره سورة بنى اسرائيل قوله «والكهف» يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثاني الكهف واما الجر فعلى المعطف على لفظ بنى اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو مبالغ الغاية في الجودة والتلاذد بكسر التاء المتناه من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار احوال الانبياء عليهم السلام

﴿وقال قتادة جد اذا قطعهن﴾

اي قال قتادة في تفسير جذاذ في قوله عز وجل (فلم لهم جذاذ الا كبيراً) قطعهم رواه الحنفلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبي جذاذ اي كسروا قطعاً جمع جذيد كخفاف جمع خفيف وقرأ الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث *

﴿وقال الحسن في فلكٍ مثل فلكِ الميزال﴾

اي قال الحسن البصري في تفسير فلك في قوله تعالى (كل في فلك يسبحون) مثل فلك الميزال ورواه ابن عينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحي وعن الضحاك فلكها بحر اها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجري القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب *

﴿يسبحون يدورون﴾

اشار به الى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يحجرون وجعل الضمير واوالعقلاء لوصف بفعلهم *

﴿قال ابن عباس نفثت رعت ليلاً﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (اذ نفثت فيه غم القوم) ان معنى نفثت رعت ليلاً واصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفثت اذ رعت ليلاً بلاراع واذا رعت نهاراً بلاراع احمات وعند ابن مردويه كان كراما ينفع قوله ليلاً لم يثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿يصحبون ينعنون﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا هم منا يصحبون وفسره بقوله ينعنون ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ينعنون وعن مجاهد ولا هم منا يصحبون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بحجر *

﴿أمتكم أمة واحدة قال دينكم واحد﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة واناريكم فاعبدون) وفسر الامه بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اي دينكم قوله قال دينكم اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع *

﴿وقال عكرمة حصب حطب بالحشية﴾

اشار به الى قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء وكذا روى عن عائشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساكنة المنقوطة وهو ما يجب به النارة

﴿وقال غيره أحسوا توقوه من أحسنت﴾

اي قال غير عكرمة في معنى أحسوا في قوله تعالى (فلما أحسوا بأننا اذا هم منها يركضون) قال معناه توقوه اي العذاب وفي التفسير اي لما رأوا عذابنا اذا هم منها اي من القرية يركضون مسرعين والركض في الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للشي قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميم هو ابو عبيدة معمر بن النخعي قوله «من أحسنت» يعني أحسوا مشتق من أحسنت من الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالمين والاذن والانتف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعني فلما أحسوا اي فلما أدركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذا هم منها يركضون اي بهر يركضون سراعاً *

﴿خامدين هامدين﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيداً خامدين) وفسره بقوله هامدين وكذا فسر ابو عبيدة يقال همدت النار همد هودا اي طفيت وذهبت البتة والهمدة السكينة وهمد التزب يهدم ودا اي يلى واهمد في المكان اقام واهمد في السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامة لانبات بها نبات همد يابس وفي التفسير معنى خامدين ميتين *

﴿ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حق جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من اصله قوله يقع اي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثان والجمع من الذكور والاناث

﴿ لَا يَسْتَحْصِرُونَ لَا يَمَيُّونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسَرْتُ بِعَيْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وفسره بقوله لا يميون بفتح الياء كذا وقمع في رواية ابي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الغم من الاعياء قلت لوجه لرد عليه بل الصواب الفتح لان معنى لا يميون لا يفتح لا يجرزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلا لا والاعياء يكون من العير قوله وحسرت بعيري اي اعيتته

﴿ عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من كل فج عريق) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه انه ذكر في هذه السورة فجاء وذكر الفج استطرادا قلت فيه ما فيه بل الظاهر انه من غيره * ﴿ نَكِسُوا رُدُّوا ﴾ اشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن ابي عبيدة اي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا متعبرين وعلوا ان الاصنام لا تتطرق ولا تبطل يقال نكسته قلبته فجلت اذ فله اعلاه وانكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابرهم عليه السلام

﴿ صَنَعَةُ آبُوسِ الدَّرُوعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لم تحصنكم من بأسهم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان اوجوشنا اوسفاور محاورا ما عني الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى اللبوس كالحلوب والركوب

﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا امرهم بينهم كل يناراجمون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسر ابو عبيدة وزاد وتفرقوا في التفسير اي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا فقد قال عز وجل (كل يناراجمون) فيجزئهم بأعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين

﴿ الْحَسِيسُ وَالْحِيسُ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون حسيسها) قوله «الحسيس» مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله «الحنى» مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي هو قوله «وهو» وكلمة من بيانية وفي التفسير لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله «والجرس» بفتح الجيم وكسرهما وسكون الراء وهذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر

﴿ آذَنَّاكَ أَهْلَمْنَاكَ آذَنْتُكُمْ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ أَمْ تَفْهَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا آذناك ما مننا من شهيد) وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا المناسبة قوله «آذنتكم» في قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) وقد فسر بقوله اذا اعلمته الى آخره قوله «على سواء» اي مستويين في الاعلام به ظاهريين بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكُكُمْ تُسْأَلُونَ تَفْهَمُونَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (لا تر كضوا وارجموا الى ما ترقيم فيه ومساكنكم لملككم تسألون) قال اي تفهمون وقال الحنظلي حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر

﴿ اَرْتَفَى رَضَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وفسر ارتضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى بقول لا اله الا الله وقال مجاهد ان رضى عنه **﴿ التَّمَاثِيلُ الْأَصْنَامُ ﴾** اشار به الى قوله تعالى (ما هذه التماثيل التي اتم لها عا كفون) وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشيء المصنوع شيئا بخلاف من خالق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به **﴿ السَّجِّلُ الصَّحِيفَةُ ﴾** اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدي ايضا واللام في قوله «للكتب» بمعنى على يعنى كلى الصحيفة على مكتوبها*

﴿ كَابَدْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله كابدنا اول خلق نعيدهم وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله «كابدنا» اى كابدناهم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كابدناهم من الماء نعيدهم من التراب ونصب وعدا على المصدر اى اى وعدناه وعدا علينا قوله «فاعلين» يعنى الاعداء والبعث **﴿ ٢٦١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٌ مِنْ النَّخَعِ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلًا كَابَدْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ الْإِنِّي يُجَاهِدُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَذَرِي مَا أَحَدُوا بِكَ فَيَقُولُ كَمَا قَالَ الْمَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ فَيَقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَمْ يَزَالُوا مَرُّ تَذِينَ عَلَى أَهْقَابِهِمْ مُنْذُ قَارَقْتَهُمْ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن حديد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه اتخضع عن قومه اى بعد عنهم ونزلوا في الاسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله «الا انه» اى لكن ان الشأن قوله «ذات الشمل» اى جهة النار قوله «مرتدين» لم يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بحمد الله احدا من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الداخلين في الاسلام رغبة او رهبة وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى والله اعلم **﴿ سُوْرَةُ الْحَجِّ ﴾**

اى هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما قالوا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدينة غير اربع آيات وعن عطاء الاثلاث آيات منها قوله «هذان خصمان» وقاله بن سلامة هي من احبب سور القرآن لان فيها مكيا ومدينا وسفريا وحضرىا وحريا واسلميا وليبيا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهي خمسة الف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان

واحدى وتسمون كلة وممان وتسمون آية * ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾
ثبتت البسمة لكل * ﴿وقال ابن عيينة المحدثين المطمئنين﴾

اي قال سفيان بن عينة في قوله تعالى وبشر المحبتين اي المطمئنين كذا ذكره ابن عينة في تفسيره عن ابن جريج
عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل التواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والحب
بفتح اوله المطمئن من الارض *

﴿وقال ابن عباس في اذا نمتي القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل
الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته﴾

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نمتي القى الشيطان في امنيته) الآية
وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازي عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون
في هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها ما قاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا النمتي من القرآن والوحي في شيء
وانما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صمرت يده من المال ورأى ما يحبها من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه
ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا ما قاله بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فارتصدده
الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات عما كيا نفسته بحيث سمعه من ذنالبه فظنها من قوله واشاعها
(قلت) تلك الكلمات هي ما اخرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سميد بن
جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم فلما بلغ (افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) التي
الشيطان على لسانه * تلك الفرائق العلى * وان شفاعتهن لترتجي

فقال المشر كون ما ذكرنا لمتناخير قبل اليوم فسجدوا وسجدوا فأنزلت هذه الآية وروى هذا ايضا من طرق كثيرة
وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجها احد من اهل
الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة
من التابعين والمفسرين لم يسندوها احدهم ولا رفعها الى صاحبها كثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذي
ذكره ابن العربي وعياض لا يمتشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى
(قلت) الذي ذكره هو الاثر بجملة قدر النبي ﷺ فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته ﷺ وزاهاه
عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجري على قلبه او لسانه شيء من ذلك لاعدا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل
او ان يقول على الله عز وجل لاعدا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يحيلان ذلك ولو وقع لاراد كثير من اسلم ولم
ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان محضرته من المسلمين قوله «من رسول ولا نبي» الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه
الصلاة والسلام بالوحي عيانا وشفاهما والنبي هو الذي تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبي بغير عكس قوله «اذا
تمنى» اي اذا احب واشتهى وحدثت به نفسه مما لم يؤمر به قوله «في امنيته» اي مراده وقال ابن العربي اي في قراءته
فاخبر الله تعالى في هذه الآية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاده في قول النبي ﷺ لان النبي ﷺ قاله *

﴿ويقال امنيته قراءته الا امانى يقرؤن ولا يكتبون﴾

هو قول الفراء فانه قال معنى قوله «الا اذا نمتي» الا اذا نمتي قال الشاعر *

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

قوله «الاماني» اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني) اورده استشهاد ابان ثمنى بمعنى تلا لان معنى قوله الاماني الامايقرون *

• (وقال مجاهدٌ مَسِيدٌ بالقَصَةِ) •

اي قال مجاهد في قوله تعالى (ويثر معطلة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد يعنى معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكس وفي المغرب الجص تعريب كج وقال الجوهري تقول شاده يشيده شيدا جصه وقال قتادة والضحاك وربع قصر مشيد اي طويل وعن الضحاك ان هذه البئر انما كانت بحضر موت في بلدة يقال لها حضورا وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بنوا حضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلوس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سغاريب ابن سواده فاقاموا دهر او تناهوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم *

• (وقال غيره يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ) •

اي قال غير مجاهد في قوله عز وجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله «يسطون» يفرطون وكذا فسر ابو عبيدة من فرط يفرط فرطامن باب نصر ينصر اي قصر وضع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا سبق قوله «من السطوة» اي اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطابه اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اي يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله «ويقال» هو قول الفراء فانه كان مشركا فريث اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون *

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أَلْهِمُوا إِلَى الْقُرْآنِ ﴾

هذا في وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهمو الى القرآن هكذا فسر السدي قوله «وعن ابن عباس يريد لاله الا الله والحمد لله» وزاد ابن زيد «والله اكبر» قوله «الهمو» في رواية النسفي «الى القرآن» ولم يثبت الا في رواية ابي ذر ولا بد منه لان ذكر شي من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته *

• (قال ابن عباسٍ بِسَبَبٍ يَجْبَلُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ) •

اي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله عز وجل (فليمدد بسبب السماء ثم يلقه) وفسره بقوله بجبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن الثميني عن ابن عباس بلفظ فليمدد بجبل الى سماء بيته فليخفق به ورواه عبد بن حميد عن طريق ابي اسحاق عن الثميني عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمد افليمدد بسبب الى سماء بيته فليخفق به

﴿ تَذْهَلُ تُشْغَلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبي كذا فسر ابن عباس وعن الضحاك تسلا يقال ذهلت عن كذا اي تركته *

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَمْدُكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَارَبُّ

وَمَا بَشَتْ النَّارُ قَالِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَاهُ قَالَتْ سَعْيَاءٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشْدِبُ
الْوَلِيدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَفْتَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةِ
وَتِسْعَةِ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ النَّوْرِ الْأَبْيَضِ
أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ النَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لَا زُجُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا
ثُمَّ قَالَ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ﴿

مطابقته للترجمة وهى فى سورة الحج ظاهرة وابوصالح ذكوان السجان والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قصة
يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله «ربنا» أى ياربنا قوله «فينادى» على صيغة المعلوم قوله «بمنا»
بفتح الباء الموحدة أى بمعوننا أى اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابضهم اليها قوله «اراه» بضم الهمزة قوله
«او كالشعرة» كلمة او هنا يحتمل التويع من رسول الله ﷺ والشك من الراوى فكبرنا أى فمعلمنا ذلك او قلنا
الله اكبر سرورا بهذه البشارة قوله «شطر اهل الجنة» أى نصفها

﴿بابُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة الا فى رواية ابى ذر وحده

﴿قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ
تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى وقد وصل البخارى هذا
التعليق فى احاديث الانبياء فى باب قصة يأجوج ومأجوج عن اسحاق بن نصر عن ابى اسامة الى آخره

﴿وَقَالَ جَرِيرٌ وَهَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾

اراد ان هؤلاء يرووه عن الاعمش باسنادهم ومنتهى لكنهم خالفوه فى لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد دون
الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخارى فى الرقاق فى باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم عن
يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الى آخره واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحاق
ابن راهويه عنه كذلك فى مسنده بلفظ الافراد واما قول ابى معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن ابى بكر بن ابى
شيبه عن وكيع عن ابى معاوية عن الاعمش الى آخره ولكن اختلف فيه على ابى معاوية فى رواية مسلم بلفظ الجمع وفى
رواية ابن مردويه عنه بلفظ الافراد فاقم

﴿بابُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل ومن الناس الآيات قال الواحدى روى عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود
فذهب بصره وماله فتمسك بالاسلام فأثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلنى قال ان الاسلام لا يقال ولا اسلام
يسكب الرجال كما يسكب النار خبث الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتى عن ابن عباس وجه آخر قوله «على حرف» أى
طرف واحد وجانب فى الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن

هو المنافق يمد بلسانه دون قلبه قوله «خيرا» أي محقق جسمه وسعته في معيشته قوله «اطمان به» أي رضى به واقام عليه قوله «فتنة» أي بلاء في جسمه وضيقا في معيشته قوله «انقلب على وجهه» ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر قوله «الخسران المين» أي الضلال الظاهر قوله «الضلال البعيد» أي ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ﴿وَشَكَتْ﴾

قوله شك تفسير قوله حرف لم يوجد ذلك الا في رواية أبي ذر ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ وَسَنَنَاهُمْ﴾

هذه من السورة التي تليها وهو قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلاءه الآخرة وأترفانهم في الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا *

٢٦٣ - ﴿وَحَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَتَنَجَّتْ خَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتَهُ وَلَمْ تَنْجِ خَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ سَوْءٌ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن الحارث الكرماني سكن بغداد روى عنه البخاري حديثين احدهما هنا والآخر في الوصايا ويحيى بن ابي بكير واسم ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث من افراد قوله «كان الرجل يقدم المدينة» وفي رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المنيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون قوله «وتنجت خيله» بضم النون على صيغة المجهول يقال تنجت الناقة فهي متوجهة مثل نفست المرأة فهي منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح النون وتنجها اهلها ومنهم من حكى الضم في نفست في الثاني والفتح في الاول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به قوله «قال هذا دين سوء» يجوز بالصفة وبلاضافة وفي رواية جعفر وان وجدوا عام جذب وقعط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجم المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اثناء الشيطان فقال والله ما صبت على دينك هذا الا شرا وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحسبت عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتمرف النقصان في جسمي ومالي والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تشبيه خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه الخصامة *

٢٦٤ - ﴿وَحَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَحْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حِزَّةٍ وَصَاحِبِيٍّ وَهَبَّةٍ وَصَاحِبِيٍّ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بغير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وابو جحليز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الهم وبالنزاي اسمه لاحق بن حيدى السدوسي وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر في كتاب المغازي في باب قتل ابي جحل قوله «كان

يقسم فيها، هكذا وقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الأكثرين يقسم قسم قوله «في ربه» أي في دينه وأمره قوله «في حمزة وصاحبه» ماعلى وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب قوله «وعتبة» هو ابن ربيعة وصاحبه أخوه شيبه والوليد بن عتبة المذكور * ﴿رَوَاهُ سَفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ﴾
أي روى الحديث المذكور بإسناده ومثله سفيان الثوري عن أبي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر *

﴿وَقَالَ عُمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَحْلَزٍ قَوْلَهُ﴾
أي قال عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي هاشم المذكور عن أبي جحله المذكور قوله أي موقوفا عليه *

٢٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مَهْلٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَحَّازٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْنُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُسُوفَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن أبيه *

﴿قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَهَبِيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ﴾
أي قال قيس بن عباد المذكور قوله «علي وحمزة وعبيدة» أي علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون أقارب بعض أولئك الكفار وهم شيعة إلى آخره فان قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب لا يمنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى أعلم *

﴿سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
أي هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال أبو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آية وأربعة آلاف وثمان مائة حرف وحرفان والف وثمان مائة وأربعون كلمة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بَابُ﴾

لم تثبت البسمة إلا في ذر *

ليس في كثير من النسخ لفظ باب * ﴿قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي أنما قيل لها طرائق لأن بعضهن فوق بعض فكل سما منهن طريقة والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لأنها طرائق الملائكة *

﴿لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى إليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير أبي ذر *

﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خَائِفِينَ﴾
أشار به إلى قوله تعالى (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) وفسر وجلة بخائفين وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فيه قال يعلمون خائفين أي أن لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله

تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة أهو الرجل زني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه ومحمد الحارثي *

﴿ قال ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد ﴾

فسر ابن عباس قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء *

﴿ فاسأل الماديين قال الملائكة ﴾

أشار به الى قوله تعالى (قالوا لبئنا يوم ما و بعض يوم فاسأل الماديين) وفسر الماديين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك في رواية أبي ذر والنسفي ف قيل قال مجاهد فاسأل العاديين الى آخره وذكر التعلي الملائكة اما الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد

السين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العاديين قال الحساب * ﴿ تَنَكُّصُونَ تَسْتَأْخِرُونَ ﴾

أشار به الى قوله عز وجل وكنتم على أعقابكم تنكصون وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبري عن مجاهد وقيل اي ترجمون القهقري وهذا لم يثبت الا عند النسفي *

﴿ لَنَّا كِبُونا لَمَادُونَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون) وفسره بقوله لَمَادُونَ وكذا روى عن ابن عباس يقال نكب اذا مال واعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت في رواية أبي ذر *

﴿ كَالْحُوتِ عَابِسُونَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى تلعف وجوههم النار وهم فيها كالخون وفسره بقوله عابسون وكذا روى الطبري عن ابن عباس ويقال السكوح ان تنقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدوا الاسنان وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تلعف وجوههم النار الآية قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرقته *

﴿ وقال غيرُهُ مِنْ سُلَالَةٍ الْوَأْدُ وَالنُّطْفَةُ السُّلَالَةُ ﴾

لم يثبت قوله وقال غيره الا في رواية أبي ذر اى قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله السلالة الولد والنطفة السلالة وقال التعلي من سلالة اسئل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمى نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لانهم ماسلولان منه وقال الكرماني فان قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد اذا ليس الانسان من الولد بل الامر بالمعكس قلت ليس الولد تفسيراً له بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعنى السلالة ما يستل من الهى كالولد والنطفة *

﴿ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنُّونُ وَاحِدٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنة اى جنون وكلاما بمعنى واحد *

﴿ وَالْعَنَاءُ الزَّبَدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَالَا يُنْتَفَعُ بِهِ ﴾

أشار به الى قوله عز وجل فجعلناهم غناء وفسره بقوله الزبد اى آخره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال

﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾

العناء الهى البالى *

اى هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في آخرين مدينة كلهم يذكر فيها اختلاف وهي اربع وستون آية والف وثلاثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وست مائة وثمانون حرفاً *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسر ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال لخلل موضع المطر والودق المطر * (سَنَا بَرَقِهِ الضِّيَاءُ) *

اشار به الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبرقه .

﴿ مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا له مذعنين واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال المجمع بين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة تمخذى اسرعت مثل وخذت وخذوت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشيء تمخذوا واسترخى وخذى بالكسر مثله واما المذعن فن الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي بحق اي طوعني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه *

﴿ أَشْتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما جاءكم او اشتاتا قوله «اشتاتا» في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله «اشتاتا» وقوله «وشتى وشتات وشت» عطف عليه قوله «واحد» خبر المبتدأ والاشتات جمع شت والشت مفرد ومعنى اشتاتا متفرقين * (وقال ابن عباس سورة أنزلناها بيّنًا) *

كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها بينها فقولها بيّنًا تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بينها *

﴿ (وقال غيره سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِمَجْمَاعِهِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخِرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا) ﴾

اي قال غير ابن عباس وهو قول ابو عبيدة قوله «لمجاء السور» قال الكرماني السور بالنصب بان يكون مفعول الجمع بمعنى الجمع مصدر او هو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث قوله «وسميت السور» وهي الطائفة من القرآن محدودة وامامن السورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب وامامن السور التي هي البقية من الشيء فقلت همزها واول انها قطعة من القرآن .

﴿ (وقال سعد بن عبيدة الشامي . المشكاة الكوة بلسان الحبشة) ﴾

سعد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالي بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم نسبة الى ثماله في الازد وفي الهان وفي تميم والذي في الازد ثماله هو عوف بن اسلم بن كعب والذي في الهان ثماله بن الهان والذي في تميم ثماله وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله «المشكاة الكوة» بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها القنبلة وقيل المشكاة الوعاء من ادم يبرد فيها الماء وعن مجاهد القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة البركة الاخلاص *

﴿ (وقوله تعالى إِنَّ هَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيْفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيَّ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَاتَّبِعْ عَمَّا نَهَكَ اللَّهُ : وَيُقَالُ لَيْسَ

لِشِعْرِهِ قُرْآنُ أَيِّ نَأْلِيْفٍ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ مَا قَرَأَتْ بِسَلَا قَطُّ أَيُّ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا) •

هذا كله ظاهر ومقصوده بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد •

وقال فرضناها أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم • فرضناها بتشديد الراء معناه أنزلنا فيها فرائض مختلفة وأوجبناها عليكم وعلى من بعدكم إلى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وإبى عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف أي جعلناها واجبة مقطوعا بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها يعني بالتخفيف من الفرض وهو التقطع قوله «وعلى من بعدكم» أي على الذين ياتون بعدكم إلى يوم القيامة •

وقال مجاهد أو الطافل الذين لم يظهرُوا: لَمْ يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ •

أي قال مجاهد في قوله عز وجل أو الطافل الذين لم يظهرُوا على عورة النساء وفسره بقوله لم يدروا لما بهم أي لأجل ما بهم من الصغر وروى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد لم يدروا ما هم من الصغر قبل الحلم وفي رواية النسفي وقال مجاهد لا يهملوا الإبطنة ولا يخاف على النساء أو الطافل الذين لم يظهرُوا إلى آخره وقال التلمبي الطافل يكون واحدا وجمعا •

وقال الشعبي غير أولى الأربعة من ليس له إرب •

هذا ثبت للنسفي أي قال طاهر بن شراحيل الشعبي في قوله تعالى أو التابعين غير أولى الأربعة من الرجال وفسر غير أولى الأربعة بقوله من ليس له إرب بكسر الهمزة أي حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن •

وقال مجاهد لا يهملها إلا بطنه ولا يخاف على النساء وقال طاووس هو الأحق الذي لا حاجة له في النساء •

أي غير أولى الأربعة هو الأحق إلى آخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه بمثله وفي تفسير النسفي وقيل هذا التابع هو الأحق الذي لا تشبهه المرأة ولا ينار عليه الرجل وقيل هو الأبله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العين وقيل الشيخ الفاني وقيل المحبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين •

باب قوله عز وجل وللذين يرمون أزواجهن ولم يكن أهن شهادة إلا أنفسهن •

فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين •

أي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهن ولم يكن أهن شهادة على أنفسهن بالرفع على أنه بدل من الشهادة قوله أربع شهادات قرأه حمزة والكسائي وحفص عن عاصم أربع بالرفع والمعنى شهادة أحدهم التي تدرك العذاب أربع شهادات والباقيون بالنصب لأنه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة أحدهم وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات •

٢٦٦ - حدثنا إسحاق بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري •

عن سهل بن سعد أن هونيمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيده بني حجلان فقال كيف تقولون في رجل وجدته مع امرأته رجلا أيقنلته فتقتلونه أم كيف يصنع من لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكمرة رسول

الله صلى الله عليه وسلم المسائل فسأله عويمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أنتهى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال بارسول الله رجُلٌ وجدَ مع امرأته رجلاً أَيْقَسْلُهُ فَتَقَتْلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَا عَنَاءَ ثُمَّ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ حَبَسْنَاهَا قَدْ ظَلَمْنَا فَطَلَقْنَاهَا فَكَانَتْ سَنَةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْحَمُ أَذْهَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الْأَلْبَتَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقِبَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّتَةِ الَّذِي نَعَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ * مطابقتها للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث (ذكر رجاله) وهم سبعة الأول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت لاحاجة الى قوله وعندي لان ابن السنان قال انه منصوره الثاني محمد بن يوسف ابو عبد الله الفريابي وهو من مشايخ البخارى وروى عنه بالواسطة الثالث عبد الرحمن بن عمرو والازاعى الرابع محمد بن مسلم الزهرى الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى رضى الله عنه وهو لا مرواة الحديث السادس عويمر مضر عاصم بن الحارث بن زبد بن حارثة بن الجدي المجلاني كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ايض وقيل ابن اشقر المجلاني الانصارى صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدي بن الجدي المجلاني ابن حارثة المجلاني وهو اخو من بن عدي والدادى البدا بن عاصم وطاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين وذكر موسى بن عقبة انه واخوه من شهداء بدر ومن قتل بالبيعة رضى الله تعالى عنهما * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفى التفسير عن عبد الله بن يوسف وفى الاعتصام عن آدم وفى الاحكام وفى المحاريب عن على بن عبد الله وفى التفسير ايضا عن ابى الربيع الزهراني وفى الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القضي وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان *

ذكر معانيه قوله ايقتله الهمة فيه الاستفهام على سبيل الاستغفار اى يقتل الرجل قوله سل اصله اسال فنقلت حركة الهمة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سل على وزن فل قوله فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كره لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين والسلمات وتسليط اليهود والمنافقين فى الكلام فى عرض المسلمين وفى رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وطابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتى بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التى سألته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يارسول الله ارايت الى آخره قوله فامرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة اى ملاعنة الرجل امرأته وسجيت بذلك لقول الزوج وعلى لنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ النمب وان كانا موجودين

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الآية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعاناً من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وعن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر المجلاني ام بسبب هلال بن امية قال بعضهم بسبب عويمر المجلاني واستدلوا بقوله **وَالَّذِينَ** قد ائزل الله القرآن فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام ورجع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وما قال الماوردي النقل فيهما مشتبّه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولاً واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله ائزل فيك وفي صاحبك فعناه مازل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذاوذاك (قلت) هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه (فان قلت) جاء في حديث انس بن مالك **هلال بن امية** وفي حديث ابن عباس لاعن بين المجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلاً من الانصار جاء الى رسول الله **ﷺ** فلاعن امرأته (قلت) لا اختلاف في ذلك لان المجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلاً قوله **«فتلاعنا»** فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله **«ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها»** يفهم من ذلك ان بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام قوله **«فكانت»** اي الملاعة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين قوله **«فان جاءت به»** اي بالولد اسحيم بالخاء المهملة وهو شريد السواد قوله **«ادعج العينين»** الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين **قوله «عظيم الاليتين»** بفتح الهمزة المعجز يقال رجل الى وامرأته عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الاليتين **قوله «خدلج الساقين»** الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجمم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله **«احيمر»** تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله **«وحرة»** بفتح الواو وبالخاء المهملة والراء وهي دوية حمراتلرق بالارض كالعظاءة قوله **«فكان بعدهما»** اي بعد ان جاء الولد ينسب الى امه *
ذكر استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم احكامها بالثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هتك سيرة مسلم او مسلة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله للسلو لا ينتظر به عند تصادفه في المسجد والطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلاً وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بيينة او تعترف به ورتة القتل والبيينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانياً محصنا القصاص السابع فيه مشروعية الامان وهو مقتبس من قوله تعالى **«والحائمة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين»** وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقررة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ الشهادة مقررة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كلن من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا بكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي وجميع من الناس وهو احد انواع تغليظ الامان وقال النووي يغليظ اللعان بالامان والمكان والجمع فالما الزمان فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والمجمع طائفة من الناس واقامهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب

التاسع فيه ان بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابي حنيفة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقها واساقى حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثورى واحمد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لا تقع الا بالتعاضد جعلا والثاني وهو ظاهر قول مالك في الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصبح والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعاضد الزوج ان التعاضد فاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم الحاكم ولا تطليق وبه قال الليث والشافعي ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته ابو حنيفة والثورى والاوزاعي والليث والشافعي ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة من اهل البصرة اذا نال علم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى أن يطلق وقال الاشيلي هذا قول لم يتقدمه احد اليه (قلت) حكى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابي الشماء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ او تطليقة فعند ابي حنيفة و ابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلاق واحدة وقال مالك والشافعي هي فسخ العاشرة فيهما لانها لا يجتمعان أصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدها الحادى عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمة لسا رأى الشبه بعينه احتجى منه يأسودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذ لم يكن هناك شىء اقوى من الشبه الثاني عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجاء في حديث بائى اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيما بيننا وبين الام وكذا بيننا وبين اصحاب الفروض من جهة امه وبه قال الزهرى ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي رد على قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله (والذين يرمون أزواجهم) فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا قاسدا ثم قذفها لم يلعانها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلعانها اذا كان القذف بنفى الولد وكذا لو طاق امرأته طلاقا بائنا او ثلاثا ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلة باطلا فارق جميعا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعدم الاية خلافا للشافعي ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلعان عندنا وعند الشافعي يلعان على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله تعالى (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) حتى لو اقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى أن شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلدان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكافرين

اي هذا باب في قوله عز وجل (والخامسة) الآية قوله «والخامسة» اي الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كلهم معروفة في موضعها وقرىء ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرىء ان غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرىء بنصب الخامسة على معنى ويشهد الخامسة *

٢٦٧ - **حدثني سليمان بن داود أبو الربيع** حدثنا **فليح عن الزهرى عن سهل بن سعد** أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلاً رأي مع امرأته رجلاً أبقته فقتلته أم كيف يفعل فأنزل الله فيها ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي امرائك قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ ففارقها
فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملاً فانكر حملها وكان ابنها يذهب إليها
ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها

مطابقه للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فانزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان
اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف وقدم والآخر
عن سليمان بن داود وقدم الكلام فيه في الباب الذي قبله ولذا كررنا ما ذكر فيه فقوله ان رجلاً هو عويمر العبلي قوله
قد قضي فيك وفي امرائك القضاء فيها هو بآية اللعان التي رُلت قوله «فتلاعنا» فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضي
تقديره فحذف امرأته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله «ففارقها» وفي رواية
فطلقها ثلاثاً قبل ان يأمره رسول الله ﷺ ففارقها عند النبي ﷺ وفي رواية لا عن ثم لا عن ثم فرق بينهما وفي
رواية قال لا سبيل لك عليها قوله «فكانت» اي الملاعة سنة التفريق بينهما وكذا ان مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكي
على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي قال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا معني
الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من حكم الحاكم لقوله ﷺ لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله «وكانت حاملاً فانكر»
اي الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيدة وابو يوسف في رواية
فافهم قالوا من نفى حمل امرأته لا عن بينهما القاضى والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه
ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عندنا في حنيفة وزفر
ولدت بعد النفي تمام ستة اشهر او قبلها وعندنا في يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقول من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه
اللعان لانه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفي ولا كثر منها احتمال ان يكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم
وطئها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان يكون حملان ما يظهر من المرأة
مما يتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم فنفي التوهم لا يوجب اللعان قوله «ثم جرت السنة»
الى آخره قدمر حاصله في الباب الذي قبله وقد اجمع العلماء على جريان التوراث بينه وبين اصحاب الفروض من
جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها اولى اصحاب الفروض ويبقى شيء
فهو لموالى امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوى الارحام
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكافرين

اي هذا باب في قوله عز وجل ويدراً عنها العذاب اي ويدفع عن الزوجة الحديان تشهد اربع شهادات بالله
انه اى ان الزوج

٢٦٨ - حدثني محمد بن بشر حدثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان حدثنا
عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قد فارق امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله
إذا رأيت أحدهما على امرأته رجلاً يطلق يلمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول البينة والحد في ظهرك فقال هلال والنبي بذلك بالحق إني لصارق فليمنر الله

مَا يَبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَزَلَ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ
إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ
ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا
كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا لَهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتٍ وَنَكَصَتْ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُمَا تَوَجَّعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ
جَاءَتْ بِهِ أَكْجَلُ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ الْأَلْبَتَيْنِ خَدْلَجِ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِّكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْلَا مَا مَقَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا لِي وَلَهَا شَأْنٌ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهو الذين يرمون وابن عدي ومحمد واهم ابى عدى ابراهيم البصري والحديث
يعينه اسنادا ومقتضى قدم في كتاب الشهادة في باب اذا ادعى او قذفه ان يلمس البيعة ولكن الى قوله او حد في ظهرك
فذكر حديث اللعان وتذكر هنا تفسير بعض شئ بلعد المسافة ولذا ذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هنالك فقوله ان هلال
ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقف بكسر القاف وبالفاء الانصاري وهو واحد الثلاثة
الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وتب عليهم قوله «بشريك ابن سحماء» وهو اسم امه وامامه فهو
عبدة مندا الحرة العجلاني وهو ابن عم طهم بن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله «البيعة» بالنصب
والرفع اما بالنصب فعلى تقدير احضر البيعة واما الرفع فعلى تقدير اما البيعة واما احد وقيل التقدير وان لم يحضر البيعة
فجزاؤك حد في ظهرك ومثل هذا الحذف يذكره النحاة الا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روى في هذا الحديث
الصحيح قوله «ما يبري» بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب
على المنعولية قوله «فشهد» اي بالشهادات اللعانية اي لاعتان الزوج قوله «وشهدت» اي المرأة اربع شهادات قوله
«عند الخامسة» اي المرة الخامسة قوله «انها موجبة» اي للعذاب الا ان كانت كاذبة قوله «فتلكات» على وزن نعلت
يقال تلكأت الرجل عن الامر اي تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله «ونكصت» من النكوص وهو الاحجام
عن الشئ قوله «فضت» اي في تمام اللعان قوله «اكحل العينين» هو ان يملو جفون العين سواد مثل الكحل من غير
اكتحال قوله «سابغ الاليتين» السابغ التام الضخم قوله «خدج الساقين» اي عظيمهما وقدم الكلام فيه عن قريب
قوله «شأن» يريد به الرجم اي لولان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها ببقية الكلام
من الاحكام والسؤال والجواب قدممت عن قريب والله اعلم *

﴿ باب قوله واخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة والكلام فيه قدم في قوله والخامسة ان لعنة الله *

٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حُدَّادٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ
مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَاتَّفَقَ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاَقْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَفَى
بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاَعَيْنِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاقنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الال المفتوحة وبالميم ابن
محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري الا هذا واخر في التوحيد يروى عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

له عند البخاري سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث من افراذه قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله «ان رجلا» هو العجلاني وفيه من زيادة الاحكام نفي الولد وقدر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد الالمان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد الالمان *

باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه شر الكرم بل هو خير لكم لئلا امرى منهم ما كتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم *

اي هذا باب في قوله عز وجل «ان الذين جاؤا» الآية واقتصر ابو ذر في هذا على قوله «باب» ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم وغيره ساق الآية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «بالافك» اي بالكذب ويقال الافك اسو الكذب واقبحه مأخوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو انك قديح وكذب ظاهر قوله «عصبه» اي جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين قوله «منكم» خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي رأس المنافقين وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحننة بنت جحش ومن ساعدكم قوله «لا تحسبوه شر الكرم» اي لا تحسبوا الافك او القذف او الحجى بالافك او ما نالك من الهم والخطاب للمؤمنين الذين ساءهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شر الكرم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتسليم له وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتحويل لمن تكلم في ذلك قوله «لكل امرى منهم» اي من الذين جاؤا بالافك ما كتسب من الاثم جزاما اجترح من الذنب والمعصية قوله «والذي تولى كبره» اي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وحننة هم الذين تولوا كبره ثم فمضى ذلك في الناس *

هو افك كذاب *

افك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسر ابو عبيدة *

٢٧٠ - حديثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن هروثة عن عائشة رضى الله عنها والذي تولى كبره قالت عبد الله بن ابي سلول *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر يفتح اليمين هو ابن راشد وهو من افراذه قوله «كبره» بضم الكاف وكسر حا اي كبر الافك وقد مر تفسيره قوله «ابن سلول» برفع الابن لانه صفة لعبد الله الابن وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله للتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب لولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكافرون ولولا اذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم لولا جاؤا عليه باربعه شهداء فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكافرون *

اي هذا باب في قوله عز وجل (لولا اذا سمعتموه الى آخر ما ذكره ووقع عند ابي ذر الآية الاولى هكذا لولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الآيتان المذكورتان غير متواليين

الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قاتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآية ووقع عند النسخ الآية الاخيرة فقط وقاتم الآية الاولى بانفسهم خير او قالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون قوله «لولا اذ سمعتموه» اى هلا للتعريض اى حين سمعتم الافك قوله ظن المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى القية لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقتلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الآية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات قوله بانفسهم وقيل باهلهم وأزواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا به والمرأة لو خلّت بابنها لان ازوج النبي ﷺ امهات المؤمنين قوله وقالوا اى هلا قتلتم هذا افك مبين اى كذب ظاهر قوله «ولولا اذ سمعتموه قاتم» اى هلا اذ سمعتموه قاتم ما يكون لنا ان تشكلم بهذا اى لا يجل لنا ان نخوض في هذا الحديث وما يبنى لنا ان تشكلم بهذا يعناك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيحير منه قوله لولا جاؤا عليه اى هلا جاؤا لو كانوا اصدقاءين باربعة شهداء فاذلم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى في حكمهم الكاذبون فيما قالوه •

٢٧١ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حديث طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم اوفى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة رضى الله عنها أن عائشة رضى الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أفرغ بين أزواجه فابتنن خرج منها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرغ بيننا في غزوة فزأها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منازل الحجاب فانا حمل في هودجى وانزل فيه فميرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوة تلك وقتل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فمضت حين آذنوا بالرحيل فشئت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتفت عقيدي وحبسني ابتناؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبته وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن اللحم إنما ناكل الملقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وصاروا فوجدت عقيدي بعد ما استمر الجيش فجيئت منازلهم وليس بها دافع ولا موجب فأممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى قبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فميت وكان صفوان بن المظعل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلى فاصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فرفقني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بحجابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها

فَرَكِبْتُهَا فَأَنطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مَوْحِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْمِيرَةِ
فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَكَّى إِلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولَ قَدَمِنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ
حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِيمَانِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ
يَرِي بَنِي فِي وَجْهِ أَتَى لَا أَهْرَفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْلَفُ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ
حِينَ أَشْتَكِي لَنَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ نَيْكُمُ ثُمَّ
يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ الَّذِي يَرِي بَنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ
قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفَّ قَرِيبًا مِنْ
يُونَنَّا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ النَّاطِطِ فَكُنَّا تَنَازَى بِالْكَفِّ أَنْ تَتَّخِذَ هَاعِنْدَ بَيُوتِنَا
فَأَطْلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي زُهْمٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بِنْتُ عَامِرٍ خَالَةُ
أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُنَافَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَقْنَا مِنْ هَاهُنَا
فَمَشَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي يَوْمِهَا فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بَلَسَ مَا قُلْتَ أَسْتَبِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا
قَالَتْ أَيْ هُنْتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَتْ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَتْ فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَازْدَدْتُ
مَرَحًا عَلَى مَرَحِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ
قَالَ كَيْفَ نَيْكُمُ فَقُلْتُ أَنَا ذُنُ لِي أَنْ آتَى أَبِي قَالَتْ وَأَنَا حَبِيبَتُهُ أُورِيدُ أَنْ أَسْتَبِينَ الْخَبَرَ
مِنْ قِيَلِهَا قَالَتْ فَادْنُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبِي فَقُلْتُ لَأُمِّي بِأَمْتَاهُ
مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ
يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَارُؤُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا
قَالَتْ فَبَسَكَيْتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقَا لِي دَنَمٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ
اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ بِسَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَتْلَمُ مِنْ بَرَاةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَتْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَهْلًاكَ وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَضِيقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ
سَوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَّالَ الْجَارِيَةُ تَصَدُّقَكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْرَةٍ فَقَالَ
أَيُّ رِبْرَةٍ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ فَيْءٍ يَرِي بِكَ قَالَتْ بِرْبْرَةٍ لَا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ
عَلَيْهَا امْرَأَةً أَفْضَلُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَنُ تَنَامُ عَنْ عَجَبٍ أَهْلُهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ
فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَدَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سَلُولَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ بِأَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ يَمِينِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي

فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ
عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُعَذِّرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنْ
الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحُمِيَّةُ
فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكَ فَإِنَّكَ مُنَاقِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَتَنَاورَ
الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى صَكَبُوا وَصَكَتْ قَالَتْ فَمَكُنْتُ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرَقَالِي
دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ يَوْمَ قَالَتْ فَاصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ يَوْمَ وَلَا
يَرَقَالِي دَمْعٌ يَظُنُّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي
فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ
مَا قَبِلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ
ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَاوَكَذَا فَإِنْ كُنْتَ بِرَيْثَةٍ فَسَيِّبِي رُبَّكَ اللَّهُ وَإِنْ
كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى
اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَالَتْ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً
فَقُلْتُ لِأَبِي أُجِيبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ
لَا مَيَّ أُجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ
حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ لَئِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ أَنِّي بِرَيْثَةٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٍ لَا تُصَدِّقُونِي
بِذَلِكَ وَأَنْتِ اعْتَرَفْتَ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بِرَيْثَةٍ لَتُصَدِّقَنِي وَاللَّهُ مَا أَجِدُكُمْ مَثَلًا
إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ السَّمْعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّاتُ فَاضْطَجَعْتُ
عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٍ وَأَنَّ اللَّهَ يُبَرِّئُنِي بِرَأْيِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
أُظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُزِلُّ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتْلَى وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَنْكَلِمَ اللَّهُ فِي
بَأْمَرٍ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ
فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَخْرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ
بِأَخْذِهِ مِنَ الْبَرَحِ وَحَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثَقَلِ الْقَوْلِ

الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا مَرَىٰ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَىٰ عَنْهُ وَهِيَ تَضَحْكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ
لَأَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفَافِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ
لَا تَحْسَبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلُّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَرَّهِ وَاللَّهُ لَا أَتَّقِي عَلَى مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَدَأَ
الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَمْنَعُوا وَلِيَصْنَعُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهُ لَأَنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ الْبَقَّةَ الَّتِي
كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهُ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ
زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ يَارِزَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرِي سَمِعِي
وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَغَضِبَهَا اللَّهُ
بِالْوَرَعِ وَطَفِيفَتِ اخْتِهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فَيَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ ﴿

هذا الحديث أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء
بعضهن بعضاً وذكرنا أيضاً ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولذا ذكرنا بعضاً من قوله «وكل حدثي طائفة» أي بعضاً قال
عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقاً عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرّد حديث
كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة أن عائشة قالت ليس المراد
أن عائشة تروى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يتحدث عن عائشة فقال
أن عائشة قالت ووقع في رواية فليح أن عائشة قالت والزعم قد يقع موقع القول قوله «في غزوة غزاها» هي غزوة بني
المصطلق قوله «مخرج سهمي هذا يشربانها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروى عن الواقدي أن أم سلمة أيضاً كانت
في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله «بعد ما نزل الحجاب» أي بعد ما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية
الرجال لمن وكن قبل ذلك لا يمنع قوله «فسرنا» حتى إذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا ما وهم وانفسهم
إلى أن فرغ قوله «لم ينقلن» من التنزيل وفي رواية فليح لم ينقلن ولم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلن وحكي أن
الجوزي أن ابن الحشاش ضبطه بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي يضمها وقال النووي
المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح أوله وناتته أيضاً ويضم أوله وكسر ناته من الرباعي يقال
هبله اللحم واهبله إذا نقله وأصبح فلان مهبلأى كثير اللحم قوله «انما نكل» بنون التكلم مع الغير وهي رواية الكشميهي
وفي رواية غيره انما يأ كان قوله «خفة الهودج» ووقع في رواية فليح ومعمر نقل الهودج والاول اوضح قوله
«حديث السن» لأنها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فاممت أي قصدت وفي رواية أبي ذر أنها بتشديد الميم الأولى قوله
«بعد ما استمر الجيش» أي بعد ما مر الجيش أي ذهبوا ماضين والسين في رواية فليح سيقتدوني هذا في رواية فليح بنون
واحدة وفي رواية غيره بنون لعدم الجازم والناسب والاولى لغة قوله «فيرجعون إلى» ووقع في رواية معمر فيرجعوا
بغير نون وقد قلنا أنه لغة قوله «غير استرجاعه» وهو قوله أنا لله وأنا لله راجعون قوله «موغرين» بالذين المعجمة وبالراء
أي داخلين في شدة الحر من أوغر من الوغرة وهي شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو

من التغير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس وهو زول المسافر في آخر الليل قوله «في
نحر الظهيرة» بالنون أى فى أولها قوله «فاشكتيت» أى مرضت قوله «شبرا» أى مدة شهر قوله «فهلك» أى بسبب الافك
ومن فاعله وزاد صالح فى روايته فى شأني قوله «الناس يفيضون» بضم اليا من الافاضة أى يخوضون فى القول يقال افاض
فى القول اذا أكثر منه قوله «وهو يبنى» بفتح الباء من الريب وبضمها من الارابة وهو التشكيك يقال رابه وارابه قوله
«اللطيف» وفيه لغة بفتحين قوله «كيف تيك» بكسر التاء المتشابة من فوق وهى للمؤنث مثل ذاك للمذكر قوله «نفقت» بفتح
القاف وقد تكسر من فقه من مرضه يعنى افاق ولم تكامل محته قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء أى جهة
المناصع وهى المواضع الخارجة عن المدينة يبرزون فيها قوله «متبرزنا» بفتح الراء قبل الزاى وهو موضع التبرز قوله
«الكنف» بضمين جمع كيف قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة
الامرو قال النووى وكلاهما صحيح قوله «فى التبرز» وفى رواية فليح فى البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة
أوفى التبرز بالشك وهو بفتح التاء المتشابة من فوق والزاى المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله
«ام مسطح» اسمها على قوله «بنت ابي رهم» بضم الراء واسم ابي رهم ائیس قوله «اثانة» بضم الهمزة وبثاءين مثلثين
مخففتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطالى من أبيه وامه المسطح عود من اعواد الحجاز وهو لقب واسمه عوف وقيل
طاهر والاول اصح قوله «أى هتاء» بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مشناة من فوق وآخرها
ساكنة وقد تضم أى ياء هذو وقيل ياء امرأة وقيل بلها كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء
واذا خوطب المذكور قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الازهرى قوله «ودخل على» وفى رواية فدخل قيل الفاء
زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتى واستقررت فيه فدخل قوله «وضيئة» على وزن عظيمة
أى جملة حسنة من الوضاعة وهى الحسن وفى رواية مسلم حظيئة من الخطوة بالطاء المعجمة أى رفيعة المنزلة قوله
ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله «الا كثرن»
بالتشديد من التكثير وفى رواية الكشمينى وفى رواية غيره ا كثرن أى ا كثرن القول فى عيبها قوله «لا يرقأ» بفتح القاف
وبالهمزة أى لا يسكن ولا ينقطع قوله «ولا كتنل بنوم» استعارة عن السهر قوله «حين استلبت الوحى» والوحى
بالرفع فاعل استلبت ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى ﷺ قوله «يستأمرهما» أى يستشيرهما قوله
«فى فراق اهلك» ولم يقل فى فراقها لكرامة اضافة التفريق اليها صريحاً بقوله «اهلك» ذكر بالرفع أى هى اهلك وعلم من
هذا جواز اطلاق الادل على الزوجة وفى رواية معمر «اهلك» ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب أى اثم
اهلك قوله «لم يضيّق الله عليك» لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبى ﷺ من القلق
بسببها والالم يكن فى قلبه منها شئ قوله «اغصه» بغير معجمة وصاد مائلة أى اعيبه قوله «الداجن» بالجيم هى الشاة التى
تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى فى البيت من شاة او طير فهو داجن قوله «فاستمدر يومئذ من
عبد الله» أى طلب من يعذره منه أى ينصفه قوله «ضربت عنقه» هذا فى رواية صالح بن كيسان وفى رواية غيره «ضربنا»
بنون الجمع قوله «وان كان من اخواننا من الخزرج» كلمة من الاولى تبعيضية والثانية يائية قوله «وكان قبل ذلك رجلا
صالحا» أى كامل الصلاح ولكنه تقرر يدل عليه رواية الواقدي «وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص
عليه فى دينه» قوله «لعمرك» بفتح العين لانه لا يستعمل فى القسم الا بالفتح قوله «ولكن احتملته الحمية» أى اغضبته وفى
رواية مسلم «اجتلبته» بالجيم أى حملته على الجهل قوله «اسيد بن حضير» بالتصغير فيهما قوله «فتناور» تفاعل
من الثوارة يقال تار يتوار اذا ارتفع واراد به النهوض للنزاع والعصية والحيان تنية حى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث
ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله «مخفضم» أى يسكنهم وفى رواية ابن حاطب «فلم يزل يومئذ يديه الى الناس»
ههنا حتى هدا الصوت وفى رواية فليح «فنزلى مخفضهم حتى سكنوا» وفى رواية عن الزهرى «خجيز بينهم» قوله

«فكثت» من المكث وفي رواية الكشميني «فبكيت» من البكاء قوله «لثنتين ويوما» أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الحبر واليوم الذي خطب فيه أنبي صلى الله تعالى عليه وسلم للناس واليلة التي نالها قوله «فاستأذنت على» تقديره جاءت فاستأذنت على بتشديد الياء قوله فيينا نحن كذلك رواية الكشميني وفي رواية غيره فيينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة في صدقه واثني عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رويت به من الألف انتهى قوله وإن كنت الممت أي وقع منك على خلاف العادة قوله فاص ففتح القاف واللام وبالصاد المهملة أي ارتفع دعوى لاستعظام ما بقي من الكلام وتخلف بالكلية قوله «وانا جاريه حديثه السن» إلى آخره ذكرت هذه الأشياء تؤطئة لعدوها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله «وصدقتم به» وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به وأشر به قلوبكم قوله «لا تصدقوني بذلك» ويروى لا تصدقوني بنونين على الأصل أي لا تصدقوني بصدق وفي رواية هشام بن عروة ماذا كن بنافعي عنكم قوله «لا تصدقوني» فادغمت إحدى النونين في الأخرى قوله «وان الله يبرهني» والرواية المشهورة وان الله يبري بغير نون وقال ابن التين انه وقع عندي مبرثي بنون وزعم انه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله «مارام» أي ما فارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم وأما رام بمعنى طلب فن الروم قوله «من البرحاء» بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الدوادى وهي رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى السقف وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة فأتاه الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذ السبل أخرجه الحاكم وفي رواية أبي اسحق فسجى ثوب ووضع تحت رأسه وسادة من ادم قوله «الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الذواودي خرز ايض قوله «فلماسرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة أي كشف قوله «المشر الآيات آخرها والله يعلم وانتم لا تعلمون» فان قلت وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا إلى قوله ان الله يفرلحكم والله عفور رحيم) وعدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلات فانزل الله خمس عشرة آية من سورة التور حتى بلغ الخيئات للخيئين أخرجه الطبري وعدد الآي إلى هذا الموضع ست عشرة ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمان عشرة آية متواليه ان الذين جاؤا إلى قوله رزق كريم أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم في الأكليل (قلت) اجاب بعضهم عن هذه بما لا طائل تحته حيث قال في الاول لعلها في كون العشر الآيات مجاز بطريق الفاء الكسر وهذا لا يصدر عن له ادنى تأمل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن أن يقال ان كلامهم ذهب إلى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما أحاط به علمه على ان التنصيص على عدم معين لا يستلزم نفي الزيادة قوله «ولا يأتل» ولا يلحف من الألية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله «أحى» من الحياية والمعنى فلا تنسب إلى سمى ما لم اسمع وإلى بصرى ما لم ابصر قوله «تسامني» أي تعاليني من السمو وهو العلو أي تطلب من العلو والخطوة عند النبي ﷺ ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لى عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرمانى واختلفوا في انها كانت وقت الألف تحت نكاح رسول الله ﷺ او تزوجها بعد ذلك قوله «فعمصها الله» أي حفظها ومنعها بالورع أي بالمحافظة على دينها وبجانية ما تخفى من سوء العاقبة قوله «وطفقت» بكسر الفاء وفتحها أي شرعت احتها حنة تحارب أي تجادلها وتمص وتحمي ما قال اهل الألف لتخفيض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها زينب قوله «فهلكت» أي حنة أي حدث فيمن حدا وأثمت مع من أثم وحنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بلى حشش بن رباب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم احد فترزوها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوائده وأشياء غير ما ذكرنا في كتاب الشهادات والله الحمد والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم عذاب عظيم) اي خضتم فيه من حديث الافك يقال فاض في الحديث اندفع وخاض قوله «عذاب» فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لا انقطاع له *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ بِرُؤْيَاهُ بِمَضْمُونِهِ عَنْ بَعْضٍ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (اذ تلقونهم بالسكينة وتقولون بافواهكم) الاية وفسر تلقونه بقوله يرويه بمضمك عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الاكثرين من السبعة فمنهم من ادغم الذال في التام ومنهم من اظهرها وهو من التلق للشيء وهو اخذ وقوله وقرأ ابي بن كعب وابن مسعود اذ تلقونه بتاين وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف *

﴿ تَقْبِضُونَ تَقُولُونَ ﴾

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى (ولا تعملون من عمل الا اذنا عليكم ثم ودا اذ تقبضون فيه) وانما ذكره هنا استطرادا لقوله فيها افضتم فيه فان كلامهم من الافاضة وهو الاكثر في القول *

٢٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُليْمَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل المبدى البصري يروي عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين بن مضر عن ابن عبد الرحمن عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأه ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسله ولم يسمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد بن كثير عن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني فيان بدل سليمان وقال الجبالي هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابي محمد عن ابي احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن حصين قال ابو علي سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله «مغشيا عليها» وقال ابن التين الصواب مغشية والله اعلم *

﴿ بَابُ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتَةِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (اذ تلقونه) الى آخره هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «اذ» ظرف لمسكم او لا فضتم تلقونه بأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب (فان قيل) ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا باللفظ قلنا معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الاقولا يجري على السكينة ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم *

٢٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ إِذْ تَلَعُونَهُ بِالسِّنِّ كُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم والحديث مضى في المغازي قوله «اذ تلعونوه» بكسر اللام وتخفيف القاف من الواق وهو الكذب وقدمر عن قريب واصل تلعونوه حذف الواو منه تبعاً للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب *

﴿ بَابٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾
هذه الآية ذكرت عند قوله باب (ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) واقتصر ابو ذر الى قوله ان تتكلم بهذا وساق غيره بقية الآية وذكرها هنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ *

٢٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هَرَبَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُغْنِيَ عَنِّي فَقِيلَ ابْنُ هَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ جُورِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أَتَدْنُو لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينِي قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ قَالَتْ فَانْتَ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْسُكْ بِكَرٍّ غَيْرِكَ وَنَزَلَ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَتَنِي عَلَى وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن أبي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قيل الباب والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله «وهي مغلوبة» جملة حالية اي مغلوبة من كرب الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمنعه فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن اختها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حاله قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الصحاح فذكره ثم قال وما أدري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله «كيف تجديني» الخطاب لعائشة بالتأوه والكاف اي كيف تجديني نفسك قوله «ان اتقيت» اي كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله «ونزل عذرك من السماء» اشار به الى قصة الافك قوله «وخلافه» اي ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهاباً واياباً وافق رجوعه بحبيته قوله «نسيامنسيا» معناه ليتنى لمك شيئاً وقال الجوهري وقرئ قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح اي بفتح النون *

٢٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُقَيْنٍ عَنْ

القاسم أن ابن عباس رضي الله عنهما استأذن على عائشة ثمرة ولم يذكر نسباً منسياً
هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن أبي بكر قوله
نحوه أي نحو الحديث المذكور *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا الْآيَةُ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (يعظمكم الله) الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ الآية قوله يعظمكم الله أي ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظمكم
الله كيلا تعودوا المثل أي إلى مثله والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم بمرامتهما *

٢٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَنَا ذَيْنِ لِهَذَا
قَالَتْ أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَعْرِهِ قَالَتْ *

حَصَانُ رَزَانُ مَا تَزْنِي بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غُرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ لَكِنْ أَنْتَ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله أنا ذين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش
هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الاسماء بل وفي غير هذا الموضع روى البخاري ايضاً عن محمد بن يوسف البيهقي
عن سفيان بن عيينة عن الاعمش وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الافك فانه اخرجه
هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك
قوله لكن انت وفي رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعني لكن انت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو
دال على انه كان خاسخ فيمن خاسخ *

﴿ بَابُ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل وبيّن الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الفرائع ويعلمكم
من الاداب الجيلة والله عليم بامر عائشة وصفوان وبمرامتهما حكيم بوضع الاشياء في محالها *

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي

الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّ وَقَالَ *

حَصَانُ رَزَانُ مَا تَزْنِي بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غُرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ لَسْتُ كَذَلِكَ قُلْتُ تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ

مِنْهُمْ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي ابراهيم قوله فشبت
من التشبيب وهو انشاد الشعر على وجه الغزل قوله «قالت لست كذلك» أي قالت عائشة لحسان انت كذلك تعني لم تصبح

غرثان من لحوم الغوافل اشارت به الى انه خاسخ في الافك ولم يسلم من اكل لحوم الغوافل قوله وقلت القائل هو مسروق
قوله «تدعين» أي تتركين مثل هذا يعني حسانا يدخل عليك وقد خاسخ في الافك ثم بين ذلك بقوله وقد انزل الله والذي تولى

كبره منهم وقد مر انه هو الذي تولى كبره على قول قوله «وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ» أي يدافع هجوم الكفار
لرسول الله ﷺ بهجومهم وينذب عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل أن الذين يحبون إلى آخره رؤف رحيم كذا عند الأكثرين وعند أبي ذر أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤف رحيم قوله «أن الذين يحبون» تهديد للفاذنين قوله «أن تشيع» أى أن تفشوا وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وقد ذكر أبو داود أن حسانا حدزاد الطحاوى ثمانين وكذا حنن ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك ثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعه في الآخرة وأما ابن أبي فانه لم يحد ثلثا ينقص من عذابه شيء أو اطفاء للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيري في تفسيره أنه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حدوا غريب الماوردي فقال أنه لم يحد أحد من أهل الأفك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهر المنة بترك المعالجة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لما جعلكم بالعذاب *

﴿ تَشِيعُ تَظْهَرُ ﴾

لم يثبت هذا إلا لأبي ذر وحده وقد فسر قوله «أن تشيع الفاحشة» بقوله تظاهر وكذا فسر مجاهد وزاد ويتحدث بهو الفاحشة الزنا *

﴿ بَابُ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم يثبت هذه الآية هنا إلا لأبي ذر وحده قوله ولا يأتل قال أبو عبيدة معناه ولا يفتل من آلت أى اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل أى لا يقسم وقدم الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب مالوت جهدى فى شأن فلان أى ما تركته ولا قصرت فيه *

٢٧٨ - ﴿ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ ﴾

وفى بعض النسخ قال أبو عبد الله قال أبو أسامة وهو حماد بن أسامة وأبو عبد الله هو البخارى نفسه وفى التلويح يريد بهذا التعليق مارواه مسلم فى صحيحه عن أبي بكر بن أبى شيبة وأبى كريب عن أبى أسامة وقال السكرمانى وفى بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخراز قال بعضهم ووقع فى رواية المستحلى عن الفربرى حدثنا حميد ابن الربيع نا أبو أسامة فظن السكرمانى أن البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تعتبر به انتهى قلت هذا حط على السكرمانى بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسب اليه وإنما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وإنما قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه فى بعض النسخ وليس عليه فى ذلك شيء *

﴿ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي لِلَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَظِييًّا فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْبَاءِ أَبْنَائِي أَهْلِي وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْنَوْهُمْ يَمُنُّ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ أَتَدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ عَنْقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

الخرزج وكانت أم حسان بن ثابت من رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا
 مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرٌّ
 فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ قَلَمًا كَانَ مَسَاهَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ
 فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ أَيُّ أُمِّ تَسْبِيْنِ ابْنِكَ وَصَكَّتَتْ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ
 تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسْبِيْنِ ابْنِكَ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ
 وَاللَّهِ مَا سُبُّهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ
 وَاللَّهِ فَوَجَعْتُ لِي بَيْتِي كَانَ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعِكَتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَارْصَلَ مَعِيَ الْعَلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ
 فِي السَّمَلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا
 الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ خَفْصِي عَلَيْكَ الشَّأْنُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَمًا
 كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ حَسَنَاهُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا خَرَأْتُ إِلَّا حَسَنَتَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا
 مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ
 يَقْرَأُ فَتَزَلَّ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا فَخَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَفَسَمِعْتَ عَلَيْكَ
 أَيُّ بَنِيَّةُ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ فَوَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي
 فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ تَرْفُدُهُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَمَا كُلَّ خَيْرِهَا وَوَعِجِينَهَا
 وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْقُطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ
 مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَتْلُمُ الصَّائِغُ عَلَى نَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ
 لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتَيْتُ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُنِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ
 وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْمَغْرُ ثُمَّ دَخَلَ
 وَقَدْ اكْتَفَفَنِي أَبُو آيٍ عَنْ بَيْتِي وَهَنَ شِمَالِي فَعَمِدَ اللَّهُ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ
 قَارَفْتُ سَوْمًا أَوْ ظَلَمْتُ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ فَمِنَى جَالِسَةً بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرُ شَيْئًا فَوْعَظَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ فَالْتَمَسْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبُهُ قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَمَسْتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ فَقَالَتْ
 أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدَتْ فَحَمَدَتْ اللَّهَ وَأَنْتَنَتْ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا بَعْدُ
 فَوَاللَّهِ لَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ هَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ لِي بِصَادِقَةٍ مَا ذَاكَ بِنَافِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ
 تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبْتُمْ فَلَوْ بُكُمُ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاعَتْ بِهِ

عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أُجِدُّ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا
 أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 سَامِعَةٍ فَسَكَنَتْنَا فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَّبِعَنَّ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبْشِرِي
 يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأَاكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبُو آي قَوْمِي إِلَيْهِ
 فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُ كَمَا وَلَكِنِ أَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأَاكِ لَفَنَدُ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا
 أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرَتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَمَصَّهَا اللَّهُ بِدَيْنِهَا فَلَمْ تَقُلْ
 إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا اخْتِهَا حَمَّةٌ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَنْكَلُمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ
 وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ
 وَحَمَّةٌ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الدَّضَلِ
 مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَالسَّعَّةُ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى
 قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَمَحِبُّ
 أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادِلُهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ ﴿﴾

هذا طريق آخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شأني
 على صيغة المجهول والشأن الامر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قبله في
 بكسر الفاء وتشديد الياء قوله ابنوا بفتح الباء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف أشهر ومعناه انهموا
 اهلى والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يأبنه بضم الباء وكسر هاء التهمة ورماء بجملة سوء فهو مأبون قالوا وهو
 مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقدة في القسي تفسدها قوله «وابنوم بمن» كلمة من هنا عبارة عن صفوان
 قوله «والله» الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عباد قوله «ام حسان»
 وهي الفريضة بنت خالد بن حسر بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريضة
 بضم الفاء وبالعين المهملة قوله «فيك» كلمة في هنا للتعليل اي لاجلك قوله «فنقرت» بالنون والقاف اي اظهرت وانبرت
 بمجره وبمجره قاله الكرماني وقال ابن الاثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اي ففتحته وكشفته
 قوله «لا جدمنسه لا قليلا ولا كثيرا» معناه اني دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت قوله «وونكت»
 بضم الواو اي مرضت بحمى قوله «ام رومان» قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله «في
 السفلى» بكسر السين وضمها قوله «اقسمت عليك» هذا مثل قولهم لشدتك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا رد وعك
 الى بيت رسول الله ﷺ قوله «عن خادمي» ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريدة
 بفتح الباء الموحدة قوله «حتى اسقطوا لها به» قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف اجر كذا
 نقله القاضى عن رواية الجلودى وفي رواية ابن هاشم انها بالياء المتناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول
 ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهاها
 ويقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن هاشم ان سمعت معناه اسكتوها وهذا
 ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به عائد الى الانتها والاسؤال وقال الكرماني ويروى «الهابية»

بلفظ المصدر من الليمب قوله «على تبر الذهب» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله «وبلغ الامر» اى امر الافك قوله «الى ذلك الرجل» وهو صفوان قوله «كنف اشى» بفتح الكاف والتون وهو الساتر واراد به الثوب قوله «فقتل شهيدا فى سبيل الله» وهو صفوان بن المعطل السلى وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل فى غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن الماص سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «قارت» بالقاف والراء الفاء اى كسبت قوله «وقد جاءت امرأة» (١) قوله «اقول ماذا» (فان قلت) الاستفهام يقتضى الصدارة (قلت) هو متعلق بفعل مقدر بعمده قوله «واشربته» على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله «باءت به على نفسها» اى اقربت به قوله «اشدما كنت غصبا» نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قال الكرماني (قلت) ليس كذلك لان قوله اخطب فى قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشدما كنت خبر قوله «وكننت اشدما كنت» وقوله غصبا خبر كنت الثانى والمعنى وكننت حين اخبر النبي ﷺ بمرأتى اشد اى اقوى ما كنت غصبا من غصبي قبل ذلك قوله «ذلك» لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا يقتضى الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله «فصمها الله» اى حفظها ومنعها قوله «فهلك فيمن هلك» اى حدث فيه من حد قوله «يستوشيه» اى يطلب ما عنده ليزيده ويربيه قوله «ولا ياتل» اى ولا يخلف ومضى الكلام فيه فى قصة الافك مستوفى فى كتاب الشهادات

باب قوله وليضربن بضميرين على جيوهين

اى هذا باب فى قوله عز وجل وليضربن واوله (وقل للؤمنات يفضضن من ابصارهن) الآية ومعنى وليضربن وليضضن خرن جمع خمار على جيوهين جمع حبيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوهين كانت واسعة تبدو منها خورهن وصدورهن وما حوالها وكن يسدان الحرم ورائهن فتبقى مكشوفة فامر بن يسدن لهما من قدماهن حتى يغطيتها *

وقال احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بضميرين على جيوهين شققن مروطين فاخترن بها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقام ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخارى وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعمدها ياء آخر الحروف ساكنة بعمدها باء موحدة وهو ابن سعيد روى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى ووصل هذا المعلق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبرى من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى مثله قوله «نساء المهاجرات» اى النساء المهاجرات وهو نحو شجر الارك اى شجر هو الارك وفى رواية ابى داود ومن وجه آخر النساء المهاجرات قوله «والاول» بضم الهمزة وفتح الواو واللام اى السابقات من المهاجرات قوله «مروطين» جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله «فاخترن بها» اى غطين وجوههن بالمروط التى شققنها *

٢٧٩ - حدثنا ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بضميرين على جيوهين اخذن ازرهن فشققنها من قبل الحواشى فاخترن بها *

(١) هنا يبايع فى الاصل *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أبي نعيم بضم التون الفضل بن دكين عن إبراهيم بن نافع الخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن بياق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية * والحديث أخرجه النسائي في التفسير أيضا عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن إبراهيم بن نافع إلى آخره قوله «أزهرن» بضم الهمزة جمع أزار وهي الملاة بضم اليم وتخفيف اللام وبالمده وهي الملهفة (فان قلت) حديث عائشة يدل على ان اللاتي شقن أزهرن النساء المهاجرات وورد في حديث عائشة أيضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواء ابن أبي حاتم (قلت) يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن إلى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله اعلم * ﴿سُورَةُ الْفُرْقَانِ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمى القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانهم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجل (الامن تاب وآمن وعمل املا صالحا) وقيل فيها آيات اختلاف الناس فيها فبعضهم مكيان وقيل مكيتان وقيل احدها مكية والاخرى مدنية رها قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الآية وقوله الامن تاب وامن قالذي قال ان الاولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية مدنية وهي قوله الامن تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيمًا وهي سبع وسبعون آية وثمنامائة واثنان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبع مائة وثمانون حرفا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبت عند الكل * ﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَبَاءٌ مَنثورًا مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ﴾

أي قال عبد الله بن عباس في تفسير هباء منثورا في قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ما تسفي به الريح أي تذيبه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بافظ ما تسفي به الريح وتبشه وقال الثعلبي هباء منثورا أي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوا لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في السكبي من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسبح من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباءة والمنثور المنفرد * ﴿مَدَّ الظَّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما عمله مدودا لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل مدود ويمثل ما فسر به رواء ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة * ﴿سَا كِنًا دَائِمًا عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعُ الشَّمْسِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولو شاء لجعلناه سائلا فكلنا الشمس عليه دليلا) وفسر سائلا بكونه دائما أي غير زائل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس أي طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة * ﴿خَلْفَةً مِّنْ فَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ هَمْلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا) الآية وفسر خلفا بقوله من فاتته إلى آخره وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير ومن ابن عباس وقتادة خلفا يعني عوضا وخلفا يقوم واحدهما مكان صاحبه فن فاتته عمله في احدهما قضاء في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما خلفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعني اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شِئْنَا أَفَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴾
 اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
 وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان تراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووجد
 القرة لانها مصدر واصلها من البر دلان العين تتأذى بالحر وتسترىح بالبرد *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُورًا وَبَلَاً ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (دعوا هنالك ثبورا) اى وبلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه
 ﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ السَّعِيرُ مَذْكُورُهُ وَالتَّسْعَرُ وَالْإِضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ﴾
 اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكروا لانه ما سمر
 به النار وانما حكم بتذكيره امامن حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكروا انه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال
 تعالى اذ اذرتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه
 الزمخشري قوله والتسعر الى آخره يريد به ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد *

﴿ تُمَلَّى عَلَيْهِ أَى تَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَنْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا لاساطير الاولين ا كتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه
 قوله وقالوا اى الكفار اساطير الاولين يعنى ماسطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير
 جمع اسطار واسطورة كاحدوثه قوله ا كتبها يعنى امر بكتبتها لنفسه واخذها وقيل المعنى ا كتبها كاتبه لانه كان
 اميالا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله « من املت » اشار به الى ان تملى من املت من الاملاء وأشار
 بقوله املت الى ان الاملاء لغة فى الاملاء وقال الجوهري املت الكتاب املى واملته امله لغتان جيدتان جاء بهما
 القرآن كقوله تعالى فليملل الذى عليه الحق * ﴿ الرِّسُّ الْمَعْدِنُ جَمْعُهُ رِساسٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وعاداو وعمودوا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثير اوفسر الرس بالمعدن وكذا فسر ابو عبيدة
 وقال الخليل الرس كل بشر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعبيا فعذبوا
 بعدا بين قال السدى الرس بشر بانطاكية قتلوا فيها حبيا التجار فنسبوا اليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة
 ايضا عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بشر باذريجان *

﴿ مَا يَتَّبِعُ يُقَالُ مَا عِبَّاتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل ما يعبدكم ربى لو لا دعاؤكم) الآية وفسر ما يعبد به لانه يقال الخ وعن ابى عبيدة يقال ما عبات به
 شيئا لى لم اعده فوجوده وعدمه سواء اصل هذه الكلمة تهينة الشئ يقال عبت الجيش وعبات الطيب عبوا اذا هيأته
 ﴿ غَرَامًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسر ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَهَتَوْا طَفْوًا ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (لقد استكبروا فى انفسهم وهتوا عتوا) وقال يعنى عتوا طغوا اخرجه ورفاهه في تفسيره

عن ابن ابي نجيب عنه * ﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ هَاتِيَّةٌ عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى (واما طاد قاهلكوا بربع صرصر عاتية) هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا

لقوله وعتوا قوله «صرصر» هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة بردها قوله «عاتية» شديدة المصف وقال سفيان في تفسير طائفة عنت على خزائنها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة وتقصان *

باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا الآية ﴿﴾
اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا المقدار في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله «الذين يحشرون» اي يسحبون على وجوههم قوله «اولئك شر مكانا» اي منزلة وهي النار قوله واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الى النار *

٢٨٠ - ﴿﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال انيس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزق ربنا ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وشيبان بن عبد الرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «قل قتادة الى آخره» زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله اليس الذي امشاه *

باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثمنا الآية ﴿﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى آخره وهذا المقدار هو الروي في رواية ابى ذر وفي رواية غيره الى قوله اثمنا وعن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قد تلووا كثيرا ووزنوا كثيرا ثم اتوا محمدا ﷺ فقالوا ان الذي تقول وتدعونا اليه احسن لو نخبرنا ان لامعنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الايات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم *
٢٨١ - ﴿﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن ابي واثل عن ابي ميسرة عن عبد الله قال وحدثني واصل عن ابي واثل عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب عند الله أكبر قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم منك قلت ثم أي قال ان تزاني بحليلة جارك قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز وسليمان هو الاعمش وابو واثل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود وواصل هو ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي والحديث

مضى في أوائل تفسير هورة البقرة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جري عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصرا وقال اعظم بدلا كبر قوله «قال» وحدثني واصل القائل هو سفيان الثوري والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلاه بين ابي وائل وعبد الله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن ابي وائل عن ابي ميسرة عن عبد الله فعندهما والصواب اسقاط ابي ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله «سألت» او سئل شك من الراوى وفي رواية قلت يا رسول الله قوله «اكبر» وفي رواية مسلم اعظم قوله «ندا» بكسر النون وتشديد الدال اى نظير اقوله «خشية ان يطعم معك» اى لاجل خشية اطعامه معك فان قيل لولم يقيد بها لكان الحكم كذلك واجيب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد لحشيتهم ذلك قوله «بجيلة جارك» اى بامرأته والحليلة على وزن فعيلة امان الحبل لانها تحمل له واما من الحلول لانها تحمل معه ويحمل معها فان قلت القتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيد اعظم والحش ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية *

٢٨٢ - **حدثنا** ابن ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني القاسم بن ابي بزة انه سأل سعيد بن جبيرة هل لئن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق فقال سعيد قرائتها على ابن عباس كما قرأتموها على فقال هذه مكية نسخها آية مدنية التي في سورة النساء *

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسم ابي بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابيه وهو مكى تابى ثقفوهو والد جد البزى القرشي وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخارى الا هذا الحديث الواحد قوله «فقال سعيد» اى سعيد بن جبيرة قوله «في سورة النساء» هي قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الآية اذ قال الله تعالى فيها (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فان قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا) وقال (ان الله يقبل التوبة عن عباده) واجمع الاثمة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التخليط والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا *

٢٨٣ - **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء *

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبيرة وغندر يضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثير او قدم الكلام فيه في سورة النساء

٢٨٤ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال لا توبة له وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله إلها آخر قال كانت هذه في الجاهلية *

هذا ايضا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله «كانت هذه» اى قوله تعالى (لا يدعون مع الله الها آخر) قوله في

الجاهلية بمعنى في حق أهل الشرك من أهل مكة وأما الآية الأخرى ففي حق الرجل الذي عرف الإسلام ثم قتل، ومنا متمداً فجزأوه جهنم لا توبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع أهل السنة ما ورد من ذلك على التخليط والتهديد ومحو آتوبة القاتل كثيره

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف له الآية قوله «يضاعف» بدل من قوله «يلقى أئاماً» لانهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب ان المشرک اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعاً وقرأ طاسم يضاعف بالرفع على تفسير يلقى أئاماً كأن قائله يقول ما في الأئام فقليل يضاعف العذاب وقرأ الباقر بالجزم بدلا من قوله «يلقى» لأنه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يحدان ألف ويشددان العين قوله «ويخلد فيه» أي في النار مهاناً ذليلاً وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستئناف والباقر بالجزم

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي سُرَيْلٍ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ فَسَأَلَتْهُ قَالَتُ مَا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَىٰ قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الآية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتز وابن أبي سريال بن عبد الله بن عباس وهو من صفوة المجهول وفي رواية الأصل سلب بصيغة الامر قوله «عدلنا» أي اشركتنا وجعلنا مثلاً

﴿ بَابُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

أي هذا باب في قوله الامن تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٢٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَمْ يَنْصَحْنَاهُ شَيْءٌ وَهِيَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن أبيزى وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي وحاصل هذه الأحاديث التي رواها سعيد بن جبيرة ان ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو ان قوله «ومن يقتل مؤمناً متعمداً» الآية في حق المسلم المعارف بالأمور الشرعية وان قوله «الامن تاب» الآية في حق المشرک فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده وقدم الكلام فيه عن قريب وفيما مضى *

﴿ بَابُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا هَلَكَةً ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً) وقد فسره بقوله هلكة وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقليل

يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلا كما استمر **٢٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْإِزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ إِزَامًا ﴾** مطابقة لترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «خمس» اى خمسة علامات قدمضين اى وقعن الاولى الدخان قال الله تعالى (يوم تأتى السماء بدخان مبين) الثانية القمر قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البطشة قال الله تعالى (يوم نبعش البطشة الكبرى) وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة للزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتل ببعضهم ببعض في بدر وقيل هو الاسرفيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء **﴿ سورة الشعراء ﴾**

اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) زلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيهما من المدني آيتان (والشعراء يتبعهم الغاؤون) وقوله (او لم يكن لهم آية ان يلهى علماء بنى اسرائيل) وعند السخاوى زلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل وهى مائتان وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ ﴾

ثبت لابي ذر *

اى قال مجاهد في قوله تعالى (أتنبون بكل ربيع آية تعثون) وفسر تعثون بقوله تبنون ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله (أتنبون بكل ربيع) قال بكل فجع آية تعثون قال بنبانا وعن ابن عباس بكل ربيع بكل شرف عن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق ومجرواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اعلاما طولا عينا ليهتدوا بها وكانوا في غيبتها وقال الكرمانى كانوا يبنون بروجاً للحمائم يعثون بها والربيع المرتفع من الارض والجمع ربيعة بكسر الراء وفتح الياء واما الارباع ففرده ربيعة بالكسر والسكون

﴿ هَاضِمٌ يَنْفَتُّ إِذَا مَسَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في جنات وعيون وزروع ونخل طلمها هاضم) وفسر هاضما بقوله ينفث اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم في وعائه قبل ان يظهر * **﴿ مُسَحَّرِينَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحورين) وفسره بقوله المسحورين اى من - محرومة بعد مرة من المخلوقين المملئين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت بشر مثلنا لان فضلنا في شيء وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحور وذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء اى رثة وقيل من السحر بالكسر **﴿ وَالْأَيْكَةُ وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَنْعُ شَجَرٍ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) والايكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمة قال الجوهري من قرأ اصحاب الايكة فهم الفيضة ومن قرأ ليكة فهم القرية وقال الايبك الشجر الكثير المتلف الواحدة ايكة (قلت) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والباقيون بالهمزة فيهما قوله «جمع ايكة» كذا في النسخ وهو غير صحيح والصواب ان يقال والايكة والايكة مفردا يك وايقال جمعها يك والمجرب من بعض الشراح حيث لم يذكر

هنا شيئا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكه الخ من كلام ابى عبيدة وحاشا من مجاهد ومن ابى عبيدة ان يقولوا الايكه جمع ايكه قوله «وهى جمع شجر» كذا للاكثرين وعند ابى ذر وهى جمع الشجر وفي بعض النسخ وهى جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الامر تفسير غيضة التى يفسر بها الايكه لان الغيضة هى جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكه بالغىضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التأمل *

﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ الْعَذَابِ لِيَأْهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب ايام وفي التفسير معنى الظلة هنا السمعاب التى اظلتهم *

﴿مَوْزُونٍ مَّعْلُومٍ﴾

هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكأنه من جهل النسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى (وانبئتاهما من كل شئ موزون)

﴿كَالطَّوْدِ الْجَبَلِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابي ذر منسوب الى ابن عباس وغيره منسوب الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل

﴿لِلشِّرْزِمَةِ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء لشر ذمة قليلون) وفسر الشر ذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بنى اسرائيل الف الف وخمسة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرى العظيم فكان فيه الفا الف فارس (فان قلت) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتبعه فرعون في الف حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام في سبعمائة الف من بنى اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشر ذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين (قلت) يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذى ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روى عن عبد الله قال كانوا سبعمائة الف وسبعين الفا *

﴿فِي السَّاجِدِينَ الْمُسْلِمِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) وفسر الساجدين بالمسلمين وكذا فسرهم الثعلبي وقال الذى يرى تصرفك مع المسلمين فى اركان الصلاة فى الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كأنكم وقرأ ابى بن كعب كأنكم تخلصون وقرأ ابن مسعود (لعلكم تخلصون) وعن الواحدى كل ما فى القرآن امل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه قيل فى الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك فى قوله لعلكم تخلصون فافهم *

﴿الرَّيُّ الْإِيفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيْعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرِّيْعَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ريع اية تبشرون) وقال الريح اليفاع من الارض اليفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام اى ارتفع والصواب اليفاع من الارض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريح بكسر الراء بقوله اليفاع واليفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويافع ويفعة وغلان يافع ويفعة ايضا وقال الريح بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة هو الحيل والريح ايضا الطريق (قلت) وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبال وعن مجاهد اثنى الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع بمعنى بكل شرف والريح بالفتح البناء ومنه ريع الاملاك قوله «وجمعه» اى جمع الريح ريعه بكسر الراء وفتح الياء

كفر وقدرة قوله «وارباع واحد الربعة» بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ربيع واحد وجمعه ارباع وربعة بالتحريك وريع جمع ايضا واحده ربعة بالسكون كهن وعنه

﴿عَمَانِعَ كُلِّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عند نابلغة الين القصور والمادية وقيل المصانع بروج الحمام

﴿فَرِهَيْنَ مَرَحَيْنَ فَارِهَيْنَ يَمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَاذِقَيْنِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتخون من الجبال بيوتا فارهين) يوفسه بقوله مريحين وكذا فسه ابو عبيدة ومريحين جمع مريح صفة مشبهة من مريح بالكسر مراح والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشربن وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجيين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدي متحيرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائي بطرين وعن الاحفش فرحين وهكذا هو رواية ابي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب غرج الحاء من الهاء وليس بشيء قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشيء لان الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تماق بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدته قوله «فارهم يمعناه» اي بمعنى فرهمين من قوله فرهم الرجل فهو فارهم قوله «ويقال» فارهمين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرى فرهمين بالالف فارهمين اي حاذقين بنحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها

﴿تَعْتَوُا هُوَ أَشَدُّ فَسَادًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تعتوا في الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تعتوا لانه من عتا في الارض يعتوا فسد وكذلك عتى بالكسر يعنى فسد الاول عتوا ومصدر التانى عتى قافهم عاث يعميث عيشا اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عتى افسد وليس مراده ان تعتوا مشتق من عاث لان تعتوا معتل اللام ناقص وطث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا

﴿الْجِبِلَّةُ اخْلَقَ جَبِلَ خَائٍ وَمِنْهُ جُبْلًا وَجِبْلًا يَعْنِي الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والجبل الاولين) وفسر هابا لخلق قوله «جبل على صيغة المجهول» اي خلق مجهول ايضا قوله «ومنه» اي ومن هذا الباب جبلا في قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) وفيه قراءة تشق ذكره البخاري هنا ثلاثة الاولى جبلا بضمين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسر تين وتشديد اللام وقراءة ابى عمرو وابن عامر بكسر تين وتخفيف اللام وقرأ الاعشى بكسر تين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمين واللام خفيفة وقرى في الشواذ بضمين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتح وبالفتح وبالتخفيف قوله «قاله» ابن عباس وقع في رواية ابى ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا الاولى فان هذا كله كلام ابى عبيدة انتهى قلت ليت شعري من ابن الاولوية وكونه كلام ابى عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس ايضا

﴿بَابُ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ولا تخزني يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابى ذر وحده قوله «يوم يبعثون» اي العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابى فيهم

٢٦١ - وقال إبراهيم بن طهمان عن ابن ابى ذئب عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن أبيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يري أباه يوم القيامة عليه الغبرة والفترة . الغبرة هي الفترة *

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى (واغفر لابي انه كان من الضالين) في قصة سؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته اياه على الهيئة المذكورة و ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذئب واسمه هشام وسعيد يروى عن ابيه عن ابي سعيد واسمه كيسان المدني وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى آخر الحديث قوله (يرى) ويروى رأى قوله (اباه) هو آزر قوله «عليه الغبرة جملة» حالية بلا واسطة وقوله «والفترة» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى (عليها غبرة ترهقها فترة) اي تصيبها فترة ولا يرى او حش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله «الغبرة» مبتدأ وقوله هي الفترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والفترة وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى فيهم بالتأمل *

٢٦٢ - **حدثنا اسماعيل بن عمار** حدثنا اخي **ابن ابي ذئب** عن **سعيد المقبري** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يلتقى إبراهيم أباه فيقول يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم تبعثون فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين *

هذا طريق آخر عن سعيد عن ابي هريرة بلا واسطة اياه وسعيد قد سمع عن ابيه عن ابي هريرة وسمع ايضا عن ابي هريرة . وذا لا يقدح في صحة الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله يروى عن اخيه عبد الحميد بن ابي ذئب الى آخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «لا تخزني» فان قيل اذا ادخل الله اياه في النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيت وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لولم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اياه يمسح الى صورة ذبح بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة اي ضبع وبقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعد كما هي ما قيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدا اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه *

باب وأندر عشرينك الأقربين واخف جناحك . أن جانيك *

اي هذا باب في قوله عز وجل (وانذر) الخطاب للنبي ﷺ والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قریش وبه جزم ابن التين والقربي في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله ان جانيك من الالالة وهو تفسير قوله واخف جناحك وهكذا فسر المفسرون *

٢٦٣ - **حدثنا عمر بن حفص** بن غياث حدثنا ابي حدثنا **الأعمش** قال **حدثني عمرو بن مرة** عن **سعيد بن جبيرة** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال لما نزلت **وأندر عشرينك الأقربين** **صلى النبي** صلى الله عليه وسلم على الصفا فجلل بنادي يائي فبري يائي عدي ليطن قریش حتى اجتمعوا فجلل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقریش *

قَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ هَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ إِلَهَذَا جَمَعْتَنَا فَتَزَلَّتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ عالم يولد اوكان طفلا وبه جزم الاسماعيلى وقدمضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبياء في باب من انتسب الى آتائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذى هنا باتهم من ذاك قوله «ارأيتكم» معناه اخبروني والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرنى واخبرانى واخبرونى وتأوها مفتوحة ابدا قوله «ان خيلا» اى عسكرا قوله «مصدقى» بتشديد اليا واصله مصدقين لى فلما اضيف الى ياه المتكلم سقطت النون وادغمت ياه الجمع في ياه المتكلم قوله «نذيرا» اى منذرا قوله وتب وفي رواية اسامة وقد تب وزاده كذا قرأها الاعمش يومئذ والتمباب الحمران والهلاك تقول منه تب تابا وتب يداه وقوله تبالاك نصب على المصدر باضمار فعل اى الزمك الله هلاك وخسرانا قوله سائر اليوم) اى في جميع اليوم ومنه سائر الناس اى جميعهم قوله (الهدا) الهمة فيه للاستفهام على وجه الانكار ﴿٢٦٤﴾

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْزَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ يَمْشُرُ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴿٣﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابى هريرة لان اباهريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيهما وقوله او كلمة نحوها شك من الراوى اى وانحو يامشرفريش مثل قوله يا بنى فلان يا بنى فلانة كافي الحديث الماضى قوله (اشتروا) انفسكم) اى باعتبار تخليصهم من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا العطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يامشرفريش اقتدوا انفسكم من النار قوله يا صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله ﷺ قوله (لا اغنى عنك) يقال ما ينفعك هذا اى ما ينفعك ﴿٤﴾

﴿ تَابِعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ﴾

اى تابع ابابليان في رواية اصبغ بن الفرج المصرى احمد مشايخ البخارى عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وقدمر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ﴿٥﴾

﴿ سُوْرَةُ النَّملِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوى زلت قبل القصص وبعد القصص سبعان وهي ثلاثة وتسعون آية واثم ومائة وتسع واربعون كلمة واربعة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفا ﴿٦﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة * ﴿وَالْخُبَّ مَا خَبَاتَ﴾

اشار به الى قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء (الآية) وفسره بقوله ما خبات وعن الفراء يخرج الخبء اي الغيث من السماء والنبات من الارض قوله والخبء بالواو في اوله في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتي الكبار * ﴿لَا قِبَلَ لاطاقَةٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لاطاق لهم بها واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة *

﴿ الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَرَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلي الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية الاكثوين وفي رواية الاصبلي بالياء الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الديلماني في نسخة بالياء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي يوضع بين سافى البنيان وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد بالياء الموحدة المفتوحة ما تنكس به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وجماعته واصوب وجمعه صروح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ مُرِيرٌ كَرِيمٌ حَسَنُ الصَّنْعَةِ وَغَالِي الثَّنِ ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولها اي ولبلقيس) عرش عظيم) يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرر وانفسها كما في قوله لا تأخذ كرائها موال الناس وهي خيارها ونفاسها قوله «حسن الصنعة» بفتح الحاء والسين وقال الكرماني حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف اي له وهذا يدل على انه بضم الحاء وسكون السين قوله «غالي الثن» ويروى غلا الثن وهو عطف على ما قبله وقال السجستاني عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من درو صفائح السرير من ذهب وعليه سبعة آيات على كل بيت باب مفلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في الهواء ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر *

﴿ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ايكم يأتيني بعرضها قبل ان يأتوني مسلمين) وفسره بقوله طائرين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائرين منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان اطاعه اذا اجاب امره وطاعه اذا انقاد له وهو لا اجابوا امره *

﴿ رَدِفَ اقْتَرَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عسى ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي

﴿ جَامِدَةٌ قَائِمَةٌ ﴾

ابن ابي طلحة عن ابن عباس *

اشار به الى قوله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبري من طريق علي

﴿ أَوْزِغْنِي اجْعَلْنِي ﴾

ابن ابي طلحة عن ابن عباس *

اشار به الى قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الآية فسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير النسفي اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك التي انعمت

على وعلى والدى و الفه واربطه لاينقلب عنى حتى لا ازال شاكر لك ﴿ وقال مجاهد نَكَرُوا وَاعْبَرُوا ﴾

اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غير والاسنده ابو محمد من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ غير وه واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فقير ما كان احمر جمل اخضر وما كان اخضر جمل اصفر غير كل شىء عن حاله ﴿ وأوتينا العلم بقوله سُلَيْمَانُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين) واسار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدى انه من قول بلقيس قال بعضهم والاول المتمد قلت السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس انه من قول قائله مقرة بصحة نبوة سليمان *

﴿ الصَّرْحُ بِرَكَّةٍ مَاءٌ ضَرَبَ سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ الْبَسْمِ إِيَّاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأتة حسبت لهجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممر من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرج الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذا شعرا وان قامر سليمان بالنورة فصنعت قوله « قوارير » جمع قازورة وهى الزجاج وكان سليمان امر بينا انه واجرى تحت الماء والى فيه كل شىء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير فى صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلى الصرح فلما رأتة حسبت لهجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبت بحرا وكشفت عن ساقها لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيلي اياها *

﴿ سورة القصص ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الا آية تزلت بالجحفة وهى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والى الف واربعائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثلاثمائة حرف ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ لم يثبت لفظ سورة والبسلة الا لابى ذر والنسفى *

﴿ يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيَقَالُ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولاتدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابى عبيد الاوجه الاجلاله قوله « ويقال » الى آخره قال سفيان معناه الاما يريد به رضاء الله والتقرب الى الرياء ووجه الناس *

﴿ وقال مجاهد الأنبياء الحجج ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعميت عليهم الانبياء ان الانبياء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه

﴿ باب قوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لاتهدى) الآية قوله « لاتهدى » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « من احببت » هدايته وقيل لقرايته *

٢٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيعٌ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُذَرَّةِ فَقَالَ أَيْ قَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ

أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرَفَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَضَّاهُ عَلَيْهِ وَيُعِيدُ أَنَّهُ يَنْتِلِكُ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتَهُ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مرفي كتاب الجنائز في باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله قال الكرمانى قبل هذا الإسناد ليس على شرط البخارى اذ لم يرو عن المسيب إلا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلة الفتح على قول مصعب وعلى قول المسكرى ممن بايع تحت الشجرة ذايما كان فلم يشهد وفاة ابى طالب لانه توفي هو وخذيجة رضى الله تعالى عنها في ايام متقاربة في عام واحد لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الحسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة ابى طالب كما شهدا عبدالله بن ابى امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى فالتحقيق حضور عبدالله بن ابى امية وفاة ابى طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابى طالب وهو كافر لافى الصحيح ولا في غيره وبالاختيال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ﴿٢﴾

﴿٣﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا الْمُصَبَّةُ مِنَ الرِّجَالِ . لَتَنُوءَ لَتَنْقُلُ ﴿٤﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناها من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالمصبة اولى القوة الآية وفسر قوله اولى القوة بقوله لا يرفعها المصبة من الرجال والمصبة ما بين العشرة الى خمسة عشرة قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن ابى صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتيل وهذا الى قوله يتشاورون لم يثبت لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرها الى قوله ذكر موسى ﴿٥﴾

﴿٦﴾ فَارْغَا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴿٧﴾

اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤادام موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفي التفسير اى ساهيا لاهيا من كل شئ الا من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام ووجهه قاله اكثر المفسرين وعن الكسائى فارغا اى ناسيا وعن ابى عبيدة اى فارغا من الحزن لاهلها بانه لم يفرق ﴿٨﴾

﴿٩﴾ الْفَرَحَيْنِ الْمَرْحَيْنِ ﴿١٠﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿١١﴾

﴿١٢﴾ قُصْبِي اتَّبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُ الْكَلَامَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ ﴿١٣﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب يوم لا يشعرون اى قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اى اتبعى اثره من قولهم قصصت آثار القوم اى تبعتها قوله وقد يكون الى آخره اراد به ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك ومنه قص الرؤيا اذا خبر بها ﴿١٤﴾

﴿١٥﴾ عَنْ جَنْبٍ عَنْ بَعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ اجْتِنَابُ أَيْضًا ﴿١٦﴾

اشار به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب يوم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى بموسى اى ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

ان يسمو بصرا الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وعن قتادة جعات اخت موسى تنظر اليه كأنها لا تريد قوله (عن جنبه) اراد به ايضا ان معنى عن جنبه عن بعد قوله (واحد) أى معنى عن جنب ومعنى عن جنبه واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد منه الجنب سمي به لانه بعيد عن تلاوة القرآن *

﴿ يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اراد ان يبعث بالذى هو عدولهما) وبين ان فيه لغتين احدهما يبعث بضم الباء والآخرى يبعث بالكسر *

﴿ يَأْتِمِرُونَ يَتَشَاوِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال يا موسى ان الملا ياتِمِرُونَ بك ليقولوك) وفسر ياتِمِرُونَ يقولون يتشاورون وقيل معناه يامر بعضهم بعضا والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملا الجماعة *

﴿ الْمُدَوَّانُ وَالْمُدَّاءُ وَالْمُدَّيُّ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلاحدون على واقه على مانقول وكيل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التمدى والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة *

﴿ آتَسَّ أَبْصَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آتس من جانب الطور نارا) وفسره بقوله ابصر به *

﴿ الْجَذْوَةُ قِطْمَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ : وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جذوة من النار لعلكم تضطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل و قتادة الجذوة العود الذى احترق ببعضه وجمعها جذى والجيم في جذوة مثلثة وهي لغات وقرأت ومعنى تضطلون تستدفئون قوله « والشهاب فيه لهب » اشار به الى قوله تعالى في سورة النمل انى آتست نارا لعل آتستكم منها فخرجوا و آتستكم شهاب فبس لعلكم تضطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللمب لبيب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب الجماله ﴿ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَهِيَ فِي آيَةٍ أُخْرَى كَأَنَّهَا حَيَّةٌ تَسْمَى وَالحَيَّاتُ أَجْناسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاهِي وَالْأَسَاوِدُ ﴾

هذا ثبت للنسفي واشار بقوله كأنها الى قوله تعالى في هذه السورة (وان الق عصاك فلما آهاتهنز كأنها جان ولي مدبر) قوله « وهى في آية اخرى » كأنها حية تسمى وهى في سورة طه وهى قوله تعالى (قال القاهيا موسى فلقاه فاذا هى حية تسمى) وفي الشعراء (فالتقى عصاه فاذا هى ثعبان ممين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل في قوله والحيات اجناس وهى جمع حية وهى اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لثلاثين نافه موسى عليه الصلاة والسلام منها اذا القاها بين يدي فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفرا لماعرف كمرف الفرس وجملت تتورم حتى صارت ثعبانا وهى اكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كأنها جان وهى اصفر الحيات وفي موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك قال فلما آهاتهنز كأنها جان ويقال كان ما بين الحي الحية اربعمائة ذراعا وعن ابن عباس لما انقلب الحية ثعبانا ذكر اصاب يطلع الصخر والحجر قوله « والافاعي » جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتوين والافعون ذكر الافاعي قوله « والاساود » جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهرى اجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعنى لقال سود يقال اسود ساحل غير مضاف لانه يسلمح جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالحة *

﴿ رَدَاءٌ مُعِينًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله موسى ردا يصدقنى) وفسره بقوله معينا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويعيد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَكِنِّي يُصَدِّقُنِي. وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ صُدُوعَ نِكَاحِكُمْ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَصْدًا﴾

اى قال ابن عباس في قوله ردأ يصدقنى لى يصدقنى وفى التفسير يصدقنى اى مصدقا وليس الفرض بتصديقهم ان يقول له صدقت اوى يقول للناس صدق موسى واتماهوان يلخص بلسانه الحق اوى يسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطوق ذو المعارضة قوله «وقال غيره» اى غير ابن عباس فى معنى قول الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) سنعينك وقيل سنقويك به وسد العضد كناية عن التقوية قوله «وكما عززت» من عز فلان اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فمزنا بشاى يخفف ويصدى قويننا وشدنا *

﴿مَقْبُوحِينَ مَهْلِكِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسر ابو عبيدة وقال غيره اى من المتمدنين الملعونين من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبحا اى ابعده من كل خير وقال الكلبي يعنى سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون معنى المقبحين *

﴿وَصَلَّيْنَا بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدى كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه ببعض فاقبل قوله «واتممناه» الضمير المنسوب فيه وفي بيناه يرجع الى القول المعنى بينا لكفار مكة فى القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم *

﴿يُجْبَىٰ يُجْلَبُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يحبى اليه ثمرات كل شئ) وفسر يحبى من الحياية بقوله «يجلب» وقرأنا نفع تجبى بالثناء المشاة من فوق والباقيون بالياء قوله «اليه» اى الى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من النواحي ثمرات كل شئ رزقا من لدنا اى من عندنا *

﴿بَطَرَتْ أَشْرَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) وفسر قوله بطرت بقوله «اشرت» اى طارت زينت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد فى المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة *

﴿فَأَمَّا هَارُوسٌ أَمْ الْقُرَيْ مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان بك مهلك القرى حتى يبيت فى امهارسولا) الآية وذكر ان المراد بألم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها *

﴿تُكْنَىٰ تُخْفَىٰ أَمْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ وَكُنْتُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله «تخفى وتكن» بضم التاء من ا كنت الشئ اذا اخفيتها قوله «وكننته» من الثلاثى ومعناه خفيتها بدون الهمزة فى اوله اى اظهرته وهو من الاضداد ووقع فى الاصول اخفيتها فى الموضعين بالهمزة فى اوله ولا يذر بحذف الالف فى الثانى وكذا قال ابن فارس اخفيتها سترته وخفيتها اظهرته *

﴿وَيَسْكَانُ اللَّهُ مِثْلُ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسَعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين آمنوا مائة بالامس يقولون وى كان الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وهذا وقع لغير اى ذر وفسر قوله وى كان الله بقوله مثل لم تر الى آخره وكذا فسر ابو عبيدة وقال الزمخشري وى مفصولة عن كان وهى كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى يملك وان المعنى لم تعلم انه لا يفتح الكافون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى وانه بمعنى لانه والكلام لبيان القول لاجله هذا القول اوله لا يفتح الكافون قوله «ويقدر» اى ويقرر قوله «يوسع عليه» يرجع الى قوله يسط الرزق وقوله بضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر *

﴿ بَابُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «فرض عليك» قال التعليبى اى ازاله وعن عطاه بن ابي رباح فرض عليك العمل بالقرآن

٢٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَمْلَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الْمُصَفَّرِيُّ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ

ابن عباس لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه تفسير لها وعلى بفتح الباء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسى وسفيان هو ابن دينار المصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفي التمار وقدمر في آخر الجناز وليس له في البخارى - وهى هذين الموضعين واختلفوا في قوله لرادك الى معاد فعن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القصبى معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وعن ابي سعيد الخدرى الموت وعن الحسن والزهرى الى يوم القيامة وعن ابن صالح الى الجنة

﴿ سُورَةُ الْمُنْكَبُوتِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المنكبوت وهى مكية وقال ابن عباس فيها اختلاف في سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل ثلاث (الم احسب الناس) في مخرج بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمى بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوى ثلاث بعد (الم غلبت الروم) وقبل سورة المطففين وهى تسع وستون آية والالف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابي ذر

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ وَكَافُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَةً ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (فصد عن السبيل وكانوا مستبصرين) قوله «ضلالة» جمع ضال قاله الكرماني وفيه ما فيه والصواب ضلالة وكذا هو في عامة النسخ وفي التفسير مستبصرين يعنى في الضلالة وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجيين بها وعن الفراء عقلاء ذوى بصائر وعن الضحاك والكلبى ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ ﴾

اى قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اى غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفي رواية النسفى الحيوان والحياة واحد وأشار به الى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنى الحيوان والحى واحد يعنى دار الآخرة هى الحياة او الحى وفي التفسير لى الحيوان يعنى الدار الباقية التى لازوال لها ولا موت فيها وقبل لى فيها الاحياء مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها في ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حى وقباصه حيوان وقلبت اليه اثنائية واوا كما قيل حيوة وبه سعى ما فيه حيوة حيوانا وانما اخير لفظ الحيوان دون الحياة لما فيه زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضى للبالغة

﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) وفي التفسير اى حال الفريقين ظاهرة عند الله الذى يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) قوله «وانما» اى انما لفظة ليعلمن الله بالام التأ كيدونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعنى علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما في قوله تعالى (ليميز الله

الحديث من الطيب) اى الكافر من المؤمن * ﴿ اُنْقَلَبْ اَمَّ اُنْقَالِهِمْ اَوْ زَارَ اَمَّ اَوْ زَارِهِمْ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (وليجملن انقالمهم وانقلامهم) وفسره بقوله اوزار امع اوزارهم وكذا فسر ابو عبيدة
 اى بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيجملون اوزارهم كاملة يوم القيامة *

﴿ سُوْرَةُ الْمَغْلَبَةِ الرُّومُ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام
 فذكر السدى انها زلت بالمدينة وقوله (ان الله عنده علم الساعة) وقال السغاوى زلت بعد (اذا السباه انشقت) وقبل
 العنكبوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعه وثلاثون حرفا والروم
 اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومى بن لنحى بن يونان بن يافث والثانى الذى رجع اليهم الملك من
 ولد رومى بن لنحى من ولد عيص بن اسحق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك
 وروى الواحدى من حديث الامش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت المغلبت الروم الى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر * ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَبَّرُونَ يَنْعَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحجبون) وفسر مجبرون بقوله ينعمون وهذا
 التعليق رواه الحنفلى عن حجاج حدثنا شيبه حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل
 السماع فى الجنة * ﴿ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اَعْطَى عَطِيَّةً يَنْتَفِيْ اَفْضَلُ مِنْهُ فَلَا اَجْرَ لَهُ فِيْهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله) وهذا قد اختلف فى معناه فقال
 سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية لياخذ ا كثر
 منها فهذا ارباح لال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفى حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى
 شيئا فياخذ ا كثر منه لقوله تعالى (ولا تمن تستكثر) وقال الشعبي هو الرجل يلتزق بالرجل فيحملة ويخدمه ويسافر
 معه فيحمل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه الناس عونته ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى
 الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله «من اعطى عطية» الى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله «ينتفى» اى يطلب
 افضل منه اى ا كثر قوله «فلا اجر له فيها» اى فى هذه العطية ولا وزر عليه ﴿ يَمْهَدُونَ يُسَوِّوْنَ الْمَضَاجِعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه
 الفريابى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اى يوطئون قمار انفسهم فى القبور اوفى الجنة ﴿ الْوَدْقُ الْمَطَرُ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسر مجاهد فيا روى عنه ابن ابي نجيح

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا لَكُمْ اَبْنَانُكُمْ فِي الْآلَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ ﴾

أَنْ يَرَوْكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما لكم ابناءكم من شركاء فيما رزقناكم فاتم فيه
 سواء تخافونهم) قوله «فى الآلة» اى تزل هذا فى حق الآلة قوله «وفيه» اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل
 اى هل ترضون لانفسكم ان يشار ككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون اتموهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم

تخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو أن يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذالم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكا له * ﴿يَصَّدَّقُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْذَعْ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسر ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله (يومئذ يصدرون الناس اشتاتا) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله يصدعون قلبت التاء صادوا وادغمت الصاد في الصاد قوله «فاصدع» اشار به الى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشيء * ﴿وَقَالَ غَيْرُهُ ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لَفْتَانٍ﴾

اى قال غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (هو الذى خلقكم من ضعف) الآية الاول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرى بهما فالجمهور بالضم وقرأعاصم وحزمة بالفتح وقال الحليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ السَّوَاىِ السَّوَاىِ الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله) وفسر السواى بالاساءة واختلف في ضبط الاساءة فقول بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصود اوقال النسبى السراى تأنيث ٧١ - وهو الاصح كما ان الحسنى تأنيث الاحسن *

٢٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَعْنُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ سَرُوقٍ قَالَ يَنْتَارِجُلُ يَحْدُثُ فِي كِنْدَةَ قَالِ بِحَبِيءٍ دُخَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَاةِ فَفَزَعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَكِنًا فَفَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَهْلَمُ فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَغْنِ عَنْهُمْ بِسْمِ كَسْبِهِمْ يَوْسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ هَائِدُونَ أَفَبِكَشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامَا يَوْمَ بَدْرٍ﴾

هذا الحديث بين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنها بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو ابن التورى ومنصور هو ابن المعتز والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي المطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله «في كندة» بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع بالكوفة قال يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم من كندة القبيلة قوله «فأتيت ابن مسعود فيه حذف» اى فأتيت ابن مسعود وأخبرته بخبر الرجل وكانت متكئا ففضب من ذلك فجلس قوله «فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم» وقال الكرماني كيف يكون لا اعلم من العلم قلت تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لا قيل لا ادري نصف العلم واماناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم من

من التكلف قوله «سنة بفتح السين» أي فحط قوله البطشة الكبرى إلى آخره أريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الأسر فيه أيضا *

﴿بَابُ لَا تَبْدِيلَ خَلْقِ اللَّهِ لِدِينِهِ خَاتَمُ الْأَوَّلِينَ دِينُ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلَامُ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى لا تبدل خلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «لدين الله» تفسير لخلق الله وكذا روى الطبري عن إبراهيم النخعي في قوله لا تبدل خلق الله قال الدين الله وفي التفسير أي لدين الله أي لا يصح ذلك ولا ينبغي أن يفعل ظاهره نفي ومنهاته انتهى هذا قول أكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لا تفسير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الأولين دين الأولين أشار به إلى أن معنى قوله تعالى أن هذا الخلق الأولين يعني دين الأولين وهكذا روى عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله «والفطرة الإسلام» أشار به إلى قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وفسر الفطرة بالإسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر أي فطر فطرة وقيل نصب على الأغراء والدين القيم أي المستقيم *

٢٦٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَيْهِيَّةُ بَيْهِيَّةً جَمَاءً دَلَّ يُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدِّهَاءَ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

طابقت للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور أن هذه الكنية هي اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب إذا سلم الصبي فأت بعين هذا الإسناد والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «كأن تنجج البهيمة» على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له وجماء تامة الأعضاء غير ناقصة الأطراف والجدعاء التي قطعت أذنها وأنفها قوله «فأبواه» أي أبوا المولود قوله «ثم يقول» أي أبو هريرة * ﴿سُورَةُ لُقْمَانَ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام» فذكر السدي أنها نزلت بالمدينة وقوله أن الله عنده عام الساعة نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية الاثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن الآية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لأن الصلاة والزكاة مدينتان وهي أربع وثلاثون آية وخمسائة وثمان وأربعون كلمة والفان ومائة وعشرة أحرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تارخ وهو أزار أبو إبراهيم عليه الصلاة والسلام أو قال السهيلي لقمان بن عتق بن سرون عاش ألف سنة وأدرك داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بيعته داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذا لآلئ بن عتد ابن أبي حاتم عن مجاهد كان عبداً أسود عظيم الشفتين مشفق القدمين وعن ابن عباس كان عبداً حبشياً بخاراً وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر فومشافر أعطاه الله الحكمة ومنه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصير الفطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبياً في قولنا كثرة الناس وكان رجلاً صالحاً وعن ابن المسيب كان خياطاً وعن الزجاج كان نجاداً بالمدال المهمة كذا هو بخط جماعة من الأئمة وقيل راعياً وقال الواقدي كان يحكم ويقضي في بني إسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوتى عن عكرمة كان نبياً وهو قد تفرد بهذا

القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فزال حتى اسلم وقيل مشكّم وقيل ماثان وقيل ثاران •

﴿ إِنَّ اللَّهَ خَالِدٌ ذُو الْحِكْمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لاني ذروا لم تثبت البسملة فقط للنسفي *

﴿ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

اولها هو قوله تعالى (واذا قال لقمان لابنه وهو يملكه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اى اذكر اذا قال لقمان قوله وهو به مظه جملة حاله قوله (لا تشرك بالله) اى مع الله قوله (الظلم) «الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرک ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحیی والممیت»

٢٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فُرِزَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجييم هو ابن عبد الحميد يروى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث مستوفى في باب - قال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله «ليس» بذلك ويروى ليس بذلك *

﴿ بَابُ إِنْ اللَّهَ هِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية زلت في الوارث بن عمر من اهل البادية اتى النبي ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجبت ففى ينزل الفيث وقد تركت امرأتى حبلى ففى تلد وقد علمت اين ولدت فبأى ارض أموت فآتزل الله هذه الآية *

٢٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمَ مَبَارِزِ النَّاسِ إِذَا أَنَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَيْتِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تَشْرِكَ بِهِ فَتَعْبُدَ تَقْبِيعَ الصَّلَاةِ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْهَ بِرَأْسِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأَحَدُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْخَفَاءُ الْمَرْأَةُ رُؤْسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ هِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزَلُ الْفَيْثُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوْا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ دِينَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم وهو المعروف بابن راهويه وجريه هو ابن عبد الحميد وابو حيان بفتح
الحاء المهملة وتشديد اليااء اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابوزرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي
والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفي *
٢٧١ - **عَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ**
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمْرٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ هِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي زل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي
عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه
الاسماعيل فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد بن محمد بن شيعان ابوه وعم ابيه والحديث من افرادة قوله مفاتيح
الغيب ويروي مفاتيح الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمرو في تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ورواه ابن
مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والباري ومحمد بن حبان والحاكم من حديث بريدة
رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث *

﴿سُورَةُ السَّجْدَةِ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية ابي ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المديني تنجاني
جنوبهم عن المضاجع الآية فاتها زلت في الانصار وقال السخاوي زلت بعد قد افلح وقبل الطور وهي الف وخمسة وثمانية
عشر حرفا وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسمة في رواية النسفي * **﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَرْيَمُ بَيْنَ ضَعِيفٍ : نَطْفَةُ الرَّجُلِ﴾**

اي قال مجاهد في قوله تعالى (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مريم) اي ضعيف ثم قال الماء المريم نطفة الرجل ورواه عنه ابن
ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح *

﴿ضَلَلْنَا هَلَكْنَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ائذا ضللنا في الارض) وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن
مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت
اذا دفن واضلته اذا دفته *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجُرُزُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به ذرعا) الآية وفسر الجرز بقوله
التي لا تمطر الخ وقيل هي ارض غليظة يابسة لا تبت فيها واصله من قولهم ناقة جرز اذا كانت تأكل كل شئ وتجده ورجل
جرز اذا كان اكولا وسيف جرز اي قاطع *

﴿يَهْدِي بَيْنَهُنَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون) وفسر يهدي بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يبين لهم
رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة *

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله «فلا تعلم نفس» قوله «ما اخفي» قرأ حمزة ساكنة الياء اي انا اخفي على انه لتكلم وهو الله
سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الاعشى ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضي وقرأ ابن

مسعود نخفي بنون المتكامل للتعظيم وقرأ أحمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ أبو هريرة وابن مسعود وأبو الدرداء مقرات عين وقرة عين من أقرأ الله عينه أي أعطاه حتى يقرأ فلا يطمح إلى من هو فوقه *

٢٧٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَتْ لِمَبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ***

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل *

٢٧٣ - **وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةٌ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ هُنَّ الْأَعْدَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَرَأَتْ ***

قوله «وحدثنا سفيان» موصول بما قبله تقديره حدثنا على أخبرنا سفيان وفي بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله «مثله» أي مثل ما في الحديث قوله «قيل» لسفيان رواية أي تروى رواية عن النبي ﷺ أم تقول عن اجتهدك قال فأى شىء كان لولا الرواية قوله «قال أبو معاوية» محمد بن حازم الضرير عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان السمان إلى آخره وهذا التعليق وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن له عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله سواء *

٢٧٤ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ الْأَعْدَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَهْدَتْ لِمَبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ذُخْرًا بَلَّهَ مَا طَلَعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ***

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عن إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري والبخاري تارة ينسبه إلى أبيه وتارة إلى جده يروى عن أبي إسامة حماد بن أسامة عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان إلى آخره وهو من أفراد قوله «ذخرا» منصوب متملق بأعدت أي أعدت ذلك لهم مذكور أقوله «بله» بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع النى اطلعت عليه وقيل معناه سوى أي سوى ما طلعت عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابي كأنه يريد به دع ما طلعت عليه وأنه سهل يسير فى جنب ما دخرته لهم ويقال أيضا بمعنى أجل وحكى الليث أنه يقال بمعنى فضل كأنه يقول هذا الذى غيبت عنكم فضل ما طلعت عليه منها وقال الصناني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب إسقاط كلمة من منه واعتراض عليه بأنه لا يتعين إسقاط من إلا إذا فسر بمعنى دع وإما إذا فسر بمعنى من أجل أو من غير أسوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى أترك ناصب لما يليه بمعنى المفغولية واستعماله مصدر بمعنى الترك مضاف إلى ما يليه والفتح حق فى الأولى بنائية وفى الثانية أعرابية وهو مصدر مهممل الفعل ممنوع الصرف وقال الأخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد ندر دخول من عليه زائدة

﴿سورة الاحزاب﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي تزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا والف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة لفظ سورة الا لابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِيَاصِيهِمْ قُصُورِهِمْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيههم وقذف في قلوبهم الرعب) صياصيههم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما يحصن به ومنه قيل لقرن التور صيصية قوله «وانزل الذين ظاهروهم» يعني الذين طاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة *

﴿مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا أن تفعلوا الى اوليائكم معروفًا) واراد معروفًا في الكتاب واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

ثبت هذا لابي ذر وحده اي النبي احق بالمؤمنين في كل شئ من امور الدين والدنيا من انفسهم فلهذا اطلق ولم يقيد *

٢٧٥ - ﴿حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرَوَانِ شَتُّمُ النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَبْغَضُوا مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيَرَّثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينَارًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال ويقال ابن اسامة الفهرى المدني والحديث مر في كتاب الاستعراض في باب الصلاة على من ترك دينه قوله «من كانوا» كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريية وبعيدة قوله «ضياعا» بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شئ لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام ما كثر منه في الباب المذكور *

﴿بَابُ إِذْ هُوَهُمْ لَا بَأْسَ لَهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْدَلُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ادعهم لا بائسهم) ومعنى ادعهم انسيوهم لا بائسهم الذين ولدوهم *

٢٧٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ هُوَهُمْ لَا بَأْسَ لَهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعنى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصري وموسى بن عقبة بالقاف المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن قتبية وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن قتبية به واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية به

وعن الحسن بن محمد وسيأتي في حديث على رضي الله تعالى عنه كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية •

باب فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

اي هذا باب في قوله تعالى (فمنهم) اي فن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (من قضى نجه) يعني فرغ من نذره ووفى به مهده وياتي الكلام على النحب قوله «وممنهم من ينتظر» اي الشهادة قوله «وما بدلوا» اي قولهم وعهدهم ونذرهم ﴿نَحْبُهُ عَهْدُهُ﴾

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نجه اي قضى اجله فقتل على الوفاء يعني حمزة واصحابه رضي الله تعالى عنهم وقيل قضى نجه اي بذل جهده في الوفاء بهمه من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره اذا امد فلم ينزل •

﴿ أَقْطَارُهَا جَوَانِبُهَا . الْفِتْنَةُ لَا تَوْهَا لَا عَطَارُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولودخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنه لا توها وما تلبثوا بها الا يسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله «ولودخلت» اي لودخل الاحزاب المدينة ثم امرهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنه اي الشرك وما تلبثوا اي اجتنبوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اي لبنا يسيرا حتى عذبوا قاله السدي قوله «لا توها» قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لا توها بالقصر اي لجأوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقر بالمد اي لا عطاوها •

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَرَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ فَرَأَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بمض الآية المذكورة ومحمد بن عبدالله بن المنى بن عبدالله بن انس بن مالك يروي عن ابيه عبدالله بن المنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبدالله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراد وانس بن النضر بالاضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عم انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا •

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤَهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التي وجدت عند خزعة هي اخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لادليل على الحصر ولا يحذور في كون كليهما مكتوبين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف •

باب يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا

فَتَمَّالَيْنِ أَمْتَعَكُنَّ وَأَمْرَحَكُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا

اي هذا باب في قوله تعالى (يا ايها النبي) الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر الى امتمكن الآية قال المفسرون كان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألن من عروض الدنيا والريادة في النفقة ويتأذى بغيره بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير قوله «ان كنتم تردن الحيوة الدنيا» اي السعة في الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اي اقبلن بارادتكين واختياركن امتمكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة قوله «وامرحنك» يعني الطلاق مراحا جميلا من غير اضرار واحتلفوا في تخييره والمعنى فقيل انه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكنهن ولم يخرجهن في الطلاق قاله الحسن وقادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قاله عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحت يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الحيرية وميمونة بنت الحارث الملالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقيل لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فامر ان يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تباينن عليه فآلى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي صلى الله عليه وسلم لكان لنا شان وثياب وحلى وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئا فكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معطى وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا عظمطا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا سهواليا وحفصة ثوبا من ثياب مصر وجويرية ممجرا وسودة قطيفة خيرية الا عائشة رضى الله تعالى عنها فلم تطلب شيئا منه

وقال معمر التبرج أن تُخرج محاسنها

لفظ قال معمر لم يثبت الا لابي ذر وهو معمر بن المتى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب التلويح باساءة ادب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قبله ان مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر يحتمل احد الممرين ثم قال في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقادة التبرج التبخر والتكسر والتفتيح *

سنة الله اصونها جعلها

اشار به الى قوله تعالى (سنة الله في الدين خلوا من قبل) ثم قال استنها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغراء اي اتبعوا سنة الله قوله «في الدين خلوا» اراد سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذكم بما اهل لكم وقيل الاشارة بالسنة التكاح فانه من سنة الانبياء عليهم السلام *

٢٧٩ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني ذا كركك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوي لم يَكُونَا يأمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله قال يا أيها النبي قل لا زواجك إلى تمام الايتين فقلت له فني أي هذا استأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة *

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قدموا عن قريب والحديث رواه البخاري ايضا في الطلاق عن ابى اليمان واخرجه

مسلم في النكاح عن ابي الطاهر وحرمة واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله «فلا عليك» اى لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمرى حتى تشاورى قوله «ففى اى هذا» ويروى ففى اى شئ •

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وان كنتم فى الآية •

٢٨٠ - ﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ وَاذْكُرْنَا مَا يَتْلُو فِي بَيْوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلى عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه •

﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ هَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِى فَقَالَ لِمَئِذَا ذَكَرْتُكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْبَلَنِي حَتَّى تَسْتَأْمِرَ أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَوَىَّ لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِزِوْجِي قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ يَا أَبَا النَّبِيِّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى أَجْرٍ عَظِيمٍ قَالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَىَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَرَأَى الْآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَقُلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا فَعَلْتُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلى عن ابي صالح عن الليث قوله «قال الليث» يجوز ان يكون اخذه عن ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخارى ممن يخرج له فى الاصول الا فى موضع واحد فى البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله اعلم •

﴿ تَابِعَهُ مُوسَى بْنُ أُعَيْنٍ عَنْ مَعْمَرٍ بْنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ﴾

اى تابع الليث موسى بن اعين الجزرى بالجيم والزائى ابو سعيد الحرانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا ابي فذكره •

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمُعَمَّرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴾

عبد الرزاق بن همام اليماني وابو سفيان محمد بن حميد السكرى المعمرى بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذى ذكره لا طائل تحته وغزبه على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابي سفيان فاخرجها الذهلى فى الزهريات •

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وتخفى فى نفسك ما الله مبديه واذا تقول لاذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك الآية زلت فى زينب بنت جحش كايأتى الآن وقصتهما مذكورة فى التفسير وحاصلها انه عليه السلام اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجته قائمة فى درعها وخمار فاعجبته وكانها وقعت فى نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف لحاجته فذكرت له فى الحال التى الله كراحتها فى قلبه

فأراد فراقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتى فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذ تقول اى اذكر حين تقول للذى انعم الله عليه يعنى بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت انت عليه بالعتق وتخفى في نفسك ان لو فارقتها تزوجتها وعن ابن عباس تخفى في نفسك حبها **قوله** «ما الله مبديه» اى الذى الله مظهره وتخفى الناس اى تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن مازل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية اشده عليه من هذه الآية **قوله** «والله احق ان تخشاه» ليس المراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجمل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم ❦

٢٨١ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** حدثنا **معلم بن منصور** عن **حماد بن زيد** حدثنا **ثابت بن أنس بن مالك** رضى الله عنه أن هذه الآية وتخفى في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن **زينب بنت جحش** و**زيد بن حارثة** ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له ساعقة والحديث اخرجه الترمذى في التفسير عن محمد ابن عبدة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لؤين لقب له *

باب قوله **ترجى من تشاء وتووى اليك من تشاء** ومن ابتغيت ممن عزت فلا جناح عليك ❦ اى هذا باب في قوله عز وجل **ترجى من تشاء** الى آخره كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابى ذر لفظ باب وحكى الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن ففوضن امر القسم اليه فنزلت **ترجى من تشاء** الآية **قوله** «ترجى» اى تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن حاصم **ترجى** بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لفتان وتووى من الايواء اى تضم **قوله** «ومن ابتغيت» اى طلبت وارتدت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك قابح الله تعالى لك ترك القسم لمن حتى انه يؤخر من تشاء ممن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويعطأ ممن يشاء ممن في غير نوبتها وله ان يردها الى فراشهم من غير عز لها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا على سائر الرجال وتخفيفا عنه * **قال ابن عباس** **ترجى** تؤخر **أرجئه** أخره ❦ اى قال ابن عباس معنى **ترجى** تؤخر ووصله ابن ابى حاتم من طريق عن ابى بن ابي طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله ﷺ **قوله** «أرجئه أخره» هذا في سورة الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا *

٢٨٢ - **حدثني زكرياء بن يحيى** حدثنا **أبو أسامة** قال **هشام** حدثنا عن **أبيه** عن **هاشمة** رضى الله عنها قالت كنت أغار على الآتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول **أتمب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجى من تشاء ممن تشاء وتووى اليك من تشاء** ومن ابتغيت ممن عزت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائى الكوفي وابو أسامة حماد بن أسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله «قال هشام حدثنا عن أبيه» نقديره قال حدثنا هشام عن أبيه وهذا جائز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابى كريب واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومى ثلاثتهم عن ابى أسامة قوله «أغار» بالفتح المعجمة معناه هنا عيب والدليل عليه ما رواه الاسمعيلى بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهمة

قوله «اللاتي وهن» ظاهره ان الواهة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنهن ام شريك زواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن ليلي بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله «مارى» ربك الى آخره اى مارى الله الاموجدا لمرادك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاه *

٢٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُرْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ يَمَنَ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَأَنْتِ لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوْزَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول المصري ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبدالله العدوية البصرية والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر الصيصي قوله «كان يستأذن في يوم المرأة» باضافة يوم الى المرأة ويروى في اليوم المرأة ينصب المرأة ويروى يستأذن المرأة في اليوم اى اليوم الذى تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله «ما كنت» استفهام قوله «له» اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان كان ذلك» اى الاستئذان *

﴿ قَابَهُ عِبَادُ بْنُ هَبَّادٍ صَمِيعٌ هَاصِمًا ﴾

اى تابع عبدالله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى ابن معين عن عباد بن عباد *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَأْذِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (لا تدخلوا) الآية وعند ابى ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيم على غير هما ساقوا الآية كلها كما هو هنا قوله «لا تدخلوا» اوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية قوله «الا ان يؤذن لكم» اى الان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله «غير ناظرين» اى غير متظرين اناءه اى وقت امرا هو نفضه وعن ابن عباس تزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحنون طعام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال قوله «فاذا طعتم» اى فاذا اكلتم الطعام قوله «فاتنفر وارجعوا» اى فتنفروا واخرجوا من منزله قوله «ولا مستأنين» عطف على قوله غير ناظرين اى ولا غير مستأنين اى طالعين الانس لحديث نهوا ان يعطوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به قوله «ان ذلكم» اى اطلالتكم في القعود وانتظاركم الطعام

الذي لم يتبأ واستثناسكم للحديث يؤذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشوش عليه قوله «فبستحيي منكم» ان يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق اى لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنع ذلك منه قوله «واذا سألتموهن» اى واذا سألتم نساء النبي ﷺ متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه امر نساء النبي ﷺ بالحجاب فقالت زينب ابان الخطاب اتغار علينا والوحى ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب قوله «ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن» يعنى من الريبة قوله «وما كان لكم» يعنى وما ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شئ من الاشياء ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا تزلت في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله ﷺ لاتزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله قوله «ان ذلكم» اى ان نكاح ازواجه بعد النبي ﷺ كان عند الله عظيما *

اراد بذلك تفسير لفظة اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه اى ادراكه وقت الطعام يقال انى في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصورا يانى مضارعه بكسر النون قوله «اناه» مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر انى يانى الذي قاله البخارى فان مصدره انى بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون النون المفتوحة والافاناة الاسم مثل قتاده وهو الثاني في الامر وقال الجوهري انى يانى اناه اى حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اى انتهى حره قال تعالى حميم آن وآناه يؤنيه ايناه اخره وحبسها وابطاها وآناه الليل ساعته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها انى وانو *

﴿لَمَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسالک الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لمل الساعة تكون قريبا) قوله «يسالک الناس» اى المشركون قوله «عن الساعة» اى عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسألون امتعا نالان الله عى وقتها في التوراة وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين ﴿إِذَا وَصَفَتْ صِفَةَ الْمُؤْتِ قُلْتَ قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلَتْهُ ظَرْفًا أَوْ بَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَهَتْ الْمَاءُ مِنَ الْمُؤْتِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِقَدْ كَرِهَ الْأَنْثَى﴾

هذا كله من قوله لمل الساعة الى قوله والانثى لم يقع الا لابي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الضواب من اوجه الاول ان قوله لمل الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفصل بين المصا ولحائها الثاني ان هذا الذي ذكره في تكدير لفظ قريبا ليس كايبنى والذي ذكره المهرة في فن العربية ان قريبا على وزن فمیل وفمیل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كافي قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريب ليس بظرف اصلا في الاصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريبا اى شيئا قريبا او لان الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب وهذا روب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث احاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازة مجاز الظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تننية قوله «او بدلا» اى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتننية والجمع *

٢٨٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ هُمَزُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

يَدْخُلُ هَاكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرَتْ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد الق...
وحيد بضم الحاء ابن ابى حيد الطويل ابو عبيدة البصرى وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى فى كتاب الصلاة
فى باب ما جاء فى القبلة

٢٨٥ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
حَدَّثَنَا أَبُو جَحْشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يُتَمَيِّمُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ
يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ وَقَدْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ لَانَهُمْ قَامُوا فَأَنْطَلَقَتْ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُمْ قَدْ أَنْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أَدْخُلُ فَالْقَى الْحِجَابَ يَدَيَّ وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِآيَةٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله الرقاشى بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة الى رقاش بنت
ضبيعة فى ربيعة بن زرار ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي
اسمه لاحق بن... ويدو الحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن ابى النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر
واخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به قوله «لما تزوج
رسول الله ﷺ زينب بنت جحش» وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله «فطعموا»
اى اكلوا قوله «واذا هو» اى رسول الله ﷺ قوله «فلم يقيموا» وكان ﷺ يستحي ان يقول لهم قوموا
قوله «من قام» فاعل قوله «قام قبله»

٢٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أَهْدَيْتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضُرِبَ
الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ ﴿

هذا طريق آخر فى حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السخثيانى عن ابى
قلاية بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى عن انس رضى الله تعالى عنه قوله «لما اهديت» اى لما زينتها بالمشطة وبعثها
الى رسول الله ﷺ قال الصغانى صوابه هديت بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهرى والهداء مصدر
قولك هديت المرأة الى زوجها هداما وقد هديت اليه وهى مهديّة وهدى ايضا ثم قال والهدية واحدة الهداى يقال اهديت
له واليه قوله «وهم قعود» جملة حالية اى قاعدون

٢٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مُعْتَمِرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ

اللهُ عنه قال بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَعْفَرٍ بِخَبْرٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاهِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوَتْ حَتَّى مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَدْعُوهُ فَقَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّرِي حُجْرَ لِسَائِهِ كُلِّينَ يَقُولُ لَهَا كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهَا كَمَا قَالَتْ هَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَذْرَى أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أَسْكَفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرَاخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المشهور بالمعتمد بلفظ اسم المفعول من الإقادة عن عبد الوارث بن سعيد إلى آخره قوله بنى على النبي ﷺ بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه قوله ابنة جعش و يروى بنو جعش قوله فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبي ﷺ قوله على طعامهم و يروى على الطعام قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذى فى فارسلت وهو انس قوله فيجىء قوم ويخرجون اى يأكلون فيخرجون قوله ادعوا اى ادعوه وهى صفة احد اقوله قال اردفوا طعامكم و يروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا قوله فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل اى تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع - حجرة وهى الموضع المنفرد فى الدار قوله اخبرته اى اخبرته النبي ﷺ او اخبر على صيغة المجهول اى واخبر النبي ﷺ بالوحى وهذا شك من انس رضى الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز وحيد على الشك وفي رواية ابى مجلز عن انس الذى مضى فاخبرت من غير شك قوله فى اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهى العتبة التى يوطأ عليها *

٢٨٨ - **حدثنا إسحاق بن منصور** أخبرنا **عبد الله بن بكر السهمي** حدثنا حميد بن أنس رضى الله عنه قال أولم رسول الله ﷺ بنى بزَيْنَب ابنة جَعْفَرٍ فاشبع الناس خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ أُمِّهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بَنَاتِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُوْنَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرِيَّيْهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعِينَ فَمَا أَذْرَى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَاخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن إسحاق بن منصور ابى يعقوب المروزي عن عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلى السهمى البصرى عن حيد الطويل إلى آخره قوله صبيحة بناته اى صباحا بعد ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن و يسلمن عليه و يروى فيسلم

عليه ويدعون له عليه ويسلمن عليه ويدعون له قوله رأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم المدة وكانت الحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبارين كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احدهما وهم فان قلت الحديث الثاني يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو مألوف بأنه حال اى انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرمانى *

﴿وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمع انس عن النبي ﷺ﴾

اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسامعه هذا الحديث عن انس وان غمته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخارى واسمه حميد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصرى ويحيى هو ابن ايوب الغافقى المصرى قبل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش *

٢٨٩ - ﴿حدثني زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكفت راجمة ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتنشى في يده عرق فدخلت قالت يا رسول الله إني خرجت ليمض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رَفِعَ عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لك أن تخرجي لحاجة كُنْ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله بعدما ضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ابراهه في عدم الحجاب اولى وأجيب بأنه حال على اصل الحديث كعادته في التبويبات وزكريا بن يحيى بن صالح البايعي الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكريا بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائى الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث قدمضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرجه بين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهى بنت زمعة ام المؤمنين قوله بعدما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرمانى لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى والحاصل في هذا ان عمر رضى الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم النبوى حتى صرح بقوله للنبي ﷺ احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يدين اشخاصه من اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه واذا لمن في الخروج لحاجته دفعا للمشقة ورفع الحرج قوله لحاجتها متملق بقوله خرجت قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف اليم حرف افتتاح بمنزلة الاويكشر قبل القسم قوله فأنكفت بالهمزة يعنى انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان للسهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقبها ساكنة فخذت قوله عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذى عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اى رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اى ان الشأن قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والا حديث المذكورة في هذا الباب كهادالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه ﷺ فهو فرض عاين بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصه وان كن مستترات الا مادعت اليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضى الله تعالى عنه مسترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب

جعلوا الهابة فوق نمشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذه الهيئة خشنة اللبس نفلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها *

باب قوله ان تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبايهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا نساءهن ولا مملكت أبايهم واثقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان المذكورتان في رواية غير ابى ذر فان عنده ان تبدوا شيئا وتخفوه فان الله كان الى قوله «شهيدا» وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «ان تبدوا» اي ان تظهروا شيئا من فكاح ازواج النبي ﷺ على السننكم وتخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيما قبكم به عقابا عظيما ولتحررهم به بعد ﷺ لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف اهل العلم في وجوب المدة عليهن بوقاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لا عدة عليهن لانها مدة تربص تنتظر بها الاباحة وقيل تجب لانها عبادة وان لم تنقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء ياتني الله ونحن ايضا نكلمهم من وراء حجاب فانزل الله هذه الآية في ترك الحجاب من المعبودين ولم يذكر العم لانه كالاب والاحال لانه كالاخ قوله ولا مملكت ايمانهم قيل الامامدون العبيدوهو قول سعيد بن السبب وقيل عام فيهما قوله واثقين الله يعني ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء من اعمال بني آدم شهيدا يعني لم يغب عليه شيء *

٢٩٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حديثي عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما نزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي ﷺ فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبذت أن آذن حتى استأذنك فقال النبي ﷺ ومائتة أن تأذنين عرك قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس فقال انذني له فإنه عمك تربت يمينك قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاة ما تحرّمون من النسب

قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه شيء من تفسير الآية واجب بانه يطابق الترجمة من حيث انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والاباء من الرضاة على امهات المؤمنين لقوله انذني له انه عمك وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانسان قوله «علي» بتشديد الباء وافلح فاعل استأذن وقال ابو عمر افلح بن ابي القعيس ويقال اخو ابي القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واسمها ان شاء الله مارواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابي القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس الجمدي يقال افلح يكنى ابا الجمعد وقال في الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وبسبب مهلة قوله ان تأذنين ويروي تأذني بحذف النون وهي لغة قوله «تربت يمينك» كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقة ووقعوا لان معناها افنقرت يقال ترب اذا افنقر وارب اذا استغنى كأنه اذا ترب لصق بالتراب واذا ارب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابي فيه من الفقه اثبات الابن للفعل وان زوج المربعة بمنزلة الوالدواخوه بمنزلة العم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
 اى هذا باب فى قوله عز وجل ان الله الاية وعند ابى ذر الى قوله على النبى الاية وغيره ساق الى اخر الاية
 وشرف الله بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اى يثنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى
 يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن
 ابن عباس يبركون على ما يحى •

﴿ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ ﴾

ابو العالیه رفیع بن مهران الرباحی البصری ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي ﷺ سنة من دخل على ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنه
 مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازى والطحاوى وغيرهما عن ابى العالیه صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
 الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لئيبه وتعام نعمته عليه •

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ يُبْرَكُونَ ﴾

يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التمليق رواه ابن لؤى حاتم عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على
 ابن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه •

﴿ نَغْفِرُكَ لِنَسْلَطَنَّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والمرجعون فى المدينة لتغرينك بهم) الاية وفسره بقوله لنسلطك واول الاية لئن لم ينته المنافقون
 والذين فى قلوبهم مرض والمرجعون فى المدينة لتغرينك بهم اى لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجعون بالمدينة
 يعنى بالكذب والباطل يقولون انا كم العدو وقتلت سراياكم لتغرينك اى لنسلطك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يجاورونك
 بالمدينة الا قليلا اى زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة
 السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخارى انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو
 كان من غير هذه السورة لكان لاقاله وجه والنسبة الى الناسخ فى غاية البعد على ما لا يخفى •

٢٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْرَرٌ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ

ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
 فكيف الصلاة عليك قال قوالوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
 انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد •
 مطابقه للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا
 ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميرى الواسطى الحذاء ومسرر بكسر الميم ابن كدام
 والحكم بن عتيبة يروى عن عبد الرحمن بن ابى لى الى آخره والحديث مضى فى الصلاة قوله اما السلام عليك
 فقد عرفناه اراد به ما علمهم اياه فى التشهد من قولهم السلام عليك اياها التى ورحة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو
 كعب بن عجرة نفسه قوله «فكيف الصلاة عليك» وفى حديث ابى سعيد فكيف نصلى عليك قوله «كما صليت على ابراهيم»
 اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشبيه
 ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه
 افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل
 المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبى فى آل النبى ﷺ •

٢٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الماد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري ومضى هذا ايضا في الصلاة *

﴿ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾
ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث و اشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف لم يذكُر آل ابراهيم عن الليث و ذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله *

٢٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَّاءُ وَرَوَيْ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة و ابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزيري المدني وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب الى داروردي قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور و اراد بهذا ان ابن ابي حازم والدراوردي روي هذا الحديث باسناد الليث فذكر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اي لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو اسرائيل موسى والذي آذوه به هو قولهم انه آذر وهو العظيم الحصتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون
٢٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن سيرين و خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بني اسرائيل قوله «حياء» على وزن فعيل من الحياء وكان لا يقتل الا في الخلوة فانهم ووه به انه آذر وآذوه بذلك فبرأه الله بما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملامني اسرائيل واتبعه موسى عريانا فبرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله «وجيها» اي كريما مقبولا ذاجاه *

﴿ سُورَةُ صَبَأٍ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة صبا قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين آتوا العلم الذي انزل الآية وهي اربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمسون آية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبأ ارض امارة قال ليس بارض ولا امارة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة ونشام منهم اربعة فاما

الذين تشاموا فلعنهم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعرون وحير وكنده ومذحج وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خشم وبجيلة وقال حديث حس غريب وقال ابن اسحاق سباً اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن طمر وهو هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبى من العرب فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سباً مهوز والسبى غير مهموز والصواب ان يكون من سبأت النصارى الجدهاى احرقته ومن سبأت الحمرا اذا اشترتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهزول لا يمتنع ان يكون اصل السبى الهزمة لانهم فرقوا بين سبوت المرأة وسبوت الحمرة والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج وبني السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابي فروضيت هذه السورة سباً لقوله تعالى (لقد كان لسباً في مسكنهم) الآية *
﴿مُعْجِزِينَ مُسَابِقِينَ . مُعْجِزِينَ بِفَاتَتَيْنِ : مُعْجِزِينَ مُغَالِبِينَ : مُعْجِزِينَ مُسَابِقِينَ مُسَابِقُونَ فَاتُوا لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفُوتُونَ : يَسْبِقُونَ لَا يُعْجِزُونَ . وَقَوْلُهُ : مُعْجِزِينَ بِفَاتَتَيْنِ وَمَعْنَى : مُعْجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ هَجَرَ صَاحِبِهِ﴾

وفي بعض النسخ يقال معاجزين و اشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتونا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءة ثان احداها معاجزين وهي قراءة الاكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والاخرى قراءة ابن كثير وابى عمرو ومعجزين بالتشديد ومعناها واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالين ومعنى معجزين ناسيين غيرهم الى المعجز قوله «معجزين» اشارة الى قوله تعالى في سورة النكبات (وما اتم معجزين في الارض ولا في السماء) وفسره بقوله بفاتتين وقد اخرج ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن ابن ابي ربيعة نحوه قوله «معاجزين مسابقين» لم يثبت في رواية الاصيلي وكرمه قوله «معاجزين مغالين» كذا وقع مكررا في رواية ابى فروضه ولم يوجد في رواية الباقرين قوله «سبقوا» فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله «فاتوا» انهم لا يعجزون «اي لا يفوتون قوله» يسبقونا» اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا) وفسره بقوله «يعجزونا» اي ان يعجزونا قوله «وقوله بمعجزين مكرر» وفسره بقوله «بفاتتين» قوله «ومعنى معاجزين» الى آخره اشارة الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعى المشاركة بين اثنين *

﴿مِعْشَارٌ عَشْرٌ﴾

اشار به الى قوله (وما يلفوا معشارا آتينام) وفسره بقوله عشر اى ما يلفوا عشر ما اعطينام وقال الفراء المعنى وما يلفوا اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد *
﴿الْأَكْلُ الشَّمْرُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذواتي اكل خط وائل) وفسر الاكل بالمرار اذ ان الاكل الجنى فتح الجيم معنى الثمرة وفي التفسير الاكل الثمر والخط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجرة ذات شوك وقيل شجرة العضاء والاثل الطرفاء قاله ابن عباس *

﴿بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ان معنى باعد وبعدا واحد وبعدا قراءة الاكثرين وبعدا بالتشديد قراءة ابى عمرو وابن كثير *

﴿وَقُلْ مُجَاهِدٌ لَا يَزْبُ لِيَنْفِي﴾

أشار به الى قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) الآية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليل ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك *

﴿الْعَرِمُ الْمُسْنَةُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فُشِقَهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَأَرْتَفَعْنَا مِنَ الْجَنْتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبَسَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحَبِيلٍ الْعَرِمُ الْمُسْنَةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ: رَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرِمُ الْوَادِيَّ﴾

أشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فآرسلنا عليهم سيل العرم) الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره صاحب التلويح هل وجدناه منقولاً عن مجاهد قال ابن ابي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شاذبة اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره فلا يرى اهو من قول البخاري اوهو معطوف على ما علقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهلي انه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابن ابي حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله «فُشِقَهُ» من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابي ذر فُتِقَهُ بفتح الباء الموحدة والتاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرتك لتصرفه عن مجراه قوله «فارتفعتا عن الجنتين» كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والارتفاع ارتفع اسم الجنة عنهما فقد بره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية ابي ذر عن الحموي وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والتون والياء الموحدة والتاء المثلثة من فوق والياء آخر الحروف ثم التون قوله «ولم يكن الماء الاحمر من السد» بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل من السيل وعند الاسماعيلي من السيول قوله «وقال عمرو بن شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الحمداني الكوفي يكنى ابا ميسرة قوله «المسنة» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية الاصلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف التون وقال ابن التين معنى المسنة ما يبني في عرض الوادي ليرفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزبية تبني على سيف البحر لينجم الماء قوله «بلحن اهل اليمن» اي بلغة اهل اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابي اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله «وقال غيره» اي غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادي وهو قول عطاه وقيل هو اسم الجرد الذي ارسل اليهم وحزب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مفاتيح الجواهر قال ابن شربة في زمن اياس بن رحيمة بن سليمان بن داود عليهما السلام بمثل الله رجلا من الازدي قال له عمرو بن الحجر وآخريه قال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا اما نعرف الله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدا فادعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا احمرا كان فيه النار امامه فارس فداخا لافارس السدا ندم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا متلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا *

﴿السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ﴾

أشار به الى قوله تعالى (والناله الحديدان اعمل سابغات) وفسر سابغات بالدروع وكذا فسر ابو عبيدة وزاد واسعت طويلة

وفي التفسير دروطا وامل واسعات وار داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى بِمَقَابٍ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وهل يجازى الا بالكفور) وفسر يجازى بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى) الاية في التفسير اعظمكم اى امركم واوصيكم بواحدة اى بمصلحة واحدة وهي ان تقوموا لله وان فى محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفردى واحد واحد امتفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل معنى وفردى اى جماعة ووجدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكر اى نفسه قوله واحد واثنين قال الكرماني فان قلت معنى مثنى وفردى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار واشهرته اكنفى بواحد منه *

﴿ التَّنَافُسُ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا آمانا به وانى لهم التنافس من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يثمنون الرد وليس يحين رد *

﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وهكذا روى عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما رأوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الايمان والتوبة فى وقت اليأس قوله «او زهرة» اى زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسناها *

﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كافعل بأشياهم) وفسره بامثالهم واشياهم اهل دينهم وموافقهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة فى وقت اليأس *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله (وجفان كالجواب) وفسره بقوله كالجوبة من الارض واستند هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله فى اللغة من الجابية وهي الحوض الذى يجى فيه القيء اى يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصة والجواب جمع جابية كامر *

﴿ الْخَطُّ الْأَرَاكُ وَالْأَنْلُ الطَّرْفَاةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فواتى كل وخط وائل وشى من سدر قليل) وفسر الخط بالاراك وهو الشجر الذى يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لا شوك له *

﴿ الْعَرَمُ الشَّدِيدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى *

﴿ بَابُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل حتى اذا فزع الآلة (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) اى لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتى يؤذن له فى الشفاعة وفيه رد على الكفار فى قولهم ان الآلهة شفعاؤه قوله «حتى اذا فزع» اى كشف الفزع واخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة فزع قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقيل المشركون فالمنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقرباء قال الحسن *

٢٩٥ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ هِزْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَفَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَلِمَةٍ فَعَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يَذَرَكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ فَيَقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر فانه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو إلى آخره ومرا الكلام فيه هناك قوله «إذا قضى الله الأمر» وفي حديث النوايس بن سميان عند الطبراني مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صمقوا وخروا وسجدوا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوجه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلاما بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر قوله «خضعانا» بفتحين ويروى بضم أوله وسكونانية وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله «كأنه» أي القول المسموع قوله «فيسمعهام مسترق السمع» ويروى مسترقو السمع قوله «ووصف» سفيان هو ابن عيينة قوله «وبدد» أي فرق من التبديد قوله «على لسان الساحر» وفي رواية الجرجاني على لسان الآخر قيل هو تصحيف قوله «أو الكاهن» ويروى والكاهن بالواو وقوله «سمع من السماء» ويروى سمعت وهو الظاهر *

﴿يَا بْ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل أن هوأى ما هو أي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الانذير لكم أي مخوف بين يدي عذاب شديد يوم القيامة

٢٩٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ هَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحُ أَفَاجْتَمَعْتَ إِلَيَّ فَرَيْتُ قَالُوا مَالِكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْمَدَّو يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنَّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو هَلْبٍ تَبَا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَّتْ يَدَايَ لِبَلِّ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي أبو معاوية الضرير والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قدم في سورة الشعراء ومرا الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه هذه الكلمة شمار الغارة إذا كان الغالب منها في الصباح *

﴿سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهي مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست وأربعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الالابى ذر وفي رواية ابى ذر ايضا كذا سورة الملائكة ويس ولم يثبت لغيره هذا اعنى لفظ ويس والصواب سقوطه لانه مكرر *

﴿ الْقَطْمِيرُ لِقَافَةُ النِّوَابَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والذين تدعون من دونه لا يكون من قطعير الاية وفسره بقوله لفاقاة النواة بكسر اللام وهى القشر الذى على النواة ومنه افاقاة الرجل ويروى وقال مجاهد القطمير افاقاة النواة ورواه ابن ابي حاتم عن الحسين بن حسن نا ابراهيم بن عبد الله الهروى نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القعر الذى يكون على النواة *

اشاره الى قوله تعالى (وان ادع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولى بالخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من التثقل اى مثقلة بذنوبها *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي التفسير وما يستوى الاعمى والبصير يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكافر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار مع الشمس

ای قال ابن عباس فی تفسیر الحُرور ما ذکرہ ولم یثبت هذا لابن ذر ۴

(وَعَرَّايِبُ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادًا: الْعَرَّايِبُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ) (۱)

اشار به الى قوله تعالى (الم تر ان الله ازل من السماء ماء) الى قوله وغرايب سود الاية وقال الغراء فيه تقديم وتأخير تقديره: سود غرايب واشار بقوله الغرايب الى ان غرايب جمع غريب وهو شديد السواد شيئا بلون الغراب *

(سُورَةُ يَسْ)

ههنا وقال ابو العباس هي مكية بلا خلاف تزل قبل سورة الفرقان وبمقدورة الجن وهي ثلاثة الاف حرف وسمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاثون آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر خاصة * **وقال مجاهد فمرزنا شددنا ***

ای قال مجاهد في قوله تعالى فمزمزنا بنالئ ای شدندا ورواه ابو محمد بن ابی حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شعبة حدثنا ورقاء عن ابن ابی نجیح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد شدندا بنالئ وكانت رسل عيسى عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث شمعون *

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَمْتُهُمْ أَوْ هُمْ بِالرُّسُلِ﴾

اشاره الى قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) وفسر الحسرة بقوله استهزؤنهم بالرسول في الدنيا وقال ابو العالية لما طعنوا يا حسرة على العباد يعني الرسول الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وآمنوا حين لم يفهم الايمان *

﴿أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتَرْضَوْهُ أَحَدٌ مِمَّا ضَوْءُ الْآخِرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ مَا ذَكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَنِيشِينَ﴾
 اشارة الى قوله تعالى (والشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) وفسر ان تدرك

اشار به الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) وفسر ان تدرك

القمر بقوله لا يسترضوه أحدهما ضواء الآخر قوله ولا ينبغي لهما ذلك أى ستر أحدهما الآخر لان لكل منهما حدا لا يبعدوه ولا يقصر دونه فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار أى ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان أى الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حيثين أى حال كونهما حيثين أى أى مجدين فى الطلب فلا يجتمعان الا فى الوقت الذى حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة *

﴿ نَسْلَخُ نُنُجْرَجُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج أحدهما من الآخر وفى التفسير تنزع ونخرج منه النهار وهذا ما قبله من قوله ان تدرك القمر لم يثبت فى رواية أبى ذر *

﴿ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾

اشار به الى قوله (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) أى من مثل الفلك من الانعام ما يركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن أبى مالك وهى السفن الصغار *

﴿ فَسَكُونُ مَعْجَبُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) وفسره بقوله معجبون هذا فى رواية أبى ذر وفى رواية غيره فاكهون وهى القراءة المشهورة وقال الكسائى الفا كه ذوالفا كهة مثل تامر ولا بن وعن السدى ناعمون وعن ابن عباس فرحون *

﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) بنى الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا فى رواية أبى ذر *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ عِكرمة مولى ابن عباس فى قوله تعالى فى الفلك المشحون ان معناه الموقر وفى التفسير المشحون الموقر المملوء ايضا وهى سفينة نوح عليه السلام حل الاباء فى السفينة والابناء فى الاصلاب وهذا لم يثبت فى رواية أبى ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا طائركم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طيركم *

﴿ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسيل لانه يخرج من بطن امه *

﴿ مَرَقَدٍ نَأْخِرُ جَنَّا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا يا ولنا من بئسنا من مرقدنا هذا) الآية وفسر المرقد بالخروج وفى التفسير أى من منامنا وعن ابن عباس وابى بن كعب وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين التفتحين فبرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع عذابها صار ما عذبوا به فى القبور فى جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بئسنا من مرقدنا *

﴿ أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شئ احصيناه فى امام مبین) وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفى التفسير أى علمناه وعددناه وثبتناه فى امام مبین أى فى اللوح المحفوظ *

﴿ مَكَانَتَهُمْ وَمَكَانَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء اسخنهم على مكانتهم) وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبرى من طريق

العوفي يقول لاهلكناهم في مساكنهم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري لِمُسْتَقَرٍّ اي الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابي ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله «ذلك» اي ما ذكر من امر الليل والنهار والشمس تقديره العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها *

٢٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَقَرَّبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جنبد الغفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق وممر الكلام فيه هناك *

٢٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح الى آخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدري وهنا ابو ذر سأل عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينسكرك ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى في عين حمة فيبينهما تخالف قلت لا تخالف فيه لان المذكور في الآية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومضيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراها مسلكا لها فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراها والله اعلم *

﴿ سُوْرَةُ وَالصَّافَّاتِ ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة والصفات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الاماروي عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة هنا عند الكل * ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُرْمُونَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اي جهة سعدوا للاستراق قوله «دحورا» اي طردا مفعول له اي يطردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اي مدحورين وهذا الى قوله لا زب لازم لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ وَاصْبِرْ دَائِمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

وقال الكلبي مرجع وقيل خالص *

﴿لَا زِبْ لَازِمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اي جيد حر يلصق ويلقى باليد واللازب بالوحدة واللازم بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كانه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك متين *

﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يَعْنِي الْجَنَّةَ الْكُفَّارُ يَقُولُ لِلشَّيْطَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعنى الجن بالجيم والنون المشددة هكذا فى رواية الكشميضى وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعنى الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فملى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسوه علينا وقوله الكفار مبتدأ ونقول خبره اي تقول الكفار هذا القول للشياطين واماروا به الجن بالجيم والنون ويعنى الجن الكفار تقول للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة

﴿قَوْلٌ وَجَمُ بَطْنٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها يزفون) وفسره بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تأنيبهم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابي ذر *

﴿يَزْفُونَ لَا تَذْهَبُ هُوقُلُهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا هم عنها يزفون) وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاى ومن قرأها بفتحها فعناه لا ينفذ شراهم وفي التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال زف الرجل فهو منزوف وزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فئت خمره *

﴿قَرَيْنٌ شَيْطَانٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرين) وفسره بقوله شيطان يعنى كان لى قرين فى الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لابي ذر *

﴿يُهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرُولَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وفسره بقوله كهئية الهرولة اراد انهم يسرعون كالهرولين والهرولة الاسراع فى المشى *

﴿يَزِفُونَ النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذى يدل عليه يزفون بقوله النسلان فى المشى والنسلان بفتحيتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعى وقيل هو من زيف النعام وهو حال بين المشى والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لفتان *

﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا. قَالَ كُنَّا قُرَيْشَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتَحْضَرُ لِلْجِسَابِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اي جعل مشركوا مكة بينه وبين الله وبين الجنة اي الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا للملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اي امهات الملائكة بنات سرورات الجن اي بنات خواصهم والسرورات جمع سراة والسراة جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فيل على فلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اي ان قائل هذا القول لمحضرون فى النار ويعذبهم ولو كانوا مناسيين له او شركاء فى وجوب الطاعة لما عذبهم *

﴿وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُونَ الْمَلَائِكَةُ﴾

اي قال ابن عباس فى قوله تعالى وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه

ابن جرير عنه زيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي اى لتحن الصافون في الصلاة *

﴿ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءَ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاهدوم الى صراط الجحيم وقوله فاطلم فراه في سواء الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابي ذر والذي قبله ايضا *

﴿ لَسَوْبًا يَخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حيم وفسر شوبا بقوله يخلط الى آخره قوله ويساط اى يخلط من ساطه يسطه سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشيء بعضه ببعض والحيم هو الماء الحار *

﴿ مَذْهُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذموما مدحورا لكن هذا في الاعراف وليس هنا محله والذي في هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقدمر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر هو الطرد والابماد *

اشار به الى قوله كانهن يعضن مكنونا وفسره بقوله الاولو المكنون يعنى في الصفاء والابن والبيض جمع بيضة وفي التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شيء صنته فهو مكنون فكل شيء اضمرته فقد كنته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ *

﴿ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرُ بِخَيْرِ ﴾
وفي بعض النسخ باب وتركنا وفي البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفي وحده اى تركنا على الياسين في الآخرين وقيل على محمد ﷺ وفي تفسير النسفي قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والياقون الياسين بالقطع والكسر ومن قرأ الياسين فهى لغة في الياسين كما يقال ميكال فى ميكائيل وقيل هو جمع اراد الياسين واتباعه من المؤمنين قوله يذكُر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة *

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا رآوا آية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون *

﴿ بَعْلًا وَبَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربوا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا للنسفي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ يُؤْنَسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وان يؤنس لمن المرسلين *

٢٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى وروى من يؤنس بن متى وجريهوا بن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قدمضى فى اوخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى آخره وممر الكلام فيه هناك *

٣٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي هَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ مِنْ هَظْأَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

قال مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث ايضا في سورة النساء فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى * ﴿سورة ص﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة (ص) مكية بلا خلاف تزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في معناه فمن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لاليل ولانهار وعن سعيد بن جبير بحر يحى الله به الموتي بين النفختين وعن الضحاك (ص) صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدى اسم من اسماء الله وعن محمد القرظي هو مفتاح اسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقي اسم حية رأسها تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمعناه صاد بمملك القرآن اي عارضه لتنتظر اين عمك فن اول هكذا يقرأ صا ب كسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قراء الامصار بسكون الدال الا عبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر فانهما يكررانه *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسمة فقطع للنسفي واقتصر الباقون على لفظ (ص) *

٣٠١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا﴾

غندر بضم الغين المعجمة وقدمر غير مرة والعوام يفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب الواسطي والحديث مرفي بشورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك *

٣٠٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِصِيُّ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ فَكَانَ دَاوُدُ وَمَنْ أُمَرَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾

محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري ببسيرة تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصر حابل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسب الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور فشفع عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غيرهما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله «من اين سجدت» على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اي باي دليل صارت سجدة قوله «فسجد لها داود» لم يثبت في رواية ابى ذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالاقْتِدَاءَ به ونحن مأمورون بالاقْتِدَاءَ بالنبي ﷺ ومتابعته وهذا حجة على الشافعي في قوله ليس في (ص) سجدة عزيمة وباقي الكلام في هذا الباب استوفينا في كتاب الصلاة في ابواب سجود التلاوة ﴿عُجَابٌ عَجِيبٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذا لشيء عجاب) وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجب وقرىء عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازدشنة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض *

﴿ الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عمل لنا قنطينا قبل يوم الحساب) وقال القبط الصحيفة مطلقا ولكن المراد منها صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما تزلت في الحاقة (فاما من اوتي كتابه يمينه) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عمل لنا قنطينا يعني كتابنا عمله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من المذاب وعن عطاه قاله النضر بن الحارث وعن ابي عبيدة القبط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرو ودفردة واصله من قط الشيء اذا قطعه وبطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عَزَّةٍ مُعَازِينَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اي مغالين وقيل في حية جاهلية وتكبر قوله «وشقاق» اي خلاف وفراق *

﴿ الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ مِلَّةٌ قُرَيْشٍ الْإِخْتِلَاقُ الْكَذِبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما سمعنا هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النضرانية لان النصارى تجعل مع الله الها

﴿ الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلير تقوا في الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وكذا فسر مجاهد وقتادة وفي التفسير فلير تقوا اي فليصعدوا في الجبال الى السموات فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ويشاؤون وهذا امر توبيخ وتعجيز

﴿ جُنْدٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا ﴾

لفير ابي ذر قوله «جندما» الى آخره قوله «يعني قريشا» وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف اي هم جند وكلمة ما مزيدة او صفة لجند وهذا يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اي سيزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سيزمون يزمهم الله فجاء تاويلها يوم بدر

﴿ أَوَّلِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسر هاب قوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد

﴿ فَوَاقٍ رُجُوعٍ ﴾

غيره الذين قهروا واهلكوا *

اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) وفسره بقوله رجوع أي رجوع الى الدنيا وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي (ما لها من فواق) يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الغاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقرأ بضم الغاء حمزة والكسائي والباقيون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم *

﴿ قِطْنَا عَدَا بَنَانَا ﴾

قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قنطينا في الاول بالصحيفة وههنا بالمذاب اي عمل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ

﴿ اتَّخَذْنَا لَهُمْ سَخْرِيَا أَحْطَنَّا بِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخرى ام زاعغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطناهم كذا في الاصول وبخط

الدمياطى لعله احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله احطناهم لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذى هذا تفسيره وهو ام زاعت عنهم الابصار ويتضح المعنى بالآية التى قبلها وهى قوله تعالى (وقالوا مالنا لا نرى رجلا كنا نعد منهم من الاشرار) قوله «وقالوا» معنى كفار قريش وهم فى النار مالنا لا نرى رجلا يسنون فقراء المسلمين كنا نعد منهم من الاشرار الاراذل الذين لا خير فيهم يعنى لانهم فى النار كانوا ليسوا فيها بل زاعت عنهم ابصارنا فلا تراهم وفيها قوله «اتخذناهم» بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الاطصا والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها فى الاستخبار عنهم **• (أَتَرَابٌ أَمْثَالُ) •**

اشار به الى قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف اتراب) وفسره بقوله امثال واطراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة **•**

• (وقال ابن عباس الأيْدُ القُوَّةُ فى العِبَادَةِ : الأَبْصَارُ التَّبَصُّرُ فى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى) •

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار) وفسرنا لايد بالقوة فى العبادة وفسر الابصار بالتبصر فى امر الله وهذا اسنده الطبرى عن محمد بن سعد حدثنى ابنى حدثنى عمى حدثنى ابنى عن ابيه عن ابن عباس به **• (حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي) •**

اشار به الى قوله تعالى (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) اى قال سليمان عليه الصلاة والسلام انى احببت حب الخير اى الخيل والعرب تماق بين الرءاء واللام فتقول انهم لت العين وانهم لت وهى الخيل التى عرضت عليه قوله «عن ذكر ربى» اى الصلاة حتى توارت اى الشمس اى حتى غابت قوله «من ذكر ربى» اراد به ان معنى عن ذكر ربى من ذكر ربى وكلمة عن بمعنى من **• (طَفِقَ مَسْحًا بِمَسْحِ أَعْرَافِ الْخَيْلِ وَهَرَّاقِبَهَا) •**

اشار به الى قوله تعالى (فطفق مسح بالسوق والاعناق) وفسر قوله طفق مسح بقوله مسح اعرافا خيل والاعراف جمع عرف بالفهم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افمال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق اى اقبل يمسح سوقها واعناقها بالسيف وينحرفها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا فى رواية ابنى ذر **• (الأَصْفَادُ الْوَتَاقُ) •**

اشار به الى قوله تعالى (مقرنين فى الاصفاذ) وفسره بالوئاق والاصفاذ جمع صدف وهو القيد ومعنى مقرنين موثقين وهذا وما قبله مضيا فى ترجمة سليمان فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام **•**

بابُ قَوْلِهِ هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

اى هذا باب فى قوله عز وجل (هبلى ملكا) الى آخره واول الآية قال رب اغفرلى وهبلى ملكا الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هبلى ملكا اصله اوهب لانه من وهب يهب حذف الواو منه تبع الفعل واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقى هب على وزن عل قوله «لا ينبغي لاحد من بعدى» اى لا يكون لاحد من بعدى قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابي رباح اى هبلى ملكا لاسلبه فى باقى عمرى كما سلبته فى ماضى عمرى وعن مقاتل بن حبان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمر بن عثمان الصدف اراد به ملك النفس وقهرها قوله (الوهاب) المعطى كثير العطاء **•**

٣٠٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ عِفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ أَوْ كَلِمَةً

تَحَوُّهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ صَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ قَدْ كَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رَوْحُ قَرَدَهُ خَاصِنًا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث معروف في كتاب الصلاة في باب الأسير أو العريم يربط في المسجد بعينه متناوئاً وسنداً واضحاً ابن إبراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله «ان عفريتاً» هو المبالغ من كل شيء قوله «تفلى» على وزن تفعل من التفليت أي تعرض على نجاة في البارحة قوله «قال روح» هو ابن عبادة الراوي قوله «خاصناً» أي مطروداً متحيراً وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

﴿ باب وما أنا من المتكلفين ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى وما أنا من المتكلفين وأوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين أي قل يا محمد ما أسألكم عليه أي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله «من أجر» قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قوله «وما أنا من المتكلفين» أي المتقولين القرآن من تلقاء نفسه وقال النسفي وما أنا من المتكلفين الذين يصنعون ويتحللون بما ليسوا من أهله وما عرفتموني قط متصنعوا ولا مدعياء ليس عندي حتى اتحل بالنبوة والتقول بالقرآن أن هو الأذكار لأمالي للتقليد أوحى إلى بأن ابلغه

٣٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأَحْدِثُكُمْ عَنْ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَهْنِ عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَسَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَا رَبَّنَا كَشِفَ هَذَا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَلَيْسَ لَهُمُ الَّذِي كَرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَلَيْسَ كَشَفِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكَشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريروا بن عبد الحميد والأعمش هو سليمان وأبو الضحى بضم الصاد المعجمة مقصوراً هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الأجدع والحديث قدم في سورة الروم فإنه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى النخ ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومرايضاً بعضها في الاستسقاء أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور أيضاً عن أبي الضحى إلى آخره وتقدم الكلام في الموضوعين مستوفى قوله «خصت بالملكين» أي أذهبت وأفنت قوله «حتى جعل الرجل» يرى بينه وبين السماء

دخاناً وجه تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلاً يقول يحيى مدخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئاً الخ *

﴿سورة الزمر﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابن عباس هي مكة الا آيتان مدينتان قل يا عبادي الذين اسرفوا نزلت في وحشى حرب وما قدروا الله حق قدره وقال السخاوى نزلت بعد سورة سبا وقبل سورة المؤمن وهي اربعة آلاف وسبع مائة وثمانية احرف والف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية * ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لم تثبت البسملة الا بالذرة *

﴿وقال مجاهد أفمن يتقى بوجهه . يُجَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) الآية قوله «افمن يتقى» يقال اتقاء بدرقته استقبله بها فوق بها نفسه واتقاء يده وتقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كن امن العذاب لخذف الحبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجز على وجهه في النار و اشار البخارى الى هذا بقوله يجز على وجهه في النار و اشار بقوله وهو قوله افمن يلقي في النار الى آخره الى ان قوله افمن يتقى بوجهه يجز على وجهه في النار مثل قوله «افمن يلقي» في النار الى آخره ووجه التشبيه بيان حاله في ان ثم محذوف تقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كن امن العذاب كما ذكرناه الآن ولفظ يجز بالجيم عند الاكثرين وفي رواية الاصيل وحده بالخاء المعجمة *

﴿فَيَرَى ذِي عِوَجٍ لَيْسَ﴾

اشار به الى قوله تعالى قرآن عريباً غير ذى عوج لعلمهم بتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فى قوله «غير ذى عوج» قال ليس بمخلوق *

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ سَالِمًا مِثْلَ لَاهِمٍ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهِ الْحَقِّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالماً لرجل هل يستويان مثلاً) قوله «ورجلاً» عطف على رجلاً الاول وهو منصوب بنزع الخافض اى ضرب الله مثلاً لرجل او فى رجل قوله «سالم» بكسر السين وهو قرأه العامة وهو الذى لا تنازع فيه وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويقوب سالم وهو الخالص ضد الشرك قوله «سالم» وفى رواية الكشميهنى خالسا وسقطت هذه اللفظة للنسفى قوله «مثل» خبر مبتدأ محذوف اى هذا مثل لاهم الباطل والاله الحق والمعنى هل يستوى صفاتهما وتمييزهما وقال النعلى هذا مثل ضرب به الله للكافر الذى يعبد آلهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله عز وجل قوله «متشاكسون» مختلفون متنازعون متشاكسون سيئة اخلاقهم *

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوْتَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) اى يخوفونك المشركون بمضرة الاوتان قالوا انك تسيب آلهتنا وتذكرها بسوء لتكف عن ذكرها او تصيبك بسوء قوله «الاوتان» ويروى اى بالاوتان وهذا اولى *

﴿خَوَّلْنَا أُعْطَيْنَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم اذا حولناه لعمنة منا) وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد حولته *

﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ الْقُرْآنَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجْزِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلٍ﴾

هَذَا الَّذِي أُعْطِينِي عَمِلْتُ بِهِ

اشار به الى قوله عز وجل (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وفسر قوله والذى جاء بالصدق بقوله

القرآن وقال السدى الذى جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به بنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله ﷺ جاء بلا إله الا الله وصدق به هو أياض رسول الله ﷺ بانه الى الخلق وعن على بن ابي طالب وابى العالى والكلى والذى جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به ابو بكر رضى الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذى جاء بالصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا قوله «يقول هذا» الذى الى آخره فى رواية النفسى لا غير *

• (مُتَشَاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكِيُّ الْعَمِيرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ) •

اشار به الى قوله تعالى (رجلا فيه شركاء متشاكسون) اى مختلفون فقد ذكرناه الان قوله «الشكس» اشار به الى انه من مادة متشا كسون غير ان المذكور فى القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال فى الباهر رجل شكس بالفتح والشكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السبيء الخلق يقال شكس شكساً وشكاسة وفسر البخارى الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فاعيل وفى بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعنى غير مجاهد فكأنه والله اعلم يريد بالعسر عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبرى رواه عن يونس عن ابن وهب عنه •

• (وَرَجُلًا سَلَمًا يُقَالُ سَلَمًا صَالِحًا) •

يس هذا بمذكور فى غالب من النسخ لانه كالكرر لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشار به الى ان سينا سلماء جاء فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والآخر الى الفتح وقال الزجاج سلماء وسلماء مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم •

• (أَشْمَازَتْ فَفَرَّتْ) •

اشار به الى قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة) الاية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبرانى عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدى وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة اى كفرت قلوبهم واستكبرت •

• (بِمَفَازَتِهِمْ مِنَ الْفَوْزِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم) اى فوزهم وهو مصدر ميمى قرأ أهل الكوفة الاحفصا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد •

• (حَافِينَ مُطِيفِينَ بِحِفَافِيهِ بِجَوَانِيهِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) وفسر حافين بقوله مطيفين من الاطراف وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفاء المخففة وبعد الالف فاء اخرى ثنية حفاف وهو الجانب وفى رواية المستملى بجوانيه وفى رواية كريمة والاصل بجوانيه اشار الى بقوله بجوانيه وأشار الى ان معنى متشابهها هو ايضام مثل التفسير لما قبله وفى رواية النفسى بحافته •

• (مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ) •

اشار به الى قوله تعالى (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) وأشار الى ان معنى متشابهها ليس من الاشتباه الذى يعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا فى التصديق لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقيل فى تصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته بسبب اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير •

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَمَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا) الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فمن ابن عباس نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التي حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجروا وسلم وقد عبدنا مع الله الهما آخر وقتلنا النفس التي حرمها الله فازل الله هذه الاية وعنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوبا عظيمة في الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اساءوا ثم فتنوا وعذبوا فافتدوا فكتنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا باقوم السوء ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت به

٣٠٥ - ﴿حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَاتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ نَخْبِرُنَا أَنَّ لِيَا عَمَلَنَا كَفَّارَةً فَتَزَلْ وَلِلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَنَزَلَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَمَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود في القتين عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله «قال يعلى» اي قال قال يعلى سقط خطأ وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كاذر ابو داود مصر حابه في اسناده وقال الكرماني اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلامهم على شرط البخاري (قلت) اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابى داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كاذر فانه لم يصرح به في اسناده بل ذكره البخاري من غير نسبة واما الكرماني فانه سلك طريق السلامة ولم يحزم باحد يعلىين ولا خلاف انه يعلى بن مسلم هنا ويؤيده ان الحافظ المزني ذكر في الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كما وقع به مصر حاه عند مسلم قوله «ان ناسا» من اهل الشرك اخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قوله «ان لما» اي الذي علمناه كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله (وما قدروا الله) اي اعظموه حق عظمتهم حين اشركوا به *

٣٠٦ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَبِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ وَالنَّارَ عَلَى إصْبَعٍ وَسَائِرَ

اَخْلَاقٍ عَلَى اصْبَحَ فَيَقُولُ اَنَا الْمَلِكُ فَضَعَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا
لِقَوْلِ الْخَبَرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْآيَةَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي ايس عبد الرحمن وشيخان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المتمر و ابراهيم
هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلطاني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضا في
التوحيد عن عثمان وعن مسدد وأخرجه مسلم في التوبة عن احمد بن يونس وأخرجه الترمذي في التفسير عن بسند
وأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله «حبر» بفتح الحاء وكسرها والعالم بالفتح وما يكتب به
بالكسر قوله «على اصبع» المراجعة القدرة وقال ابن قورك المراجعة هنا اصبع بهض غلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد
ابن شعاع النخعي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد في بعض الروايات من اصابع
الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابي الاصل في الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب او خبر
مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب ذكر الاصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس
معنى اليد في الصفات بمعنى الجراحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب
عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الخبر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال «ما حدثكم به اهل الكتاب
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقه وتكذيبه وانما ظهر منه الضحك الخيل
للمراءمة والتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا للخبر ظن منه والاستدلال في مثل
هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضعف
الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمل به باصبع او ينصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به
فعلم ان ذلك من تحريف اليهودي فان ضحكك صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التيمي تكلف الخطابي
فيه واتى في معناه ما لم يات به السلف والصحابة كانوا اعلم بما روه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت في السنة الصحيحة
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرماني الامة في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على
قوله (وما يعلم تاويله الا الله) وقال النووي رحمه الله وظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الآية التي
تدل على صحة ما قال الخبر قوله «نواجذه» بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعي هي الاضراس كلها لا اقصى
الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير التواجد من الانسان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها
اقصى الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء
في صفة ضحكك وحل ضحكك التسميم وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد بها لغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور
نواجذه في الضحك وهو اقبس القولين لاشتهار التواجد باواخر الاسنان *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (والارض جميعا) الآية ولم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمت
قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمت ان الارض جميعا قبضته أي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا
كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد انها في كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا ضمن تأكيده بقوله
جميعا اشار الى أن المراد جميع الاراضي قوله «مطويات» للطي معان الادراج كطى القرطاس والتوب بيانه في قوله تعالى
(يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) والاختفاء يقال طويت فلانا عن عين الناس واطوهذا الحديث عن ابي استره
والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وانما ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار وقيل هو معنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها وينفيها ثم زعم الله عز وجل فقال سبحانه الآية *

٣٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ
ابْنِ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو
اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان المصري وهو من رجال مسلم أيضا والحديث أخرجه البخاري
إضافي التوحيد عن يونس بن يزيد قوله « يمينه » يريد به القوة *

﴿ باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله
ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ونفخ في الصور) الآية قوله «في الصور» هو قرن بنفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قوله «فصعق» أي مات من في السموات ومن في الأرض قوله «المن شاء الله» اختلفوا
فيه فقيل هم الشهداء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية من أولئك الذين لم يشأ الله
قال هم الشهداء متقدمين أسيا فمهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه انس عن النبي ﷺ وعن
كعب الأحبارهم اثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل ومات عن الضحاك هم رضوان
والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الامن شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله «ثم
نفخ فيه أخرى» أي ثم نفخ في الصور نفخة أخرى قوله «فإذا هم قيام» أي من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل
ينظرون امرأته تعالى فيهم *

٣٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكْرِيَاءَ بْنِ
أَبِي زَائِدَةَ عَنْ حَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ
رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَمَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب
رجال الصحيحين كان سهل بن السري الحافظ يقول ان الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ البلخي فان كان هو فانه مات يوم
الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخاري ومات
قبله وكان سهل بن السري ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو
علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب
البرقاني ان البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم اوله مصفر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباقي واسماعيل
ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جازنا فيه سنة خمسة وعشرين
ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن الكوفة وزكريا بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعشى
الكوفي ابو يحيى واسم ابي زائدة خالو يقال هيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث
قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله «وبعد
النفخة الآخرة» وهي نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الامانة قوله «فلا ادري اكدلك كان» أي انه لم يمت عند النفخة
الاولى واكتفى بصعق الطور ام احيى بعد النفخة الثانية إلى وتعلق بالعرش هكذا فسر الكرماني والتحقيق في هذا الموضوع

ان يقال ان حديث ابى هريرة الذى مضى في الاشخاص ان الناس يصنعون يوم القيامة فيصعق معهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون النبي اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه كان فيمن صمق فافاق قبله عليه السلام او كان ممن استنتى الله عز وجل وهذا الذى ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذى اخرج به في الاشخاص وفي احاديث الانبياء عليهم السلام

٣٠٩ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلَةَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالُ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالُ أَيْتُ قَالُ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالُ أَيْتُ وَسَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ**

مطابقته للترجمة من حيث اشتباهه على النفخ وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا وهو يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان **قوله** «ما بين النفختين» وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية **قوله** «قالوا» اى اصحاب ابى هريرة **قوله** «ايئت من الالباء» وهو الامتناع اى امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة في رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة و اشار به الى مارواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة **قوله** «وسيبلى» اى سيخلق من بلى الثوب يبلى بكسر الباء فان فتحها مددتها وابليت الثوب **قوله** «العجب ذنبه» بفتح العين المهمة وسكون الحيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو رأس العصم وروى ابن ابى الدنيا في كتاب البعث من حديث ابى سعيد الخدرى قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلابز ولازم وهو اول مخلوق من الادمى وهو الذى يبقى ليركب عليه الخلق وفائدة ابقاء هذا العظيم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل في هذا سر لان علمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لعله شئ يبنى عليه ولا خيرة فان علل هذا بتجاوز ان يكون البارى جلت عظمتة جمل ذلك علامة للملائكة على ان يحيى كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا ببقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هي جزء منها كما انه لما مات عزير عليه الصلاة والسلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المذنى ذلك الحمار لا غيره ولولا ابقاء شئ لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد الى اعيانها فان قلت في الصحيح يبلى كل شئ من الانسان وهنا يبلى العجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولا بول بجمل فصل كما اننا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهما السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان واسه الذى يبنى عليه فهو اصل من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اى يطول بقاءه لانه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصايح الذى يسمى شرحه مظهر اوليس هو شارح البخارى وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزمى ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء عن الفراء والاخفش جى الابعقى الاول لكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابى هريرة من طريق هام عنه ان للانسان عظما لا تأكل الارض

أبدافيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله «فيه يركب الخلق» لا يمارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم رأسه لان هذا في حق ادم وذلك في حق بنيه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده *

﴿سورة المؤمن﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوى زلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والالف ومائة وتسع وتسعون بكفة وخمس وثمانون آية *

﴿قال مجاهد حم مجازها مجاز أوائل السور﴾

قوله «حم» في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله «مجاز أوائل السور» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والراى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى في أوائل السور لانتبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع المصاعليهم وعن عكرمة قتل قال رسول الله ﷺ حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسام الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حليم وحيد وحى وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالاك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائي مضاه قضي ما هو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم *

ويقال بلى هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العبسي

يذكرني حاميم والرمح شاجر فملا تلام حاميم قبل التقدم

القائلون بان لفظ حم اسمهم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضوعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعنى يفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر في الحاء وهما قرأتان قوله «ويقال» في رواية ابي ذر قال البخارى ويقال قوله شريح بن ابي اوفى هكذا وقع ابن ابي اوفى في رواية القاسمي وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسي وكان مع علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب علي رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهض شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله «يذكرني حاميم» قوله «والرمح شاجر» جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجور اذا اختلطوا وشجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله «فملا» حرف تخصيص مختص بالجلل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله «قبل التقدم» اى الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابورى في مآدبة الادباء *

واشعث قوام بايات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت بصدر الرمح جيب قيصة * خفر صريحا لليدبن وللفم

على غير شىء غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرني حم وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتر التخني قتل محمد بن طلحة وقال في ذلك شعرا وهو

واشعث قوام بايات ربه الايات وذكر ابو مخنف لوط في كتابه حرب الجبل الذي قتل محمدا مدليج بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن ابي بكر كان محمدا مرتة عائشة رضى الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحماميم حتى شد عليه رجل بن بني اسدين خزيمه يقال له حديد فشد به بحاميم فلم ينثه وقتله وقيل قتله كعب بن مدليج من بني منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصرى وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو الثبت وهو يندش في اسناد البخارى لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب قلت الرخصى العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفي الحاشية البحرية قال عدى بن حاتم *

من مبلغ افناء مذحج اننى * ثارت بحالى ثم لم اتأثم
تركت ابا بكر ينوء بصدريه * بصفين مخضوب الكدوب من الدم
يذكرنى تأرى غداة اقيته * فاجر رته رعى فخر على الفم
يذكرنى ياسين حين طعنته * فهلا نلا ياسين قبل التقدم

﴿ الطولُ التفضُّلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذى الطول وفسره بالتفضل وكذا فسر ابو عبيدة وزاد في قول العرب للرجل انه ذو طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النماء *

﴿ داخِرِينَ خاضِعِينَ ﴾

اشار به الى قوله (سيدخلون جهنم داخرين) وفسره بقوله خاضعين وكذا فسر ابو عبيدة وعن السدى صاغرين *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ إِلَى النَّجَاةِ إِلَى الْإِيمَانِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار) وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان *

﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يُعْنِي لَوْ قُنِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) وقال ليس لاولئ دعوة هذا من تنمة كلام الرجل الذى آمن بموسى عليه السلام وهو الذى اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتم ايمانهم ومن قومه وعن السدى ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خزيبال وعن اسحاق خزيبال وقيل حبيب *

﴿ يُسْجَرُونَ تَوَقُّدُ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى عز وجل (اذا لاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا فى النار *

﴿ تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذاسمكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة .

﴿ وكانَ العَلاءُ بنُ زيادٍ يَذْكُرُ النَّارَ فقالَ رَجُلٌ لِمَ تُقَطُّ النَّاسَ قالَ وأنا أَقْدِرُ انْ أَقَطَّ النَّاسَ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا عَلَي أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَيَقُولُ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ وَأَسْكِنُكُمْ نُحُيُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَشَّرَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ ﴾

العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف المدوية البصرية التامية الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله «يذكر النار» قال بعضهم هو بتشديد الكاف قات ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله «لم تقط الناس» من التقيط لا من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشيء واصل لما حذف الف والهمزة استفهام قوله «ان تبشروا» على صيغة المجهول من التبشير قوله «ومندرا» ويروى ينذر قوله «من عصاه» ويروى بن عصاه .

٢١٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمى بيننا الكعبة إذ أقبل هقبة بن أبي معيط فآخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فآخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال أنتم تعلمون رجلا أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مضى في آخر مناقب أبي بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرج به هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك .

سورة حم السجدة

اي هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهي ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبع مائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية .

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة الا لابي ذر .

باب وقال طاووس عن ابن عباس ان نبي طوها او كرها اعطينا

ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاووس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (التي طوعا او كرها) وفسر النبي بقوله اعطينا هو صيغة امر لثنية من الاعطاء وفسر آيتان من الايتان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضي المتكلم مع الغير وروى هذا التمليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن المدرك كتابة قال اخبرنا زيد بن المبارك اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس آيتنا بمعنى اعطينا في كلامهم الا أن يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتي مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأها آيتا بالمد على معنى اعطينا الطاعة وان ابن عباس قرأ آيتنا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتي معنا معنى اعطى وانما هو من الايتان وهو المحيى . وبهذا فسر المفسرون (قلت) في تفسير الثعلبي طوعا او كرها اي حيثما بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهر الحاق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسماوات اطاعى شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجني ثمارك وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اتي من القرآن وهم فان كان هذا والافهم قراءة بافته ووجهه اعطينا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرئ ثم سلوا الفتنة لا توها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احدها جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان آيتا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

صاحب الكشف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكم الاخرى فالتاوافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيان امركا الطاعة من انفسكما فالتااعطيناه الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيهما اولانا لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والنون كما في قوله رأيتهم لى ساجدين واجاز الكسائي ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد *

❦ وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لا بين عباس لاني اجد في القرآن ان اشياء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . ولا يكتُمون الله حديثنا والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية وقال أم السماء بناها إلى قوله دحاها قد كرم خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال اني كنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى طائعين قد كرم في هذه خلق الأرض قبل السماء وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما . عزيزا حكيما . سميعا بصيرا . فكانه كان ثم مضى فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله ما كنا مشركين . ولا يكتُمون الله حديثنا فإن الله يفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون تسالوا نقول لم نكن مشركين فغريم على أفواههم فنطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتُم حديثا . وعنده يود الذين كفروا الآية . وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينهم ما في يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين وكان الله غفورا راسيا نفسه بذلك وذلك قوله أي لم يزل كذلك فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد فلا يختلف عليك القرآن فإن كلاً من عند الله ❦

لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والأرض ذكر ما علقه من المنهال اولاً ثم اسند عقيب وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو والاسدي مولا م الكوفي صدوق من طبقة الأعمش وثقه ابن معين والنسائي والمجلى وآخرون وتركه شعبة لا مراً لا يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام قوله «عن سعيد» هو ابن جبير وصرح به الاصيل والنسفي في روايتهما قوله «قال قال رجل» الظاهر انه نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله في أربعة مواضع على ما ذكره قوله «يختلف على» أي بشكل ويضطرب على اذ بين ظواهرها تناف وتدافع او تفيد شيئا لا يصح عقلا به الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا به الثاني قوله ولا يكتُمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتُمون الله حديثا ومن الثاني انهم يكتُمون كونهم مشركين به الثالث قوله أم السماء بناها الى قوله قبل خلق السماء

فان في الآيتين المذكورتين تدافعا لان في احدهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسماء وما بناها وهو في سورة الشمس وقوله والارض بعد ذلك دحها ما يدل على ان المراد ام السماء بناها الذي في سورة النازعات * الرابع قوله وكان الله غفوراً رحيماً الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفوراً رحيماً وسمي غفوراً رحيماً يدل على انه كان موصوفاً بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله « فقال فلا انساب الى قوله ولا يتسألون جواب عن سؤال الاول اى قال فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في الجواب ما ملخصه ان التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدى ان في المسألة عند تشاغلهم بالصق والحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله « واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا » فهو جواب عن السؤال الثاني وملخصه ان الكتابان قبل انطلق الجوارح وعدمه بعده قوله « فعند ذلك » اى عند نطق ايديهم قوله « وعنده يود الذين كفروا » اى وعنده علمهم ان الله لا يكرم حديثاً يود الذين كفروا وهذا في سورة النساء وهو قوله (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا رسولاً لو تسوى بهم الارض لو تسوى بهم الارض وصاروا هم والارض شيئاً واحداً وانهم لم يكتسبوا امر محمد ﷺ ولا نعمة لان ما علموه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرُونَ كتماناً لان جوارحهم تشهد عليهم قوله (وخلق الارض في يومين) الى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحها بعده يقال دحوت الشيء دحوا بسطوا قيل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله « ان اخرج » بان اخرج فان مصدريه قوله « والآكام » جمع اكمة بفتح تين وهو الموضع المرتفع من الارض كالثلج والراية ويروى والاكوام جمع كوم قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه انه سمي نفسه بكونه غفوراً رحيماً وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرها من الاشياء في الحال او الاستقبال فلا يدمر وقوع مراده قطعاً قوله « سمي نفسه ذلك » اى سمي الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله « وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شاء كان » وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً ولهذا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله « فلا يختلف » بالجزم اى قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً *

﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عُثَيْمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بِهَذَا ﴾
استند الحديث المذكور بعد ان علقه بكاذ كرهناه قال الكرمانى لعله سمع او لامر سلا و آخره استنداً فنقله كما معه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرمانى هذا وليت شعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك بل الظاهر هو الذى ذكره وقول الكرمانى وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقانى حيث قال ولم يخرج البخارى ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة مستنداً سواء وفي مقاييرته سياق الاسناد عن ترتيبه للمهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله « حدثني يوسف بن عدي » وقع في رواية القابسى حدثني عن يوسف بن زيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفى حدثني الى آخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربرى ولكن ذكر البرقانى فقال قال لى محمد بن ابراهيم الازد ستانى شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخارى فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد بن زنجويه اخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال (قلت) يوسف بن عدي بن زريق التميمي الكوفي تزيل مصر وهو اخو زكرياء بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخارى الا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقى بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصنف الانسة بالنون والسين المهمل الجزيرى سكن الها قيل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الى اوى سنة خمس وعشرين ومائة *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَّهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْسُوبٌ﴾

ويروى قال غير محسوب رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص *

﴿أَقْوَاتُهَا أَرْضُ آفَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارض آفها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق *

﴿فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرٌ بِمَا أُمِرَ بِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وفسره بقوله بما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفى لفظ مما امر به و اراده اى من خلق انبىاء والنجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق فى كل سماء من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم *

﴿نَحْسَاتٍ مَّشَائِمٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فارسنا عليهم ربحا صرصر فى ايام نحسات) وفسره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اى مشائيم *

﴿وَقِيضْنَاهُمْ قُرْآنًا قَرَأْنَا بِهِمْ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ﴾

كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وجماعة وعند الاصبلى وقيضناهم قرناه قرناهم بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضناهم قرناه وفى التفسير معنى قيضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناه يعنى نظراء من الشياطين وقال الكرماني وقيضناهم قدرناهم وعن مجاهد قرناه شياطين وقال فى قوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبري مفرقا فى موضعين *

﴿اهْتَزَّتْ بِالنبَاتِ وَرَبَّتْ اَرْضُ نَفْعٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وعند غيرهما زيادة وهى قوله *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمَاهِ حِينَ تَطْلُعُ﴾

اى وقال غير مجاهد معنى وربت ارفعت من اكماها حين تطلع والاكما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيئا يحمى *

﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِأَيِّ بَعْلِي أَنَا مَحْفُوقٌ بِهَذَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة من انهم بعد ضراء مسته ليقولن هذا) وفسره بقوله اى بعملى الى آخره ومعنى قوله انا محقوق اى مستحق له وقال النسفى ليقولن هذا لى هذا حقى وصل الى لانى استوجبه بما عنده من خير وفضل وامال بر وقيل هذا لى لا يزول *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ قَدَرُهَا سَوَاءٌ﴾

ليس فى رواية غير ابى ذر والنسفى قوله «وقال غيره» اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سوا السائلين) قوله «فيا» اى فى الارض اقواتها اى ارزاق اهلها وممائشهم وما يصلحهم قوله «فى اربعة ايام» يعنى هذا مع قوله خلق الارض فى يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله «سواء» فسر به بقوله قدرها سواء اى سوا السائلين عن ذلك قال انما على سواء بالنصب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

اي هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى السائلين اي للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعني انه بين امر خلق الارض وما فيها للسائلين ولغير السائلين ويعطى لمن سأل ولمن لا يسأل *

*) (فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالْهَدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْنَدِهِ) *
اشار بقوله فهديناهم الى قوله عز وجل (واما عمود فهديناهم فاستمتعوا بالعمى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيكون في امثاله كقوله وهديناه النجدين اي دللناه الذين قاله مسيدين المسيب والضحاك والتجد طريق في ارتفاع وقال كثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شا كرا واما كفورا قوله «والهدى» الذي هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البقية وعبر عنه البخاري بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه وعرضه ان الهداية في بعض الآيات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز فيه خلاف *

*) (يُوزَعُونَ يَكْفُونَ) *

اشار به الى قوله تعالى (يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابى عبيدة يدفعون من وزعت اذا كفت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار *

*) (مِنْ أَكْمَاهَا قِشْرُ الْكَفْرِ هِيَ الْكُمُ) *

اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وفسر اكماها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص انتهى قلت لا اعتبار لاحد في هذا الباب مع الزمخشري فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم في الاول والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفي رواية ابى ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصيل واحداهى الكم واحد الاكام وعن ابى عبيدة من اكماهاى او عيتها وقال اشعبي اكماها او عيتها واحداهى كل ظرف للال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفراة التى تنشق عن الثمرة كنه عن ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكام *

*) (وَيُقَالُ لِقَمِيصٍ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَأَفُورٍ وَكُفْرَى) *

هذا لم يثبت الا في رواية المستمل وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقال الى آخره وقال الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شئ كافورة *

*) (وَلِي حِمِيمٌ قَرِيبٌ) *

اشار به الى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانهولى حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية الاكثرين وعند النسفي قال معمر فذكره ومعمر بفتح اليمين هو ابن المتى ابو عبيدة *

*) (مِنْ مَحِيصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادٌ) *

اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله وظنوا وجعل الفعل ملغى *

﴿ مَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ امْتِرَاءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم في مريّة من لقاهم بهم) وقال مريّة بكسر الميم ومريّة بضمها واحد ومعناها الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصري بالضم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم انه بما شئتم يصير قوله «الوعيد» ويروى هو وعيد وهي رواية الاصيلي اراد ان الامر هنالك على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ النُّصْبِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْاِسَاءَةِ فَاِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَذْرُهُمْ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

فسر عبد الله بن عباس قوله «ادفع بالتي هي احسن» بقوله الصبر الى آخره وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله «كانه ولي حميم» لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «بالتى هي احسن» اى بالخصة التي هي احسن وعن مجاهد هي الاسلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ اَنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله «تستترون» اى تستخفون قاله كثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله «ان يشهد» اى لان يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا *

٣١١- ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْآيَةُ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتْنُ لَمَّا مِنْ ثَقِيفٍ اَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اَتُرَوْنَ اَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ فَاَنْزَلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ الْآيَةُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالناء المثناة من فوق ابن محمد الخارقي بالخاء المعجمة وبالراء الفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يربط فيه وروح بفتح الراء ابو معمر بفتح الميم ابن عبد الله بن سبرة الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن علي واخرجه مسلم في التوبة عن ابن ابي عمير وعن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمير به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله «عن ابن مسعود وما كنتم تستترون» اى قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله «رجلان من قريش وختن لهما» الختن كل من كان من قبل المرأة قوله «او رجلا من ثقيف» شك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقيف وختنان قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد

يفوت الزهري والثقفان الاخص بن شريق والآخر لم يسم و ذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفى عبد يا ليل بن عمرو بن عمرو القرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف و ذكر اسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشى صفوان بن امية والثقفان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله «يسمع بعضه» اى ماجهر نابه قوله «لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله» بيان الملازمة ان نسبة جميع السموات اليه واحدة والتخصيص تحكم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين) وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله «ذلك» اشارة الى قوله «ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثير اعماهم لولم» وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله «الذي ظنتم بربكم» صفة لظنكم قوله «ارداكم» خبر بعد خبر اى اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلكم وارداكم هو الخبر *

٣١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيَّانِ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أُتْرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهِرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهِرْنَا فَأَنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ ائْتَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَادًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سحيرة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «عند البيت» اى عند الكعبة قوله «كثيرة شحم بطونهم» باضافة بطونهم الى شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله «فق» وكثيرة وقليلة منوتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء لامبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقهم قوله «ان اخفينا» ويروى ان خافتنا وهو نحوه لان الخافطة واخفت اسرار النطق قوله «وكان سفیان يحدثنا» الى آخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وترددها ولا والقطع آخر اظاهر لا يقدح لانه تردد اولافى اى هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابي نجيح وحيد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير وما ثبت له اليقين استقر عليه *

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمُ الْآيَةُ ﴾

تمام الآية (وان يستعبدوا فاهم من المعتبين) اى فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار مثنوى لهم اى منزل اقامته لهم وان يستعبدوا اى وان يسترضوا ويطلبوا العتي فاهم من المعتبين اى الرضيين والمعتب الذى قد قبل عتابه واحيب الى ما سأل وقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل *

٣١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْوَةَ ﴾

مروبن على بن بحر ابو حمص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «نحوه» اى بنحو الحديث المذكور ﴿سورة حم عسق﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيمص والموصى لكونها بين سور اوائلها حم فخرت بحرى نظائر ها قبلها وبمدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانها عدا آيتين وعدت اخواتها التى كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اى قضى ما هو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكرنا فى حم عسق معانى كثيرة ليس لها محل ههنا وهى مكينة قال مقاتل وفيها من المدنى قوله «ذلك الذى يبشر الله به» الآية وقوله والذين اذا اصابهم البنى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سبيل وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فانهم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تنبت بالبسملة الا لابي ذر رضى الله تعالى عنه ﴿ويذكر عن ابن عباس عقيما اتى لا تلد﴾

اى يذكر عن ابن عباس فى قوله ويجعل من يشاء عقيما المرأة التى لا تلد وهذا ذكره جويرى عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا واتقاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر ﴿روحاً من أمرنا القرآن﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحيابا وعن الحسن رحمة

﴿وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ومن الانعام ازواج يذروكم فيه) الآية ان معنى يذروكم نسل بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسر السدى يقال ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرا اذ خلقهم وكأنه مختص بخلق الذرية بخلاف برأ لانه اعم قوله «يذروكم فيه» قال القتبى اى فى الروح وخطا من قال فى الرحم لانها مؤنثة ولم تذكر ﴿لا حجة بيننا لاخصومة﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفى بعض النسخ لاخصومة بيننا وبينكم

﴿من طرف خفي ذليل﴾

اشار به الى قوله تعالى (خاضعين من الذل ينظرون من طرف خفي) وفسر قوله خفى بقوله ذليل وهكذا فسر مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا

﴿وقال غيره فيظللن رواكيد على ظهوره يتحررن ولا يجرين فى البحر﴾

اى قال غير مجاهد لان ما قبله تفسير مجاهد فى قوله تعالى (ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكيد على ظهوره) وفسره بقوله يتحررن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما ذكرنا قوله «ومن آياته» اى ومن علاماته الدالة على عظمتها ووحدايتها الجوارى يعنى السفن وهى جمع جارية وهى السائرة فى البحر قوله كالاعلام اى كالجبال جمع علم بفتح حين وعن الخليل كل شىء مرتفع عند العرب فهو علم قوله «رواكيد» اى ثوابت وقوا على ظهره اى ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله رواكيد وبين قوله يتحررن منافاة لان الراكيد لا يتحرك قلت هذا امر نسي واىضا لا يلزم من وقوفه فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض ويهذا يسقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يتحررن قال لهم فسر رواكيد بسواكن

﴿ شَرُّهُوا ابْتَدَعُوا ﴾

اشار به الى قوله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكره لانه في سورة حم عسق *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وفي التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نواب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار يا رسول الله قد هدانا الله تعالى على يدك وتنوبك نواب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فتزات هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم على ما آتيتكم به من البيئات والهدى اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الله عز وجل وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصري رضى الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحك وقناة معناه الا ان تودوا اقرباى وعترتى ونحفيطونى فيهم واختلف في قرابته ﷺ فقيل على وفاطمة وابناهما رضى الله تعالى عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفرقوا في الجاهلية والاسلام *

٣١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوَسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَكُنُّ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ قَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذى في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائي فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قریش اقارب النبي ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير والله اعلم به

﴿ سُوْرَةُ حَمِ الزُّخْرُفِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها من سورة حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهي واسأل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة آلاف واربع مائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل مازوق وزين فقد زخرف به

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ ﴾

ثبت البسملة هنا عند السكل *

اشار به الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آنا هم مهتدون) كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والاول اولى (قلت) ليت شعري ما وجه الاولوية وفسر الامه بالامام وكذا فسر ابو عبيدة وروى عبد بن حميد عن طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد على ملة وروى الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله *

﴿ وَقِيلَهُ يَا رَبِّ قَسْمِيرُهُ أَيْحَسْبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ مَرَهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) وفسر قيله يا رب بقوله ايعسبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الثعلبي وقيله يا رب يعني وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شا كيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفي قرأ اصم وحزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم قيله وهذا السقف غير قوي في المعنى مع وقوع

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقر بفتح اللام والوجه أن يكون الجبر والنصب على اختيار حرف القسم وحذفه ويكون قوله أن هؤلاء قوم جواب القسم فإنه قيل واقسم بقله يارب أن هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قوله للرسول واقسام الله بقله رفع منه وتعميم لرأيته والتجاء إليه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا جَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَمُرُرَ فِضَّةٍ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخارى بقوله لولا أن جعل الناس إلى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابي عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصبروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولا أن يكون الناس أمة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبي لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتغالهم بقوله لمن يكفر ويجوز أن يكون بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله «سقفا» قرأ ابن كثير وابو عمر وفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقر بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع - قوف جمع الجمع قوله «ومعارج» يعنى مصاعد ومراقي ودرج سلايم وهو جمع معراج واسم جمع لمعراج قوله «عليها يظهرون» اى على المعارج يعلونها يعنى يعلون - علوها *

﴿ مَقْرِنَيْنِ مُطِيقَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه الذى - سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين اى مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه اراد وما كنا له مقاومين في القوة *

﴿ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسر ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب *

﴿ يَمْشِ يَمْشِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفسر يمش بقوله يعنى من عشا يمشو وهو النظر بصير ضعيف وقرأة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اى يظلم عنه ويضرب بصره وعن القرطبي ومن يول ظهروه وذكر الرحمن هو القرآن قوله «نقيض له» اى نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَيْ بُكْدُ بُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَعَابُونَ عَلَيْهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (افضرب عنكم الذكر صفحان كنتم قوما مسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعنى افترض عن المكذبين بالقرآن ولا تعاقبهم عليه وقيل معناه افضرب عنكم العذاب وتمسك ونعرض عنكم وتترككم فلا تعاقبكم على كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائى افنطوى عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا تعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الشئ اعرض عنه صفحا والا صلقى ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس في بعض النسخ وقال مجاهد *

﴿ وَمَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾

اشار به الى قوله (فاهلكنا اشد منهم بطلنا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم *

﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنَيْنِ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾

قد مر عن قريب معنى مقرّنين والضمير قوله يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجنود والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما *

﴿يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) قوله «ينشأ» اي يكبر وينبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الاناث ولدا لله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «او من ينشأ في الحلية» قال البنات وقراءة الجمهور ينشأ بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله متقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا *

﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَنْوَنَ الْأَوْتَانِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ

أَيُّ الْأَوْتَانِ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرسون) قوله «يننون الاوتان» هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع الى الاوتان عند عامة المفسرين وزات منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله «ما لهم بذلك» اي فيما يقولون ان هم الا يخرسون اي يكذبون *

﴿فِي عَقِبِهِ وَلَدِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قوله «لا اله الا الله» * ﴿مُقْتَرَنَيْنِ يَمْشُونَ مَعًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (اوجاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله «يمشون معا» اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا *

﴿سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُنَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَثَلًا حَبْرَةَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) قوله «جعلناهم» اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفا الماضون المتقدمون من الامم قوله «ومثلا» اي عبرة للآخرين اي لمن يحيى بعدهم وقرئ بضم السين واللام وفتحهما *

﴿يَصْدُونَ يَضِجُونَ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منهم يصدون) وفسره بقوله يضجون بالحيم ويكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يمرضون وقال الكسائي هما الفتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم *

﴿مَبْرُؤُونَ مَجْمُوعُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام ابرموا ام افا انما مبرمون) وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله ﷺ فانما مبرمون محكمون *

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وفي التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعني ما كان للرحمن ولدا وانا اول الشاهدين له بذلك *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ الْعَرَبُ يَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ وَالْإِنْتَانِ

وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ يُقَالُ فِيهِ بَرَأْلَهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرَيْتُ لَقِيلَ فِي الْإِنْسَيْنِ بَرِيَّانٌ
وَفِي الْجَمْعِ بَرِيُونٌ : وَقَرَأْتُ اللَّهَ إِنِّي بَرِيٌّ بِالْبَاءِ ﴿

أى وقال غير مجاهد لأن ما قبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله «اننى براه» وأوله وأذ قال
إبراهيم لآبيه وقومه اننى براه بنى وأذكر يا محمد أذ قال إبراهيم الى آخره وهذا كله ظاهر قوله «يقال فيه براه» لأنه
مصدر وضع موضع التثنية يقال برئت منك ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض براه بالضم وأهل الحجاز
يقولون برأت من المرض براه بالفتح قوله «وفي الجمع بريشون» ويقال أيضاً براه مثل فقيه وفقهاء وبراه أيضاً بكسر الباء
مثل كريم وكرام وبراه مثل شريف وأشراف وبراه مثل نصيب وأنصبا وفي الموثى يقال امرأة بريشة وهما بريشان
وهن بريشات وبراه وهذه لغة أهل نجد والاولى لغة أهل الحجاز قوله «وقرأ عبدا لله» أى ابن مسمود ذكره الفضل بن
شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبادة ﴿

﴿ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وليوتهم ابوا بوسر زاعليها يتكئون وزخرفا) وفسره بالذهب وقدمه فى الكلام فيه في اول الباب ﴿

﴿ مَلَائِكَةٌ يَخْلَفُونَ بِخَلْفِهِمْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ بِضْعًا ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ولونشاء لجلنا منكم ملائكة في الارض يخافون) وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ الْآيَةَ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ونادوا أى الكفار في النار ينادون مالك خازن النار ليقض علينا ربك أى ليبتنا
فلنستريح فيجيبهم مالك بعد ألف سنة أنكم ما كنون في المذاب وفي تفسير الجوزى ينادون مالك الكاربعين سنة فيجيبهم بعدها
أنكم ما كنون ثم ينادون وب العزة ربنا أخرجهما منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول أحسوا فيها ولا تكلمون ﴿

٣١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هَمْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ
ابْنِ بَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ
لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمره هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح وبعل بن أمية والحديث قدمه في كتاب بدء
الدنيا في باب صفة النار فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ﴿

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُ ﴾

أى قال قتادة في قوله تعالى (لجلناهم سافا ومثلا للآخرين) أى عظة لمن أتى بعدهم والعظة الموظة أصلها وعظة
حذفت الواو تبعاً للحذف في فعلها ﴿

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَقْرِنَيْنِ ضَابِطَيْنِ يُقَالُ فَلَانٌ مَقْرِنٌ فَلَانٌ ضَابِطٌ لَهُ ﴾

أى قال غير قتادة في قوله تعالى (وما كناله مقربين) وقدمه فى الكلام فيه عن قريب ﴿

﴿ وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَّاطِيمَ لَهَا ﴾

أشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب الآية وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ فَنَّا أَوَّلُ الْآفِينَ وَهُمَا لُتْنَانِ رَجُلٌ هَابِدٌ وَهَبِدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ
وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ﴾

قد مر عن قريب قوله «أول العابدين» أول المؤمنين ومضى الكلام فيه وأعادنا أيضا لاجل معنى آخر على ما لا يخفى
ولكنه لو ذكر كله في موضع واحد لكان أولى وفسرنا أول العابدين بقوله أي ما كان فانا أول الآفنين فقوله «أي
ما كان» تفسير قوله أن كان للرحمن ولد وكلمة أن نافية أي ما كان له ولد وقوله «فانا أول الآفنين» تفسير قوله أول العابدين
لأن العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء إذا انف واشتدت افتته قوله «وهما لُتْنَانِ» يعني طبدو وعبد فالاول بمعنى
المؤمن والثاني بمعنى الآف وعبد بكسر الباء كذا يحط الديماطي وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب
ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك النصب وعبد بالكسر إذا انف قوله «من عبد يعبد» بمعنى جحد بكسر
الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في أكثر النسخ وروى بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر
في المضارع أيضا وقال ابن التين ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني
صاحب غريب القرآن أن معنى العابدين الآفنين الجاحدين وفسر على هذا أن كان له ولد فانا أول الجاحدين وهذا
معروف من قول العرب أن كان هذا الأمر قط يعني ما كان وعن السدي أن إن بمعنى لوى لو كان للرحمن ولد كنت أول
من عبده بذلك لكن لا ولده وقال أبو عبيدة إن بمعنى ما والفاء بمعنى الواو أي ما كان للرحمن ولد وانا أول العابدين
قوله «وقرأ عباده» يعني ابن مسعود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان ينبغي أن يذكر هذا عند قوله
«وقيله يارب على ما لا يخفى» * ﴿وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وأنه في أم الكتاب لدينا لم حكيم وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب وأصله وقال المفسرون أم الكتاب
اللوح المحفوظ الذي عنده الله تعالى منه نسخ *

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ إِلَٰهَكُمْ صَفْحًا إِنَّ كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ مُّشْرِكِينَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
رُفِعَ حَيْثُ رَدُّهُ أَوَّاهِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا﴾

مر الكلام فيه عن قريب في قوله أفنضرب عنكم إلهاكم الذي كراى يكذبون بالقرآن قوله إن كنتم يعني بأن كنتم على
معنى الماضي وقيل مضارع إذ كنتم كافي قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين وقوله إن اردن تحصنا قوله
مُسْرِفِينَ أي مُّشْرِكِينَ مجاوزين الحدود أمر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة
لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته فكرر عليهم ودعاهم إليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك *

﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَنْعَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ هَقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ﴾

كذا روى عن قتادة رواء عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الأولين بقوله هقوبة الأولين * ﴿جُزْءٌ أَعْدَلًا﴾
أشار به إلى قوله عز وجل ورجل وجعلوا له من عبادهم جزءا إن الإنسان لكفور مبين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر الهمزة
وكذا رواء عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي التفسير أي نصيبا وبعض ذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك
قوله «وجعلوا» أي المشركون قوله «له» أي لله تعالى * ﴿سُورَةُ حَمِّ الدُّخَانِ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة حم الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفي أكثر النسخ سورة حم الدخان قال
مقاتل مكية كاهن وقال أبو العباس لا خلاف في ذلك وهي الفواو ربمائة وواحد وثلاثون حرفا وثلاثمائة وست وأربعون كلمة
وتسعون آية وروى الترمذي مرفوعا من حديث أبي هريرة عن أبيه من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون

الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَابَسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كِنًا﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس شعبا وعنه هو ان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دمية ويقال طريقا يابسا هو قول ابي عبيدة *

﴿عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهره اي على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى و بنى اسرائيل قوله على العالمين يعني على زمانهم *

﴿فَاغْتُلُّوْهُ اَدْفَعُوْهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله اعتلا اذا ساقه بالصف والدفع والجذب والضمير في خذوه يرجع الى الاثم قوله « الى سواء الجحيم »

اي وسط الجحيم * ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمَحَوْرٍ مِّنْ اُنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيْهَا الطَّرْفُ﴾

هذا ظاهر وروى الفرابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان من سوفهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود بعين عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير ابيض وناقعة عيساه والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهي العظيمة العينين * ﴿تَرْجُمُونَ الْقَتْلُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واني عدت بربى وربكم ان ترجون) وفسر الرجم الذي يدل عليه قوله « ترجون بالقتل » وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجون تشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند غير ابي ذر ويقال ان ترجون القتل * ﴿وَرَهْوًا سَا كِنًا﴾ هذا مكرروا قدمضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابي ذر *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ اَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثم كالمهل ينلى في البطون) رواه جوير في تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المزاب او الصفرا والفضة وكل ما ذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تدهن به الابل في الشتاء وقيل السم وعن الاصمعي بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شيء يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الا بقا يمانه في الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفي المحكم قيل هو خبث الجواهر يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذي انتهى حره *

﴿وَقَالَ خَيْرُهُ النَّبَسُ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لَهُ يُتَّبَعُ صَاحِبُهُ﴾

وَالْأَظْلُ يُسَمَّى تَبَعًا لَهُ لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ الشَّمْسُ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ام خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كان كل من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الحبشة يسمى التجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان *

﴿ بَابُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل فارتقب اي انتظر يا محمد كما يحىء الآن قوله بدخان مبين ظاهر به

﴿ قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَاَنْتَظِرْ ﴾

اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فخذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرتنه فانتظرته *

٣١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَعِيَ خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّومِ وَالْقَمَرِ وَالْبَطْشَةِ وَالزَّامِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزي وابو حزمة بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن اليمون السكري والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى في تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يحىء قبل قيام الساعة فيدخل في اسباع الكفار والمتافقين حتى يكون كالرأس الحنيد ويترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه النار ولم يأت بعدوه آت والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي القتل يوم بدر والزمام فيما قال تعالى (فسوف يكون لزاما) اي اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل به

﴿ بَابُ يَفْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يفشى الناس) وليس في طامة النسخ لفظ باب قوله « يفشى الناس » اي يحيط الناس بعلاما ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودره قوله « هذا عذاب اليم » اي يقول الله ذلك وقيل بقوله الناس به

٣١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَقْبَعُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَبْرٍ كَيْفِي يُوصَفُ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَلَّ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَفْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعِيلَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَسْقَى اللَّهَ لِمَضَرَّ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقَى فَسَقُوا فَتَزَاتَ لَأَنَّكُمْ عَائِدُونَ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله يفشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بهذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقدمضى ايضا في الاستسقاء وفي تفسير الفرقان

مختصر اوفى تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولا قوله «انما كان هذا معنى» القحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله «لما استمعوا» اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله «كسنى يوسف» وهي التى اخبر الله تعالى عنها بقوله «ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد» قوله «فاصابهم» تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفاء قوله «جهد» بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله «فأتى» بضم الهمزة على صيغة المجحول والآتى هو ابوسفيلان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله «قال لمضر» اى لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم قوله «انك لجرى» اى ذو جرة حيث تمسك بالله وتطلب الرحمة واذا كشف عنك العذاب انك عائدون الى شر كنكم والاصرار عليه قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجحول قوله «الرافية» بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما صابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذى اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انما مؤمنون قال الله عز وجل (انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون) اى الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر

٣١٨ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَمَعُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَائِدَتَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَمَيْتَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ أَأَنْتَ أَنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَادًا وَفَدَّ عَارِيَهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَاَنْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّا نُنْصِتُ يَوْمَئِذٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحى شيخه هو المذکور في الحديث السابق وبقيته رجاله قد ذكرنا عن قريب قوله «لما نعلم» تعريض بالرجل القاس الذى كان يقول يحى يوم القيامة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تسكفوا فيها لاملعون وبين قصة الدخان وقال انه كيدته وذلك قد كان ووقع (قلت) فيه خلاف فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يحى قبل قيام الساعة والله اعلم قوله «لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم» ويروى «لما غلبوا على النبي ﷺ» والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله «واستمعوا» يوضح ذلك قوله «سنة» بفتح السين قوله «والميتة» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التى في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ قوله «من الجهد» بضم الجيم وفتحها القتان وقيل بالضم الجوع والفتح المشقة

﴿بَابُ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ان لهم الذكرى) وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله «ان لهم الذكرى» اى من اين لهم

الذكري والأنماط بعد نزول البلاء وحلول العذاب قوله «رسول مبین» محمد ﷺ

﴿الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ﴾

اي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكرو والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكره *

٣١٩ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دعا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ واستنصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبعم كسبعم يوسف فأصابتهُم سنة حسبت يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشي الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون • قال عبد الله أفيتكشف عنهم العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر •

هذا طريق آخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله «حسبت» بالمهملتين اي اذهبت وسنة حصاها اي جرداء لاخير فيها قوله «والبطشة الكبرى» تفسير قوله تعالى (يوم يبطش البطشة الكبرى) *

﴿بَابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ثم تولوا عنه) اي اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا (معلم مجنون) بادعائه النبوة •

٣٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَانْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى قُرَيْشًا استنصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبعم كسبعم يوسف فأخذتهم السنة حتى حسبت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال أحدهم حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك تدهلكوا فاذع الله أن يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودوا بعد هذا في حديث منصور ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائدون أي يكشف عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة والأزام: وقال أحدهم القمر وقال الآخر الرّوم •

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالده بن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن أبي الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله «وجعل» يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شيء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لاتدافع اذ لا محذور ان يكون مبداء الارض ومتناه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثمة كان امرا متخيلا لهم لشدّة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من الحاجة او كان يخرج من الارض على حسابهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله «اي محمد» يعني يا محمد قوله ان قومك وفي الرواية الماضية

استسقى الله لمضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوى عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما الذي المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والآخر الروم يعني غلبة الروم *

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقد مر تفسيرها عن قريب *

٣٢١ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَرْوَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الزَّامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالدُّخَانُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يبق بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث ابي سريحة عن ابي سريحة قال لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو سريحة القفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن يبيع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعد في الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشامي *

﴿سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجاثية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهي مكية لا خلاف فيها وهي الفان ومائة وواحد وتسعون حرفا واربع مائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿جَانِيَةِ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ﴾

ثبتت البسمة سيما عند ابي ذر *

اشار به الى قوله تعالى وتري كل امه جاثية وفسر هاب قوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتعبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْنَسَخُ نَكْتَبُ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اي نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه تأمر بالنسخ وعن الحسن معناه تحفظ وعن الضحاك ثبت *

﴿فَنَسَاكُمْ تَتَرُكُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاليوم نساكم كأنسيتم معناه تترككم ولم يكن تركهم الا في النار وهذا من اطلاق الملزوم واردة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس *

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ﴾

في بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون قوله «وما يهلكنا» اي وما يفينا الامر الزمان وطول الدهر *

٣٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَوْهَرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنُ ابْنُ آدَمَ

يَسْبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ يَبْدِي الْأَمْرُ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والمحمدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهرى محمد بن مسلم والحديث أخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن المحمدى ايضا وأخرجه مسلم فى الأدب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر وأخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح وأخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله يؤذنى ابن آدم قال القرطبي معناه بخاطبى من القول بما ينادى من يجوز فى حقه التأذى والله منزله عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لخط الله عز وجل وقال الطيبى الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولاً او فعلاً أثره اولم يؤثر وايداء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله ﷺ قوله «يسب الدهر» الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتي على الانسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد فى الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيها فينبى ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله «وانا الدهر» قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور حادس به الى لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته نظراً لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا يؤسأ الدهر وتبأ له اذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقاً ويرونه ازيلاً ابدياً فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقبله بين ليل ونهار لافعل له فى خير وشر لكنه ظرف للحوادث التى الله تعالى يحدثها وينشئها وقال النووي انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف (قلت) كان ابو بكر بن داود الاصفهاني يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف اى انا طول الدهر يبدى الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وقال القاضى نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اى بان الله باق مقيم ابداً لا يزول وقال ابن الجوزى هذا باطل من وجوه * الاول انه خلاف النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل * الثانى انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهو لا تقولوا باخية الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر * الثالث تأويله يقتضى ان يكون علة التهمى لم تذكر لانه اذا قال لا نسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكأنه قال لا نسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شىء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمتنع فمها وانما يتوجه الاذى فى قوله «يؤذنى ابن آدم» على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم ابادهم الدهر ينسبون ذلك اليه ويروونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف فى قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر فى الاصل عبارة عن الزمان مطلقاً والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلباً بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقاً لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال المدحومة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك فى كفره واما من يجرى على لسانه من غير اعتماد محته فليس بكافر ولكنه شبه باهل الكفر وارتكب ما نهى عنه الفاعر فليتب وليستغفر •

﴿سُورَةُ حَمِ الْأَحْقَافِ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحقاف وفى بعض النسخ حم الاحقاف وفى بعضها الاحقاف وفى بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها آيتان مدينتان قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه وهي القاف وخمسة وتسعون حرفاً وستمائة واربع واربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والاحقاف قال الكسائى هي ما استدار من الرمل واحداً حقف وحقاف مثل دبع ودباغ ولبس

ولباس وقيل الحفاف جمع الحقف والاحفاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحفاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمدسيارة في الربيع فاذا هاج الموذ رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحفاف جبل بالشام وعن مجاهد في ارض حسمى وعن الخليل في الرمال العظيم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر * ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقِيضُونَ تَقُولُونَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تقيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ آثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ وَأَنَارَةٌ بَقِيَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اثنوني بكتاب من قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين) يفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثرة بفتح التين والثاني اثرة بضم الهجمة وسكون التاء المثلثة والثالث اثاره على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة واثاره من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثاره بالالف وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثاره من - اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره اثر او اثاره كالشجاعة والجلادة والصلابة فانا اثره ومنه قيل لاخبر اثره عن مجاهد معناه رواية يؤثرونها بمن كان قبلهم وقيل اثاره ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم مشيرة لعمانيه وقيل اجتهاد من علم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَءًا مِنَ الرُّسُلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علال عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا بدع اي يبدع *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَيْفُ لِمَ هِيَ تَوَعَّدُ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ لِمَ هُوَ أُنْعَلُونَ أَبَلَّهَ كُمْ أَنْ مَا تَدَّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ﴾

اي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية ابي ذر واشاره الى قوله تعالى (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارايتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسي في قول يعهد لهؤلاء الكفار ارايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الفرط محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الخذف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم زلت بمكة وانما سلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية بقوله (هذه الالف) اشار به الى ان الهجمة التي في اول ارايتم انما هي توعدهم لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وان ضح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله الذي لا يقبل كل شيء قوله «وليس» في قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارايتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتمعلون ابلهكم الى آخره *

باب والذي قال إلهي أف لكم أتعديني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغنيان الله وبك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين

أي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال إلى آخره انما ساق الآية إلى آخرها غير إلى ذكر وفي رواية إلى ذكر والذي قال
لوالديه أف لكم أتعديني أن أخرج إلى قوله أساطير الأولين وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه
إلى آخره قيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قبل إسلامه وكان أبواه
يدعوانه الإسلام وهو يأتي ويسئ القول ويخبرانه بالموت والبعث وقد روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال أنها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر
العاق لوالديه ذكره الواحدي وابن الجوزي قوله أف كلمة كراهية يقصد به اظهار السخط وقبح الرد وقرا الجمهور
بكسر الفاء لكن نونها نافع وحذف عن طعم وقرا ابن كثير وابن عمرو وابن محيصين وهي رواية عن عاصم بن بفتح الفاء
بغير تنوين قوله «أتعديني» قراءة العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن أهل الشام بنون واحدة مشددة قوله
«أن أخرج» أي من قبري حيا بعد فتاتي وبلائي وقد خلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث منهم أحدهما يستغنيان
الله يستصخران الله ويستغنيانه عليه وية ولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له وبك آمن أي صدق بالبعث فيقول
هو ما هذا إلا أساطير الأولين والأساطير جمع أسطار وهو جمع سطر والمطر الخط والكتابة وقال الجمهور
الأساطير إلا باطل وهو جمع أسطورة بالضم واسطورة بالكسر *

٣٢٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك
قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكركم يزيد بن معاوية لكي يبيع له
بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شدينا فقال خذوه فدخلت عائشة فلم يقدرُوا عليه فقال
مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال إلهي أف لكم أتعديني فقالت عائشة من وراء
الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل هذري

مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو عوانة اسمه الواضح وأبو بشر بكسر الباء الواحدة جعفر بن أبي وحشية أباس يوسف
ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو مرث ومعه قير مصر القمر قوله «كان مروان على الحجاز» أي أميراً على
المدينة من قبل معاوية قوله «فجعل يذكركم يزيد بن معاوية» إلى آخره قد أوضحه الأسماعيلي في روايته بلفظ أراد معاوية
أن يستخلف يزيد فكتب إلى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال إن أمير المؤمنين قد رأى رأيا حسنا
في يزيد ودعا إلى يمينه يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الأهر قلية أن أبابكر والله لم يجعلها في أحد من ولده ولا من أهل بلده
ولا من أهل بيته فقال مروان الست الذي قال الله فيه (والذي قال لوالديه أف لكما) قال فسمعته عائشة فقالت يا مروان أنت
القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزلت إلا في فلان بن فلان القلاني وفي لفظ والله لو شئت أن اسميه لسميته ولكن رسول الله
ﷺ لعن أبامروان ومروان في صلبه فروان فضض أي قطعه من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى أتى باب
عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكدها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله «فقال له
عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان وأوضح ذلك الأسماعيلي في روايته فقال
عبد الرحمن ما هي الأهر قلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة
هرقل وقصر قوله «فقال خذوه» أي فقال مروان لأعوانه خذوا عبد الرحمن قوله «فدخل» أي عبد الرحمن بيت
عائشة رضي الله تعالى عنها لتجأ بها قوله «فلم يقدرُوا» أي لم يقدرُوا على إخراجهم من بيت عائشة أعظاما لعائشة امتنعوا

من الدخول في بيتها قوله «فقال مروان» ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اى في حقه والذي قال لوالديه اف انكما اتعداني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله «ان الله انزل عذري» ارادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحرة عائشة رضى الله تعالى عنها وهي ان الذين جاءوا بالافك الى آخره قوله فينا ارادت به بنى ابي بكر لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آى كثيرة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (فلما راوه) الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله «فلما راوه» اي فلما راوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فانتبا بما تعدنا يعنى من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هو وعليه الصلاة والسلام قوله «عارضاً» نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمى بذلك لانه يعرض اى يبدو في عرض السماء قوله «مستقبل اوديتهم» صفة اقوله عارضا فلما راوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا ممطر لنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفساطط وتحمل الطمينة فترفعها حتى كأنها جردة واماما كان خارجا من مواشيم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فاعالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اذين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شىء مرت به من رجال عاد واموالها *

﴿ وقال ابن عباس عارض السحاب ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا المارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك *

٣٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا هُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ هَذَبَ قَوْمٌ هَادٍ بِالرَّيْحِ وَقَدَّرَ أَيْ قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ نَّابِلٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واحد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسمود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده كلما قال البخارى في جامعه حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح اذا حدث عن ابن عيسى نسبة قلت اهل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اى ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يتحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخارى عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمره هو ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مدينون

والادنى مصريون والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح **قوله** «لهواته» بتحريك الهاء جمع لهواة وهى اللعنة المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لها بفتح اللام مقصور **قوله** «أنا كان يتبسم» فان قلت روى انه ضحك حتى بدت نواحيه فما التوفيق بينهم اقلت ظهور النواحي التي هي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة **قوله** عرفت الكراهية في وجهه وهى من افعال القلوب التي لا ترى ولكنه اذا فرح القلب تبلج الجبين فاذا حزن ار بد الوجه فعبرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها **قوله** «ما يؤمنى» من آمن يؤمن ويروى ما يؤمنى بالهمزة وتشديد النون **قوله** «عذب قوم عاد» حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فان قلت التكررة المعادة هى غير الاولى وهى القوم الذين قالوا هذا طارض ممطر ناعم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء قلت تلك القاعدة النحوية انما هى في موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت هى بعينها الاولى لقوله تعالى وهو الذى فى السماء وفى الارض اله ولئن سلطنا وجوب المغايرة مطلقا فامل عاد اقومان قوم بالاحقاف اى فى الرمال وهم الهاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيلة بقوله «وهو الذى فى السماء وفى الارض اله» غير مما سبق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه معبودا فى السماء غير كونه معبودا فى الارض لازما الهلا بمعنى ما لوه بمعنى معبود فافهم *

﴿سورة محمد ﷺ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابو الهيثم ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هى مكية ثم وجدنا عامة من بائنا عنهم تفسير هذه السورة يجمعون على انها مدنية قال الضحاك والسدى مكية وفي تفسير ابن النقيب حكي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قوله عز وجل وكأن من قرية نزلت بعد حجة النبي ﷺ حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهى القنان وثلاثمائة وتسمة واربون حرفا وخمسة مائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لاني ذروا نبيهم الذين كفروا فحسب *

﴿أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما ما بعد وما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذى هو السلاح وفي المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزرزرة وزر اخرى اى حملها من الائم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن اقصائها لان اهلها يضمون اسلحتهم حينئذ يسمى السلاح وزرا لانه يثقل على لابس قال الاعشى

واعدت للحرب اوزارها رما حاطوا لا وخيلا طوا لا

وهذا كله يقوى كلام ابن التين لامل ما قاله بعضهم ان لكلام ابن التين احتمالا ويمضد كلام البخارى ما قاله التعلبي آثامها واجرامها فيرفع وينقطع الحرب لان الحرب لا يخلو من الائم في احد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آثامها وعدتها وآثامهم واسلحتهم فيه سكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا ان لكل من كلام البخارى وكلام ابن التين وجها *

﴿عَرَفَهَا يَدْنَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله يدنها وقال التعلبي اى بين لهم منازلهم فيها حتى يتبدوا اليها ودرجاتهم التي قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا فانهم سكانها منذ خلقوا *

﴿وقال مجاهد مولى الذين آمنوا وليهم﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لامولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابي ذر * ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ جَدَّ الْأَمْرِ﴾ *
اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) وفسره بقوله جد الامر وفى بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج حدثنا شاذان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿فَلَا تَهِنُوا لَا تَضَعُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسر مجاهد ايضا *

﴿وقال ابن عباس أضغاثهم حسدهم﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم) وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير فى قلوبهم يرجع الى المنافقين *

﴿آسِنِ مُتَغَيِّرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيا انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿بَابٌ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع *

٣٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبُّ قَالَ فذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وبالخاله المعجمة بينهما الكوفي سليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الراء وكسر الراء المشددة وباللهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروى معاوية عن سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن اسماعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم ابن حمزة وفيه فى الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم فى الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائي فى التفسير عن محمد بن ابي حاتم قوله ﴿فلما فرغ منه﴾ اى فلما قضاه وانه قوله قامت الرحم اى القرابة مشتقة من الرحم وهى عرض جملة فى جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضى يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطبرى الرحم التى توصل وتقطع انما هى معنى من المعانى والمعانى لا يتانى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلا وعظم اتم قاطعها قوله ﴿فاخذت﴾ فى رواية الاكثرين بلاذ كرمفعوله وفى رواية ابن السكن فاخذت بحق الرحمن وفى رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالثنية وقال الطبرى التثنية فيه للتاكيد لان الاخذ بالدين آكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحق بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحق ومعد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويتعرب به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كقالوا نتمعه مما ينم عنه ازرنا فاستعير ذلك مجاز للرحم فى استعاضتها بالله من القطيعة وقال

الطبي هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحق المستجابه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم شرحت الاستعارة بالقول والاخذ بلفظ الحق فهو استعارة اخرى قوله «فقال له» اى فقال الرحمن للرحم مه اى كفف ويقال ما تقول على الزجر او الاستفهام وهما ان كان على الزجر فين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستسلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النعامة اسم فعل معناه الزجر اى اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف الفها ووقف عليها بهاء السكت قوله «هذه امقام العائد» بالذال المعجمة وهو المصمم بالشئ المستجير به قوله «هذا» اشارة الى المقام معناه قياسى هذا قيام العائد بك وهذا ايضا مجاز للمعنى المعقول الى المثال المحسوس المتبادر بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم قوله «ان اصل من وصلك» وحقيقة الصلة المطف والرحمة وهى فضل الله على عباده لطفاهم ورحمته ايام ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنحن واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغى ان يسمى واصلا واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقل هي كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر اناى حرمت منا كحتمنا على هذا لا يجب في بنى الاعمام وبنى الاخوان الجواز الجع في النكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذى رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوى الارحام في المواثيق محرما كان او غيره قوله «قال فذاك» اشارة الى قوله «الارضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك» اى ذاك لك كجاءه في رواية هكذا قوله «قال ابو هريرة» الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا في الطريق الذى اخرج به عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله «فهل عسيتم» فراء نافع بكسر السين والباقون بالفتح قد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله ﷺ يقولوا بكسر السين قوله «ان توليتهم» اختلف في معناه فالأكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى للملك ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والبراء فله عسيتم ان توليتهم يعنى ان توليتهم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بنى امية وبنى هاشم قوله «وتقطعوا» قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام *

٣٢٦ - (حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن معاوية قال حدثني عمى ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة بهذا ثم قال رسول الله ﷺ اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) *

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرج عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم ابن اسماعيل الكوفى زيل المديسة عن معاوية بن ابي مزرع المذكور في الطريق السابق عن عمه ابي الحباب بضم الحاء المهمة وبالباء بن الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله «بهذا» يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيل من طريق حاتم بن اسماعيل المذكور

٣٢٧ - حدثنا بشر بن محمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معاوية بن ابي المزدور بهذا قال رسول الله ﷺ اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم *

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد ابي محمد السخيتانى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والآن

﴿سورة التفتح﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الفتح وهى مدينية وقيل نزلت بين الحديبية والمديسة منصرفه من الحديبية او بكر اع الغميم

والفتح صالح الحديدية وقيل ففتح مكاوي القان واربع مائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسة وستون كلمة وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر * ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بُورًا هَالِكِينَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لاتصلحون لشيء وهو من بار كالهالك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كما نذ وعوذ قال النسفي والمغني وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لاخير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ السَّحَنَةُ ﴾

فسر مجاهد سياهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهياتة وحاله وهي مفتوحة السنين وقد تنكسر ويقال السحنة ايضا بالدوقيد الاصيلي وابن السكن بفتحها وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه الاسماعيلي القاضي عن نصر بن علي عن بصر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميهني والقاسمي سياهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي المسحة *

﴿ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّيَاضُ ﴾

اي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سياهم التواضع وروى ابن ابي عاتم المنذر بن شاذان نايلي عندنا فيان ناهيد بن قيس عن مجاهد في قوله سياهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي نا على بن محمد الطنافسي ناهسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد بن عبد الملك بن عمرو وقيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سياهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر في الذي علمه البخاري *

﴿ شَطَاءٌ فِرَاحُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كزرع اخرج شطاء) وفسره بقوله فراخه وهذا فسر الاخشش يقال اشطاء الزرع اذا افرخ وعن انس شطاء نباته عن الدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه * ﴿ فَاسْتَقْلَطَ غَلْظًا ﴾ غلظ بضم اللام ويروي تغلظ اي قوى وتلاحق نباته * ﴿ سَوْقِ السَّاقِ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ ﴾ اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اي قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهي جذعه وهكذا فسر الجوهري *

﴿ شَطَاءُ الشَّيْبَلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا وَثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا زُرَّهٗ قَوَّاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقْمُ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا يَنْبِتُ مِنْهَا ﴾

قوله «شطاء شطه السبل» الى آخره ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه قوله «تبت» من الانبات قوله «وثمانيا وسبعا» ويروي او ثمانيا وسبعا وكلمة والتنويع اي تبت الحبة الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى (كذل حبة انبت سبع سنابل) قوله «وهو مثل ضربه الله» الى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد ﷺ في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم يبتون نبات الزرع بأمرهم بالمروف وينهون عن المنكر قوله «اذ خرج» اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوم

الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى بالاسلام من اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار *

﴿ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوِّ وَدَائِرَةُ السَّوِّ الْعَذَابُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء) وغضب الله عليهم) الآية وفسر هاب قوله دائرة السوء العذاب وكذا فسر ه ابو عبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور يفتح السين وقرأ ابو عمرو وابن كثير بالضم

﴿ تَعَزَّزُوهُ يَنْصُرُوهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) الآية وفسره بقوله يَنْصُرُوهُ وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يمينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي ﷺ ويعزروه قال لنا ماذا كم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويمظموه ويفخموه هنا وقف تام

﴿ بَابُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (انا فتحنالك فتحا مبينا) عن انس رضى الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خير وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال لما رجنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين ان نكتنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنالك الآية كلها

٣٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ هَمْرُ ابْنِ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَكَلْتَ أَمْ هَمْرُ فَرَزْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ هَمْرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي الْقُرَى أَنْ فَمَا تَسَبَّحْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَقْرَأُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِي قُرَى أَنْ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَى الْآيَةِ سُورَةٌ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي الين وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجائي من بجاة وهذا الحديث مضي في المغازي في باب غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتكم هنا ايضا بعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله في اتاه الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا بمحمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني وزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب المكي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا قوله «في بعض اصفاره» قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه ﷺ من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم في ذلك خلافا قوله «نكلت ام عمر» في رواية الكشميني نكلك ام عمر من الشكل وهو فقد ان المراقاة ولها وامر انا كل وشكلى ورجل ناكل وشكلان وكأن عمر رضى الله تعالى عنه

دعا على نفسه حيث اُح على رسول الله ﷺ وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كالدعاء ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يدك وقاتلك الله قوله وزرت رسول الله ﷺ بالنون وتخفيف الزاي وبالراء أي الحجت عليه وبالت في السؤال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف اشتهر وقال ابن وهب كرهته أي اتيت بما يكره من سؤال إلى فاراد المبالغة والنزرة القلة ومنه البشر النزور القليل الماء قال ابو ذر سألت من لقيت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها الاصلي وكأنه على المبالغة وقال الداودي زرت قلت كلامه او سألته فيها لا يجب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس بكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضى الله تعالى عنه السؤال امال كونه ظن انه ﷺ لم يسمعه واما لان الامر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي ﷺ اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته او لا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله وفما نشبت بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أي قابلت ولا تعلقت بشي غير ما ذكرت قوله «لبي احب الي» اللام فيه لانا كيد وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرهما من رضاء الله عز وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيا وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا لا شيء سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما ملخصه ان افعلا قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا و احسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شيء افضل منه *

٣٢٩- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الْحَدِيثُ يَبِيَّةٌ ﴾

غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقدم في الحديث في المغازي باتم منه واطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح *

٣٣٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفْظَلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ أَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَفَعَلْتُ ﴾

عبد الله بن مفضل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قدم في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فانه اخرج جهنك عن ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «فرجع» من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة اصحاب الاخوان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان رايا فجعلت الناقه تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد في موضعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعتني الاحسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضي *

﴿ لِيَنْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾

ليست هذه الآية بمذكورة في اكثر النسخ قوله «لينفرك الله» اللام فيه لام القسم لما حذف النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبيك والمؤمنين والمؤمنات ليفرنك

الله وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله الآية ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابليك آدم وحواء عليهما السلام وما تاخر من ذنوب امك وقيل ما وقع وما يقع فغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب لفتح اي لغفر تلاك فتحنالك قوله «ويتم نعمته عليك» اي بالنبوة والحكمة قوله «ويهدك» اي يثبتك وقيل يهدي بك *

٣٣١ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ أَنَّهُ سَمِعَ الْغُبَيْرَةَ يَقُولُ** قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ هَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا *

• مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها في قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وابن عينة هو سفيان وزياده هو ابن علاقة بكسر الميم المهمله وتخفيف اللام وبالقفاف والغبرة هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله «تورعت» على وزن فعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى في حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة *

٣٣٢ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هَبْدٍ الْعَزِيزِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِحْيَنٍ أَخْبَرَنَا حَبِيبَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ هُرُودَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ هَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا لَمَّا كَثُرَ لِحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْتَكِمَ قَامَ فَقَرَأُ ثُمَّ رَكَعَ ***

الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالمرق سنة تسع وخسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحبوبة بن شريح المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيشم عروة بن الزبير * والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله «تنفطرت» اي انشقت ويروى تنفطر قوله «ولما كثر لحمه» بضم اللام المثناة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اي كبر بالبلاء الموحدة فكان ان راوى تأوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الحجير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدل بالاي اسن قاله ابو عبيد *

﴿ بَابُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) يعني مينا لان يبين الحكم فسمى شاهدا للمشاهدة الحال والحقيقة فكانه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية وبين ما ارسل به اليهم واسله الاخبار بما شوهده وعن قتادة شاهد اعل امتوه على الانبياء عليهم السلام قوله «ومبشرا» اي مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار اصله الانذار وهو التحذير *

٣٣٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ وَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا حَرْزًا**

الْأُمِّيَّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِّيكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ يَفْظَ وَلَا غَلِيظَ وَلَا سَخَابَ بِالْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَنْفَعُ وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْمَوْجَاءَ بَأَنْ
يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا شَبِيهَا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير أبي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن
مسلمة وأبو مسعود ترد في عبد الله غير منسوب بين أن يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف أو عبد الله بن صالح كاتب الليث
وقال أبو علي الجبائي عنده أنه عبد الله بن صالح ورجحه المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة دينار الماجشون
وهلال بن أبي هلال ويقال هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن علي المديني سمع عطام بن يسار ضد اليمين والحديث مرفق
كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله وحرزاه بكسر الحاء المهملة وسكون الراء
بعدها زاي أي حصنا اللاميين وهم العرب قوله « ليس » فيه التفتت من الخطاب إلى الغيبة والسخب على وزن
فعال بالتشديد وهو لغة في السخب بالصاد وهو العياط قوله « الملة الموجاء » هي ملة الكفر قوله « أعينا عميا »
وقم في رواية القاسمي أعين عمى بالإضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والخاف بضم الخاء المعجمة جمع أغلف أي مغطى
ومغشى ومنه غلاف السيف ۞

﴿ بَابُ هُوَ الْقَدَى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة أي الرحمة والطمأنينة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سكينة
في القرآن فهي الطمانينة إلا التي في البقرة ۞

٣٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ وفرس له مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَلَّ يَنْفِرُ
فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَظَنَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَجَلَّ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو إسحاق اسمه عمرو بن عبد الله وإسرائيل
هذا يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قوله « رجل » هو أسيد بن حضير كجاء في رواية
أخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فزلات الملائكة عليه بأمثال المصاييح وعند البخاري معلق من حديث أبي
سعيد وهو مسند عند النسائي أن أسيداً ينامها ويقرأ من الليل سورة البقرة إذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثلاث مرات
فرفع رأسه إلى السماء فإذ أمثال الظلمة فيها أمثال المصاييح فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وما تدري
ماذا لك تلك الملائكة ذنت لصوتك ولوقرات أصبحت ينظر الناس إليها انتهى وزعم بعض العلماء أنها واقعتان أو يحتمل أنه
قرأ كلتيهما هذا إذا قلنا بتساوي الروايتين وأما إذا رجعنا المتصل على المطلق فلا يحتاج إلى جمع أو أن الراوي ذكر الميم وهو
نزول الملائكة وهي السكينة ۞

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ يبايعونك تحت الشجرة وأوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك هي بيعة الرضوان
سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل - مدرة وروى أنها سميت عليهم من قابل فلم
يدروا أين ذهبت وقيل كانت بفتح نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد يبايعونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي

الله تعالى عنه فامر بقطعها والبايعون كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفا وأربعمائة على ما ياتي
الآن وقيل ألفا وثلاثمائة *

٣٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَلْفًا وَأَرْبَعًا مِائَةً ﴾

وسفيان هو ابن عيينة ومرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية *

٣٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ
صُهَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمَزْنِيِّ أَنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْخَذَفِ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَغْفَلِ الْمَزْنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمَغْتَسَلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اني ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه
السورة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستمل على بن سلمة اللبيقي بفتح
اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة
الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسین المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة
وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون
الازدي البصري وعبد الله بن مغفل بالعين المعجمة والقاف مضى عن قريب وهذا أخرجه البخاري إضافي الادب عن
آدم وأخرجه مسلم في الذبائح عن ابي موسى وأخرجه ابوداود في الادب عن حفص بن عمرو وأخرجه ابن ماجه في الصيد
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبة بن صهبان الى آخره موقوف وانما
اوردته لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا أخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن
عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ
الترمذي أخرجه في الطهارة عن علي بن حجر وأخرجه ابوداود في عن احمد بن حنبل والحلو اني وأخرجه النسائي
فيه عن علي بن حجر وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله «نهى النبي ﷺ عن الخذف» ولفظ نهى اوامر
او زجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله «عن الخذف» بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو
رميك حصاة او نونا تأخذها بين سبائك او بين ابهامك وسبائك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك
وقال ابن الاثير ان تخذم خذفت من خشب ثم رمى بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والخذف
بالمهملة بالعصى قوله «في البول في المغتسل» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن السرخسي زيادة وهي
قوله يأخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان * الاولى النهي عن الخذف لكونه لا ينكأعدوا ولا يقتل الصيد ولكن ينفق العين
ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ماشا كله في هذا وفيه ان ما كان فيه
مصلحة او حاجة في قتال العدو او محصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل
تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم * المسألة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن
مغتسل يكون جديدا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول وروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد
وسع في البول في المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احد في رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثوري عن
سمع عن ابن مالك يقول انما كره مخافة الدموع عن افلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يقول في مغتسله وفي كتاب ابن ماجه
عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الخفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم يحص وصاروج يعني النورة واخلطها والقيبر

فاذبال وارسل عليه الماء فلا بأس * وعن كره البول في المفتل عبد الله بن مسعود وزاد ان الكندى والحسن البصرى وبكر بن عبد الله المزنى واحمد بن روية وعن ابى بكر لا يبولن احدكم في مفتله وعن عبد الله بن يزيد الانصارى لا تبل في مفتلك وعن عمران بن حصين من يبول في مفتله لم يطهر وعن ليث بن ابى سليم عن عطاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مفتله ورخص فيه ابن سيرين وآخرون *

٣٣٧ - **حدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد بن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من أصحاب الشجرة ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البصرى بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصرى وخالد هو ابن مهران الخذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى الاشهل مات في فتنة ابن الزبير *

٣٣٨ - **حدثنا أحمد بن إسحاق السلمي حدثنا يعلى حدثنا عبد العزيز بن سيار عن حبيب بن أبي ثابت قال أتيت أبا وائل أسأله قال كتبنا بصين قال وجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم فلقدر أيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال أسأنا على الحق وهم على الباطل أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فميم أعطى الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكمكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع مبتهطاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر قال يا أبا بكر أسأنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح ***

مطابقته للترجمة من حيث انه في قضية الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام السرمارى نسبة الى سرماردة قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بالقصر بن عبيد وعبد العزيز بن سيار بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء بعد الالف لفظ فارسي ومعناه بالرية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولاجدا وفيه قضية عمر رضى الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرة في غزوة الحديبية وذكره البخارى ايضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي واخرجه مسلم والنسائي ايضا قوله «بصين» بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف قوله «فقال رجل ألم ترالى الذين يدعون الى كتاب الله» وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من أصحاب علي رضى الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرمانى الآية ألم ترالى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال في كتابه فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى فيم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله «فقال علي نعم» زاد احمد والنسائي انا ولى بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لاني واثق بأن الحق بيدي قوله «فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم» و يروى رأيكم يريدان الانسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بأرائكم معنى مضى الناس الى الصلح بين علي ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من

اصحاب على رضى الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كفى يوم الحديبية فاني رايت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم افليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال على رضى الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما رأى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله «ولقد رأيت انفسنا قوله «ولو نرى» بنون المتكلم مع غيره قوله «واعطى» بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف اى الخصلة الدنية وهى المصلحة بهذه الشروط التى تدل على المعجز والضعف قوله «فلم يصبر حتى جاء ابا بكر» قال الداودى ليس بمحفوظ انما كلم ابا بكر او لا ثم كلم النبي ﷺ

﴿سورة الحجرات﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهى رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغت فيها اختلاف وقال السخاوى زلت بمد الجلالة وقبل التحريم وهى الف واربعائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الحيم وفتحها ويحوز فى اللفظ التسكين ولا اعلم احدا قراه وهى جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي ﷺ * ﴿اللَّهُ أَجْلَزُ الْخَبِيرِ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر ليس الا *

﴿وقال مُجَاهِدٌ لَا تَقْدَمُوا لَا تَقْنَأُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اين يدي الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تقتنأوا اى لا تسبقوا من الافتيات وهو افعال من الفوت وهو السبق الى الشيء دون اثنائها من يؤتمروا مادته فاء وواو تاء مشناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية فمن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا اين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبدالله بن الزبير قال قدم وفد من بنى تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الافرغ بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الاخلافي وقال عمر ما اردت خلافتك فارقت اصواتها فما نزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا اين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعنى في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا امرادون الله ورسوله وعن السكاكي لا تسبقوا رسول الله ﷺ يقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرادون الله ورسوله ولا تمشوا اين يدي النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزعفراني قدومه واقدمه منفرد لان يتقبل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تقدموا * ﴿امْتَحَنَ أَخْلَصَ﴾

اشار به الى قوله تعالى التلك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلاص وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلاص الله قلوبهم فيما احب * ﴿تَنَابَذُوا يُدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنازروا بالالفاظ وفسر تنازروا بما حاصله من مصدره وهو التنازرو هو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق

يا منافق يا كافر وسبب تزوله مارواه الضحاك قال فينا زلت هذه الآية في بنى سلمة قدم النبي ﷺ المدينة ومنازل رجل
الاله اسمان أو ثلاثة فكان اذا دعا الرجل الرجل قلنا يا رسول الله يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تتابزوا بالالاقاب *

﴿ يَلْتَكُمُ يَنْقُصُكُمْ أَلْتَنَا قَصَصْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من افعالكم شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلتمس بقوله ينقصكم
وهو من لات يليت لنا وقال الجوهري لانه عن وجهه يلبته ويلوته لنا اى حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن
وجهه فعل وافعل بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيئا اى مانقه مثل الاله قوله و التناقصنا هاذي سورة الطور
ذكره هنا استطرادا *

﴿ بَابُ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةُ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الى آخر
الآية وحدث الباب يفسر الآية ويبين سبب تزولها *

﴿ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنَّهُ الشَّاعِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانتم لاتشعرون) وفسره بقوله تطون وكذا فسر المفسرون قوله «ومنه الشاعر» اراد
به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اى فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم *

٣٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ الْغَنِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ابْنِ أَبِي
مَلِكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيْرَانِ يَهْلِكَانِ أَبَا بَكْرٍ وَحُمَيْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قِيمَ عَلَيْهِ رَكْبٌ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرِعِ بْنِ
حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لَأَحْفَظُ اسْمَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَعْرٍ
مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ الْآيَةَ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَسَاكَانَ حُمَيْرٌ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ
الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جليل بالجيم ضد القبيح
الغنى يسكون الخاء المعجمة المشقى ونافع بن عمر الجمعي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن ابى ملكية عبدالله
ابن عبد الرحمن بن ابى ملكية بضم الميم واسمه زهير كان عبدا لله قاضى مكة على عبد ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وقال
الكرمانى هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبدا لله تابعى وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر
في آخره ابن ابى ملكية حمله عن عبدا لله بن الزبير وسأنى في الباب الذى بعده التصريح بذلك وقدمضى الحديث في وفدى بنى
تميم من وجه آخر قوله «كاد الخيران يهلكان» بالنون قوله «ابا بكر» بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا الا فى ذر
وفي رواية بحذف النون يهلكا بلاناصب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف
المكسورة اى الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالهملة ايضا قلت اراد الخبر بفتح الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله «حين قدم عليه ركب بنى تميم» كان
قدمهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله «فاشار احدهما بالافرع بن حابس» فيه حذف تقديره
سألوا النبي ﷺ ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما وعمر رضى الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي ﷺ ان يؤمر

الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «برجل آخر» وهو القمعاق بن معبد بن زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله «ما اردت الا خلافي» اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قوله «قال ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «يسمع» بضم الياء من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النبي اويكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن قوله «عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه» قال الكرمانى اطلق الاب على الجد مجازا لان ابا بكر ابوام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمروابي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعده عن الصواب ولكن يؤخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الامن كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الاشياء يسيرا

٣٤٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا ازهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال ان ابا نبي موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علة فاته فوجدته جاسا في بيتي منكما راسه فقال له ماشا نك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتي الرجل النبي ﷺ فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع اليه المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكيئك من اهل الجنة

مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والتمن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك علة القياس ان يقول انا اعلم لك حاله لاعلمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علمي متعلق بقوله «لكنك من اهل الجنة» صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة البشرية لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة او بالبشر وبن دفعه واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسان ونحوهم من اهل الجنة

باب ان الذين ينادونك من وراء الحُجرات اكثرهم لا يقيمون

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين ينادونك يعني اعراب تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحناز بن وفضناشين قال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نمنش في جنبه فجاءوا الى حجرة النبي ﷺ فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد قال رسول الله تعالى ان الذين ينادونك الآية

٣٤١- **حدثنا الحسن بن محمد** حدثنا **حجاج** عن **ابن جريج** قال **أخبرني** **ابن أبي مليكة** أن **عبد الله بن الزبير** أخبرهم أنه **قديم ركب** من **بنى تميم** على **النبي ﷺ** فقال **أبو بكر** **أمر القعقاع بن معبد** وقال **عمر** بل **أمر الأقرع بن حابس** فقال **أبو بكر** ما أردت إلى أو إلا **خلاف** فقال **عمر** ما أردت **خلافك** فتمازيا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله** ورسوله حتى انقضت الآية ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله **قدم ركب** من **بنى تميم** وقد ذكرنا الآن أن الذين ينادونك **اعراب تميم** والحسن بن محمد **ابن الصباح** **ابو علي** **الزعفراني** و**حجاج** هو **ابن محمد** **الاعور** و**ابن جريج** هو **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج** و**ابن أبي مليكة** **عبد الله** و**قدم** عن قريب • والحديث أيضا و**مر الكلام** في قوله «فتمازيا» أي تجادلا وتخاصما •

﴿ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ولو أنهم صبروا الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر أنه اخلى موضع الحديث فلما لم يظفر بشيء على شرطه وادرك الموت والله اعلم قوله «ولو أنهم» أي أن الذين ينادونك من وراة الحجرات لو صبروا وقوله أنهم في محل الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن أن تازع إلى هواها قوله «حتى تخرج» خطاب للنبي ﷺ

• (سورة ق)

أي هذا في تفسير بعض سورة (ق) وهي مكية كلها وهي الفواو ربمائة وأربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس وأربعون آية وعن **ابن عباس** أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم الله به وعن **قنادة** اسم من أسماء القرآن وعن **القرظي** افتتاح اسم الله تعالى **قديرو** **قادر** و**قاهر** و**قريب** و**قاضي** و**قابض** وعن **الشعبي** فاتحة السورة وعن **عكرمة** والضحاك هو **جبل محيط** بالارض من **زمر** **خضر** امتصلة عروقه بالصخرة التي عليها الارض كهيئة القبة وعليه كثف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه إلا الله تعالى وما أصاب الناس من **زمر** **دما** سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن **ابن عباس** وعن **مقاتل** هو أول جبل خلق وبمده **ابو قيس** • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

﴿ رَجَعُ بَعِيدُ رَدَّ ﴾

لم تثبت البسملة إلا لابي ذر •

أشار به إلى قوله تعالى (إنما أمناؤا كننا ربنا بذاك رجع بعيد) وفسر قوله رجع بعيد بقوله رداى الرد إلى الحياة بعيد فانهم ما كانوا يعرفون بالبسملة يقال رجعته رجعا فرجع هو رجعوا قال الله تعالى فان رجعت الله •

﴿ فُرُوجُ فَتُوقٍ وَاحِدُهُ فَرْجٌ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وزيناها وما لها من فروج) أي وزينا السماء وما لها من فتوق وفتوق والفروج جمع فرج وعن **ابن زيد** الفروج الفى المتفرق بعضهم بعض وعن **الكسائي** معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف •

﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يُرِيدُ أَنْ فِي حَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ اللَّعَاتِي ﴾

لم يثبت هذا إلا لابي ذر وأشار به إلى قوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) أي نحن أقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق المنق وضاف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه **القرطبي** عن **ورقاء** عن **ابن أبي نجيع** عن **مجاهد** ورواه **الطبري** من طريق **علي بن أبي طلحة** عن **ابن عباس** •

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مِنْ عِظَامِهِمْ﴾

أى قال مجاهد في قوله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) أى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين أنه وقع من عظامهم وأن صوابه من عظامهم لأن فلا يفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا خمسة أحرف نوادر وقيل من أجسامهم * ﴿تَبْصِيرَةٌ بِبَصِيرَةٍ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله بصرية أى جعلنا ذلك تبصرة قوله «منيب» أى مخاصم * ﴿حَبَّ الْحَصِيدِ الْخِنْطَةُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فانبتأ به جنات وحب الحصيد) وفسره بقوله الخنطة والسمير وسائر الحبوب أتى تحصد وهذه الإضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الأول

﴿بَاسِقَاتٍ الْطَوَالُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والنخل باسقات) وفسر باسقات الطوال يقال بسق الشيء يسبق بسوقا إذا طال وقيل إن بسوقها استقامتها في الطول وروى أنه عليه السلام كان يقرأ باسقات بالصاد * ﴿أَفَعَيْنَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أفعمينا بالخلق الأول بل لم يلبس من خلق جديد) وسقط هذا لابي ذر وفسر أفعينا بقوله أفأعينا علينا أى أفجزنا عنه وتمذر علينا يقال عي عن كذا أى عجز عنه قوله «بل لم يلبس» أى في لبس الشيطان عليهم الأمر قوله «من خلق جديد» يعنى البعث * ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قِيضَ لَهُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذي قيس له أى قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في تفسير الثعلبي * ﴿فَنَقَبُوا ضُرُوبًا﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فنبقوا في البلاد هل من محيص) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرى بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد أى طوفوا البلاد وسيروا في الأرض وانظروا هل من محيص من الموت وأمر الله تعالى * ﴿أَوَاتَقَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أواتق السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفى التفسير أواتق السمع أى استمع القرآن وأصنى إليه وهو شهيد حاضر تقول العرب التى إلى سمعك أى استمع * ﴿حِينَ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقَكُمْ﴾

سقط هذا لابي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى أفعينا وكان حقاً أن يكتب عنده والظاهر أنه من تخييط الناسخ * ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ﴾

أشار به إلى قوله عز وجل (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد أى يرقب وينظر وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر * ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر أنهما الملكان أحدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بمعلماته * ﴿شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ﴾

أشار به إلى قوله (أواتق السمع وهو شهيد) أى شاهد بالقلب وكذا في رواية الكشميني بالقلب بالقاف واللام وفى رواية غيرهما بالعين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد * ﴿لُغُوبٌ النَّصَبُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما مسنا من لغوب) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَضِيدُ الْكَفْرَى مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْصُودٌ بِقَضَائِهِ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِضَيْدٍ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (لهاطلع فضيد) وفسر الضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو اطلع مادام في اكثامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نجل الجنة ضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلائل كما قطعت منه ثمرة ثبت مكانها اخرى وانهارها تجري في غير اخدود *

﴿ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاضِمٌ يَفْتَحُ النَّيَّ فِي قِيٍّ وَيَكْسِرُ النَّيَّ فِي الطُّورِ وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) ووافق عاصبا ابو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحزة فكسروها وقال الداودي من قرأ وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) قوله (وسبح بحمد ربك) قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فليل التوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله (قبل طلوع الشمس) يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله (ومن الليل فسبحه) يعني صلاة المساء وقيل صلاة الليل قوله (وادبار السجود) الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يد رادبار اقوله (ويكسر ان جميعا) يعني التي في قوالتي في الطور قوله (وينصبان) اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيما *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصلة ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يوم تقول لمن هم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جمعا مجازا مامن مزيدو يحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اي هل من زيادة فازاده وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من التثنية

٣٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عِمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ قَطْرٌ قَطْرٌ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود اسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهادي الحافظ البصري وحرى هو ابن حمارة بن ابي حفصة ابو روح وقال الكرماني حرى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحة حين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غره الا لئلا يتوهم فيه نظنا منه انهاياه النسبة وليس كذلك بل هو علم

موضوع كذلك مثل كرسى ونحوه والحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد قوله «يلقى في النار» اى يلقى فيها اهلبا ونقول اى النار هل من مزيد قوله «حتى يضع» اى الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيروى بعضها الى بعض وتقول قط قط بمزتك وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث شيان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبى الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتكم ويزوى بعضها الى بعض قوله «فتقول» اى النار قط قط اى حصى حصى وفيه ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تنبيها على العصاة وتكلم عن قريب فى معنى القدم فى حديث ابى هريرة *

٣٤٣ - **حدثنا محمد بن موسى القطان** حدثنا **أبو سفيان الحميري** **سعيد بن يحيى بن مهدي** حدثنا **عوف بن محمد** عن **أبي هريرة** **رفعه** **وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان** **يقال لجهنم هل امتلأت** **وتقول هل من مزيد** **فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط** *
مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء وبالنون الواسطى وعوف وعوف الاعرابى ومحمد هو ابن سيرين قوله «رفعه» اى رفع الحديث الى النبي ﷺ وابو سفيان المذكور اكثر ما كان يوقفه اى الحديث القائل بذلك هو شيخ البخارى محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرابعى وهى لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثى المزيدي وقوله من الرابعى ليس به صلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف قوله «يقال لجهنم» القائل هو الله تعالى كما جاء في الحديث المذكور عن مسلم *

٣٤٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا **عبد الرزاق** **أخبرنا** **معمر بن همام** عن **أبي هريرة** **رضي الله عنه** قال قال النبي ﷺ **تجاءت الجنة والنار** **فقال النار** **أوترت بالمتكبرين** **والتجبرين** **وقالت الجنة** **مالى لا يدخلننى** **إلا ضمفاه الناس وسقطهم** **قال الله تبارك وتعالى** **لجنة أنت رحتى أرحم بك من أشاه من عبادى** **وقال للنار** **إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاه من عبادى** **ولكل واحدة منهما ملوها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهناك تمتلئ** **ويزوى بعضها إلى بعض** **ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة** **فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا** *

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبد الله ابن محمد المعروف بالسندى وعبد الرزاق بن همام البائى ومعمربفتح بن ابن راشد وهما على وزن فعال بالتشديد ابن منبه الصفاقى والحديث أخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها وقال رسول الله ﷺ **تجاءت الجنة والنار** **الخ** ونحوه غير ان بعد قوله وسقطهم وغرثهم قوله «تجاءت» اى تخاصمت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال والمقال ولا مانع من ان الله يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيها قوله «اوترت» على صيغة المجهول بمعنى اختصمت قوله «بالتكبرين والتجبرين» هما سواء من حيث اللغة فالثانى تأكيد للاول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر المنوع الذى لا ينال اليه وقيل هو الذى لا يكثر بامر قوله «الاضفاء للناس» وهم الذين

لا يلتفت اليهم كثر الناس لضعف حالهم ومسكتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم **قوله** « وسقطهم » بفتحين
 اى التحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء
 رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والنلة في عباده
 فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح وامامنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله
 وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى وامامنى وغرثهم في رواية مسلم فهم اهل
 الحاجة والفاقة والجوع وهو يفتح العين المعجمة والراء المفتوحة وبالنسبة الى ما عند الله من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم
 والجيم جمع عاجز ويروى غرثهم بكسر الفين المعجمة وتشديد الراء وبالنسبة الى ما عند الله من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم
 فكر وحذق في امور الدنيا **قوله** « حتى يضع رجله » لم يبين فيه الواضع من هو وقدينيه في رواية مسلم حيث قال حتى
 يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بـ **قوله** « ويزوى » على صيغة المجهول بالزى اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع
 وتلتقى على من فيها **قوله** « ينشئ لها خلقا » اى يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي ﷺ يبق من
 الجنة ما شاء الله تعالى ان يبق ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
 فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ
 ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى
 وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح وان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبق فيها شيء
 خلق ينشئهم الله تعالى لها وفي التوضيح ويروى « ان الله لما خلقها قال لها امتدى فيى تنسع دائما اسرع من النبل اذا خرج
 من القوس » ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب الفوضة
 وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
 والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا
 المتقدم وهو سائق في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل المذاب وقيل المراد تقدم بعض المخلوقين فيعود
 الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على
 الموضع قال تعالى (لم تقدم صدق) اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها
 فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة في النار فتتملى وقيل القدم قد يكون اسما
 لما تقدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذاك
 قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحاليين به والمعادنون من الكفار هم قدم المذاب في النار وقيل المراد بوضع
 القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجل ووضعته تحت قدمي
 وقال الكرماني يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار
 فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين
 بها وقال ابن الجوزي ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها
 بالمعنى فاختطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضم فيها
 جماعة وضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت
 رجلى وهذا قدم في القدم وقيل المراد به رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل
 تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا
 طعن في التقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث بعضها وهو مالك روى حديث النزول

وأوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لوت معد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلاً يكاد يفضى فيه الى القول بالتشبيه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) الآية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا قبل الغروب وهو الموافق لآية السورة (قلت) لاحاجة الى هذه التفسيرات والذي في نسختنا هو نص القرآن في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا شيء ضرورة بحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره *

٣٤٥ - **﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إسماعيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَقْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾**

مطابقة للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بمد ما قبض النبي ﷺ والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «لا تضامون» بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضم ويتشديد هاء من الضم اي لا يظلم بعضهم بعضا بان يستأثر به دونه او لا يزاحم بعضهم بعضا **قوله** «فان استطعتم» الى آخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى (قلت) الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القرآن وقدرناه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره *

٣٤٦ - **﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا وَرْقَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَذْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ﴾**

آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء ثابت الاورق بالواو والرامان عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بن عبد الله بن المكي **قوله** «قال ابن عباس» وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس **قوله** «امره» اي امر الله النبي ﷺ ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسر به بقوله يعني قوله واذبار السجود يعني اذبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل *

﴿ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي قلت بسورة الاحقاف وقبل سورة الناشية وهي الف ومائتان وسبعة وخمسون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية **قوله** «والذاريات» قسم على

ما نذكره ان شاء الله تعالى *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت لغير أبي ذر البسملة ولا قوله سورة *

﴿ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَّاتُ الرِّيَّاحُ ﴾

أي قال علي بن أبي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية أبي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عقبه بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة ان عبدا لله بن الكواء سأل عليا رضي الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال أبو محمد روى عن ابن عباس وابن عمرو ومجاهد والحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة والسدي وخفيف مثل ذلك وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي حنيفة سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجاريات يسرأ قال السفن وعن المدبرات أمرا قال الملائكة ومصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله تعالى عنه وهو يخطف وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ببليل انزلت ام بناها رام في سهل ام في جبل فقال ابن الكواء وانا بين وبين علي وهو خلفي فقال قال الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه وبلك سل تفقها ولا تسأل نعمنا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذَرُوهُ تُفَرِّقُهُ ﴾

أي قال غير علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى تذرؤه الرياح تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيمًا تذرؤه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذرؤه ذروا وقال الجوهرى ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه وتذريه ذروا وذريها اي سفته *

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتُشْرَبُ فِي مَذْخَلٍ وَاحِدٍ وَيُخْرِجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ﴾

أي وفي أنفسكم آيات افلا تبصرون افلا تتظنون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين أي القلب والدبر *

﴿ فَرَاغَ فَرَجَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بمجل سمين وفسر فراغ بقوله فرجع وكذا قال الفراء وفي التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه غيظا لذهابه او حبيشة *

﴿ فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ أَصَابِمَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها الآية وفسر فصكت بقوله فجمنت الى آخره وهو قول الفراء بلفظه وفي رواية أبي ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن منصور عن طريق الأعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه قوله في صرة اي في صيحة *

﴿ وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبَسَ وَدَيْسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شيء الا ت عليه الا جعلته كالريم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اي ينف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب ضميتها ثم قلبت الواو ياء اسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس كالريم كالشيء المالك وعن أبي العالية كالتراب المدفوق وقيل اصله من المظم البالي *

﴿لُوسِعُونَ أَيْ لُدُوسَةً وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ يُعْنِي الْقَوِيُّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسماء بينهما بايدوانا لموسعون) وفسر الموسعون بقوله للموسعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطبقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره اى وكذلك في معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة به

﴿الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانسان والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة *

﴿وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلُوٌّ وَحَامِضٌ فَمَّا زَوْجَانِ﴾

الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بنى آدم وهو الاختلاف في تنويع الوانهم اذ لو تشاكلت وكانت نوطا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شيء وكذا الاختلاف في المظومات حتى في طعوم الثمار فان بعضها حلوا وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلوا وحامض قوله «فمما زوجان» اى الحلو والحامض واطلق عليهما زوجان لان كلاهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكرو الانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكرورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الفراء خصوصا المدعى منهم حرر هذا الموضع *

﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فقرؤا الى الله انى اكمه تذييريين وفسره بقوله من الله اليه يعنى من معصيته الى طاعته ومن عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء في التفسير اى فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابى بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن *

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحَدُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقْنَاهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله الا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عندا لاكثرين وفي رواية ابى ذر من اول الآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدوني ولكن فسر البخارى بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اى الجن والانس الا ليوحدوني وانما خصص السعادة من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التناقض بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا خص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن ابى طالب رضى الله تعالى عنه معناه الا لأمرهم بصادق وادعوا اليها واعتمدوا على هذا ويؤيده قوله تعالى (وما أمر والايهبعبدوا الله فان قلت كيف كفر او قد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيته قلت قد تذللوا لقضائه الذى قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدر على الامتناع منه اذ انزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممنوع قوله «وقال بعضهم خلقهم ليعملوا» اى التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثاني على عمومته بمعنى خلقهم معدين لذلك لكن عنهم من اطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

في الجملة ان الله تعالى لم يخلفهم للعبادة خلق جملة واختيار وانما خلقهم لما خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده اقام
العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرما وعمل بما خلق له كقوله **﴿وَيَذَرُهَا آلُ مُوسَىٰ وَبَنُو إِسْرَافِيلَ﴾** اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر
هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله **﴿وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لَّاهِلِ الْقَدَرِ﴾** اي المعتزلة وهم
احتجوا بها على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالاخيار واما العصر فليس مراداه واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشيء
معللا بغيره ان يكون ذلك الشيء اي العلة مرادوا لا يلزم ان يكون غيره مرادوا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة احبب
بانه لا يلزم من وقوع التميل وجوبه ونحن نقول يجوز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم احبب بانه
لا حجة لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد مفعلا له **﴿وَالَّذِينَ قُوبُوا الدُّلُوبُ الْعَظِيمُ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون) وهذا التفسير الذي فسر به من حيث
اللفظ فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المعلوم واهل التفسير اختلفوا فيه فمن مجاهد سبيلنا وعن النخعي ظرافة عن قتادة
وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا **﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُنُوبًا سَجَلًا﴾**
اي قال مجاهد في تفسير ذنوب سجالا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تحييط من الناسخ
والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم استعمل في الخط والنصيب *

﴿صَرَّةٌ صِيْحَةٌ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصيحة
وكذا روى عن مجاهد **﴿الْعَقِيمُ الَّتِي لَا تَلِدُ﴾**

اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وابراهيم
صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة **﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحُبُّكَ امْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا﴾**
اشار به الى قوله تعالى (والسماوات الحبك) وفسر الحبك باستواء السماء وحسناها وكذا روى ابن ابي حاتم عن الاشج
حدثنا ابن فضيل اخبرنا عطاء بن السائب عن شعيب عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الحلق الحسن المستوى وكذا قال
عكرمة وقال الم تر الى الناس نسج الثوب واجادلسج قيل ما حسن حبك وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير
ذات الزينة وعن مجاهد هو المثلن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها بعد عن الخلائق فلا يرونها

﴿فِي غَمْرَةٍ فِي ضَلَالٍ لَّهُمْ يَتِمَادُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة
وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون قوله «ساهون» اي لاهون *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَوْا﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى اتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواسوا بقوله تواتوا واخرجه ابن المنذر
من طريق ابي عبيدة بقوله تواتوا عليه واخرجه بعضهم عن بعض قال التملبي اوصى بعضهم بعضا بالكذب وتواسوا
عليه والالف فيه الف التوبيخ **﴿وَقَالَ مُسَوِّمَةٌ مُعَلَّمَةٌ مِنَ السِّمَاءِ﴾**

اي قال غير ابن عباس ايضا في قوله تعالى (لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين) وفسر مسومة
بقوله «معلمة من السماء» وهي من السومة وهي العلامة **﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ لَمِنُوا﴾**

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اي لمنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرتابون

وعن مجاهد الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفسير في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيئا منه على شرطه *

﴿سورة الطور والطور﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور وقال ابو العباس مكية كما هو ذكر الكلبي ان فيها آية مدنية وهي قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكننا كنهم لا يعلمون زعمنا انها زلت فيمن قتل بيد من المشركون وهي الف وخمسة عشر حرف وثلاثمائة واثنان عشرة كلمة وتسع واربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل بنى بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور زيتا ولا آخرتنا لانهما يبتنان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا مقصورا علم الجبل بقرب رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الأثر مات بطور زيتا سبعون الف نبى قتلهم الجوع وهو شرقى وادى سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصريين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب ايله وقيل هو بالشام وسيناء حجازية وقيل شجر فيه وطور عبيد اسم لبلدة من نصيين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وقال فتادة مسطور مكتوب﴾

لم تنبت البسملة الا لابي ذر وحده *

اي قال فتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقيين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الاعمال من طريق سعيد عن فتادة *

﴿وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية﴾

رواه عنه ابن ابي نجيح وفي الحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسبة اليه طورى وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب *

﴿رَقٍّ مَشْهُورٌ صَحِيفَةٌ﴾

قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل هو اوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بنى آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان *

﴿والسقف المرفوع سما﴾

سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى (وجعلنا

السماء سقفا محفوظا) *

﴿الَسْجُورِ الْمَوْقِدِ﴾

وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواء الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالدهال وروى الطبري ايضا من طريق سعيد عن فتادة المسجور الملو عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كابين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يطر المباد بمد النخلة الاولى اربعين صباحا فينبئون في قبورهم *

﴿وقال الحسنُ سُجْرٌ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهُ فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ﴾

اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواء الطبرى من طريق سميد عن قتادة في قوله تعالى
 ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى وما انتقام من عيسى بن مريم اي ما نقصناهم من الالات وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا عنه في العمل لتقربهم عنه ثم قرأ الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (يوم تمور السماء موراى تدور دورا تدور دورا الرحي وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة ويموج بعضها في بعض واصبل انور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواء الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عنه

اشار به الى قوله تعالى (ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهكذا فسر ابن زيد بن اسلم ذكره الطبرى عنه

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ الْإِطِيفُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (انه هو البر الرحيم) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية ابن ابي ذر وثبت في التوحيد

اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون شاعر تتربص به ريب النون) وفسر النون بالموت وكذا رواء الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب النون قال الموت

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ يَنْتَازَهُونَ يَتَعَاطُونَ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (ينتازعون فيها كذا سالوا فيها ولا تأثيم) وفسر ينتازعون بقوله يتعاطون وكذا فسر ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله «كاسا» اي انا فيه خرا لا نفو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها عن ابن زيد لاسباب ولا تخاصم فيها وعن عطاة اي لغوي يكون في مجلس علة جنة عدن والساق في الملائكة وشربهم على ذكرا الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة واقوم اضياف الله تعالى

٣٤٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْمُكِي قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ

مطابقه للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور ببيتهم عروة بن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك (قوله اشكوت) اي شكوت مرضي

٣٤٨ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا صَفِيَانُ قَالَ حَدَّثُنِي عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ

هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلَى
لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ السَّيِّطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سَفِيَانُ فَأَمَّا أَنَا
فَأَمْسَمْتُ الزُّهْرِيَّ بِحَدَّثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ
فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي ﴿

مطابقته للسورة ظاهرة والحمدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عينة والزهرى هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير
ابن مطعم أنقرشى أبو سعيد النوفلى روى عن أبيه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى قوله « حدثنى عن
الزهرى » اعترضه الاسمعى هنا بالذى رواه من طريق عبد الجبار بن السلاء وابن ابى عمر كلاهما عن ابن عينة سمعت
الزهرى قال مصرعاه بالسماع وهما قتان قيل هذا لا يرد لانهما ما وردا من الحديث الا القدر الذى ذكر الحمدى عن
سفيان انه سمعه من الزهرى بخلاف الزيادة التى صرح الحمدى عنه بأنه لم يسمعها من الزهرى وانما بلغته عنه بواسطة
قوله « فلما بلغ هذه الآية » الى آخر الزيادة التى قال سفيان انه لم يسمعها عن الزهرى وانما حدثوا عنه اصحابه قوله « ام
خلقوا من غير شئ » كلمة ام ذكرت فى هذه السورة فى خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شئ من
غير تراب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجناد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من علقه
ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا
بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله (ام خلقوا السموات والارض) يعنى ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم
فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان
العلة التى عاقبتهم عن الايمان هى عدم اليقين الذى هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل الا بتوقيفه قوله (ام عندهم خزائن ربك)
قال ابن عباس المطر والزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله (ام هم السيطرون) اى ام هم السملطون الجبارون
قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب قاهرون وعن ابى عبيدة تسيطر على اى اتخذت خولاك قوله (قال كاد قلبى)
اى قال جبير بن مطعم قارب قلبى الطير ان وقال الخطابى كان اترعاه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفة بما تضمنته
من بليغ الحجة قوله (قال سفيان) هو ابن عينة قوله (لم اسمع) اى لم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى بالبلاغ والضمير
في زاد يرجع الى الزهرى وقوله الذى قالوا لى فى محل النصب مفعوله فافهم *

﴿ سُوْرَةُ النَّجْمِ ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة النجم وهي مكية قال مقاتل غير آية نزلت فى نهبان التمار وهي الذين يحبون كبار الامم وفيه
رد لقول ابى العباس فى مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاخلاص وقيل سورة
عيس وهي الف واربع مائة حرف وثلاث مائة وستون كلمة واثنان وستون آية والواو فى والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس
والعرب تسمى الثريا نجما وان كانت فى العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظ واحد ومعناه جمع
وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله « اذا هوى » اى اذا غاب وسقط قوله (ما ضل صاحبكم) جواب
القسم والصاحب هو محمد ﷺ *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تنبت البسملة الا لابي ذر ولم تثبت لغيره ايضا لفظ سورة *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى ذو مرة فاستوى اى ذو قوة شديدة وعن ابى عبيدة ذو شدة وهو خيريل عليه السلام وعن
عباس ذو خلق حسن وعن السكبي من قوة خيريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود
وحملها على جناحه ورفعا الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امرت الحبل اذا احكمت قتله قوله (فاستوى) يعنى خيريل
وهو اى محمد عليه السلام يعنى استوى مع محمد عليهما السلام لئلا العراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا

عند مطلع الشمس في السماء *

﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَرُ مِنْ الْقَوْسِ ﴾

هذا سقط من ابى فرو عن ابى عبيدة اى قدر قوسين او ادنى اى اقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اى بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه السلام من ساق العرش فتدلى اى جاوز الحجب والسرادات لا نقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمعلق بالشئ لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقادو القيد عبارة عن مقدار الشئ والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الراحدى هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشئ قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابى قوس *

﴿ ضِرْزَى هَوْجَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيرى) وفسره بقوله هوجاه وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقنادة قسمة جائزة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر وله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

﴿ وَأَكْدَى قَطْعَ عَطَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرأيت الذى تولى واعطى قليلا واكدى) وفسر اكدى بقوله قطع عطاه نزلت في الوليد ابن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدى والكلبى والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركناها لطولها واصل اكدى من الكدية وهو حجر يظهر في البئر وينمى من الحفر ويؤنس من الماء ويقال كدبت اصابعه اذا بخلت وكدبت يده اذا كالت فلم تعمل شيئا

﴿ رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقال الشعرى مرزوم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصا مصغر الغميصا بالعين المعجمة والصاد المهملة والمبدوء بالبور فلاول في الاسد والثانى في الجوزاء وكانت خزاعة عبد الشعرى المبور وقال ابو حنيفة الدينورى في كتاب الانواء العذرة والشعرى المبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوبتها واحد كوكبى الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصا وهي تقابل الشعرى المبور والحجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزوم مرزوم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول ان محمد ربهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه الحجرة واقامت الغميصا بكت عليه حتى غمست عنها قال والشعريان الغميصا والبور يطلعان معا *

﴿ الَّذِى وَفَى وَفَى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى و ابراهيم الذى وفى وفسر قوله و ابراهيم الذى وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الامور وفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التعميل فيه المبالة وعن ابن عباس وابى العالية او فى ادى ان لا ترز وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه *

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسر قوله تعالى ازفت الآزفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية ابى ذر ويأتى في التوحيد ان شاء الله تعالى قوله كاشفة اى مظهره مقبلة والهاء فيه للمبالغة *

﴿ سَامِدُونَ الْبَرْطَمَةُ وَقَالَ هِكْرَمَةُ يَتَفَنُّونَ بِالْمِيزَةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسبي البرطمة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقلله ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اي لهوك وهولته اهل اليمن للاهلي وعن الضحاك أشرون بطرون **قوله** «وقال عكرمة» هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتقنون بلفظة الحخير رواه ابن عينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَفْتَمَارُونَهُ أَفْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَمَرُونَهُ يَعْنِي أَفْتَجَدُونَهُ ﴾

اي قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى افتمارونه على ما يرى وفسره بقوله افتجادونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مرياً اذا مسحت ضرعها لتدروها كذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم **قوله** «ومن قرأ افتمرونه» بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الجوى افتجحدون بغير ضمير *

﴿ مَازَاغَ الْبَصَرُ بِعَصْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ : وَمَا طَفَى وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى ﴾

هذا ظاهر وفي التفسير اي ما جاوز ما مر به ولا مال عما قصده وفي رواية ابى ذر وقال مازاغ البصر ولم يمين القائل وهو قول الفراء ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي ﷺ ﴿ فَتَمَارَوْا كَذُبُوا ﴾ هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تحييط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرمانى تمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى ولم اقف عليه قلت لاحاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فبأى آلاء ربك تتبارى اي فبأى نعمائه عليك تتبارى اي تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يمجنى هذا والله اعلم *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى غَابَ ﴾

اي قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم اذا هوى ومعناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هوياء مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم اذا هوى ينى محمدا ﷺ اذا نزل من السماء ليلة المعراج *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وَأَقْنَى أَعْطَى فَارَضَى ﴾

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن ابى صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاوال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولدته

٣٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ هَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِمَ اثْنَيْتَ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا يَا امْتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي بِمَا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مِنْ حَدَّثَكُنْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ

ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ
يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَلْمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا نَزَلَ لَكَ مِنَ رَبِّكَ الْآيَةَ وَأَسْكِنَتْهُ رَأْيَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَوْرَتَيْهِ مَرَّتَيْنِ ﴿﴾
مطابقته للسورة ظاهرة ويحيى هذا اما ابن موسى الخلقى بالحاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما ابن جعفر
البلخى اليكندى وعامر هو الشعبي ﴿﴾ والحديث اخرجه البخارى في التفسير وفي التوحيد مطلقا عن محمد بن يوسف وفي
التوحيد ايضا وقال محمد بن آخيه واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه الترمذى في التفسير عن
احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المتى وغيره **قوله «يا مائة»** بزيادة الالف والهاء وقال الخطابى
هم يقولون في النداء يا به يا مائة اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ايات ويا امت واذا فتحو للندبة قالوا يا ايات ويا مائة والهاء للوقف
وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها وقال بعضهم اصله يا ماضيف اليها الف الاستغانة فابدلت
تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف (قلت) لم يقل احد عن يؤخذ عن ان الالف فيه للاستغانة وain الاستغانة ههنا **قوله «لقد**
قف شعري» اى قام من الفزع لما حصل عندها من هبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء
كالشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **قوله «اين انت من ثلاث»** اى
اين فهمك غيب من استحضار ثلاثة اشياء فينبغى لك ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من يدعى وقوعها **قوله**
«من حدثكهن» اى من حدثك هذه الثلاث فقد كذب **قوله «من حدثك ان محمدا رآى ربه»** هذا هو الاول من الثلاث
وهو ان من يخبر ان النبي ﷺ رآى ربه يعنى ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين
المدكورتين احدها هو قوله (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان تدركه
الابصار وعدم الادراك يقتضى نفي الرؤية واجاب منتبوا الرؤية بان المراد بالادراك الاحاطة وهم يقولون بهذا ايضا وعدم
الاحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بمحدث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما
اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهرا والآية وقد خالفها غير هامن الصحابة والصحاحي اذا قال قولا وخالفه غيره
منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذى من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس قال رآى محمدا ربه (قلت) ليس الله يقول (لا تدركه الابصار) قال ويحك ذاك اذا غلب بنوره الذى هو نوره وقد
رآى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوى عن انس قال رآى محمدا ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب
الاجبار والزهرى وصاحبه معمر وآخرون وحكى عبدالرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رآى ربه
واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضى الله تعالى عنها وهو قول
الاشعري وغالب اتباعه قوله «وما كان لبشر» الآية هي الآية الثانية التى استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه
الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقى في روعه ما يشاء او يكلمه بغير واسطة
من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيلنعه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكليم واجابوا عنه بان ذلك لا يستلزم
نفي الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضى نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله
«ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب» هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى (وما تدرى نفس
مما تكسب غدا) قوله «ومن حدثك انه كتم فقد كذب» هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة اى ومن حدثك بان
رسول الله ﷺ كتم شيئا من الذى شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شي من ذلك
واستدلت على ذلك بقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) قوله «ولكنه رأى جبريل» هكذا رواية

الكشميني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما قلت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤيته رسول الله ﷺ ربه بعينه في سؤاله مبروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين وأشارت بذلك الى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى) قال الثعلبي اي مرة أخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالأرض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدة المنتهى وهذا قول عائشة وكثير الطامو هو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدة المنتهى ولانه قال نزلة أخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال (فان قلت) كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية واثبات ابن عباس ايماها (قلت) يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) ولقد رآه نزلة أخرى (قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواء لانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدله بالطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتناوب قال وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالدلالة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها بالبدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات واظن في الاستدلال وحمل ماورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم *

باب فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ

اي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذ كر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد *

٣٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةَ جَنَاحٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز ابا اسحق الكوفي وزر بكسر الزاى وتشديد الراء هو ابن حيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله «عن عبد الله فكان قاب قوسين» اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله «رأى جبريل» اي رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «ستمائة جناح» جملة اسمية وقمت حالا بدون الواو وروى في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدرواقيات واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منهاهاويل الدرواقيات قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهو وال اصله مما يهول الانسان ويحيره *

باب فَاَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى

اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما وحي ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده قوله «فاوحى» يعنى اوحى الله تعالى الى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد ما وحي اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله الم يحملك فيما الى قوله ورفعلنا لاذكره وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امك *

٣٥١ - حَدَّثَنَا طَلْحُ بْنُ هَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

٣٥٣ - **حدثنا مسلم** حدثنا **أبو الأشهب** حدثنا **أبو الجوزاء** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله **اللَّاتَ وَالْعُزَّى** كَانَ **اللَّاتُ** رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ

• مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان المطاردى البصرى وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمداسمه اوس بن عبد الله الربيعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهمله الازدى البصرى قتل عام الحجاج سنة ثلاث وثمانين قوله «عن ابن عباس في قوله» لفظ في قوله سقط لغير ابي ذر واراد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحجاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرى اللات بتشديد التاء زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عنده ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر بتخفيف التاء وكان الكسائي يقف عليها بالهاء الا انه وهذا قياس والاجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي غرر البيان اللات فعله من لوى لانهم كانوا يلون عليها اى يلوون وزعم السهيلي ان اصل هذا الرجل يعنى في قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحجاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمر اطويلا فلحما مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكاً ثم سنع الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعنى لت السويق وكانت بالطائف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة

٣٥٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** أخبرنا **هشام بن يوسف** أخبرنا **معمر بن الزهرى** عن **حميد بن عبد الرحمن** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **مَنْ حَلَفَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التذوق عن عبد الله بن محمد وفي الادب عن اسحق وفي الامثنان عن يحيى بن بكير وخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن ابي الطاهر وحرمله وعن سويد بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وخرجه ابو داود وفيه عن الحسن بن علي وخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن منصور وخرجه النسائى فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان وخرجه بن ماجه في الكفارات عن وحيه قوله «من حلف» الى آخره قال الخطابي العين انما يكون بالمعبود الذى يعظم فاذا حلف به فقد ضاهى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد واما قوله فليصدق فمناه يتصدق بالمال الذى يريد ان يقامر عليه وقيل يتصدق بصدقته من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله «وقال في حلفه» اى في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام العهد قوله «فليقل لا اله الا الله» انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرهما من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا بعمد يهودى او نصرانى او برىء من الاسلام او من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم يتعدي يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعى ومالك وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انما يتصدق او برىء من رسول الله ﷺ او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودى او برىء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يميناً فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافراً هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافراً لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه

الافاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفروا بيزمه الكفارة والصحيح ما قاله السر حسى انه ينظر ان كان في اعتقاد الخالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافر في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليقين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعالى امر من تعالى وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعالى يارجل بفتح اللام والمرأة تعالى والمرأتين تعاليا وللنساء تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله «اقامرك» مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره قارا اذا طلب كل واحد ان ينال صاحبه في عمل أو قول ليأخذ مالا جملا للقالب وهو حرام بالاجماع قوله «فليتصدق» وفي رواية مسلم فليتصدق بقى مقال العلماء امر بالتصدق تكفير الخطيئة في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامره به وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليقين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليقين لان هذا يتمدد بمناعى رأى هذا القائل فاذا تمعدي بمناعى عليه الكفارة •

﴿باب ومناة الثالثة الأخرى﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسيأتى تفسيره في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الأخرى وانما الأخرى ثمة لثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآي كقوله ما رب أخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها فرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة •

٣٥٥ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْمَنَةِ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُثَلِّ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فُطِفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ سُفْيَانُ مَنَاءُ بِالْمُثَلِّ مِنْ قَدِيدٍ • وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهْلُونَ لِمَنَاءَ مِثْلَهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْنَعُونَ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاءَ وَمَنَاءُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا أَبَا اللَّهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاءَ نَحْنُوه •

مطابقه لدرجة ظاهرة والحمد لله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قدمه في مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره قوله «قلت لعائشة فقالت» فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو ان عروة قال (قلت) لعائشة زوج النبي ﷺ وانا يومئذ حديث السنن ارايت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فمارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اى احرم بمناة بالباء الموحدة في رواية ابي ذر وعند غيره لمناة باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية قوله «التي بالمثل» صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمثل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتى الآن قوله «لا يطوفون» اى من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لسنمهم حيث لم يكن في المسمى وكان فيه منان اساف واثلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله ﷺ وطاف معه المسلمون قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوى في الحديث المذكور قوله «مناة بالمثل من قديد» مقول قول سفيان وشاربه الى تفسير مناة اى مناة

مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد بضم القاف مصفر القدد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «وقال عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي» بالفاء المصرية كان امير مصر لمصر لمات سنة سبع وعشرين ومائة واخرجه مسلم متابعه قوله «عن ابن شهاب» وهو الزهري اي يروي عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله «م» اي الانصار قوله «وعسان» عطف عليه وهم قبيلة قوله «يهلون بمناة» اي يجرمون بمناة قبل الاسلام قوله «مثله» اي مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله «وقال معمر» بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر الى آخره مطولا قوله «ومناة» من بين مكة والمدينة» اي مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما خزاعة وهذا قيل سميت بذلك لان دم الذابح كان يمني عليها اي يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تبعد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقرين ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تبعد بنو كعب ويقال مناة اسنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله «نحوه» اي نحو الحديث المذكور *

﴿باب فاصجدوا لله واعبدوا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاصجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قبل وقع للاصلي واسجدوا بالواو وهو غلط (قلت) لا ينسب الغلط للاصلي بل للناسخ لعدم تميزه *

٣٥٦ - ﴿حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَصَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وابو هو السخيتاني والحديث قدمه في ابواب سجود القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المسلمون» يتناول الجن والانس وقائده ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله «والمشركون» اي وسجده المشركون قال الكرماني سجد المشركون لانها اول سجدة زالت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمبودم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما اتى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله ﷺ *

تلك الفرائق الملى منها الشفاعة ترجى

فلا صفة له نقلًا وعقلًا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها ليعاض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناء منهم اخذ كفامن حصافوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد إذا المسلمون حيثنذهم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس (قلت) ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه ليعاض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فين انه ليعاض ولم يبين وجه النظر ووجه النظر في الثاني بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفامن حصافوضع جبهته عليه وقال في الثالث ابعد الى آخره فلذلك ذكره ابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك ووراهه من يخاف منه خصوا اعداء الدين وقصد هلاك المسلمين

﴿تَابَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَلِيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ﴾

اي تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفي رواية اي ذكر ابراهيم المذكور واخرج الاسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين

نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدها الانس والجن قوله «ولم يذكر ابن عباس» اي لم يذكر اسماعيل بن عليه
عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا باقداح لاتفاق ثقتين وهما
عبد الوارث و ابراهيم بن طهمان على وصله

٣٥٧- **« حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي اللَّزُّبِيَّ حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي اسْمَاعِيلَ
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمُ قَالَ
فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ
عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ »**

مطابقته لترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس
السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزيري واسم ائيل بن يونس بن ابي اسحاق يروي عن
جده ابي اسحاق عمر والسبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس التخمي خال ابراهيم الذخمي عن عبد الله بن مسعود وهذا
الحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم قانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق
عن الاسود بن يزيد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «فسجد رسول الله ﷺ» اي بعد فراغه من قراءتها قوله
«الارحلاء» بينه في الحديث انه امية بن خلف قوله «اخذ كفامن تراب» وفي رواية كفامن حصا وتراب قوله «فسجد
عليه» وفي رواية شعبة «فرمعه الى وجهه فقال يكفيني هذا» قوله «وهو» اي الرجل المذكور هو امية بن خلف
ولم يذكره في رواية شعبة وفي رواية ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية
قال وقال بعضهم كلاما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن انه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح بانه
امية بن خلف ولم يقتل كافرا اي من الذين سمو اعنده غيره

﴿ سُوْرَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره ابن النقيب وغيره مكية
الا ثلاث آيات اولها (ام يقولون نحن جميع منتصر) وآخرها قوله (والساعة ادهى وامر) كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر
من حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير آية (سيهزم الجمع) فانها تزلت في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف واربعائة
وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنا واربعون كلمة وخمس وخمسون آية قوله (اقتربت الساعة) اي دنت القيامة وعن
ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة * **﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾**

لم تكتب بالبسملة الا لابي ذر *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وان يروا آية يرضوا ويقرولوا سحرا مستمرا) وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليل
رواه عبد عن شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفي
التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب
من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوى وامررت انا اذا احكمت قتله وعن الربيع نافذ وعن عمار ماض وعن ابي عبيدة
باطل وقيل يشبه بعضه بعضا *

﴿ مُزْدَجَرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء عافيه مزدجر) اي متناه بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد
عليه وكذا فسر قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التامهي بمعنى الانتهاء اي جاءكم من اخبار عذاب الامم السالفة عافيه
موضع الانتهاء عن الكفر والاتجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصل مزدجر من تجر قلبت التاء دالا *

﴿ وَاَزْدُجِرَ اسْتَطِيرَ جُنُونا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ذكره (وقالوا مجنون وازدجر) ومعناه استطير جنونا وهكذا فسر مجاهد عن ابن زيد اتموه وزجروه ووعده لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوة ومقالته *

﴿ دُمِرُ اَصْلَاعُ السَّفِينَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر) وفسر الدسر باصلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفي التفسير دسر مساهير واحدها داسر ودسر يقال منه دسرت السفينة اذا شدتها بالمساهير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجوئتها اى تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كل السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في الضبر انما هو شئ دسره البحر اى دفعه به

﴿ لَمَنْ كَانَ كُفْرٌ يَقُولُ كُفِّرَ لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تجربى باعيننا جزاء لمن كان كفر) وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اى كفر له من الكفران بالنعمة والضمير فيه لنوح عليه الصلاة والسلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بهد من التنجير ونحوه جزاء من الله بما صنوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن معنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله لاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قردة قتادة فانه كان يقر بفتح الكاف والقاف وقال لمن كفر بنوح عليه السلام *

﴿ مُحْتَضِرٌ يَحْضُرُونَ الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محضر) يعنى قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا الابن هكذا روى عن مجاهد قوله «شرب» اى نصيب من الماء وفي التفسير محضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضر واشربهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ مُهْطَمِينَ النَّسْلَانُ الْخَبَبُ السَّرَّاعُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (مهطمين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله «مهطمين» اى مسرعين من الالهطاع قوله «النسلان» تفسير الالهطاع الذى يدل عليه مهطمين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا اعتق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى وهو ضرب من العدو قوله «السراع» من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق عيسى بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطمين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعى اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذى ينظر في ذل وخشوع لا يتبع بصره والداعى هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ فَمَطَاطَى فَمَطَاطَى بِيَدِهِ ﴾

اى قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى (فنادوا صاحبه فمطاطى فعقر) وفسر فمطاطى بقوله فمطاطا بيده اى تناولها بيده فعقرها اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية ابي ذر وفي رواية غير فمطاطى فمطاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عطاهنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قلبت عين على لامة لان المقلوب تناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلم في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التماطى الجرأة والمعنى تجرى فعقر *

﴿ الْمُحْتَظِرُ كَهَيْطَةِ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كهيئة الشجر بكسر الشاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة اى منكسره من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل عنهم

بقوله انا ارسلنا عليهم صحيفة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذي ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الخطيرة وعن ابن عباس هو الرجل يعمل لضمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك او داسه الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام المتخثرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعنه كحشيش تأكله الغنم •

﴿أَزْدُجِرَ أَفْعَلٌ مِنْ زَجَرَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقلوا بحنونا وازدجروا) وهذا قد مر عن قريب غير انه اطاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازجرت فقلت التاء والاصار ازدجروا ومن الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجروا لكان اول وانسب •

﴿كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ لِمَا صَنَعَ نُوْحٌ وَأَصْحَابِهِ﴾

وهذا ايضا قد مر ايضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر بقوله كفر له جزاء من الله وقد مر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لولم يذكره هنا لكان اصوب واحسن قوله «كفر» من كفر ان النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كفرون الايادي والتم وقيل معنى كفر جحد قوله «فعلنا» حكاية عن الله تعالى والضمير فيه يرجع الى نوح عليه السلام وفيهم الى قومه والذي فعله نصرته اياه واجابة دعائه والذي فعل بقومه غرقه ايام قوله «جزاء» اي لاجل الجزاء لما صنع اي لاجل صنعم لنوح وقومه من الاساءة والفتن والضرب وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول •

﴿مُسْتَقَرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله القراء وروى عبد بن حيد عن قتادة استقر بهم اي العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اي العذاب بكرة اي وقت الصبح وفي التفسير عذاب مستقر اي دائم عام استقر بهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة •

﴿الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالْتَجْبُرُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشروسيطون غدام الكذاب الاشر) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسر ابو عبيدة وغيره •

﴿بَابُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «آية» اي معجزة ليعرضوا من الاعراض •

٣٥٨ - ﴿عَدَسًا مُسَدَّدًا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى هَذِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْهَدُوا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو ابن عيينة والثوري لان كلامهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح اليمين عبيد الله بن سحرة ولايه سحرة محبة ورواية تروى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك قوله «على عهد» اي على زمن رسول الله ﷺ قوله «فرقتين» اي قطعتين وفي علامات النبوة شقين وروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باننتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ان يريهم آية فأرأهم القمر يشقن حتى رأوا حراء بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون

للنبي ﷺ ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق
فرقدين نصف على الصفا ونصف على قيعمان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر
منشقا بشقدين مرتين بمكة شقة على ابي قيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على
قيعمان والنصف الآخر على ابي قيس قوله «وفرقة دونه» اي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعشى
عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقين فلقه من دون الجبل وفلقه من خلف الجبل *

٣٥٩ - **﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَسْرُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فَرْقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا ﴾**

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا على بن عبد الله
وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قد راي وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهي
قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على انه من الرايين والخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين *

٣٦٠ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عَرَكَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾**

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن
محمد القرشي المصري وجعفر بن ربيعة بن ثمر حنبل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن
خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس
من جملة الخبرين لا الرايين *

٣٦١ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ﴾**

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ويونس بن محمد المؤدب البغدادي وشيبان النخعي والحديث مضى في علامات النبوة
قوله «سأل اهل مكة» اي النبي ﷺ وانس ايضا من الخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي
حذيفة الارجسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة
عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالدائن فسمعت يقول ان القمر قد
انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير بن مطعم
عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ *

٣٦٢ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرْقَتَيْنِ ﴾**

هذا طريق آخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى
وغیره وقال الحليمي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله (فانشق القمر) معناه ينشق كقوله (اي امر الله) اي يأتي قال
واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الآية انما هو الذي من امراط الساعة دون الانشقاق الذي جملة الله آية لرسوله
وحجة على اهل مكة *

﴿بابُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل تجري باعيننا الى آخره وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله «على ذات الواح» اي على سفينة ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي يمر أي مناوع من مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا قوله «جزاء» مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفراي جحدوه هو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي لعمرة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله «ولقد تركناها» اي السفينة آية اي عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاه الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهر طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة قوله فهل من مدرك معتبرمة فلو خائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر اي انذارى *

﴿قَالَ قَتَادَةُ أَبَقِيَ اللَّهُ سَفِينَةُ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ﴾

هذا التعليل رواه الحنظلي عن ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد عن قتادة ابني الله عز وجل السفينة بياقرين من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حماد رواها اوائل هذه الامة على الجودي *

٣٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ هَمْرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قدم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «من مدرك» يعني بالادال المهمة *

﴿بابُ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ قَالَ مُجَاهِدٌ يَسْرُنَا هُوَ نَاقِرَاتُهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هو ناقراته هكذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه لا حفظ ظاهر او ليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن قوله للذكر اي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه

٣٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابني اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله «من مدرك» يعني بالادال المهمة وسبب ذلك ان بعض السلف قرأها بالادال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا *

﴿بابُ أَعْجَازُ نُحْلٍ مُنْقَعَرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله (تنزع الناس) اي الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن ابيه عن رسول الله ﷺ قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله «اعجاز نخل» قال ابن عباس اي اصول نخل قوله «منقعر» اي منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضدوا وعضادوا المعجز مؤخر الشيء

٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَقَالَ مِنْ
مُدَّكِ أَوْ مُدَّكِ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا فَقَالَ مِنْ مُدَّكِ قَالَ وَمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُؤُهَا
فَقَالَ مِنْ مُدَّكِ دَالًا

﴿بَابُ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

۳۶۶۔ ﴿مَدَنُا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي مِنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذَا مِنْ مُدَّكَرٍ﴾

﴿ بَابُ وَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا هَذَا بَی وَنَذِر ﴾

٣٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا هُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ فَوَلَّ مِنْ مَذَكِرٍ ۝

﴿ بَابُ وَاقَعَدَ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَهُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾

۳۶۸۔ ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَ مَنْ مَذَّكَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ مَنْ مَذَّكَرَ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن موسى السعدي البجلي الذي يقال له الخت بالخاء المعجمة

وتشديد التاء المتثاقم فوق عن وكيع عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي الى آخره. واعلم ان البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كرايت الاول مترجم بقوله تجرى باعيننا الى آخره والباقي وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذ كر لفظ باب اصلا وقال الكرمانى مامعنى تكرر هذا الحديث في هذه التراجم الستة وماوجه المناسبة بيته وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كانه بالمهلة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وما فائدة قوله فذوقوا عذابي ونذروا قد يسرنا القرآن المذكور فهل من مدكر ان يحدودوا عند استماع كل نبأ من الانبياء التي ائت من الامم السالفة اذكرا وانما ظا ويتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك *

﴿بَابُ قَوْلِهِ سَيُهْزَمُ الْجَنْعُ وَيُوْلَوْنَ الدُّبُرُ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل سیهزم الجمع هذا و ما قبله فی تخویف اهل مکة کا نوا یقولون نحن جمیع منتصرین فی جماعۃ امرنا مجتمع منتصر منتقم لا یرامو لا یضام فہمدق الله وعده و ہزمهم یوم بدر و عن عمر رضی الله تعالی عنه لما نزل سیہزم الجمع و یولون الدبر کنت لا ادری ای جمع یرزم فلما کان یوم بدر رأیت النبی ﷺ یثب فی درعه و یقول سیہزم الجمع و یولون الدبر ای سیہزم کفار مکة و یولون الادیار انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل *

٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهَبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرِ الْأَعْمَى
إِنِّي أَنَشُدُّكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن تَشَاءْ لَا تُعَبِّدَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبِكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يُبَيِّنُ فِي الدَّرَجِ فَمُخْرَجٌ وَهُوَ يَقُولُ سَمِعْتُ زُمْ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرُ
مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين الأول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب بن عبد المجيد
عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني عن محمد قال الغساني لعنه محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد
الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصنف وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجياني قوله وحديثي
محمد أخبرنا عفان كذا في روايتنا عن الأصيلي غير منسوب وكذا عند أبي ذر و أبي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن
ذكر محمد هذا وقال البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مراسلات ابن عباس لأنه لم يحضر القصة وقدم الحديث
في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درج النبي ﷺ في غزوة بدر في باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية قوله انشدك
بضم الشين اى اطلبك العهد ونحو قوله تعالى ولقد سبقت لكنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعده وقوله
تعالى واذا يدعى الله الطائفتين قوله ان تشأ مفعله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبدني حكم المفعول
والجزء هو المحذوف قوله الحمد عليه اى بالتمتع

﴿ بَابُ بَلِّ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ يُعْنَى مِنَ الْمَرَّارَةِ ﴾

ای هذا باب فی قوله عز وجل بل الساعة موعدهم ای موعده عذابهم **قوله** والساعة ای عذاب يوم القيامة ادعی ای اشد وانظلم والداهیه الامر المتکرر الذی لا یتبدی لدوائه **قوله** «وامر» ای اعظم بلیه واشد مرارة من الهزيمة والقتل والامر يوم بدر *

۳۷۰۔ **وَحَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ

أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ لَأَنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ
وَأَنِّي لَجَارِيَةٌ الْعَلْبُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب
ومعناه القمير مصفر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل
القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فإنه أخرجه هناك أيضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

٣٧١ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
وَهُوَ فِي قَبَةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنَشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن شئتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ
أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَخْلَصْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرَجِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ
سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿

هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكره غيره فنسب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول
هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المعجمة وبالمد قوله
وهو في الدرع وقع حالا وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج اى من القبة المنصوبة له *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ سُورَةُ الرَّحْمَنِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الاما روى هام عن
قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي ﷺ بسوق عكاظ فسمعت الجن واولئاء سمعت
قريش من القرآن جبراً سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضر بوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد
عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هاتى وبعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا
وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة
عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعة على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر
علم القرآن وهو تمام الآية ﴿

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحْسِبَانِ كَحُسْبَانِ الرَّحْمَى ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحمن) معناه يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد
يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب
كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن
شبابه عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك بعد مجريان
وقيل بحساب ومنازل لا يمدونها وكذا روى عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الاوقات والاعمار
والآجال وعن السدي باجل كآجال الناس فاذا جاء اجلها هلكا وعن عان يجريان باجل الدنيا وقضاها وفنائها *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ ﴾

اى وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل (واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يريد لسان الميزان روى
هكذا عن ابي الدرداء انه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا
تخسروا الميزان اى لا تطفئوا في المكيال والموزون *

﴿ الْعَصْفُ قُلُوبُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْمَصْفُ وَالرَّجْحَانُ وَرَقُهُ وَالْحَبُّ

الَّذِي يُوْكَلُّ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْمَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ
وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُوْكَلَّ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ : وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ
التَّبْنُ : وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَةُ النَّبَطِ هَبُورًا : وَقَالَ مُجَاهِدُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ
وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ❦

اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو المصف والريحان) وقال المصف بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل ان يدرك اى
الزرع فذلك هو المصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان المصف ورق كل شئ يخرج منه الحب يبدو اول ورقا ثم يكون
سوقا ثم يحدث الله تعالى فيه كما ثم يحدث في الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس هو
المصف **قوله** «والريحان ورقه» اى ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبي عن مجاهد الریحان
الرزق وعن مقاتل بن حيان الریحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الریحان الربيع وعن الضحاك هو الطعام فالمصف هو
التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابى زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع **قوله**
«والحب الذى يؤكل منه» اى من الزرع **قوله** «والريحان فى كلام العرب الرزق» بالراء والزاى تقول العرب خرجنا
نطلب ريحان الله اى رزقه **قوله** «وقال بعضهم والمصف يريد المأكول من الحب» اراد بالبعض الفراء فانه قال المصف
المأكول من الحب والريحان النضيج الذى لم يؤكل النضيج فمیل معنى المنضوج يقال نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اى
ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا **قوله** «وقال غيره» كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد المصف ورق
الخنطة كذا رواه ابن ابى نجيح عنه **قوله** «وقال الضحاك المصف التبن» كذا ذكره فى تفسيره من رواية جوير عنه **قوله**
«وقال ابو مالك» لا يعرف اسمه قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وايس له فى البخارى غيره وهو كوفى تسمى ثقة **قوله**
«النبط» بفتح النون وبالباء الواحدة وبالطاء المهملة وهم اهل الفلاحة من الاطاحم ينزلون بالطاحم بين المراقين **قوله**
«هبورا» بفتح الهاء وضم الباء الواحدة والخفيفة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس فى
قوله تعالى كمصف مأكول هو الهبور وقول ابى مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن ابى خالد عنه
قوله «وقال مجاهد» الى آخره رواه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ❦

❦ وَالْمَارِجُ اللَّهْبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَمْلُؤُ النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ ❦

اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجن من مارج من نار) وفسر المارج بالذى ذكره وكذا رواه ابن ابى حاتم بسنده عن
مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج
من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحد الجن ❦

❦ وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ لِلْمَشْرِقِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ
الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ❦

اشار به الى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك حدثنا
زيد اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ❦

❦ لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ ❦

اشار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبنى احدهما على
صاحبه وعن قتادة لا يطفئان على الناس بالفرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن قال واتم
الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض
يلتقيان كل طام واخرج ابن ابى حاتم عن طريق سميد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

ملا يبنى احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يرسم البرق اى ان يرسم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة

﴿الْمُذْنَبَاتُ مَارُفِعٌ قَلْعُهُ مِنَ السُّفْنِ وَأَمَامَهُمْ يُرْفَعُ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) وفسر هامباز كرو هو قول مجاهد ايضا والجواري السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقلبات المبتديات اللاتي انفتحت جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المستخرات وقرأ حمزة وابوبكر عن عاصم بكسر الشين والباقون يفتحها قوله «قاعه» بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع *

﴿ وَقَالَ جَاهِدْ كَالْفَخَّارِ كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالیٰ (خلق الانسان من صلصال کالفخار) قوله کایصنع علی صیغه المجهول ای کایصنع الخرف وهو الطین المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا فی بعض النسخ متقدم علی ما قبله وفی بعضها متأخر عنه *

﴿النَّحَاسُ الصَّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ يُعَذِّبُونَ بِهِ﴾

اشار به الی قوله تعالى (یرسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذکره وکذا فسرہ مجاهد
وفی بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصب لانه فی التلاوة کذا قوله «فلا تنتصران» ای فلا تمتنعان

﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ ۖ بِالْمَعْصِيَةِ فِئْدًا ۚ كَرُ اللَّهُ هَزَّ وَجَلَّ فَيَتَرُكُهَا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولن خاف مقامه جنتان) وفسره بقوله يهيم اي يقصد الرجل بان يفعل معصية ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقامه الى آخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد

(الشُّوَاطِلُ لَمَبٌ مِنْ نَارٍ)

اشار به الى قوله تعالى (رسول عليكم شواظ) وفسره بان لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضه بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من الاله ليس بدخان الحطب *

﴿مُذَاهِمَتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ﴾ *

اي من شدة الحفزة صارت سوداوان لان الحفزة اذا اشتدت ضربت الى السواد •

﴿ صَلَاحُ خُلُطِ بَرَمَلٍ فَصَلَّلَ كَمَا يُصَلِّلُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مَتْنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ يُقَالُ صَلَّاهُ صَلَاحٌ كَمَا يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِفْلَاقِ وَصَرَّ صَرٌّ مِثْلُ كَبَكَبَتْهُ يَمْنَى كَبَبَتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر قوله «خلق الانسان»،
 اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل وليس
 صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت و اشار اليه بقوله فصلصل كما يصلصل الفخار اى الخرف وصلصل فعل
 ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصل قوله «ويقال ممتن يريدون به صل» اشار به الى انه يقال لحم ممتن
 يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلا ولاى انتم مطبوخا كان او نيا واصل مثله قوله «يقال صلصال
 كما يقال صر الباب» اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضعف ويقل صر صر كما وضعف
 كبنته فقيل كبكته وكما يقال في كبة كبكة ومنه قوله تعالى فكبكوا فيها اصله كبوا يقال كبة لوجه اى صرعه فا كب هو على
 وجهه وهذا من التواضع يقال افعلت انا وفعل غيره *

﴿ فَآكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَأَيُّهَا تَعَدُّهَا فَآكِهَةٌ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ فَأَمْرُهُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) اى في الجنة التي ذكرها بقوله ومن دونهما جنتان فالجنة اربعة ذكرها الله تعالى بقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنة الاولى الموعودين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما بضع في الدرج وعن ابن زيد في الفضل قوله « وقال بعضهم » قال صاحب التوضيح يعنى به اباحنية وقال الكرماني قيل اراد به اباحنية قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بابى حنية وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ومنه قالوا اذا حلف لاياً كل فاكهة فاكل رمانا اورطابم بحث قوله « واما العرب » فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخارى عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم ان يقولوا نحن مانكر اطلاق الفاكهة عليهما ولكنهما غير متمحذين في التفكه فمن هذه الحنية لا يدخلان في قول من حلف لاياً كل فاكهة قوله « تقول عروجل » الى آخره ملخصة منه من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلاة الوسطى مع انها داخلة في الصلوات تشديدا لها اى تأكيدها وتعظيما وتفضيلا كما عيّد النخل والرمان اى كما عطف على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة عام لانها نكرة في سياق الاثبات فلامعوم قوله « ومثلها » اى ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات الى آخره ولهم ان يعموا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لان الصلوات ومن في الارض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة في سياق الاثبات كما ذكرنا قوله « وقد ذكرهم » اى كثير من الناس في ضمن من في السموات ومن في الارض *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَافِ أَغْصَانٍ ﴾

اى قال غير مجاهد وانما قلنا كذا لانهم يذكرونها فيما قبله صريحا لا مجاهدا وقال افنان اغصان وذلك في قوله ذواتا افنان وهو جمع فن كذا روى عن ابن عباس وفي التفسير ذواتا افنان اى الوان فلى هذا هو جمع فن وهو من قولهم افن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان طالع الاعصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه *

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ مَا يُجْنَى قَرِيبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنى الجنة دان فباى آلام ربك تكذبان) وفسره بقوله ما يجنى اى الذى يجنى من اشجار الجنة دان اى قريب يناله القائم والقاعد والمضجع وهذا سقط من رواية ابى ذر *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ فَبَاىَ آلَاءٍ فِيهِ . وَقَالَ قَتَادَةُ رَبُّكُمْ تَكْذِبُ الْجَنِّ وَالْإِنْسُ ﴾

اى قال الحسن البصرى وقادة في قوله تعالى (فباى آلام ربك تكذبان) فالحسن فسر آلام بالتميم وقادة فسر ربك بالجن والانس والآلاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكرر الهمزة وربك خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم وانما قال تكذبان بالثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماء ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على التعميق بقرهم بها *

﴿ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ ﴾

اي قال ابو الدرداء عويم بن مالك في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير ابن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة جالس يحدث عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن سيدنا سيد الخلقين محمد ﷺ في قوله عز وجل كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويرفع كريبا ويرفع قوما ويضع آخرين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْزَخُ حَاجِزٌ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اي حاجز بينهما وقيل حائل لا يتمدى احدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة

﴿ الْأَنَامُ الْخَلْقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وعن ابن عباس والشعبي الانام كل ذى روح وقيل الانس والجن

﴿ نَضَاحَتَانِ فَيَاضَتَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن بن سعيد بن جبير نضاختان بالماء والوان الفا كهة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضج الرش وهو اكثر من النضج بالخاء المهملة

﴿ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْعَظَمَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اي ذو العظمة والكبرياء قوله والاكرام اي ذو الكرم وهو الذى يعلى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل التجاوز الذى لا يستقصى في العتاب

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجٌ الْأَمِيرُ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَمْدُوا بِمَعْضَمِهِمْ عَلَى بَعْضِ مَرَجٍ أَمَرُ النَّاسِ مَرِيحٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجٌ اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتْكَ تَرَكَتَهَا ﴾ اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهم الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفي قوله يقال مارج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مارج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مارج الامير وهو بفتح الراء رعيته اذا خلاهم يعنى اذا تركهم بعدواى يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مارج امر الناس هذا بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال ابو داود ومراج امر الدين فاعدت له اى فسد امر الدين ومن هذا الباب مريج في قوله تعالى (في امر مريج) اي ملتبس وهذا في رواية ابى ذر وحده اعنى قوله مريج ملتبس قوله « مارج البحرين » اختلط البحرين هذا في رواية غير ابى ذر قوله « من مرجت دابتك » بفتح الراء ومعناه تركها تارعى وكان ينبغي ان يذكر هذا عقب قوله مارج الامير رعيته اذا خلاهم بعدو بعضهم على بعضهم لانه في معناه ولكن في هذا الموضع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النسخا خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء

﴿ صَفَرُخُ لَكُمْ سَنَحَابِيكُمُ لَا يَسْفِلُهُ شَيْءٌ مِمَّا هُنَّ شَيْءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سفرخ لكم ايها الثقلان) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شئ عن شئ موروى ابن المنذر من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لمعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدهم بعد الاهمال وتأخذ في امرهم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو التوفر عليه دون غيره

﴿ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَفَرُّ عَنْكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لَا خَدْنَكَ عَلَى غَرْنِكَ ﴾

اي المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لا تفر عنك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله

يقول لاخذك على غرتك اى على غفلة منك وقال التلمبى في قوله سنفزع لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لا تفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك *

﴿ باب قوله ومن دونهما جنتان ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقدم تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لاني ذكره
٣٧٢ - **حدثنا عبد الله بن أبي الأسود** حدثنا **عبد العزيز بن عبد الصمد العمري** حدثنا **أبو عمران الجوني** عن **أبي بكر بن عبد الله بن قيس** عن **أبيه** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **جنتان من فضة آيتتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتتهما وما فيهما** ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم **إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن** *

مطابقه للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد العمري بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبثون نسبة إلى أحد الأجداد وأبو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وأبو بكر قيل اسمه عمرو وقيل طاهر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه **قوله «جنتان»** مبتدأ وقوله **آيتهما** مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آيتهما كائنتا من فضة **قوله «وما فيهما»** عطف على قوله **آيتهما** **قوله «وجنتان من ذهب»** الكلام فيه كالسكلام فيما قبله **قوله «الرداء الكبر»** هنا كناية عن العظمة والحديث من التشابهات أفلاوجه ولرداء على ما هو المتبادر إلى الفهم من مفهومها لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تأويله إلا الله والمثولة يقولون الوجه الذات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستمير الرداء هنا والازار في الحديث الآخر لا اختصاصها به فإنها ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار ملازمان للسان مخصوصين به لا يشار كهفيهما أحد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانه لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في آخر الحديث الذي جاء فمن نازعني واحدا منهما قصمته **قوله «في جنة عدن»** ظرف للقوم او هو منصوب على الحالية اى حال كونهم كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله لا استحالة المكان والزمان عليه *

﴿ باب حور مقصورات في الخيام ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (حور مقصورات) الحور جمع حوراهى الشديدة البياض العين الشديدة سوادها **قوله «مقصورات»** محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال التلمبى في الخيام اى الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يبنى قصر من على أزواجهن فلا يبنين بهم بدلا *

﴿ وقال ابن عباس حور حود الخدق ﴾

الخدق جمع خدقة العين ورواه الحنظلي عن الفضل بن يعقوب الرخامى حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عطاه الخراساني عن ابن عباس به *

﴿ وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن قاصيرات لا يبنين خير أزواجهن ﴾

رواه ابن المنذر عن إبراهيم حدثنا أبو كريب حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد *

٢٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ أَوْثُقٍ مَجُوفَةٍ مَرَضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ رَحِيمٌ إِلَّا رِداءَ الْكَبِيرِ عَلَيَّ وَجْهِي فِي جَنَّةٍ هَذِهِ هَذَا طَرِيقُ آخِرِي حَدِيثُ أَبِي مَوْسَى الْأَشْعَرِيِّ وَقَدْ مَضَى فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ فَانْهَ عَنْ حِجَابِ بْنِ مَهَالٍ عَنْ هَامٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَوْنِيِّ الْحِجَابِ وَآخِرُ جَهَنَّمَ فِي التَّوْحِيدِ بِضَاعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِرُ جَهَنَّمَ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ وَآخِرُ جَهَنَّمَ التَّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّسَائِيُّ فِي التَّعْمُوتِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي السَّنَةِ كَامِهِمْ عَنْ بَنَدَارٍ قَوْلُهُ «مَجُوفَةٍ» أَيِ ذَاتِ جَوْفٍ وَاسِعٍ قَوْلُهُ «سِتُونَ مِيلًا» الْمِيلُ ثَلَاثُ فَرَاسِخٍ وَهُوَ رِبْعَةُ آلَافٍ خَطَاوَةٍ قَوْلُهُ «فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ» وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٌ أَهْلُ الْمُؤْمِنِ قَوْلُهُ «مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ» قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَيُرْوَى الْآخِرُونَ وَالتَّقْدِيرُ يَرَوْنَهُمُ الْآخِرُونَ نَحْوًا كَلُونِي الْبَرَاغِيَتِ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ الدِّمِطْرِيُّ صَوَابُهُ الْمُؤْمِنُ بِالْأَفْرَادِ وَاجْتِبَاءُ بِحِوَالِ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَقَابِلَةِ الْمَجْمُوعِ بِالْمَجْمُوعِ قَوْلُهُ «الْإِرْدَاءُ الْكَبِيرُ» قِيلَ هَذَا لِشُعْرِ بَأَنَّ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ وَاقِعَةٍ وَاجْتِبَاءُ بَأَنَّ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِهَا فِي جَنَّةِ عَدْنٍ أَوْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَدَمُهَا مُطْلَقًا * ﴿سُورَةُ الْوَاقِعَةِ﴾

أَيِ هَذَا فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَيْفَةً وَاخْتَلَفَ فِي (وَأَصْحَابُ الْإِيمَانِ) وَفِي (أَفْبَهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مَدِينُونَ) وَالْأُولَى تَزَاتُ فِي أَهْلِ الطَّائِفِ وَاسْلَامُهُمْ بِعَدَالَتِهِمْ وَحُذِينَ وَالثَّانِيَةُ تَزَلَّتْ فِي دَعَائِهِ بِالسَّقِيَا فَقِيلَ مَطَرُنَا بَنُوهُ كَذَا فَتَزَلَّتْ (وَيَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ) وَكَانَ عَلَى يَدَيْهَا وَتَجْمَعُونَ شُكْرَكُمْ وَهِيَ أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةٌ وَثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَثَلَاثُمِائَةٌ وَثَمَانٌ وَسَبْعُونَ كَلِمَةً وَسِتٌّ وَتَسْعُونَ آيَةً وَالْمَرَادُ بِالْوَاقِعَةِ الْقِيَامَةُ * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
لَمْ تَنْتَبِ الْبِسْمِلَةُ إِلَّا لِأَيِّ ذَرٍّ وَحَدَةٍ * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَجَّتْ زُلْزَلَتْ﴾

أَيِ قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَذَارَجْتَ الْأَرْضَ رَجًا) وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ زُلْزَلَتْ وَرَوَاهُ الْفَرِيبِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ أَيِ رَجَفَتْ وَتَحَرَّكَتْ تَحَرُّكَ كَمَا مَنَ قَوْلُهُمْ السَّهْمُ يَرْجَحُ فِي الْفَرْضِ أَيِ يَهْتَزُّ وَيَضْطَرِبُ وَأَصْلُ الرِّجِّ فِي الْأَلْفَةِ التَّحَرُّكُ يَقَالُ رَجَجْتَهُ فَارْتَجَّ فَإِنْ ضَاعَفْتَهُ قُلْتَ رَجْرَجْتَهُ فَتَرَجَّرَجَ *

﴿بُسَّتْ فُتَّتْ وَلُتَّتْ كَمَا يَلْتُ السَّوْبِقُ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ) وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ فُتَّتْ وَهُوَ إِضَافَةٌ لِمُجَاهِدٍ وَكَذَلِكَ لُتَّتْ تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ وَيُقَالُ بَسْتُ وَلُتْتُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ صَارَتْ كَالدَّقِيقِ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَبْلُولُ وَالْبَسِيسَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الدَّقِيقُ وَالْمَوْبِقُ يَلْتُ وَيَتَخَذُ زَادًا وَعَنْ عَطَاءٍ بَسْتُ أَذْهَبَتْ ذَهَابًا وَعَنْ ابْنِ الْمَعْبُودِ كَسَرَتْ كَسْرًا وَعَنِ الْحَسَنِ قُلْتُ مِنْ أَصْلِهَا فَذَهَبَتْ بَعْدَ مَا كَانَتْ صَغُورًا صَمَا وَعَنْ عَطِيَّةٍ تَبَسُّطَ بِسَطًا كَالرَّمْلِ وَالتَّرَابِ * ﴿الْمَخْضُودُ الْمُوقَرُّ خَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَشْرَكَ لَهُ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ الْمُوقَرُّ خَمَلًا بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْخَاءِ هَذَا تَفْسِيرُ الْآخَرِينَ قَوْلَهُ وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَشْرَكَ لَهُ لِأَيِّ ذَرٍّ وَالْخَضْفُ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ فَتَخَضَّدُ شَوْكُهُ أَيْ تَطْعَمُ وَتَزْعُوعُ عَنِ الْحَسَنِ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِدِيٍّ وَعَنْ ابْنِ كَيْسَانَ هُوَ الَّذِي لَا أَذَى فِيهِ وَعَنِ الضَّحَّاكِ نَظَرُ الْمَسْلُوعِ إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ وَادٍ فِي الطَّائِفِ مَغْصَبٌ فَأَعْجَبَهُمْ سِدْرُهَا قَالُوا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ * ﴿مَنْضُودٍ الْمَوْزُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وطاح منضود) ولم يثبت هذا هنا لاني ذكر وفسره بالموز والطاح جمع طاححة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن القرامواي عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم الذي قد نضده الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفي المغرب التضد ضم المتاع بعضها الى بعض متسق او مر كوما من باب ضرب

﴿ وَالْعُرْبُ الْحَبِيبَاتُ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجئناهن ابكارا عرابا ترابا) وفسرها بالحبيبات جمع الحبيبة اسم مفعول من الحب وقال ابن عينة في تفسيره حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عرابا ترابا قال هي الحمية الى زوجها وقال الثعلبي عرابا عواشق متحبات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربية بكسر الراء واهل المدينة الفنجة بكسر التون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة والارباب المستويات في السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه اى لدها *

﴿ ثَلَاثَةُ أُمَمٍ ﴾

﴿ يَحْمُومٌ دُخَانٌ أَسْوَدٌ ﴾

اى معنى قوله تعالى (ثلاث من الاولين) امة وقيل فرقة *

اشار به الى قوله تعالى (وظل من محموم) وفسره بدخان اسود لان العرب تقول للشئ الاسود يحموم ما

﴿ يُصِرُّونَ يَدِيْمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابى بكر الاصم كانوا يسمون ان لا يثبتوا ان الاصنام انداد الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فلذلك حنثهم *

﴿ الْهِيمُ الْإِبِلُ الظَّمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر والهيم جمع هيماء يقال حمل الهيم وناقته هيماء وابل هيم اى عطش وعن قتادة هو داء بال ابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمآن والظماء العطاش قال تعالى (لا يصيبهم ظمأ) والاسم الظمى بالكسرة وقوم ظماء اى عطاش والظمآن العطشان

﴿ لَمَعْرَمُونَ لِلْمُزْمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا لمعرمون بل نحن محرمون) وفسره بقوله للمزمون اسم مفعول من الازام واللام فيه للتأكيذ وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للشعر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة الحمداني محاسبون

﴿ مَدْيَنِينَ مُحَاسِبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير محاسبين وقال الزمخشري غير مدينين من دان السلطان رعيته اذا ساءهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقة قوم ان كنتم صادقين *

﴿ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَّحَاءٌ وَرَبْحَانٌ رَّزْقٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا في رواية ابى ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يحنى له في الآخرة وعن الحسن ان روحه تخرج في الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مر هذا عن قريب

﴿ وَنَنشَأُكُمْ فِي أَىٰ خَلْقٍ نَّشَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وننشئكم فيما لا تعلمون) اى نوجدكم في اى خلق نشاء فيما لا تعلمون من الصور *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَكَمْهُونَ تَعَجَّبُونَ ﴾

اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت نفوسهم) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسرته قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب نفكمت اى تنعمت وتفكمت اى حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يملك ومنه قيل للعزاح فأكفه *

﴿ عُرُ بَا مُثْقَلَةً وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٌ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَنَجَةِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكَلَةَ ﴾

هذا كالمثبت في رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى في صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحبيات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب * ﴿ وَقَالَ فِي خَافِضَةٍ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةٍ إِلَى الْجَنَّةِ ﴾ اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (ليس لوقتها كاذبة خافضة رافعة) اى القيامة اى يوم القيامة تخفض قوم الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن عطاء خففت قوم بالعدل ورفعت قوم بالفضل *

﴿ مَوْضُوعَةٍ مَمْسُوجَةٍ وَمِنْهُ وَضِيحُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (على سرور موضوعة) اى منسوجة ولم يثبت هذا الا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله موضوعة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجواهر قد ادخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله (ومنه) اى ومن هذا الباب وضح الناقه وهو بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج *

﴿ وَالْكُوبُ لَا آذَانُ لَهُ وَلَا عُرُوءَةٌ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالرَّيُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بأكواب واباريق) وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمي بذلك لبريق لونه * ﴿ مَسْكُوبٌ جَارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما مسكوب) اى جار وفي التفسير مصبوب يجري دائما في غير اخذ ودولا منقطع *

﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابي امامة الباهلي لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر في الارض الا بعد سبعين خريفا * ﴿ مُتَرَفِّينَ مُتَنَعِّينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) وفسره بقوله متنعين وهكذا في رواية الاكثرين بناء مشتاة من فوق بعد هانئون من التمتع وفي رواية الكشميني متنعين بيمين بعدها ناه قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشئ اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متنعين *

﴿ مَا تَعْنُونَ هِيَ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرايتم ما تسمون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون) وفسر قوله ماتمنون بقوله النطفة في الارحام لان ماتمنون هي النطفة التي تصب في الارحام وهو من امنى يعنى اماناء وقرىء بفتح التاء من منى يعنى وقال القراء يعنى النطف اذا قذفت في الارحام انتم تخلقون تلك النطف ام نحن *

﴿ لِلْمُقَوِّينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفْرُ ﴾

وهذا لم يثبت لابي ذر واشار به الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

من اقوى اذا دخل في ارض التي فالتى والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلعت من سكانها وقال مجاهد الحقون للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفمون بها في الطبخ والحز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغنى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله *

• (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَيُقَالُ يَمَسُّطُ النُّجُومُ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ) •

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوم ما يقراته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله ومسقط النجوم اذا سقطت ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها قوله «فلا اقسم» قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسم قوله «ومواقع وموقع واحد» ليس قوله «واحد» بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما طامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع نستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم •

• (مُذْهِبُونَ مُكْذِبُونَ مِثْلُ لَوْ تُذْهِبُونَ فَيَذْهِبُونَ) •

اشار به الى قوله تعالى (افبهذا الحديث انتم مذهبون) اى مكذبون وكذا فسر الفراء هنا وقال في قوله لو تذهبن فيدهن اى تكفرن لو يكفرون يقال قداذهن اى كفر قوله «افبهذا الحديث» يعنى القرآن مذهبون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المذهب الذى لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعل وعن المورج المذهب المنافق الذى يلين جانبه ليخفى كفره وادهن وداهن واحد واصله من الدهن *

• (فَسَلَامٌ لَّكَ أَيُّ مُسْلِمٍ لَّكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْقَيْتُ إِنَّهُ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّى مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ إِنَّ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَمَوْ مِنْ الدُّعَاءِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) و اشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله «انك من اصحاب اليمين» قوله «والقيت ان» بالعين المعجمة من الالفاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعنى قوله «وهو معناها» اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد قوله «كما تقول» الى قوله «عن قليل» تمثيل لما ذكره اى كقولك لى قال انى مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله «وقد يكون» اى لفظ سلام كاللغة له اى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعنى الدعاء له منهم كقولك فسقياك من اصحاب اليمين واتصاف سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقياك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من الخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتذكيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معنى سلامك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال التلجى فسلامك رفع على معنى فلك سلام اى سلامة لك يا محمدا منهم فلاتهم لهم فانهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله «ان رفعت السلام» قيل لم يقرأ احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء بالنصب لا يكون دعاء •

﴿ تَوَرُّونَ تَسْتَخْرُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (افرأيت النار التي تورون) ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والغار قوله «أوريت أوقدت» يعني معنى أوريت أوقدت واصل تورون توريون استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها والتي السا كنان وهما الواو والياء حذف الياء فصار تورون *

﴿ لَقُوا بِاطِلًا تَأْتِيَمًا كَذِبًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) فيها اى في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هكذا رواه على بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وظل ممدود اى دائم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعنى ظل العرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين الف سنة *

٣٧٤- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّأْيُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾

على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زوال حديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله «يبلغ به النبي ﷺ» ليدل على انه سمعه من النبي ﷺ جز ما ويدفع به احتمال انه سمعه من سمع النبي ﷺ *

﴿ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَةِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة وغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدى وقال الكلبى فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكرا المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح الاية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة والهامكى فان مرر رضى الله تعالى عنه قرأه في بيت اخيه قبل اسلامه وقال السخاوى زلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ وهى الفان واربع مائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر دون غيره *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ مُعَمَّرِينَ فِيهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اى معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن انصاره مستخلفين فيه اى مملكين فيه ﴿ (مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى) ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو الذى يتنزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا ايضا لابي ذر *

﴿ فِيهِ بِأَسُّ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اى قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعاتشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاوى قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

اي ستر ووقاية قوله «وسلاح» يشمل جميع آلات الحرب وروى ما فسرته عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه

• (مَوْلَاكُمْ أَوْلَىٰ بِكُمْ) •

اشار به الى قوله تعالى (مآواكم النار هي مولاكم) اي اولى بكم كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابى عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم

• (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ لَيْلَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ) •

اراد به ان كلمة لاصلة تقديره ليعلم وقال الفراء تحمل لاصلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد أو في آخره جحد كقوله الاية وكقوله مامنك ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبير اسكى لا يعلم اهل الكتاب

• (يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَلِيمًا وَالبَاطِنُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَلِيمًا) •

اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسر الفراء وفيه تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شيء

• (انْظُرُونَا وَانْتَظِرُونَا) •

اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

• سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ •

اي هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وابى نعيم والاسماعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدينة بلا خلاف وقال السخاوي زلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي الف وسبعائة واثنان وسبعون حرفا واربعائة وثلاث وسبعون كلمة واثنان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظاهر كان في الاسلام وقال ابو العالية هي خويلة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجادلة جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها زلت قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الى آخر القصة في الظاهر وقيل ان التي زلت فيها هذه الآية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هي خويلة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك

• (يُحَادِّثُونَ يُشَاقِقُونَ اللَّهَ) •

اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الاية اي يشاققون الله ويمادون رواه عبد بن حميد حدثنا شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

• (كُتِبُوا اخْزِيُوا) •

اشار به الى قوله تعالى كتبوا كما كتب الذين من قبلهم وفسر كتبوا بقوله اخزبوا من الخزي كذا في رواية ابى ذر وفي رواية النسفي اخزنوا بالهملة والتون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغبطوا واصل التاء فيمدال يقال كبد اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقرينها في المخرج

• (اسْتَحْذَرُوا غِيَابَ) •

اشار به الى قوله تعالى (استحذو عليهم الشيطان) اي غاب عليهم وكذا روى عن ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله تعالى عنه استحاذبوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا مرفوعا

• سُورَةُ الْحَشْرِ •

أى هذا في تفسير بعض سورة الحشر وهى مدينة وهى الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفا واربعمائة وخمس واربعمون كلمة واربعم وعشرون آية وسُميت سورة الحشر لقوله تعالى (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) الآية يعنى الله هو الذى اخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا يثرب وعن ابن اسحاق كان جلاء بنى النضير مرجع النبي ﷺ من احدى وكان فتح قريظة عند مرجعهم من الاحزاب وبينهما شلتان وانما قال لأول الحشر لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الحمدانى كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثانى من خيبر وجميع جزيرة العرب الى افرعات وارياح من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثانى نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تببت معهم حيث باتوا ونقيل معهم حيث قالوا وتا كل منهم من تخلف *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت بالبسملة الا لابي ذر *

● (الْجَلَاءُ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ) ●

اشار به الى قوله تعالى (ولو لان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا) الآية وكذا فسر قتادة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخس من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه *

٣٧٥ - ● (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ) ●

طباقة للترجمة ظاهرة وهشيم مصفر هشيم ابن بشير مصفر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اباس الواسطى والحديث اخرج البخارى بعضه في سورة الانفال وفيه وفي المغازى عن الحسن بن مذكور واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله «هى الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معائبهم» قوله «ما زالت» اى سورة التوبة تنزل قوله «ومنهم ومنهم» صح مرتين واشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي قال ومنهم من يلزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لى ومنهم من عاهد الله) قوله «لم تبق» وفي رواية الكشميهنى ان تبق وفي رواية الاسماعيلى انه لا يبقى قوله «فى بنى النضير» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود *

٣٧٦ - ● (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ) ●

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الواضحة الشكرى وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لثلاثين ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا فَمَا تَعْلِفُهَا بِالنَّخْلِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة) الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسر ها ابو عبيدة وهى من الالوان مالم تكن عجوة او برنية بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف وهى ضرب من التمر وقال الثعلبى اختلف فى اللينة فقبل هى مادون المعجوة من النخل والنخل طالينة ما خلا المعجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهرى اللينة الوان النخلة كلها الا المعجوة او البرنية وعن عطية وابن زيد هى النخلة والنخيل

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل واصل لينلونة قلبت الواوياه لسكونها وانكسار ما قبلها *
٣٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَاقَطَعَتَهُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خاسيا وهنا ساقه رابعيا قوله «البورة» بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالراء قوله «ماقطعتهم» محل ما نصب بقطعتهم كانه قيل انهم قطعتم من لينة والنضير في تركتموها يرجع الى مالانه في معنى اللينة قوله «على اصولها» اي شقوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله «فبإذن الله» يعني القطع والترك بإذن الله قوله «وليخزي» اي ولاجل ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ما افاء الله) اي ما رداه ورجع اليه منهم اي من بني النضير من الاموال *

٣٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ هُرَيْرٍ وَابْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ عَنْ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَةً يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً صَنْتَهُ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ *
 مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب ووقف في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاسناد بعد عن الزهرى بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الجاني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمر وعن الزهرى عن مالك بن اوس والحديث مضى في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا والخمس مطولا ومختصرا قوله «مما لم يوجف» من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله «بخيل» اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله «في السلاح» وهو ما عدله العرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله «والكراع» بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي المجرى الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لما لك على ان النفي لا يقسم وانما هو موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة بقسمه اثلاثا والشافعي اخماسا وقال ابن المنذر لا تعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمسة من النفي وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم ومنه آخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لا يقدح التوكل *

﴿ بَابُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) اي ما امركم به الرسول فاقبلوه *

٣٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَلَقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ آمَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُفْبِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَتَقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمَنْتَ كَيْتَ

وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْأَوَّحِينَ فَلَوْ جَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَيْنَ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أُرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ قَالَ فَادْهَبِي فَانْظُرِي فَنَهَبَتْ فَتَنَظَّرَتْ فَلَمْ تَرِ مِنْ حَاجَتِهِ شَيْئًا فَقَالَتْ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَجِئْتُكُمْ بِمِثْلِهِ

مطابقته للترجمة في قوله اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعلمقه هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المني وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستئذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره **قوله** «الواشحات» جمع واشمة من الوشم وهو غرزة او مسلة ونحوها في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيلة ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بهاموشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة فان فعل بطفلة فالاشم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال أصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الاجحاج فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة عضو او شيئا فاحشافي عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته وبعضه بتأخيرها وسواء في هذا كله الرجل والمرأة **قوله** «والمؤشحات» جمع مؤشمة وهي التي يفعل فيها الوشم **قوله** «والمتمصصات» جمع متمصصة من التنصص بناء مشتاة من فوق ثمون وصادمهمة وهو ازالة الشعر من الوجه مأخوذ من المنصص بكسر الميم الاولى وهو المنفصص والمتمصصة هي الطالبة ازالة الشعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتمصصة بتقديم التون والذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابى عبيدة بتقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبتت المرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي انما هو في الواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز خلق لحيتها ولا غفقتها ولا شاربها ولا تنيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص **قوله** «التفاجات» جمع متفاجة بالعاموالجيم من التفاج وهو برد الاسنان اثنايا والرابعيات مأخوذ من الفلاج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين اثنايا والرابعيات **قوله** «للحسن» يتعلق بالتفاجات اي لاجل الحسن قيده لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتج اليه لملاجه او عيب في السن ونحوه فلا بأس به وقال النووي يفعل ذلك المجوز وشبهها اظهار اللصفر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بهما **قوله** «الغيرات خلق الله» يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال الغيرات بدون الواو لان ذلك كله تنيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمة للتفاج **قوله** «ام يعقوب» لم اقف على اسمها **قوله** «من لعن» مفعول لا لعن فيه دليل على جواز الاقتداء به في اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه ﷺ ما كان يلعن الامن يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله الامم ما من مسلم سبته اولمته وليس لذلك باهل فاجمل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عنده عز وجل فالامر موكل اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي اما ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه ﷺ عليه زيادة في شقوته **قوله** «ومن هو في كتاب الله» معطوف على من لعن وتقديره مالي لا لعن من هو في كتاب الله ملعون قيل اين في القرآن لعنتين احبب ان فيه وجوب الانتهاء عما نهى الرسول لقوله تعالى

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى الا تمتع على الظالمين قوله «قرأت ما بين اللوحين» اى القرآن اوارادت باللوحين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسماعيل القاضي وكانت قارئته للقرآن قوله «ان كنت قرأته» ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله «فانى ارى اهلك بعملي» اراعت بها زينب بنت عبد الله التقية قوله «فلم ترمن حاجتها شيئا» اى فلم ترام يعقوب من الذى ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله «فقال لو كانت كذلك» اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجى تفعل ذلك كاذكرته قوله «ما جامعتنا» جواب لو اى ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلي ما جامعنى وفي رواية الكشميني ما جامعته من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق *

٣٨٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا رَسَّوْا اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَأَصْلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَنْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ**

على هو ابن عبد الله بن المديني وعبد الرحمن هو ابن المهدي البصري وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالمهمتين وبالباء الموحدة الكوفي قوله «الواصلة» هي التي تصل شعرها بشعر آخر تكثر به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف او الخرق وغيرها لان ذلك كله في معنى الوصل بالشعر ولعموم النهي وسد الثرمة وشذ الليث بن سعد فجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو عجوج بما تقدم واباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل خاصة وهي ظاهرة محضنة واعراض عن المعنى وشذ قوم فجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منها عنه اذ ليس هو بوصل انما هو لتجميل والتحسين وقال النووي فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة نعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر اجزائه لكرامته بل يذوق شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير الآدمي فان كان نجسا من ميتة او شعر مالا يؤكل لحمه اذا انفصل في حياته فهو حرام ايضا ولانها حاملة نجاسة في صلاتها وغيرها عمدا وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرهما من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فتلاثة اوجه * احدها لا يجوز لظاهر الحديث * الثاني يجوز واصحها عندنا ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام *

بابُ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

اى هذا باب في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والمهجرة وهم الانصار اسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدومهم يستدين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم قوله «من قبلهم» اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا (يحبون من هاجر اليهم) من المهاجرين *

٣٨١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ هَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ**

مطابقة للترجمة في قوله (الذين تبوءوا الدار والايمان) واحد بن يونس هو واحد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
 السكوني وابو بكر هو ابن عياش على. زن فعال بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ وحصين بضم الحاء
 المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن عبد الرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قدمه في كتاب الجنائز
 في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرج هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن حصين عن
 عمرو بن ميمون الحديث قوله «بالمهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب
 وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة
 اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرًا قوله «الذين تبوءوا الدار
 والايمان» هو مثل علقها تبنا وما باردا *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَيُبْذَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةُ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم * ﴿الْخَصَاصَةُ الْفَاقَةُ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (ولو كان بهم خصاصة) وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية اي ذرفاقة بدون الالف
 واللام وهذا قول مقاتل بن حيان * ﴿الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . وَالْفَلَاحُ الْبَقَاءُ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر القراء
 قوله «والفلاح البقاء» يعنى يأتي بمعنى البقاء قال الشاعر * ولكن ليس للدينيا فلاح * اي بقاء وفي المغرب الفلاح
 الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع * ﴿حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ﴾

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حتى عجل اي عجل على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حتى على الفلاح اي عجل هو تفسير
 حتى اي معنى حتى على الفلاح عجل (قلت) ليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده معنى ما ذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح
 وليس في صدد تفسير معنى حتى وتفسير حتى وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
 هلم واقبل (قلت) يعنى لم يذكره احد من اهل اللغة ان معناه عجل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ما ذكره لانه ليس في
 صدد تفسير حتى كما ذكرناه وانما وقع استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعمال فالعنى اقبل مسرعا
 (قلت) الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدى ان لو كان هو في صدد تفسير حتى كما ذكرنا *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه
 عبد الرزاق عن معمر عن سبيد عن قتادة عن الحسن *

٣٨٢- ﴿حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو
 حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا
 اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ
 ضَيِّفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا تَخْزِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّبِيَّةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ
 الصَّبِيَّةُ الْمَشَاءَ فَتَوَمَّيْمُهَا وَمَتَانِي فَأَطْفَأْتُ الْمَسْرَاجَ وَنَطَوَيْ بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَنَمَلَتْ ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى

رسول الله ﷺ فقال لقد حجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿١﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان الاشجعي
والحديث قد مر في فضل الانصار في باب ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن
داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «انى رجل» ذكر الواحدى انه من اهل الصفة
وفي الاوسط للطبرانى انه ابو هريرة قوله «الجهد» اى المشقة والجوع قوله «الارجل» كلمة لا لتخفيف والحث
على شئ يفعله الرجل قوله «يضيف» بضم الياء من الاضافة قوله «فقام رجل من الانصار» قال الخطيب هو ابو طلحة
الانصارى وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل عبد الله بن رواحة وقال المهدوى والنحاس
نزلت في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قوله لهما نزلت في ابي المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجى تابعى اجماع
قوله «هذا الليلة» هذا اشارة الى الرجل في قوله انى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالاشارة فيه الى
الليلة قوله «يرحمه الله» وفي رواية الكشميني يضيف هذا رحمة بالتوين قوله «ضيف رسول الله» اى هذا ضيف
رسول الله ﷺ قوله «لا تدخر به شيئاً» اى لا تمسكى عنه شيئاً قوله «العبية» بكسر الصاد جمع صبي قوله «المشاء»
بفتح العين قوله «فنومهم» اى العيبة حتى لا ياكوا شيئاً وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل
وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضرفانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم
واجباً يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظراً لانها صرحت بقولها والله
ما عندي الاقوت الصبية والا حسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم عن عشاءهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن
الاكل ساعة لا يتضرره قوله «ونطوى بطوننا الليلة» اى نجمهم فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله «وعجب
الله واضحك» المراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله عز وجل لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك
امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر عجب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابى اطلاق العجب لا يجوز
على الله وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الضنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل
العجب عندكم في الشئ التافه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنعهم لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله يعنى
البخارى الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام بدل
على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التى في ايدي الناس مانسبه الخطابى الى
البخارى باللفظ المذكور والله اعلم ﴿١﴾

﴿سورة الممتحنة﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء اى الخبيرة اضيف اليها الفعل مجازاً كما سميت
سورة براءة المبشرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فيها
وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امرأة عبدالرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها
سبيعة ويقال سبيعة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صفي بن الازهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص
قال وروى ان الآية نزلت في امية بنت بشر من بنى عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن
الدحداحية ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف وقال ابو العباس هي بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد
سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهي الف وخمسائة وعشرة احرف وثلاثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة
آية وليست فيها بسملة عند الجميع ﴿١﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْمَلْنَا فِتْنَةً لَا تَعْدُبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا ﴾
 اى قال مجاهد في قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) الآية وفسره بقوله لا تعذبنا بأيديهم الى آخره ورواه
 عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
 عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسي ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا
 بمذاب لا طافنا به وقيل لا تنظروهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل *

﴿ بَعْضُ الْكُوفَرِ أَمْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِغِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كُوفَرًا بِمَكَّةَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا ببعص الكوافر) معناه ان الله تعالى نهي عن التمسك ببعص الكوافر والمصم
 جمع عصمة وهي ما اعصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهي الله تعالى المؤمنين عن المقام على
 نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يمتدن
 بها فقد نقصت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بهازوج كافر فلا تمتدن به فقد انقضت
 عصمتها منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها بعده معاوية
 وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد الله فتزوجها ابو جهل وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله
 اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاضِ
 فَإِنَّ بِهَا ظَمِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخَذُّوهُ مِنْهَا فَدَهَبْنَا تَعَادِي بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّمِينَةِ
 فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَامِي مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتَخْرُجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ
 فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ بِنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُحِبُّهُمْ بَعْضُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ قَالَ
 لَا تَجْعَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْسَبِهِمْ وَكَانَ مِنْ مَلَكَ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يُحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَى مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَلِعَ
 إِلَيْهِمْ يَدًا يُحْمُونَ قَرَاتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ
 قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَقُلَّ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَنَرْتُ لَكُمْ قَالَ عُمَرُ وَنَزَلَتْ فِيهِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ قَالِ لَا أَذْرَى الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي در على رأس هذا الحديث باب لا تتخذوا
 عدوى وعدوكم اولياء فلي هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قدم في الجهاد في باب الجاسوس
 فانه اخرجهم هناك عن علي بن عبد الله عن سفیان عن عمرو بن دينار الى آخره ومرة الكلام فيه هناك قوله « بعثني انا والزبير
 والمقداد » وفي رواية رواها التلمی فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة

والمقداد بن الاسود وابامرئود كانوا كلهم فرسانا قوله «روضة خاخ» بخاء بن معجنتين لا غير قوله «ظمينة» بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء قوله «تعاوى» بلفظ الماضى اى تتباعد وتتجارى قوله «أولتقين» اللام فيه لانا كيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بجذف الياء فتأويله انه ذكر كذلك لمشا كلمة لتخرجن قوله «كنت امرأ من قريش» اى بالخلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم كن من انفسهم تناف قوله «يدا» اى يدامن عليهم وحق حجة قوله «صدقكم» بتخفيف الدال اى قال الصدق قوله «دعى» اى اتركتى ومكنى قوله «فاضرب» اى فان اضرب (فان قلت) كيف قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبي ﷺ لحاطب فيها قاله (قلت) قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يحزم بذلك فلماذا استأذن في قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شئ فيه خلاف ما ادعاه قوله «لعل الله» كلمة لعل ليست للترجى في حق الله بل للوقوع قوله «غفرت» اى الامور الاخروية والافلو توجه على احد منهم حذمنا ليستوفي منه قوله «لا تتخذوا عدوى وعدوكم» هذا المقدار لا كثيرين وفي رواية ابى ذر مزمذ كراوليا قوله «قال قال عمرو» اى عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذكور قوله «قال» اى قال سفيان بن عيينة لا ادرى الاية وهى قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه

٣٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْفِيَانَ فِي هَذَا قَتَرْتُ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي قَالَ سَفِيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي ﴾

على هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله «في هذا» اى في امر حاطب تزلت الاية اى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الاية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذى حفظته من عمرو بن دينار فهو الذى روته منه من غير ذكر التزول وما تركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو بن دينار مخلص ما قاله سفيان لا ادرى ان حكاية تزول الاية من تنمة الحديث الذى رواه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يحزم بهذه الزيادة وقدروى النسائي عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبى هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شأن حاطب ومكاتبته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الاية

﴿ بَابُ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَّاتٍ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الاية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام وانفقوا على تزولها بعد الحديبية وان سبها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استقتى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتنحنوهن ٣٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ إِلَى قَوْلِهِ هَفْوَرٌ رَحِيمٌ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقْرَبُ هَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ بِدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هو ابن منصور ورواها ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم

الزهرى وهو عم محمد بن عبدالله والحديث أخرجه في الطلاق ايضا على ما يأتي ان شاء الله تعالى قوله «حدثنا يعقوب»
وفي رواية ابى ذر اخبرنا يعقوب قوله «يُتَحَنُّ» اى يُخْتَبَرُ وامتحانهم ان يستحلن ما خرجن من بغض زوج وما
خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس الدنيا وما خرجن الاحباله ولرسوله قاله ابن عباس قوله «بهذه
الآية» اشارت به الى قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) المبايعات المعاهدة على الاسلام والمعاهدة كأن كل
واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله «الآية» اى اقرأ الآية بتمامها
وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله
ﷺ من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء
بامر رسول الله ﷺ ويبلغن عنه قوله «فمن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشركن بالله شيئا الخ قوله «قال لها» اى
للمبايعة منهن قد بايعنك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع الكلام ولا يبايع باليد
كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين قوله «ولاول الله» القسم لتأكيده الخبر اى مامست يده بدمرأة فوفيه رد على ما جاء
عن ام عطية رواء ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وابن مردويه من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته
ام عطية في قصة المبايعة قالت فديده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث
الذى يأتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فاته يشعر بانهن كن يبايعن بايديهن فان قات ما وجه الرد هنا والاحاديث
كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني
بان المراد قبض اليدين الآخر عن القبول او كانت المبايعة بمحافل فافهم •

﴿ تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَهَبُ بْنُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ ﴾

اى تابعه ابن اخى ابن شهاب يونس بن زيد في روايته عن الزهرى ووصل هذه المتابعة البخارى في كتاب الطلاق في
باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث
ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى الحديث
ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشى وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطى عنه قوله وقال اسحق بن
راشد اى الجزرى الحرانى يروى عن الزهرى والزهرى يروى عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعنى يجمع
بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلى في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد •

﴿ (بَابُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ) ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) يعنى مبايعات ولم يثبت لفظ الباب
هنا الا في رواية ابى ذر •

٢٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سَبْرٍ
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَهَمَانَا مِنَ النَّبَايَحَةِ فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلَا تَنَ أُرِيدُ أَنْ أُجْزِيَهَا فَمَا
قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح اليمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد

وابوب هو السخنياني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد تر جناها في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في كتاب الاحكام عن سعد قوله «ونها ناعن النياحة» وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا نذبت وذلك ان تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله «فقبضت امرأه يدها» هذه المرأة هي ام عطية المذكورة ولكنها اهتمت نفسها والدليل عليه ما في رواية النسائي ان امرأة ساعدتني فلا بد ان اسمها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسمدونى في الجاهلية فلا بد من ان اسمهم قال الخطابي يقال اسمدت المرأة صاحبها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور قوله «فما قال لها النبي ﷺ شيئا» يعنى سكت ولم يرد عليها بقى وفي رواية النسائي اذ هي فاسمديها قالت فذهبت فاسمديها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعنى انطلقت واسمديت تلك المرأة التي اسمديتها هي ثم رجعت الى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه ان النبي ﷺ رخص لام عطية في اسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم قيل فيه نظر الا ان ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اسلمت وجهه النظر ان تحليل شيء من المحرمات لا يخص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يفركن بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله ان ابى واخى ماتا في الجاهلية وان فلانة اسمديتني وقدمات اخوها واخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسماء بنت يزيد قالت (قلت) يا رسول الله ان بنى فلان اسمدونى على عمى ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعت مرارا فاذا نلى ثم لم انج بعدوا واخرج احمد والطبرانى من طريق مصعب بن نوح قال ادر كنت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ان لا نتحن فقالت المجوز يا بنى الله ان ناسا كانوا اسمدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسمعهم قال اذ هي فكافئتهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها انت فبايعته (قلت) فبهذه الاحاديث استدلل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها كان معشياً من افعال الجاهلية من شق جيب وخش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذى هو احسن الاجوبة واقر بها ان يقال ان النهى وردا لالتزيم ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذى وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم (فان قلت) في حديث الباب فقبضت يدها وهو يمارض حديث عائشة المذكور قبل هذا (قلت) قد ذكرنا هناك ان المراد باقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم

٣٨٧ - **عَدْنُ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ صَبَغْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَتَصَدَّقُ فِي مَرْوَفٍ قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ **عَدْنُ** مطابقة للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم والزبير يضم الزاى ابن خربت بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنساء المقتاة من فوق مرفى سورة الانفال قوله «في مرفوف» قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلوا امرأة بغير ذى محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا تشق حياء ولا تدعو ويلاد ولا تنعد شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشد من وقيل هو طام في كل معروف وامر الله تعالى به قوله «للنساء» اى على النساء قيل وعلى الرجال ايضا فواجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود

٣٨٨ - **عَدْنُ** عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَيْانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو لَدْرِيسٍ سَمِعَ هُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتُبَايَعُونِي هَلِي

أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَقُرْ آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثَرُ لَفْظِ سَفِيَانٍ قَرَأَ الْآيَةَ
فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ غُفْرَانُهُ ﴿١٠﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هوابن عينة وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة
الخلواني يفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابني اليمان عن شعيب عن الزهري
الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثناه» هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي
يريد ان يذكره قوله «قرأ الآية» يعني بدون لفظ النساء ولا لكشميني قرأ في الآية والاولى اوجه قوله «ومن اصاب منها»
اي من الاشياء التي توجب الحدول لكشميني ومن اصاب من ذلك *

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ ﴾

اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم واولا عن سفيان عن الزهري ثم اخرجه عن عبد بن
حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاسناد وادق الحديث فلا آية النساء ان لا يشركن بالله
شيئا الآية قوله «في الآية» اي في تلاوة الآية *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَرْوَفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ
وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّي بِهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ
فَكَأَنِّي أَنْظُرُ لَيْلِي حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْقِيهِمْ حَتَّى أَتَى النَّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا
ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً أَمْ يُحِبُّهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي
الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقِي وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلَنَ يُلْقِيَنِ الْفَتَحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ﴿١١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف ابو علي البغدادي روى عنه مسلم في
مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بن مسلم بن ذاق المكي والحديث مضى في ابواب
العديد في باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله «اتن على ذلك» يخاطب به ﷺ النساء التي
اتي اليهن على ذلك اي على المذكور في الآية قوله «لا يدري الحسن» اي حسن بن مسلم الراوي قوله «فتصدقن» يحتمل
ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله «فجعلن» من افعال المقاربة قوله «الفتح» بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق
وبالحاء المعجمة الخواتيم المعظام وقيل حلق من فضة لافص فيها *

﴿ سُورَةُ الصَّفِّ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحوارين قال ابو العباس
مدنية بلاخلاف وذكر ابن النقيب عن ابن بشار انها مكية وقال السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسمةا حرف
وماثتان واحدي وعشرون كلمة واربعة عشرة آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وحده * ﴿ وقال مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْبَعُنِي إِلَى اللَّهِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وفسره بقوله من يقبضني الى الله وفي رواية الكشميهني من يقبضني الى الله بلفظ الماضي وهذا التعليق رواه الخطابي عن حجاج ناشابة نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل الى معنى مع فالمنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودي ويحتمل ان يكون الله وفي الله *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ يَبْعُضُ. وقال غَيْرُهُ بِالرَّصَاصِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ انهم بنيان مرسوص ﴾ اي ملصق ببعضه ببعض وفي رواية ابي ذر ملصق ببعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿ انهم بنيان مرسوص ﴾ مثبت لا يزول ملصق ببعضه ببعض قوله ﴿ وقال غيره ﴾ اي غير ابن عباس بالرصاص اي ملصق بالرصاص بفتح الراء وكسر ها قاله بعضهم وقال الكرمانى الرصاص بالفتح والعامه تقوله بالكسر قلت لم يذكروه في دستور اللغة الا بفتح الراء فقط وفي رواية ابي ذر والنسفي وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن *

﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

وقبله واذا قال عيسى ابن مريم ياني اسراييل اني رسول الله اليكم صدق ما بين يدي من التوراة بشر اني رسول ياتي من بعدى اسمه احمد الاية سمى الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة في الفاعل والمعنى من حدثني فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفارقليط من جبال فاران روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه *

٣٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ 'إِنْ لِيَ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاهِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْخَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ' ﴾ مطابقة لما ذكر من الآية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قد مر في باب ما جافى اسماء رسول الله ﷺ فوق باب صفة النبي ﷺ ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفي قوله ﴿ على قدمي ﴾ بتخفيف الياء وتشديد ها اي على اترى او على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريدوا اول المحشورين والعاقب الذى يخلف من كان قبله بخير في الخير فان قيل اسماؤه اي صفاتها كثر منها قيل له انما اقتصر على الموجودة في الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة *

﴿ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلاة قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهي سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة ولفظ سورة الا في رواية ابي ذر *

﴿ (بَابُ قَوْلِهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ﴿ وآخريين منهم ﴾ فيه وجها من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفي آخريين والثاني النصب على الرد الى الهام والميم في قوله ﴿ ويطعمهم ﴾ اي ويطعم آخريين منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينه قوله ﴿ ولما يلحقوا بهم ﴾ اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم *

﴿ وَقَرَأَ هُمُ قَامُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

ثبت هذا هنا في رواية الكشميني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عباد نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب *

٣٩١ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** قال **حدثني سليمان بن بلال** عن **قور** عن **ابي القيس** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه قال **كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة** وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم **بارس** الله فلم يرأجمه حتى سال ثلاثا **وفينا سلمان الفارسي** وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لنال رجال اوزجل من هؤلاء *

مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني وروى باسم الحيوان المشهور ابن زيد الدبلي وابوالقيث بفتح القين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالكاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي فيهما عن قتيبة قوله «جلوسا» اي جالسين قوله «فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم» قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يحدى والمضى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدر او روى قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله «فلم يرأجموه» كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فلم يرأجمه اي فلم يراجع النبي ﷺ السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سال ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريح رواية الدر او روى قال فلم يرأجمه النبي ﷺ حتى سال مرتين او ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله «رجل او رجال» شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردناها بعده من غير شك مقتصر على قوله «لنا له رجال من هؤلاء» وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله «من هؤلاء» اي الفرس بقريظة سلمان الفارسي والكرمانى اي الفرس بمعنى المعجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في آخرين منهم ف قيل هم التابعون وقيل هم المعجم وقيل ابناءؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لئلا رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه ﷺ وكذا ابو عمران الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكذا علي بن كيسان النسابة وغيره منهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيو مرت ويقال جيو مرت بن اميم بن لاوذ وقيل جيو مرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن ارغششد ابن سام وانه ولد بضعه عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة والشام الجرامرة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الانباء والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه الصلاة والسلام الى ان اتى برداسف المشرق الى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشريع به فاعتقدوه جميعا نحو الف سنة وماتى سنة الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

الحسنة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر آخر فقبل منه بستانف وقتل الفرس عليه حتى انتقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا وازدادت نبيامر سلا اليهم ولم يز الواعلى دينه قري يامن الف سنة وثلاث مائة سنة الى ان اباد الله عز وجل ملكهم على يد عثمان رضى الله تعالى عنه *

٣٩٢ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي تَوْزُّعٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾**

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابى محمد الحجبى البصرى عن عبد العزيز قال السكرمانى هو عبد العزيز بن ابى حازم وكذا قاله الكلاباذى وقال ابى نعيم والجيانى هو الدراوردي واخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزى ايضا

• (بابُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً) •

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذا رآوا تجارة او هوى فانفوا اليها) الآية وفى رواية ابى ذر اذا رآوا تجارة او هوى قوله «اليها» اى الى التجارة وقال الثعلبى رد الكناية الى التجارة لانها اعم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب الهموم غير عكس وقال بعضهم فيه نظر لان العطف بالواو لا يبنى معه الضمير قلت لا نسلم هذا اما المانع من ذلك والمذكور شيان على انه قرئ اليهما والجواب فيه ما قاله الزحسى تقديره اذا رآوا تجارة انفصوا اليها او هوى انفصوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه *

٣٩٣ - **﴿ حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَهْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أَقْبَلْتُ عَمْرٍو يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَارَ النَّاسِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَانْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفصوا إِلَيْهَا ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه فى بيان سبب تزولها وحفص بن عمر الحوضى وخالد بن عبد الله الطحان الواسطى وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابوسفيان طلحة بن نافع وسالم بن ابى الجعد وابوسفيان كلاهما روى عن جابر والاعتقاد على رواية سالم وابوسفيان ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا والحديث قد مر فى الجمعة فى باب اذا نفر الناس عن الامام فى صلاة الجمعة قوله «غير» بكسر العين وهى الابل التى تحمل الميرة قوله «ونار الناس» من نار يثور اذا انتشر وارتفع والمعنى تفرقوا *

(سورة المنافقين)

اى هذا فى تفسير بعض سورة المنافقين وهى مدنية وهى سبع مائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ليس فى ثبوت البسملة هنا خلاف *

﴿ بابُ قَوْلُهُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكَافِرِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) الآية هذا المقدار فى رواية ابى ذر وساق غيره الى قوله الكافرون *

٣٩٤ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ هِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْكُمْ ﴾**

حَوْلَهُ وَأَنْتُمْ رَجَعْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَعَانِي فَحَدَّثَنِي فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافٍ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ ثُمَّ يُصْبِنِي مِثْلَهُ قَطْرًا فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا رَدَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَشِّرْهُم بِأَنَّ إِلَهُ النَّبِيِّ ﷺ قَفَرًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزولها وامر ائيل هو ابن يونس بروى عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السلمي والحديث اخرجه البخارى ايضا عن آدم وعبيد الله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الحاراني قوله في غزاة هي غزوة نبوك على ما وقع في رواية النسائي والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بنى المصطلق وذ كرابو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم عبد الله فهو منسوب الى الابوين قوله يقول لا تنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوى به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع في قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفذوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا هو في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين ولورجعتنا قوله اعمى اولعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات التي تأتي لعمى بلا شك وكذا عند الترمذى من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعمر زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له محبة وعمه زوج امه عبد الله ابن رواحة خزرجي ايضا وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره وانما من اولاد كعب الخزرجي وقال النسائي الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره للنبي ﷺ اى فذكره عمي ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي ﷺ وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولائهم اخبر به نفسه قوله فكذبني رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقني اى وصدق عبد الله ابن ابي قوله فاصابني هم لم يصبني مثلا قط يعنى في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية ابي سعد الازدي عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فتمت زاد الترمذى في رواية فتمت كشيحا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت قوله ما ردت الى ان كذبت بالتشديد اى ما قصدت منتها اليه اى ما حملك عليه قوله ومقتك من مقتك مقتا اذا بغضه بفضا وفي رواية محمد بن كعب فلامنى الانصار وعند النسائي من طريقه ولا منى قومي قوله فازل الله وفي رواية محمد ابن كعب فاتي رسول الله ﷺ اى الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فيبيناهم يسبرون ابصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال غيبتنا انا سبر مع رسول الله ﷺ فدخلت برأسي من الهم اتاني فمرك اذني فضحك في وجهي فلحقني ابو بكر رضى الله تعالى عنه فسألتني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد آدم بن ابي اياس الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل

﴿ بابُ اتَّخَذُوا اِيْمَانَهُمْ جَنَّةً يَحْتَثُونَ بِهَا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذوا المتأفقون ايمانهم جنة يحتنون بها يعنى يستترون بها ٤
 ٣٩٥ - **﴿ حَدَّثَنَا اَدَمُ بْنُ اَبِي اِيَّاسٍ حَدَّثَنَا اِسْرَافِيلُ عَنْ اَبِي اسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ اَبِي اِبْنِ سَلُولٍ يَقُولُ لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْفَضُوا وَقَالَ اَيْضًا اَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ نِعْمَى فَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ اَبِي وَاسْطَاحِبِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يَصِبْنِي مِنْهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾**

هذا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب الذي قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروى عن جده ابي اسحق ومرا الكلام فيه عن قريب *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٤
 بالايان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ٤

٣٩٦ - **﴿ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ اَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ اَبِي لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَقَالَ اَيْضًا اَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ اَبِي مَا قَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِيتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُتَفَقَّهُوا إِلَّا بِهِ. وَقَالَ ابْنُ اَبِي زَائِدَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ اَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾**

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن الحكم بن محمد بن عتبة عن عتبة بن عتبة عن الباب قوله « سمعت محمد بن كعب القرظي » زاد الترمذي في روايته منذ أربعين سنة قوله « أخبرني به النبي ﷺ » قال بعضهم « أي على لسان عبي جمالين الروائين قلت لا يحتاج إلى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروائين بأن يقال أنه أخبر النبي ﷺ بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك قوله « فدعاني » أي فطلبني رسول الله ﷺ قوله « وقال ابن أبي زائدة » هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سليمان الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد وقال الكرماني ابن أبي ليلى إذا أطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمدًا القاضي الإمام وهذا التعليق أسنده النسائي في سننه الكبرى *

﴿ بَابُ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ يُحْسِنُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن ابي رجا جسيما صحيحا صبيحا ذاق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي ﷺ فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي ﷺ ومن حضر يعجبون بها كلهم فاذا قالوا سمع النبي ﷺ لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة اشباح بالارواح واجسام بالاحلام شبهوا في استنادهم وعاهم الاجرام خلية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متره كما فارا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جسدواهم قوله «يحسبون» أي من خشبهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل ان نادى منادى في المسكر او انفلتت دابة او نشدت ضالة ظنوا انهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله «هم العدو» مبتدأ وخبر أي الكاملون في المساواة قوله «فاخذروهم» أي فلا تأمنهم ولا تقتر بظواهرهم قوله «قاتلهم الله» دعاء عليهم باللعن والخزى قوله «اني يؤفكون» أي كيف يصرفون عن الحق تمجبا من جهلهم وضلالهم *

٣٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ . قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ : قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِبٍ لَا تَقْتُمُوا عَلَى مَنْ هِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَسَّامَةَ فَاجْتَهَدَ بِمِثْنَةٍ مَا فَعَلَ قَالُوا كَذَبَ زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ فِي نَفْسِي يَمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَدْ هَانُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَتْ نَفْسُهُمْ فَمَلَوْا أَرْوُسَهُمْ وَقَوْلُهُ خُشْبٌ مَسْنَدٌ قَالَ كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ ﴾

هذا ايضا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو السبيعي قوله «شدة» أي من جهة قلة الزاد قوله «فأثبت النبي ﷺ فأخبرته» قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فقد كرت لعمري فذكره النبي ﷺ يعني بينهما تناف ثم اجاب ان الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأثبت النبي ﷺ وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله «فاجتهد بيمينه» أي بذل وسعه في البين وبالغ فيها قوله «ما فعل» أي ما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل يعم الافعال والاقوال قوله «كذب زيد رسول الله» بالتخفيف قوله «فلو ابا تشديد» أي حر كواو فرى بالتخفيف ايضا قوله «خشب مسندة» تفسير لقوله تعجبك اجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمين في قراءة الجمهور وقرأ ابو عمرو والكسائي والاعمش باسكن الشين قوله «قال كانوا رجالا اجمل شيء» أي قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجالا من أجل الناس واحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل واذ قيل لهم تعالوا الى آخر الآية في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر واذ قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون قوله « واذ قيل لهم » أى المنافقين قوله « لوارؤوسهم » اي املواها واعرضوا بوجوههم اظهار الكراهية قرأناهم لوارؤوسهم بتخفيف الواو والياقون بالتشديد قوله « يصدون » اي يعضون عبادعو اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون * ﴿ حَرَّكُوا اسْمَهُزْ وَأَنْبِئُوا النَّبِيَّ ﷺ ﴾ هذا تفسير قوله لوارؤوسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة *

﴿ وَيَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ مِنْ آيَاتِ ﴾

اي يقرأ قوله لوارؤوسهم بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كاذكرناه الآن قوله « من آيات » يشير به انه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه امال يقال لويت رأسى أى املتها *

٣٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُؤَمِّيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عُمَى فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تَنْفَرُوا عَلَى مَنْ هِنْدُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِعُمَى فَذَكَرَهُ عُمَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَقَهُمْ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَعَلَفُوا مَا قَالُوا وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصْبِنِي مِنْهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عُمَى مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَشَهْدُ إِنَّكَ لُرَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهَا : وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسم بلى بأنه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به واجيب بان طائفة جرت بالاشارة الى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لمبدل الله ابن ابى لواتيت رسول الله ﷺ فاستغفرك فجعل يلوى رأسه فنزلت وهانت قدر أيت اخرج البخارى حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظى عنه ففي ثلاثة روى ابواسحق بالضعفة وفي واحد بالسام وفي ثلاثة رواه اسرائيل عن جده ابى اسحق وفي واحد زهير ابن معاوية عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سواء عليهم الى آخر الآية كذالا كثيرين وفي رواية ابى ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اي سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يمتدون به لان الله لا يغفر لهم *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْمٍ سَفِيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ . قَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَمَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا الْأَنْصَارُ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا الْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْإِنصَارُ فَقَالَ دَعُوا
فَأَيُّهَا مُنْتَهَى نَسَمٍ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالَ فَعَلُوا مَا وَاللَّهِ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَحْزَمُ مِنْهَا الْأَذَلَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عَمْرٌو فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْنِي لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْإِنصَارُ أَكْثَرَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدَ قَلِيلٍ فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَقَالَ عَمْرٍو
سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

مطابقة للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن أبي إلى قوله الاذل فوجهه ان الآية المذكورة نزلت فيه
فمن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد عن طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد
الله بن أبي وعلى هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الادب عن الحميدي واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن
ابي عمرو واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله « في غزاة »
وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحاق قوله « فكسع » من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالجل ويقال هو ضرب
دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جيهان بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله
تعالى عنه بقود فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن برة الجهني حليف الانصار قوله « يا لانصار » اللام فيه لام
الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناها اغيثوني قوله « ما بال دعوى جاهلية » اي ما شأنها وهو في الحقيقة انكار ومنع عن قول
يا فلان ونحوه قوله « دعوها » اي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الاسلام قوله « فانهامنته » بضم الميم
وسكون النون وكسر التاء المتأخرة من فوق من الذين اي انها كلمة فيسحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله « فقال
فعلوها » اي افعلوها بهمة الاستفهام فخذت اي فعلوا الاثرة اي تركناهم فيها نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي
مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل * سمن كلبك يا كلك * قوله « دعه » اي
اتركه قوله « لا يتحدث الناس » برفع يتحدث على الاستثناف ويجوز الكسر على انه جواب قوله دعه قوله « فحفظته
من عمرو » كلام سفيان اي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي ﷺ اي قال كنا
مع النبي ﷺ في الغزاة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَيَنْفَرُوا ﴾

وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٤٠٠﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (م الذين) الى آخره هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا قوله
« ينفذوا » ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية ابي ذر وهو الصواب *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُبَيْبٍ
عَنْ مُوسَى بْنِ هُبَيْبٍ . قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ حَزَنَتْ
عَلَيَّ مَنْ أُصِيبَ بِالْحَزَرَةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَاتَهُ شِدَّةُ حَزْنٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْإِنصَارِ وَلَا بُنَاءَ الْإِنصَارِ وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أُنْبَاءِ

الانصار فسأل أنسا بعض من كان عنده . فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذنه *

مطابقه للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذي أوفى الله له بأذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكي لرسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي بن ملول قال له ﷺ لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله ﷺ زيد بن ارقم خلفه فمرك اذنه فقال وقت اذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي أوفى الله له بأذنه بضم الهمزة اى صدق الله له بأذنه اى بسمعه وكأنه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمائها وهذا الحديث من افراده وذكروه المزى في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله «حدثنا اسماعيل بن عبد الله» هو ابن ابي اويس المدني ابن اخت الامام مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخى موسى بن عقبة يروى عن عمه موسى بن عقبة بن ابي عياش بتشديد الياء آخر الحروف الاسدي المدني وعبد الله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من التابعين الصغار الثقات وماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه قوله «حزنت» بكسر الزاى من الحزن قوله «على من اصاب بالحر» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة دخلوا ببيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يمتد منه من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزى في جيش كثير فزهزهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصاب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذى ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك قوله «وبلغة شدة حزني» جملة حاله اى والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزني القائل بذلك انس قوله «يذكر» ايضا حال اى حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله ﷺ قوله «وشك ابن الفضل» اى شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابناء الانبياء ام لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار وابناء ابناء الانصار من غير شك وفي رواية الترمذى من رواية على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزبه فيمن اصاب من اهل وبنى معه يوم بالحره فكتب اليه انى ابشر لك بشرى من الله انى سمعت النبي ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذرارهم قوله «فسأل أنسا بعض من كان عنده» لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (قلت) هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حيثئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القاسمى فسأل انس بعض من عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله «هو الذى» اى زيد بن ارقم هو الذى يقول رسول الله ﷺ في حقه هذا الذى أوفى الله له بأذنه وقدم تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اى اظهر صدقه فيما علم به ومعنى اوفى صدق *

﴿ باب قوله يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأُحْزُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَفِيهِ

الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجنا الا احرها وفي رواية ابى ذؤمن قوله يقولون الى قوله الاذل الآية *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ

الأنصار فقال الأنصاري يا لئلا نصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعا الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا لئلا نصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتنة قال جابر وكانت الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ثم أكثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن أبي أوفى فملوا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق قال النبي ﷺ دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه

مطابقة للترجمة ظاهرة والحيدى عبد الله بن الزبير منسوب إلى أحد أجداده حميد وسفيان هو ابن عينة والحديث مضى قبل الباب الذي سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه * ﴿سورة التغابن﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقع في رواية أبي ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على سورة التغابن وأورد الطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق قال أبو العباس مدينة بلا خلاف وقال مقاتل مدينة وفيها مكي ومدينة وقال ابن عباس مكية إلا آيات من آخرها تزل بالمدينة قال والتغابن اسم من أسماء القيامة وسميت بذلك لأنه يغيب فيها المظلوم الظالم وقيل يغيب فيها الكفار في تجارتهم التي أخبر الله أنهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي ألف وسبعون حرفاً ومائتان واحد واربعمون كلمة وثمان عشرة آية * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لا خلاف في ثبوت البسملة هنا *

﴿وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله﴾

أي قال علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الذي) إلى آخره ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الأعشى عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبد الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى *

﴿وقال مجاهد التغابن غيب أهل الجنة أهل النار﴾

كذا لا يذري عن الحموى وحده ووصله عبد بن حميد بإسناده عن مجاهد وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غيب أهل الجنة أهل النار أي لكون أهل الجنة بأيموا على الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام ففشلوا فاشبهوا بالمتبايعين يغيب أحدهما الآخر في بيعة *

﴿سورة الطلاق﴾

أي هذا باب في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير أبي ذر وفي روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كذا كرناه وهي مدينة كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى قيل أنها تزل بعد هل أتى على الإنسان وقيل لم يكن وهي ألف وستون حرفاً ومائتان وتسع واربعمون كلمة واثنان عشرة آية *

﴿وقال مجاهد وبال أمرها جزاء أمرها﴾

سقط هذا لا يذري قال مجاهد في قوله تعالى (فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً) وفسر الوبال بالجزاء

رواه الحنفلى عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع الى قوله وكأين من قرية عنت عن امر ربها *

﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا الْحَيْضَ أَمْ لَا الْحَيْضُ: فَالْإِثْمُ قَعْدَنَ عَنِ الْحَيْضِ وَالْإِثْمُ لَمْ يَحْضَنْ بَعْدُ قَعْدَنَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾

هذا لابي ذر عن الحموى وحده و اشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائى يشن من الحيض من نساكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى آخره حاصله ان لم تعلموا حيضهن قوله «قعدن من الحيض» اى يشن منه لكبرهن قوله «واللائى لم يحضن بعد» اى من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن *

٤٠٢ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَظَّفَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِبُرَاجِمِهَا ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ يَحْيِضُ فَتَنْظُرُ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطْلَقَهَا فَلْيُطْلَقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يُمْسَهَا فَيَلَاكِ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ﴾

مطابقته لما في السورة ظاهرة . ورجاله قد ذكر وا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله «فتنظف» اى غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة قوله «فان بداله» اى فان ظهر له ان يطلقها وكلمة ان مصدرية قوله «طاهرا» اى حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كافي الحائض قوله «قبل ان يمسا» اى قبل ان يجامعا قوله «فذلك العدة» اى هي العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحديث اخرجه الاثمة السنة عن ابن عمر فالبخارى اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذى وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواء عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذى ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابى الزبير عند مسلم وابى داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية ابى وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه ويستنبط منه احكام . الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسا فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضى العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هذا احسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثورى واشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن ويدعى فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعا فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها والبدعى ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان حاصيا وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السنى فقال مالك واصحابه هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسا فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها به قال الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعا ثم يطلق ثم يرجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعى

واحدوا ابو ثور ليس في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وانما ذلك في الوقت . الثاني في قوله ليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج الى رضا المرأة . الثالث فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل اصلا وابنته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا في الواطء من غير قصد . الرابع استدلل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض فقد اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق . الخامس ان فيه الامر بالمراجعة فقال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي والاوزاعي واحد واسحاق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحلوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في انها اذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قدمها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة . السادس ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه ان اوقع ثم قال عياض ذهب بعض الناس عن شذائه لا يقع الطلاق فان قلت ما الحكمه في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معال بتطويل العدة *

﴿ بَابُ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلُهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾
 اى هذا باب في قوله عز وجل وأولات الاحمال الى آخره . وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجى الآن
 تفسير اولات الاحمال *

﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ ﴾
 اشار بهذا الى ان اولات جمع ذات والاحمال جمع حمل والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى
 عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابى مسعود البدرى وابى هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال
 تعتمد ابعاد الاجلين وعن الضحاك انه قرأ آجلهن على الجمع *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
 إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ هُنْدُهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارَءِينَ لَيْلَةً
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَّ حَمْلُهُنَّ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبُو سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا
 فَقَالَتْ قَتَلَ زَوْجُ سَبْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَءِينَ لَيْلَةً فَخَطَبَتْ فَأَنكَحَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَائِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حنصل ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوى ابو معاوية ويحيى
 هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن
 محمد بن المنثري وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتبية واخرجه النسائي فيه عن قتبية وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبد الله
 قوله « وابو هريرة » الواو في الحال قوله « آخر الاجلين » اى اقصاهما يعنى لا بد لها من انقضاء اربعة اشهر وعشرا
 ولا يكتفى بوضع الحمل ان كانت هذه المدة كثرها ومن وضع الحمل ان كانت مدتها كثر قوله « قلت انا » القائل ابو سلمة بن
 عبد الرحمن قوله « انا مع ابن اخي » هذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله « كريبا » نصب لانه عطف بيان
 على قوله غلاما قوله « سبعة » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

الاسلمى قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بنى عامر بن اوى وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا (فان قلت) قال في الجنايز ان سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة بدر توفي عنها وهنا قال قتل (قلت) المشهور الموت لا القتل وانها قالت بالقتل بناء على ظننا قوله «باربعين ليلة» وجاء بمخمسة وثلاثين يوما وجاء بمخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد الوابن مردويه ومحمد بن جرير قوله «مخطبت» على صيغة المجهول قوله «ابو السنايل» هو ابن بمكك واسمه ليث وقيل عمرو وقيل عبدالله وقيل اسرم وقيل حبة بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل ليث بدريه وبمكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي البصري وامه عمة بنت اوس من بنى عذرة ابن سعد هذيم من مسلة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمرو وقال المسكوى هذا غير ابى السنايل عبدالله بن عامر ابن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفي عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس وروى عن علي وابن ابى ليلى ايضا واختاره سحنون وروى عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول ابى هريرة وعمر وابن مسعود وابى سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فان كلامهما عام من وجه وخاص من وجه فقلوه (والذين يتوفون منكم) عام في المتوفي عنهن ازواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله واولة الاحمال عام في المتوفي عنهن سواء كن حوامل أم لا فهذا هو السبب في اختيار من ألقى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الايتين وذلك باقضى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصوص لمعوم قوله (والذين يتوفون منكم) وليس يناسخ لانه اخرج بعض متاولاتها وحديث سبيعة ايضا متأخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع *

وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن محمد قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يُعَظِّمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجْلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَبِيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ قَالَ فَضَمِنَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ فَقَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا لَجَرِي إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاصْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ هَمَّهُ أَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ حَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سَبِيْعَةَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيطَ وَلَا تَجْمَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ *

ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وأبو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن أيوب السخني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي النعمان قال لا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقدرناه البخاري في سورة البقرة عن حبان عن عبدالله بن المبارك عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابى ليلى الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول قوله عبدالله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعا بالنون وقال عياض في رواية الاصيل بتعديدا الميم بعدها نون وضبطها الباقر بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابى الهيثم بالزاي ولكن بتعديدا الميم وزيادة النون وياه بعدها ياء ضم نى اى اسكتنى يقال ضمز سكت وضمز غيره اسكته

وقال ابن التين فضمير بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء اى اشار اليه ان اسكت ويقال ضمير الرجل اذا غاض على شفتيه
وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والواو اى من ضمير اذا سكت ويروى فغمض لى فان صحت فغماض من تغميض عنه قوله
«فقطنت له» بالفتح والكسر قوله «انى اذا جرى» يعنى ذى جراحة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند
عبد بن حميد انى لجرى على الكذب قوله «وهو فى ناحية الكوفة» اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا فى ذلك الوقت
قوله «فاستحي» اى بما وقع منه قوله «لكن عمه» يعنى عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قبل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي
ليل والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليل فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله «فلقيت ابا عطية
مالك بن عامر» ويقال ابن زيد ويقال عمرو بن ابي جندب الحمد اى الكوفى التابعى مات فى ولاية مصعب بن الزبير على
الكوفة والقائل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين قوله «فسأله» اراد به التثنية قوله «فذهب يحدثنى حديث سبعة»
يعنى مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله «من عبد الله» يعنى ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن
مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما اخبره به ابن ابي ليل قوله فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قوله
«اتجملون عليها التخليط» اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقديمت ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر
الى اربع سنين اى اذا جعلتم التخليط عليها فاجعلوها الرخصة اى التسهيل اذا وضعت لاقبل من اربعة اشهر قوله لنزلت
اللام فيه لتأ كيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فو الله لقد نزلت قوله «سورة النساء
القصرى» سورة الاطلاق وفيها اوالات الاحمال اجلهم ان يضمن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء
بل المراد السورة التى هى اطول سور القرآن وهى البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه جواز وصف السورة بالطولى
والقصرى وقال الداودى القصرى لاراء محفوظا ولا صغرى وانما يقال قصيرة فانهم هورد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبي وورد فى صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف

﴿سورة لم تحرم﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم تحرم وفى بعض النسخ سورة التحريم وفى بعضها سورة المتحرم وهى مدنية لاخلاف
فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت فى تحريم ما ربه اخرجه النساءى ومحممه الخا كم
على شرط مسلم وقال الداودى فى اسناده نظر ونقله الخطا بى عن اكثر المفسرين والصحيح انه فى الفصل وقال النساءى
حديث عائشة فى الفصل جيد غاية وحديث ما ربه وتحريمها لم يات من طريق جيدة وهى الف وستون حرفا ومائتان وسبع
واربعون كلمة واثننا عشرة آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم﴾

ليس فيه لفظ باب الا لابي ذر والكل ساقوا الاية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف فى سبب نزولها
وسياتى مزيد الكلام ان شاء الله تعالى *

٤٠٤ - ﴿حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى بن عمار عن حاكم بن حاكم عن سفيان بن
جبين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام يكفر. وقال ابن عباس لقد كان لكم فى
رسول الله اسوة حسنة﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لك لان فى تحريم الحلال كفرارة ومما اذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال
المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الى هرا اى وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل

ويعلى بن حكيم بفتح الحاء التثنية البصرى والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الى يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك (فان قلت) كيف حال رواية البخارى على هذا (قلت) قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاحبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع وورود هذا بان المكتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علموا في اى موضع ذكرها اظهارها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشام الى يحيى فحدثه بعد ان كان كتب به ورواه لمعاذ بالسمع الثانى ولا اسماعيل بالكتاب الاول و ذكر ابو على ان في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابى ذر عن الحوى عن الفربرى اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو على وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله «يكفر» بكسر الفاء اى يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اى اذا قال انت على حرام او هذا على حرام يكفر كفارة اليقين وعن ابن عباس اذا حرم امره ليس بشيء وعند النسائى وسئل فقال ليست عليك بحر ام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابى قلابه وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعى اذا قال لزوجته انت على حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عنها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يميناً وان لم ينو شيئاً فبها قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثانى انه انما لاشئ فيه ولا يترتب عليه من الاحكام و ذكر عياض في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا * احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولاً بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول على بن ابي طالب وزيد بن الحسن والحكم * والثانى انه يقع تطليقات ولا تقبل نبذة في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي لى وعبد الملك بن الماجشون * الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم * الرابع انه يقع به طلاق واحدة بانه سواء المدخول بها وغيرها وهى رواية عن مالك * الخامس انه ساطقة رجعية قاله عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي * السادس انه يقع مانوى ولا يكون اقل من طلاقة واحدة قاله الزهرى * السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يميناً فله مانوى والا فافقوا قاله الثورى * الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيئاً لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعى وابو ثور والتاسع مذهب الشافعى المذكور قبل وهو قول ابى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين * العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلاقاً بانه وان نوى ثلاثاً وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئاً فيمين وان نوى الثلاث كفر قاله ابو حنيفة واصحابه * الحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر * الثانى عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه * الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليقين قاله ابن عباس وبهض التابعين وعنه ليس بشيء * الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلاً ولا يقع به شيء بل هو لفوقه مسروق وابو سلمة والشعبي واصبغ *

٤٠٥ - **حديثنا** ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن حمير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب حسلاً هنداً زينب بنت جحش ويمسكها عندها فواطئت انا وحفصة عن ائتنا داخل عليها فلتقل له اكلت من غيرى لاني اجد منك ريح من غير قال لا ولكنى كنت اشرب حسلاً عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احداً *

مطابقاً للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريج وعطاء بن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق وفي الايمان والتذوق عن الحسن بن محمد الزعفراني واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابوداود وفي الاثرية عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الايمان والتذوق وفي عشرة النسائي عن الحسن بن محمد الزعفراني به وفي الطلاق وفي التفسير عن قتيبة قوله «عند زينب بنت جحش وروى ابنة جحش وهي احدى زوجاته عليه السلام قوله «فواطيت» هكذا في جميع النسخ واصله فواطأت بالهمزة اى اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته قوله «عن ابنا» اى عن اية كانت منا دخل عليها يعنى على اية زوجة من زوجاته دخل عليها (فان قلت) كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطأة التي فيها ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء بل على ما هو من جيلة النساء في الغيرة على الضرائر ونحوها واختلف في اتي شرب النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها المسيل فعند البخاري زينت كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفي رواية حفصة وان القائلة اكلت مغافير عائشة وسودة وصفية رضي الله تعالى عنهن وفي تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من العجين والقائل له عائشة وحفصة والذي يظهر انها زينب على ما عند البخاري لان ازواجه عليه السلام كن حزينين على ما ذكرت عائشة قالت انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب وام سلمة والباقيات في حزب قوله «اكلت مغافير» بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول الا مغفور ومغفور وهو ضرب من الكأنة ومنجور وهو المنجر ومغلق واحد المغالق والمغفور صمغ حلوا كالناتف وله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمره بيضاء كالقطن مثل زرقيس خيث الرائحة وزعم المذهب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العشاء وهو كل شجر له شوك وتخبط رائحته راعيته وروائح البانها حتى يتأذى بروائحها وانفاسها الناس فيجتنبونها وحكى ابو حنيفة في المغفور والمنثور بانه مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحدة مغفور وحكى غيره مغفور وقال آخرون مغفور قال الكسائي مغفور قلت الاول بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله «قال لا» اى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكلت مغافير ولكنى كنت اشرب المسيل عند زينب قوله «فلن اعود له» اى حلفت انا على ان لا اعود لشرب المسيل قوله «فلا تخبرى» الخطاب لحفصة لانها هي القائلة اكلت مغافير او غيرها على خلاف فيه اى لا تخبرى احدا عائشة او غيرها بذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال الحنفية لا تخبرى عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففي ذلك نزل واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا به

بابُ تَبَتُّي مَرْضَاةِ اَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ نَحْلَةَ اِيْمَانِكُمْ

اى هذا باب في قوله عز وجل تبتي اي تطلب رضا ازواجك ونحلف قد فرض الله اى بين الله او قدر الله ما تحلون به ايمانكم وقد بينا في سورة المائدة به

٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً ارِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَيْبَةَ لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَزْوَاجِهِ . فَقَالَ نَلَكُ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هبة لك قال
فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم أخبرتك به قال ثم قال عمر
والله إن كنت في الجاهلية مائة للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لمن ما قسم
قال فبينما أنا في أمر أأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما
ههنا فيما تكلمت في أمر أريد فقلت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن
ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه
مكانه حتى دخل على حصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يفل يومه غضبان فقالت حصة والله إنا لتراجعنه فقلت تعلمين أني أذكرك عقوبة الله
وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تفرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرأتني منها فكلمتها فقالت
أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ
وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كسرتني من بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب
من الأنصار إذا غبت أناني بالتخبر وإذا غاب كنت أنا آتية بالتخبر ونحن نتخوف ملكاً
من ملوك غسان ذكروا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي
الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الفسائي فقال بل أشد من ذلك أعزل
رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رهم أف حصة وعائشة فأخذت نوبي فأخرجتني حتى جئت
فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له برقي عليها بجله وغلالم لرسول الله ﷺ
أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على
رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ ولما نلت
حصير ما بينه وبينه فني وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وإن عند رجله قرطاً
مصبوباً وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أنرا الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت
يا رسول الله إن كسرتني وقصرت فيما هنا فيه وأنت رسول الله قال أما ترضى أن تكون لهم
الدين ولنا الآخرة

أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الأكثرين
بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتا كلماتها ويحي هو ابن سعيد الأنصاري وعبيد
ابن حنين كلاهما من الصنفين مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التكاثر وفي خبر الواحد عن عبد
المزني بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضاً عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن
أبي شيبة وغيره قوله «هبة له» أي لأجل الهبة الحاصلة له قوله «عدل إلى الأراك» أي عدل عن الطريق متبها إلى

شجرة الاراك وهى الشجرة التى يتخذ منها المساويك **قوله** «تقصاء حاجة» كناية عن التبرز **قوله** «تظاهرتا» اى تعاونتا عليه بما يسوؤه فى الافراط فى الغيرة وافشاء سره **قوله** «تلك حفصة وعائشة» وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ تانك من اسماء الاشارة للمؤنث المتنى **قوله** «والله ان كنت لا ريد» كلمة ان مخففة من المثقلة واللام فى لا ريد لتأكيده **قوله** «والله ان كنا فى الجاهلية» كلمة ان هذه لتأكيده التنى المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولا نافية ولا ائتم ان يكون العدنات بان لان نفى التنى اثبات **قوله** «امرا» اى شانا **قوله** «حتى انزل الله فين ما نزل» مثل **قوله** تعالى وطأه وهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا **قوله** «وقسم لهن ما قسم» مثل ولهن الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن **قوله** «فينا انا فى امرأتنا» اى بين اوقات اثمارى ومعنى اثامره انتكرفيه وفى رواية مسلم فينما انا فى امرأتنا **قوله** «امرأه قال النووى فى شرحه اى اشار فيه نفسى وافكر **قوله** اذ قالت جواب فينما **قوله** «مالك» اى ماشأنتك اى مالك ان تعترضين لى فيما افعله **قوله** «ولما ههنا» اى للامر الذى نحن فيه وفى رواية مسلم «فقلت لها ومالك أنت» ولما ههنا **قوله** «فما تكلفك» ويروى وفيما تكلفك اى وفى اى شئ تكلفك فى امر اريده وفى رواية مسلم وما يكلفك فى امر اريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكاذف وفى رواية البخارى بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعّل **قوله** «عجبا لك» اى اعجب عجباً لك من مقاتلتك هذه **قوله** «ان تراجع» على صيغة المجهول و**قوله** «لتراجع» على صيغة المعلوم والصغير فيه يرجع الى **قوله** ابنتك وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه لتأكيده **قوله** «حتى يظل يومه غضبان» غير مصروف **قوله** «حبر رسول الله ﷺ» مرفوع بانه بدل الاشتغال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول من اجله اى اعجبها حسنها لاجل حبر رسول الله ﷺ اياها وفى رواية مسلم وحبر رسول الله ﷺ اياها بالواو وقال الكرماني وحبر رسول الله ﷺ هو المناسب للروايات الاخر وهى لا تفرنك ان كانت جارثك او ضامتك واحبر الى رسول الله ﷺ **قوله** «حتى تبغى» اى حتى تطلب **قوله** «فاخذتى» اى ام سلعة بكلامها او مقاتلتها اخذت كسرتى عن بعض ما كنت اجد من الموجودة وهو الغضب وفى رواية مسلم قال «فاخذتني اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد» **قوله** «وكان لى صاحب من الانصار» وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التآوب فى حضور العلماء اذا لم يتيسر لكل احدا الحضور بنفسه **قوله** «من ملوك غسان» ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام **قوله** «افتتح افتتح» مكرر لتأكيده **قوله** «فقال بل اشد من ذلك» وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله ﷺ والقلق التام لما يلقاه ويفظه **قوله** «رغم انى حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم رغم غمور غمور غمابتليت الراء اى لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها **قوله** «فاخذت ثوبى فاخرج» فيه استحباب التجميل بالثوب والعمامة ونحوها عند لقاء الائمة والكبار احتراماً لهم **قوله** «فى مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهى الفرفة **قوله** «يرقى» على صيغة المجهول اى يصعد عليها **قوله** «بمعجلة» بفتح العين المهملة والجميم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بمعجلا قال النووى وقع فى بعض النسخ به جلتها وفى بعضها بمعجلة فالكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هى درجة من النخل **قوله** «وغلاق لرسول الله ﷺ» اسود على رأس الدرجة وفى رواية مسلم فقلت لها اى لفصة ابن رسول الله ﷺ قالت هو فى خزانة فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعد على اسكفة المشربة مدل رجله على نقيير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر **قوله** «تبسم رسول الله ﷺ» التبسم الضحك بلا صوت **قوله** «قرظا» بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به **قوله** «مصبوبا» اى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى آخره اى مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مصبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا **قوله** «اهب» بفتح الهمز وضمها القتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول

الله ﷻ فإذا اناب قبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة وإذا افيق معلق بفتح الحمة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دباجه وجمه افق بفتحهما كاديم وادم قوله «فيحاهما فيه» أي في الذي هما فيه من النعم وأنواع زينة الدنيا قوله «وانت رسول الله» قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فالغرض منه وأجيب بان غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه أي أنت المستحق لذلك لا ما هو في رواية مسلم فيصرو كسرى في الثمار والأنهار

● (بابُ) وَإِذْ أَمَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَرَّ فَبَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ●

أى هذا باب في قوله تعالى وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه إلى آخرها وليس في بعض النسخ لفظ باب وقد كرت الآية المذكورة بكلمات في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخير **قوله** « وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه » أمره وهو تحريمه **وقوله** « فتأتى ما ربه على نفسه » وبعض أزواجه حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما وهو قوله لها لا تخبري بذلك أى بتحريم الفتاة أحدًا وعن الكلبي أمر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفين على أمي **قوله** « فلما نبأت به » أى فلما أخبرت بالحديث الذى أمر إليها رسول الله **وقوله** « صاحبها وأظهره الله عليه » أى وأطلع نبيه **وقوله** « على أنه قد نبأت به قوله » عرف بعضه « يعنى أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله » فلما نبأها به « أى فلما أخبر حفصة بذلك قالت من أنبأك هذا قال نبأني « المليم الذى يعلم كل شئ » الخير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شئ من ذلك »

(فِيهِ عَائِشَةُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ)

اي في هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ واراد به الحديث الذي رواه عن عائشة عبيد بن عمير في الباب قبله *

٤٠٧ - ﴿عَدْنَا عَلَىٰ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ قَالَ سَمِعْتُ هُبَيْدَ بْنَ حَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْءَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَقِصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذي مضى عن قريب *

﴿بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾

ای ہذا باب فی قولہ عزوجل (ان تتوبا) الخطاب لما نشأ وحفصة ای ان تتوبا الى الله من التعاون علی رسول الله ﷺ بالایذاء وتفسیر صفت یأتی الآن * ﴿صَفَوْتُ وَأَصْفَعْتُ مَلْتُ لَتَصْفِنِي لِتَمِيلَ﴾

اشار بهذا الى أن معنى قوله قد صفت مالت وعدلت واستوجبت التوبة يقال صفوت اى ملت وكذلك اصفيت ذ كر مثالين احدهما ثلانى والآخر مزيد فيه قوله «لتصنى» اشار به الى قوله عز وجل (ولتصنى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اى لتميل وهذا ذكره استطرادا

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ
ظَهَرٌ عَلَيْهِمْ عِزُّهُ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ﴾

لذا وقع للاكثرين واقصر ابو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله «وان نظاهرا» اي وان تعاوننا على

اذى النبي ﷺ فان الله هو مولاه اى ناصره وحافظه فلا تنصره المظاهرة منكنا وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين ابو بكر رضى الله تعالى عنه قاله السيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو محمد رضى الله تعالى عنه وروى عن النبي ﷺ انه على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وعن الكلبي هم المؤمنون المحاصرون الذين لبسوا بمناققين وعن قتادة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «والملائكة بمد ذلك» اى بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) اى اعوان ولم يقل وصالحو المؤمنين ولا ظهروا لان لفظها ما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله «تظاهرون» تفسيره تعاونون وفى بعض النسخ تظاهروا تعاونوا *

• (وقال مجاهد قوا أنفسكم وأهليكم أوصوا أنفسكم وأهليكم يتقوى الله وأدبهم) •

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) اوصوا أنفسكم من الايصال المعنى اوصوا أنفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات قوله «وأهليكم» يعنى هروم بالخير وانهم عن الشر وعلوم وادبهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا أنفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات وأهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم وقرىء وأهلوكم عطف على واو قوا كانه قيل قوا اتم وأهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا اشياء متعددا كثرها خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوفقوا اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا للقباسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او وللالفاء من قوله فقوا واجها (قلت) كانه جعل قوله اوفقوا كلين احداها كلمة او والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء متكلفة لم يذكرها احدهم المفسرين وذلك كله نشأ من جملة اوفقوا كلين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقوا اهليكم عن المعاصى وامنوم وغال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف (قلت) لمن جعل هذا كلمة ان يقول لا نسلم انهم من وقف بل من الايقاف من المزيد لان الثلاثى *

٤٠٨ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . قَالَ سَمِعْتُ هُبَيْرَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هُمَرَ عَنْ الْمَرَأَتَيْنِ تَظَاهَرَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا بَظَهْرَانَ ذَهَبَ هُمَرُ لِحَاجَّتِهِ فَقَالَ أَذْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ فَأَذْرِكْنِي بِالْإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكِبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ تَظَاهَرَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أُثَمِّتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ هَائِشَةُ وَحَفْصَةُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحديث فى باب بنتى مرضات ازواجك ومعنى الكلام فى هناك قوله «بظهران» بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والتون بقمة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله «بالوضوء» بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضؤ به قوله «بالاداءة» بكسر الهمزة وهى المطهرة قوله «يا امير المؤمنين» بحذف الالف من امير للتخفيف

• باب قوله عسى ربه ان طلقك ان يبدله أزواجا خيرا منكن مسلميات

• مؤمنات قانتات ثابتات عابدات صائمات ذيبات وأبكارا •

اى هذا باب فى قوله عز وجل (عسى ربه) اى رب النبي ﷺ هذا اخبار عن القدرة وتخوفهم لان فى الوجود

من هو خير من امة محمد ﷺ وقال الزحرفى (فان قلت) كيف يكون البدلات خيرا منهم ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين (قلت) اذا اطلقن رسول الله ﷺ لخصيانهن له وايدائهن اياه لم يبقن على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالادواف المذكورة مع الطاعة لرسول الله ﷺ والتزول على رضاه وهواه خيرا منهم قوله «مسلمات مؤمنات» مقرات مخلصات (قانتات) داعيات مصليات (ثابتات) من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله تاركات لهجة أنفسهن (طابت) كثيرات العادة لله تعالى وقيل متذلات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لئلا يسهل (سائحات) يسحن معه حيثما ساح وقيل صائحات وقرى سيحات وهى ابليغ وقيل للصائم سائح لان السائح لازاء معه فلا يزال ممسكا الى أن يجد ما يطعمه فشب به الصائم في امساكه الى أن يحى وقت افطاره وقيل (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله «ثبات» جمع ثيب والابكار جمع بكر (فان قلت) وانما اخلت الصفات كلها عن العاطف ووسطين الثيبات والابكار (قلت) لانها صفتان متناقضتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو *

٤٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغُبَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ هَسَى دَهْنٌ لَئِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي تزل البصرة وروى البخارى ايضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المستدى عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصفر هشيم بن بشير مصفر بشرى يروى عن حميد الطويل البصرى والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك * ﴿سورة تبارك الذي بيده الملك﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسطة ههنا لكل وهى مكة كلها قاله مقاتل وقال السخاوى زلت قبل الحاقه وبمد الطور وهى الف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية

﴿التَّائُوتُ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّنْفُوتُ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف و اشار بان التفاوت والتفاوت بمعنى واحد كالتهدو والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائى وحرز من نفوت بغير الف قال الفراء وهى قراءة ابن مسعود والباقون بالالف

﴿تَمِيزُ تَقَطُّمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وفسره بقوله تقطع وكذا فسر الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله (اذا القوا فيها) اى في النار (سموا لها نهيقا) اى صوتا كصوت حمار (وهى نفور) تزفر وتغلى بهم كما تغلى القدور *

﴿منا كيبها جوائبها﴾

اشار به الى قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) اى امشوا في جوانب الارض وكذا فسر الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها *

﴿تَدْعُونَ وَتَذْهَبُونَ مِثْلُ تَدَّ كَرُونُ وَتَذَّ كَرُونُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) و اشار به الى أن منها ما هو احدوان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذ كرون وتذ كرون * ﴿وَيَقْبِضْنَ يَصْرِيْنَ بِأَجْحِيحِهِنَّ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وَيَقْبِضُ مَا يَشَاءُ) الا الرحمن انه بكل شيء بصير) وفسره بقوله بضر بن باجنحتين المعنى ما يمسك الطيور اي ما يجتسبها في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطَ أَجْنَحَتَيْهِ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) وقال صافات بسط اجنحتين يعني في الطير ان تطير وتقبض اجنحتها بعد ان بساطها ولم يثبت هذا ايضا لابي ذر *

﴿وَنُفُورُ الْكُفُورِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (بل لجوا في عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنفلي عن -ججاج عن شبابة عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تمدد في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة *

﴿سُورَةُ ن وَالْقَلَمِ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا في رواية ابي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وقال السخاوي زلت بعد سورة الزمل وقبل المدثر وهي الف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فمن مجاهد ومقاتل والسدي وآخرين هو الحوت الذي يحمل الارض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه فمن الكبي ومقاتل يهوت وعن الواقدي ليونا وعن علي بلبوت وقيل هي حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال الرّحمنون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك التّون الدّواة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرّة لوح من نور رفته الله الى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم اقسام الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر في الجنة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

﴿وَقَالَ قَتَادَةُ حَرَدٌ جِدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾

أشار به قتادة الى قوله تعالى وغدا على حرد قادر بن وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادر بن على انفسهم وعن التخمي ومجاهد وعكرمة على امر جمع قداسوه بنهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضَلُّنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى فلما رآوا حالنا اذ لنا مكان جنتنا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما رآوا يرجع الى الجنة في قوله انا بلونا كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اي كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس يستان يالين يقال له الضروان دون صنماء بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا يصروا من نخلا الا في الظلمة قبل خروج الناس من المساكن اليها فارسل الله عليها ناراً من السماء فاحرقها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها ورواها قالوا انا الضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا ضلته ثم قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الديماطي فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لان الافة تساعد ولكن النبي اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بيد جدا اما الاول فليس

بمطابق لقول اهل الجنة فان عملهم يكن الارواحهم الى جنتهم فقط وليس فيه عمل من شيع واما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية اضلنا انفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل تنها في طريقها *

﴿وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو ايضا كل وملة انصرمت من منظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول﴾
اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اي انقطع من الليل الى آخره ظاهر *

﴿مَكْظُومٌ وَكُظِيمٌ مَقْمُومٌ تَدْهِنُ فَيَذْهِنُونَ تَرْخُسُ فَيَرْخُسُونَ﴾

هذا كله للنسفي ولم يقع لباقيين و اشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لوتدهن فيدهنون وفسره بقوله «ترخص فيرخصون» وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن السكبي لو تدين لهم فيدينون لك وعن الحسن لو تصالهم فيدينك فيصالونك فيدينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك و اشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وفسره بقوله منموم و اشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء في المعنى *

﴿بَابُ هُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى عتل بعد ذلك اي مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المناق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوى الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شميرة يدفع الملك من اولئك في جهنم سبعين الفادفة واحدة والزيم هو الدعي الملقب بالنسب الملقق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله تعالى عنه الزيم الذي لا اصل له وقيل هو الذي له زمة كزعمة الشاة وقيل هو الرمي بالابنة *

٤١٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ قَالَ دَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستمل محمد فان صح فهو الفحل وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن واسمه عثمان بن طلسم الاسدي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله «قال رجل من قريش» اي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زمة مثل زمة الشاة وقال الزمخشري الزنمي الهنة من جلد الماعز تقطع فتخل معلقة في حلقة او قيل الزمة العز في حلقة كالقرط فان كانت في الاذن فهي زمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فمن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقال عطامو الاسدي هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد نفوت وعن مجاهد كانت لوليد ست اصابع في كل يد اصبع فائدة *

٤١١ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُسَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَمِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ إِلَّا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ هُتْلٍ جَوَاطِئُ مُسْتَكْبِرٍ﴾

مطابقه للترجمة في قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومجد بفتح الميم وسكون الهمزة المهمة

وفتح الباب الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري الاثلاثة احاديث هذا وآخر تقدم في الزكاة واخبراني في الطب
 وحارثة بن وهب الخراعي بالمهملة والتاء المثناة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور
 عن محمد بن المنثي واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المنثي وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان
 واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المنثي به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن يشار عن ابن مهدي عن
 سفيان به قوله «متضعف» بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولذا ضبطه الدياتي وقال ابن الجوزي وغلط من
 كسرهما وانما هو بالفتح وقال النووي روى بالفتح عند الاكثرين وبكسرهما ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه الضعف
 حاله في الدنيا يقل تضعفه اي استضعفه واما الكسر فعناه تواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب
 ولينه الايمان **قوله** «لو اقسم على الله لا برة» اي لو خاف عينا طمعنا في كرم الله تعالى بابراره لا برة وقيل لودعاه لاجابه قوله
 كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شئ وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي
 هو الجوع المتنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشررب الظلوم والجواظ بفتح الجيم ونشيد الواو ثم طاء معجمة
 وهو الشديد الصوت في الشر وقيل التكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما
 المراد ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هؤلاء *

﴿ بَابُ يَوْمٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾

ای ہذا باب فی قولہ تعالیٰ یوم یکشف عن ساق قیل تکشف القیامۃ عن ساقہا وقیل عن امر شدید فظیح وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنیا وهذا من باب الاستعارۃ تقول العرب للرجل اذا وقع فی امر عظیم یحتاج فیہ الی اجتهاد ومعاونة ومقاساة للشدۃ شمر عن ساقہ فاستمیر الساق فی موضع الشدۃ وان لم یکن کشف الساق حقیقۃ کما قال اسفروجه الصبیح واستقام لہ صدر الرأی والعرب تقول لسنة الحرب کشفت عن ساقہا *

٤١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْيَشْتُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَمِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّهُ وَسْمَةٌ فَيَنْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اسحاق والليث هو ابن سعد وخالدين يزيد من الزيادة
الجمعي السككي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ابو سعيد هو الخدرى واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة **قوله**
يكشف ربنا عن ساقه من التشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كما هم تفويض الامر
فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انما تناول على
ما يليق به ولايسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا باسان العرب وقواعد الاصول والفروع فعمل هذا قالوا
المراد بالساق هنا الشدة اى يكشف الله عن شدة وامرهم بول وكذا فسرهم ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور
المعظم وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي **ﷺ** يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرجون له سجدا وعن
قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فطيع وعن عبد الله بن مسعود رب العزة اذا كشف للمؤمن
يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن النعاه فيقع من كاث آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي
راة الله لمن قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لاهل التعظيم وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

بهم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناها عرفناه قال ما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفر منه الا من يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فمطل الصفات وزعم ابن الجوزي ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرًا واستدل على ذلك بحديث ابي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين اربعين طائفة فمن ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويحمل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمت في اهل الايمان والتفاق وعن ابي العباس النحوي انه قال الساق النفس كما قال على رضى الله تعالى عنه والله لا قاتلن الخوارج ولولت لقت ساق فيحتمل ان يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف الحجاب حتى اذار اوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة اول الحال اى يوم تشتد الحال او الساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اى لله فان قلت القيامة دار الجزاء لادار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى قوله رياه اى ليراه الناس قوله وسمعة اى ليسمعونه قوله طبقا واحدا اى لا ينشئ للسجود ولا ينحنى له وهو بفتح الطاء والياء الموحدة قال الهروى الطبق فقار الظاهر اى صار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل فالؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى اصلاهم كصيامي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان في ظهورهم السفا فيذهب بهم الى النار وقال النووى وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم *

سورة الحاقة

اى هذا في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجيم وقال السخاوى نزلت قبل المارج وبعد سورة الملك وهي الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون آية وفي مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُسُومًا مُتَتَابِعَةً

ثبتت البسمة لابي ذر وحده *

اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسر مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم السكى وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبى دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل قطعا لدايرهم والحسم القطع والنعم ومنه حسم الدواء وحسم الرضاغ وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده *

وقال ابن جبير عيشة راضية ير بد فيها الرضا

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (فهو) في عيشة راضية ير بد فيها الرضا اى ذات الرضا اراد به انه من باب ذى كذا كذا مروا بن وعنده علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا لابي ذر والنسفي *

القاضية الموتة الاولى التى منها ثم احيا بعدها

اشار به الى قوله تعالى يايتها كانت القاضية ما اغنى عن ماله اى ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامرى لن احيا بعدها ولا يكون بهت ولا جزاء وقال قتادة تمتى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شىء اكره من الموت قوله ثم احيا بعدها وفي رواية اى ذر لم احيا بعدها وهذه هي الاصح والظاهر ان النسخ صحف لم يثم *

﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فما منكم من احد عنه حاجزين) الضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله ﷺ لا يجوزون عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وغرض البخاري في بيان ان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقع في سياق النفي قوله للجمع ويروى للجميع *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَتَيْنِ نِيطُ الْقَلْبِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو جبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعلق ابن عباس وصلة ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَنَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاعِيَةِ بَطْنِيَانِهِمْ وَيُقَالُ طَنَتْ هَلِي الْخِزَانِ كَمَا طَنَى الْمَاءُ

عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ﷺ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى انما طنى الماء حملناكم في الجارية وفسر طفا بقوله كثرو عن قتادة طنى الماء عنى فخرج بلا وزن ولا كيل وطفا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجائية فلذلك فسر به قوله بطنياهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بافعالهم الطاغية يقال طفا يطفو ويطنى طغيا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهو طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طفا الرجل اذا جاوز الحد وظفا البحر اذا هاج وطفا السيل اذا كثر ماؤه وطنى الدم اذا نبع وغير ذلك وههنا ذكرناه استعمال لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طفا كثر وهو في قضية قوم نوح ﷺ والثاني بمعنى مجاوزة الحد ففي العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قضية قوم عاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طغت اي الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لا ترسلها الا بمقدار واما عاد لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعني عنت على خزائهم فطمعهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله ﷺ ما ارسل الله ريحا لا يمكial ولا فطرة من الماء الا بمكial الا قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهم ما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طغت لان الآية في حق ثمود وهم قدامهلكوا بالصيحة ولو كانت طاذا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عنت على خزائنها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد اهلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية في حق ثمود وهم قدامهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعنى الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصباح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلما منع أن يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزائنها في الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصباح كما في قول قتادة *

﴿ وَغَسِيلَيْنِ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسيلين) وفسره بقوله ما يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبي كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يا كله أهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ غَسِيلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسِيلَيْنِ ﴾

فَمِلَيْنِ مِنَ الْغَسَلِ مِنَ الْجَرْحِ وَالْهُبْرِ ﴾

هذا ايضا للنسفي وحده قوله «وقال غيره» يدل على ان قبل قوله وغسيلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اى غير الفراء وان لم يدرشى هناك لا يستقيم الكلام فانهم *

﴿ أَعْجَازُ نَحْلٍ أُصُولُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى كانوا اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده

﴿ بَاقِيَةٌ بَقِيَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اى بقية وهذا أيضا للنسفي وحده والله اعلم

﴿ سُورَةُ سَالٍ سَائِلٌ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المارج وهى مكية وهى الف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلمة وازبع واربعون آية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع

﴿ الْفَصِيلَةُ أَصْفَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ : يَنْتَعِي مِنْ أَنْتَنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه) وفسرها بقوله اصفر آبائه القربى يعنى عشيرته الادنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابي عبيدة غنوه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودي ان الفصيلة ولظى من ابواب جهنم وهذا غريب قوله «ينتعى» اى ينتسب ويروى اليه ينتهى من الانتهاء

﴿ لَشَوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوِيٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلامهم الذي تزاغة للشوى) وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير تزاغة للشوى اى تزاغة لجلد الرأس وقيل لحاسن الوجه وقيل للمصعب والمقب وقيل لاطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اى لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن السكبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تمود تأكله فذلك دأبها وهى رواية عن ابن عباس ﴿ وَالْعِزُّونَ الْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) وفسر عزين بالجماعات وفي رواية ابي ذر الغزوني الخلق والجماعات والخلق بفتح الحاء على المشهور ويحوز كسرهما قوله «واحدتها» وفي بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر الهمزة وتخفيف الزاى ونظيرها نبة وثنين وكرة وكربن وقلة وقلين قوله «مهطعين» اى مسرعين مقبلين عليك ماديء انافهم ومدعى النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفراغا وعصبه عصبه وجماعة جماعة متفرقين

﴿ يُوفِضُونَ الْإِيفَاضَ الْأَسْرَاعَ ﴾

هذا للنسفي وحده واشار به الى قوله تعالى (كانهم الى نصب يوفضون) وفسر الايفاض الذى هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسمون وعن مجاهد وانى العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرطبي يشتدون والنصب المنسوب وعن ابن عباس الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعنى الى اوائهم التى كانوا يعبدونهم دون الله عز وجل ﴿ سُورَةُ نُوحٍ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهى مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهى تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية *

﴿ أَطْوَارُ أَطْوَرٍ أَكْذَا أَطْوَرٍ أَكْذَا وَيُقَالُ عَدَا طَوْرُهُ أَيْ قَدَرُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقد خلقكم اطوارا) هو ذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا عاقلة وطورا مضغة وطورا عظامهم كسونا المعظام لحاش انشاءه خلفا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويحيى ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره اي تجاوز قدره ويجمع على اطوار *

﴿وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وَكِبَارُ الْكَبِيرِ وَكِبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ومكروا مكرا كبيرا) وقال الكبار يعني بالتشديد اشد بمعنى ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله «وكذلك جمال» بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله «لأنها اشد مبالغة» قوله «وكبار» يعني بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله «حسان» بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف *

﴿دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَسْكِنُهُ فَيَعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيَّ الْقَيَّامُ وَهِيَ مِنْ قَمَتْ وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طرق عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضى تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا ياتي بمعنى احد والمعنى لا تذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويحيى وكذلك ذكره النسفي في تفسيره *

اشار به الى قوله تعالى (ولا تزد الظالمين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اي ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿وَقَارًا عَظْمَةً﴾

اشار به الى قوله تعالى «ما لكم لا ترجون لله وقارا» وفسر القار بالعظمة واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس باقظ لا يخافون في الله حق عظمتها واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه «ما لكم لا تعلمون لله عظمتها» وقال مجاهد لا ترون لله عظمتها وعن الحسن لا تعرفون الله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا *

﴿بَابُ وَدَّاءٍ وَلَا سَوَاهَا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وقالوا لا تذرنا آلهتنا ولا تذرنا دوا ولا سواها) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرات رجل منهم فحنوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذ انظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفور وراس

ثم مات آخره وصوره حتى ماتوا كلهم وتنصت الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس مالكم لا تعبدون المحكم واله آباءكم الا ترونها في مصلاكم فعبدها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي ينفث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين ودفنح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو اول صنم معبود وسمى ود والودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر وينفث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من ارض اليمن على ما ذكره في الحديث *

٤١٣ - **حدثنا** ابراهيم بن موسى **أخبرنا** هشام بن ابن جريج **وقال** عطاء عن ابن عباس **رضي** الله عنهم **اصارت** الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد انا ود فكانت اككب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يثوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند صبا واما يعوق فكانت ليمدان واما نسر فكانت لخمير لال ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسيهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تبق حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم **حدث** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي رباح ولا بمطاء بن يسار قاله الفسافي وقال ابن جريج اخذه من كتاب عطاء لامن السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود ظن البخاري انه ابن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظريه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا انه مخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتناؤه عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاستناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسيحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراساني من افراد مسلم كاذ كفي موضعه **قوله** «الاوثان» جمع وثن وفي المغرب الوثن ماله جنة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوثان وتعبدها قوله «في العرب بعد» بضم الدال اي بعد كون الاوثان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن ابي عبيدة زعموا انهم كانوا اجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما انضب الماء عنها اخرجه ابليس عليه الالمنة فبها في الارض قيل قوله كانوا اجوسا غير صحيح لان الجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل **قوله** «اماود» شرع في تفصيل هذه الاوثان وبينها بقوله اما بكامة التفصيل **قوله** «لكلب» وقد ذكرنا عن قريب ان كلبا هو ابن وبرة بن تغلب **قوله** «بدومة الجندل» بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بمالي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله «لهذيل» مضر الهذيل قبيلة وهو ابن مدركة بن

الياس بن مضر قوله «مراد» بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن قوله «ثم لبني غطيف» بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مرادوه وغطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد قوله «بالجوف» بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو واديبين وفي رواية ابى ذر عن غير الكشميين بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميين بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدى بالراء وفي رواية النسفي بالجوف بالجيم والواو والتون وقال ابو عثمان رأيت كان من رصاص على صورة اسد قوله «عند سبأ» هذا في رواية غير ابى ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بلفيس وقيل هو اسم رجل ولده حامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسر في الحديث وسميت المدينة به قوله «لهمدان» بسكون الميم واهمال الدال قبيلة وامام مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق المجمع فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله «الحير» بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله «لآل ذى كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالياء المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله واسماء رجال «اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوف وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال ويرى ونسر اسماء قال والمراد نسر واخوانه اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابى ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم تبهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض العبادة قوله وسموها اي هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تبعد هذه الاصنام حتى اذا هلك اولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل اي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابى ذر عن الكشميين ونسخ العلم حينئذ عديت على صيغة المحلول وحاصل المعنى انهم لما تواتروا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معايد بعد ذلك

سُورَةُ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ

اي هذا في تفسير بعض سورة قل اوحى وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية *

قال ابن عباس لبدا أعوانا *

اي قال ابن عباس في قوله تعالى «وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» ووصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عنه هكذا قوله «لبدا» يعنى مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدهون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقناة وابن زيد يعنى لما قام عبدالله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليطلبوا الحق الذي جاءهم ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في تفسيره واصل اللبدا الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد ببعضه على بعض ومنه سمي اللبديرا كنه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وضم الهمزة في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجتمع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبقو قرىء لبدا جمع لا بد كرا كعور كع فهذه اربع قراآت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر في بعض النسخ اعنى ذكر مرتين *

بَخْسًا نَقَصًا *

اشار به الى قوله تعالى «فلا تخاف بخرسا ولا رهقا» وفسر البخرس بالنقص والرهق في كلام العرب الاتم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده *

٤١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو هَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَامِدِ بْنِ إِلَى سُوْقٍ مُكَاطِفٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا

مَالَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَارْسَلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا فَانْظَرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ فَانْظَرُوا فَضَرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَهَذَا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ﴿

مطابقة لترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول أيضا وابوعوانة يفتح العين المهمة الواضح البشكري وابو بصر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المدجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري والحديث قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراءة الصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن أبي عوانة إلى آخره وقدمه في الكلام فيه هناك قوله «انطلق» كان ذلك في ذي القعدة سنة ثمان من البعثة قوله «عكاظ» بضم العين المهمة وتخفيف الكاف وبالظاء المهملة سوق العرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به أياما في الجاهلية قوله «وقد حيل» على بناء المجهول من حال إذا حجز قوله «هامة» بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله «بنخلة» موضع مشهور ثمة وهو غير منصرف قوله «طمدا» أي قاصدا قوله «تسموا» أي تكلفوا للسمع لأن باب التفعّل لتكلف قوله «حال» أي حجز ﴿

﴿سورة الزمّل﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الزمّل وفي رواية أبي فرسورة الزمّل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هي مكية الاقوله «وآخرون يقاتلون في سبيل الله وهي ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس ومائتان كلمة وعشرون آية واصل الزمّل بالشدّيد المتزمل فابدت التاء زايوا غمت الواو في الواو قرأ أبي بن كعب على الأصل والمزمل والمدثر والتلفظ والمشتغل بمعنى ﴿

﴿وقال مجاهدٌ وتبتّل أخْلَصَ﴾

أي قال مجاهد في قوله عز وجل «وتبتّل إليه تبشّلا» وفسره بقوله أخْلَصَ ورواه عبد عن شاذان عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ أخْلَصَ له المسألة والدعاء وقال قتادة أخْلَصَ له الدعوة والعبادة وقال ابن أبي حاتم روى عن ابن عباس وإبي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن عطاء انقطع إليه انقطاعا وهو الأصل فيه يقال تبتلت الشيء إذا قطعتة ﴿

﴿وقال الحسنُ أنْكَالاً قُبُوداً﴾

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى «انْكِسِرُوا لَكُمْ أَلْسِنَتُكُمْ وَآخِرُكُمْ» ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر عنه والآنكال جمع نكل بكسر التون وسكون الكاف وبفتحهما ﴿

﴿مَنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ﴾

أشار به إلى قوله عز وجل «وما يحمل الولدان شيئا السماء منفطر به» وفسره بقوله منقلبه ورواه عبد عن وجه آخر عن الحسن البصري نحوه وإنما قال منقلبه بالتذكير على تأويلها بالسقف أو شيء منقلبه به أو ذات انقطاع ﴿

﴿وقال ابنُ عباسٍ كَثِيبًا مَهِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ﴾

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال كشيء مهيل أي وملا سائلا ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ﴿

﴿ويلا شديدا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذناه اخذاً وبيلا) وفسر وبيلا بقوله شديد او كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبي وبيلا اي شديداً صعباً ثقيلاً ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمر أو منه الوبال

﴿سورة المدثر﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمهور على انه المدثر بتيابيه * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
لم تثبت البسملة الا لابي ذر

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه * ﴿قَسُورَةٌ رَّكَزُ النَّاسِ وَأَصْوَاهُمْ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (كانهم حرم مستنفرة فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني حسهم واصواتهم *

﴿وقال أبو هريرة رضي الله عنه الأسد وكل شديد قسورة وقسور﴾

اي قال ابو هريرة القسورة الاسد وروي عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حرم مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابي هريرة قوله (وكل شديد) مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكى عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناس ووزنها فمولة وروي ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القمورة ولفظ قسور من زيادة النسي رحمة الله *

﴿مُسْتَنْفِرَةٌ نَافِرَةٌ مَذْهُورَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كانهم حرم مستنفرة) وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اي مخافة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر *

٤١٥ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلُ الَّذِي قُلْتُ قَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدَنُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءِ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَتَوَدَّيْتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَنْبَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَتَرَكْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحي هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقدمضى جزء منه في اول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله «جاورت

بحراء، اى اعتبكت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى
قوله «جوارى» بكسر الجيم اى مجاورتى اى اعتكافى **قوله** «فرايت شيئا» يحتمل ان يكون المراد به رأيت جبريل
 عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك خفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضى الله تعالى عنها فقلت دثره نى اى غطونى
 فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل هو اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث
 باجتهاد وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور
 النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده **﴿قوله قم فانذِر﴾**

اى قم يا محمد من مضجعتك قيام عزم وجدفا نذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار *

٤١٦ - **﴿حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره﴾** قال حدثنا حرب بن
 شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي
 ﷺ قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن حمر عن علي بن المبارك **﴿**

هذا طريق آخر في حديث جابر رضى الله تعالى عنه أخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة **قوله** «وغيره» يشبه
 ان يكون اراد به ابا داود فان ابا نعيم الاصبهاني رواه عن ابي اسحق بن حزة حدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابدوداود قالا حدثنا حرب فذكره **قوله** «مثل حديث عثمان بن عمر» حال رواية
 حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهى عند محمد بن بشار شيخ البخارى فيه
 أخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك وهكذا أخرجه
 مسلم عن ابن منق عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك **﴿باب قوله وربك فكبر﴾**

اى هذا باب في قوله عز وجل (وربك فكبر) اى فاعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في
 غيرها ولما نزل ذلك قام صلى الله تعالى عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحي من الله تعالى والفاء
 على معنى جواب الجزاء اى قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب **﴿**

٤١٧ - **﴿حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب﴾** حدثنا يحيى قال سألت
 ابا سلمة أى القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبت أنه أقرأ باسم ربك الذي
 خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر
 فقلت أنبت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال رسول الله ﷺ جاورت في حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي فتوديت
 فنظرت أمامي وخلفي ومن يميني ومن شمالي فاذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض فأنبت
 خديجة فقلت دثروني وصبوا على ماء باردا وأُنزل علي يا أيها المدثر قم فانذِر وربك فكبر **﴿**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي عن عبد الصمد
 ابن عبد الوارث البصري عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير **قوله** «اول» (١) **قوله** «انبت» على صيغة
 الجهول اى اخبرت وفي رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابي كثير
 من انباء فلهذا ولم يذكره بن الزبير فلم يبين ابو سلمة من انباء بذلك ولعله يريد طائفة فان الحديث مشهور عن

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كأن تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله «فاستبطنت» أي وصلت بطن الوادي قوله «على عرش» ويروى على كرسي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (وثيابك فطهر) قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على ممصية ولا على غدره والعرب تقول للرجل إذا وفي وصدق أنه طاهر الثياب وإذا غدر ونكث أنه لدنس الثياب وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على إثم البسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نقى ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك أن المشرّكين كانوا لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويعطّر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر لأن تقصير الثياب طهيرة لها *

٤١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْدُثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالِ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْيِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَنَنْتُ مِنْهُ رُعبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُّونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيِّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَقْرَضَ الصَّلَاةَ وَهِيَ الْاَوْتَانُ ﴾

هذا أيضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن أبي سلمة وفي كره من طريقين أحدهما عن أبي يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بن ميمون عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله «وهو يحدث عن فترة الوحي» الواو فيه لأجل وهذا مشعر بأنه كان قبل نزول يأبى المدثر وحى وليس ذلك الآية أقرأ على الصحيح قوله «على كرسي» وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله «فجنت» على صيغة المجبول من الجأت بالجيم والهمزة والثاء المثناة وهو الفزع والرب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجنت المثنتين من الجث وهو القلع والرب قوله «قبل أن تقرض الصلاة» غرضه أن تطهر الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله «وهي» أي الرجز هي الاوتان وانما أنت باعتبار أن الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظر إلى الجنس *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (والرجز فاهجر) عن ابن عباس فاترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوزان فاهجر ولا تقر بها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاى فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قولوا عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوتان وعن أبي العباس والريبع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان *

﴿ يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ ﴾

هو قول أبي عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجر ما أوجب لك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فإنه رأس كل خطيئة *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ

قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن قترية الوحى قَبِينَا أَنَا أَمْنِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَقَعْتُ بَصْرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَعَلَتْ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجَعَلْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَذْذَرُ إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرَّجَزُ الْاَوْثَانُ ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَكَتَبَ *

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر في حديث جابر قوله « فينا » اصله بين اشسبمت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله « حتى هويت » اى حتى سقطت قوله « والرجز الاوثان » بكسر الراء والضم لانه قاله القراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدبة الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهى قراءة حفص عن عاصم *

﴿ سُورَةُ الْقِيَامَةِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهى مكية وهى ستائة واثنان وخسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة واربعون آية

﴿ وَقَوْلُهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ ﴾

اى وقوله تعالى (لا تحرك به) الخطاب للنبي ﷺ اى لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله ﷺ كان لا يقر عن قراءة القرآن مخافة ان لا ينسأ ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) اى بتسلاوته لتحفظه ولا تنسأ *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُدَى هَمَلًا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (يحسب الانسان ان يترك سدى) اى هملا بفتحين اى هملا *

﴿ وَقَالَ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ ﴾

اى قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجرا امامة) وفسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا به

﴿ لَا وَزَرَ لِحِصْنٍ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبرى من طريق العوف

عن ابن عباس لاحصن وعن ابى عبيدة الوزر الملجأ *

٤٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي هَاشِمَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سَفْيَانُ أَنْ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله « وكان ثقة » مقول سفيان وموسى هذان ابني صغير كوفي من موالى آل جعدة ابن هبيرة ولا يعرف اسم آيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به في رواية ابى ذر وزاد غيره الآية الى بعدها

﴿ بَابُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اى في صدرك وقرأته وقرأته عليك حتى تبعه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان
 ٤٢١ - (حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسراييل بن موسى بن أبي عائشة أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال وقال ابن عباس كان يحرك شفثيه إذا أنزل عليه فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى أن ينفلت منه إن علينا جمعه وقرأ أنه أن تجمعه في صدرك وقرأ أنه أن تقرأه فإذا قرأناه أنزل عليه فاتبع قرأه ثم إن علينا بيانه أن نبيته على لسانك) *
 مطابقته للترجمة ظاهرة واسراييل هو ابن يونس ابي اسحق السبيعي وهذا حديث ابن عباس من رواية اسراييل عن موسى المذكور قوله «كان» اى رسول الله ﷺ يحرك شفثيه إذا أنزل عليه القرآن قوله «ان ينفلت» اى ان يضيع ويفوت قوله «ان علينا جمعه» الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذى بعده اتم منه *

باب فإذا قرأناه فاتبع قرأه *

اي هذا باب في قوله تعالى (فإذا قرأناه) اى اذا قرأناه عليك (فاتبع قرأه) اى ما فيه من الاحكام

(قال ابن عباس قرأه بياثته فاتبع عمله به) *

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهى قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرأه) وروى هذا التفسير على بن ابي طلحة عنه اخرج ابن ابي حاتم

٤٢٢ - (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل جبريل عليه بالوحى وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التى فى لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرأ أنه قال علينا أن نجمعه في صدرك وقرأ أنه فإذا قرأناه فاتبع قرأه فإذا أنزلناه فاستمع ثم إن علينا بيانه علينا أن نبيته بلسانك قال فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وهذه الله تعالى) *

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور اخرج عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله «لسانه وشفتيه» ذكرهما هنا واقتصر صفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسراييل على ذكر شفثيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اى يشتد عليه حاله عند نزول الوحى ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحى لثقل القول وفي حديث الافك فاخذه ما كان يأخذه من البراءة وكان يتمجج باخذه لنزول الشدة مريما قوله «وكان يعرف منه» اى وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحى عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشتداد أنزل الله تعالى قوله وقرأ أنه زاد اسراييل في روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرأه قوله «فإذا قرأناه» اى فاذا قرأه عليك الملك قوله «أطرق» يقال أطرق الرجل اذا سكت وأطرق أى ارخى عينيه ينظر الى الارض

(أولى لك فأولى) *

اشار به الى قوله تعالى (أولى لك فأولى) ثم اولى لك فأولى وفسره بقوله توعد اى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابي جهل وهى كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المفلوب مجازة وعلى من الويل كما يقال ما طيبه وابطيه ومعنى الآية لانه يقول لابي جهل الويل لك يوم نحى وبالويل لك يوم تموت والويل لك يوم تدخل النار

﴿سُورَةُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة هل أتى على الإنسان وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن الكلبي انها مكية
الا آيات ويطمعون الطعام على حبه الى قوله قطريرا ويذكر عن الحسن انها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهم
آثما او كفورا وقبل ما صح في ذلك قول الحسن والكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة
وابنهما رضى الله تعالى عنهم وقد كرا بن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بمسورة الرحمن
وقبل الجلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسمة لاني ذكر *

﴿يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَعْدًا وَتَكُونُ خَيْرًا وَهَذَا مِنْ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا
فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ﴾

انقائا فيه بذلك القراء قوله معناه أتى على الإنسان يدل على ان لفظ هل صا ر لكن لم يقل احدا هل قد تكون
صلة قوله وهل تكون جعدا يعني نفيا وتكون خيرا يعني اثباتا يعني يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ
بمعنى قد للتحقيق و اشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا يعني في قوله تعالى هل أتى على الإنسان بمعنى
قد ومعناه قد أتى على الإنسان وازيد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشري ان هل أتى ابد بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في الفصل عن سيويه فقال وعند سيويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا
الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين من الدهر اربعون سنة ملقى بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه
الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يرا به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن
مذكورا يعني انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان المدحوم شيء
ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه أتى على الإنسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلي
الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب
غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخاري على انه قول الفراء وحده فلذلك قال
يقال معناه او اطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال يشمل كل من قال بهذا القول فافهم *

﴿أَمْشِجَ الْأَخْلَاطُ مَاءَ الْمَرْأَةِ وَمَاءَ الرَّجُلِ الدَّمَ وَالْمَلَقَةُ وَيُقَالُ إِذَا اخْلَطَ مَشِجٌ كَقَوْلِكَ
خَلِيطٌ وَمَشْجُ مِثْلُ مَخْلُوطٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) يفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج
بفتح الميم وكسر ها وقال التعلبي الامشاج بناء جمع وهو في معنى الواحد لانه تمت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب
اخلاق قوله «ماء المرأة وماء الرجل تفسير الاخلاط يختلط الماء في الرحم فيكون منهما جيما الولد وماء الرجل ايض
غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما على صاحبه كان الشبه له كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع
قوله «الدم والمعلقة» تقديره ثم الدم ثم المعلقة ثم اللحم ثم العظم ثم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله «ويقال اذا خلط
يعني اذا خلط شيء بمعنى يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى مشجوع اي مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اي خلطته *

﴿مَلَأَ سِلَاحًا وَأَخْلَا لَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا لكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا) اعتدنا هيا ناول السلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا واغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعتاقهم والاغلال في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والسكسائي وابو بكر عن حاصم سلاسل بالتونين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بافتحة بلا تنوين *

﴿وَلَمْ يُجِرْ بَعْضُهُمْ﴾

بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض انه في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الراء وقال بعضهم وهو الواجه ولم يبين وجه الواجهة بل بالراء اوجه على ما لا يخفى *

﴿مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا الْبَلَاءَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تخافون يوم ما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسر الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الرجاجة واستطال اذا اشتد *

﴿وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْآيَامِ فِي الْبَلَاءِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والباقي ظاهر وقاطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقنص الحياة وما بين الاعين من شدته وعن السكسائي يقال قاطر اليوم وازمهر اقطارا وازمهرارا وهو الزمهرير *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ النَّصْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (وتعظم) ولقام نصرة وسرورا) ان النصرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا للسنن والجرجاني *

﴿وَقَالَ ابْنُ هُبَّائِسٍ الْأَرَاثُكَ السُّرُرُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين فيها على الاراثك) وفسرها بالسر جمع سرير وقال التلمبي الاراثك السرر في الحجال لا يكون اريكا الا اذا اجتمعوا هي لغاهل البن وقال مقاتل الاراثك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة واللوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للسنن والجرجاني *

﴿وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذَلِكَ قَطُوفُهَا يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا﴾

اي قال البراء في قوله تعالى (وذلت قطوفها تذليلا) يقطفون كيف شاؤوا قوله «قطوفها» اي عمارها يقطفون اي يقطعون منها قايما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ولم يثبت هذا الا للسنن وحده *

﴿وَقَالَ مَعْمَرٌ أَمْرُهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدِيدُهُ مِنْ قَتَبٍ أَوْ هَيْطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ﴾

اي قال معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن راشد في قوله تعالى «نحن خلقناهم وشددنا أسرهم» الآية وسقط هذا الايبى ذر عن المستمل وحده وفسر الامر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الامر أي شديد الخلق قوله «او هيط» بفتح الفين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرج في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روي عن قتادة نحوه وايضا قال بخاري اخرج في التفسير عن ابى عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فاباه هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الامعمر بن راشد *

﴿وَعَنْ إِمْرَأِيلَ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِثْلَةَ﴾

(وتابعه أسود بن عامر عن إسرائيل)

❦ وقال حَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قُرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ❦

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَمَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ مُزَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

• (وقال ابنُ إسحاقَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأشودِ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ) •

٤٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَبْنَائِحُنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ فَتَلَقَيْنَاهُمَا فِيهِ وَإِنَّ فَاةً لَرَطَبٍ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا قَالَ فَايْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا قَالَ فَقَالَ وَقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرَّهَا ﴾ .

(٢٥٢-١٩٤٤م)

يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب **قوله** «اذنلت جوابه» **قوله** «لرطبها» اي لم يحفر يرق رسول الله ﷺ عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله **قوله** «افخرجت» كلمة اذالمفاجأة وباقي الكلام مر به

﴿باب قوله لانهما ترمى بشرر كالقصر﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل انها اي جهنم ترمى بشرر وهي ما يتطاير من النار اذا التهب واحدها شررة **قوله** كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمره وتمروحة وحر وقرأه الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابورزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعيد بن ابى وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها القات بمعنى واحد *

٤٢٦ - ﴿حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول لانهما ترمى بشرر كالقصر قال كننا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه لشتاء فنسميه القصر﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من افراد **قوله** «بقصر» بالباء التي هي من حروف الجروب كسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالإضافة الى ثلاثة أذرع اي بقدر ثلاثة أذرع **قوله** «أو أقل» اي أو أقل من ثلاثة أذرع وفي الرواية التي بعدها أو فوق ذلك وهي في رواية المستمل وحده **قوله** «للشتاء» اي لاجل الشتاء والاستسحان به وقال ابن التين وري بسكون الصاد وفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور جفاة الاعراب **قوله** «فنسميه القصر» بفتح السين *

﴿باب قوله كأنه جمالات صفر﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (كأنه جمالات صفر) اي كان الشرر قال التلمبي رد الكتاب الى اللفظ ومر الكلام في الجمالات عن قريب *

٤٢٧ - ﴿حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى أخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ترمي بشرر كالقصر قال كننا نمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع أو فوق ذلك فنرفعه لشتاء فنسميه القصر كأنه جمالات صفر حبال السن تجتمع حتى تكون كأوساط الرجال﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري **قوله** «أو فوق ذلك» من زيادة المستمل *

﴿باب قوله هذا يوم لا ينطقون﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اي في بعض مواقف القيامة وفي بعضها يختصمون وفي بعضها يحتم على افواههم ولا يتكلمون *

٤٢٨ - ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم بن

الْأَسْوَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ فَإِنَّهُ لَيَسْتَلُوها وَإِنِّي لَا تَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ لَرَطْبٌ يَهَايْذُ وَنَبَتْ عَلَيْهِ نَاحِيَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اقْتُلُوها فَايْتَدَرَنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَيْتُمْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا • قَالَ عُمَرُ حَنِظْتُهُ مِنْ أَبِي

فِي غَارٍ بِمَعْنَى •

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد إلى آخره قوله «اذنبت» وفي رواية المستملى وثب بالتدكير وكذا قال اقتلوه قوله «قال عمر» هو ابن حفص شيخ البخاري * ﴿سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى أيضا سورة النبا وهي مكية وهي سبعمائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة وأربعون آية قوله «عم» أصله عما حذف ألفا للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت قوله «يتساءلون» أى عن أى شئ يتساءل هؤلاء المشركون •

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يُخَافُونَهُ﴾

أى قال مجاهد في قوله تعالى (انهم كانوا لا يرجون حسابا) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الأمل والخوف وليس في رواية ابن ذر وقال مجاهد • ﴿صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلًا بِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حق في الدنيا وعمل به وقال أبو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا •

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَكْمُلُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) والضمير في لا يملكون لاهل السموات والأرض أى ليس في أيديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشئ من نقص العذاب أو زيادة في الثواب إلا ان يأذن لهم في ذلك ويأذن لهم فيه • ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَجَاجًا مُنْصَبًا﴾

أى قال ابن عباس في قوله تعالى (وازلنا من المصبرات ماء تَجَاجَا) وفسر تَجَاجَا بقوله منصبا وكذا فسر أبو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده • ﴿أَلْفَاظًا مُلْتَفَةً﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجنات ألفافا) وقال الثعلبي ألفافا متلفا بمعنى بعض واحد هالف في قول نوح البصرة وليس بالقوى وقال آخرون واحدها ليف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة ألفاء ونبت ألف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع ألف على ألفاف وهذا أيضا للنسفي وحده • ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجًا مُضِيئًا﴾

أى قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهاجا) وفسره بقوله مضيا ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس •

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ غَسَاقًا غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرُحُ يُسِيلُ كَأَنَّ النَّسَاقَ وَالْفَسِيْقَ وَاحِدٌ﴾

أى قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) هذا لم يثبت الا لابن ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو أبو عبيدة قوله «غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل» أشار به إلى

ان معنى غساقا سبيل من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويفسق الجرح اى يشيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير
وقيل صديد اهل النار وقيل موعوم وعن شهر بن حوشب الغساق واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب
ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل
شجاع من السم قلة وقال الجوهرى الغساق البارد المذيق يخفف ويشده قرا أبو عمرو والاحيماء وغساقا بالتخفيف
وقرا الكسائي بالتهديد * ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبْتَنِي أَيْ كَفَانِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا) وفسره بقوله جزاء كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا
واقيا قوله «اعطاني ما أحسبني» اى اشار به الى ان لفظ الحساب يأتى بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما أحسبني اى
ما كفاني ويقال احسبت فلانا اى اعطينه ما يكفيه حتى قال حسي *

﴿بَابُ يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) وفسر الافواج بقوله زمرا *

٤٢٩ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
هُنَه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ
شَهْرًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ
لَيْسَ مِنْ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْتَلَى إِلَّا عَظَمًا وَاحِدًا وَهُوَ حُجُبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن سلام البيهقي وأبو معاوية ومحمد بن خازم الضرير والاعمش سليمان وابوصالح
ذ كوان الزيات والحديث قدم في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله «ايتمعت عن الاخبار
بما لا اعلم قوله «إلا يبتلى» اى يخلق قوله «حجب الذنب» بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر ما يخلق واول ما يخلق

﴿سُورَةُ النَّازِعَاتِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى تزلت بعد
سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون
آية وفي النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بنى آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم
تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والفرزة الرماة قاله عطاء وعكرمة *

﴿زَجْرَةٌ صَيِّحَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفي وحده *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَجُّفُ الرَّاحِجَةِ هِيَ الزَّلْزَلَةُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يوم تزحف الراحجة) الراحجة الزلزلة وقال الثعلبي يعنى النفخة الاولى التى يتزلزل
ويتحرك لها كل شيء وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاُ وَيَدُهُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (فأراه الآية الكبرى) اى قارى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها
مجاهد بعصاه ويده حين خرجت يعضا وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله *

﴿سَمَكُهَا بَنَاهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفا وقال الفراء كل شيء

حل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بالاشطور ولا فتور وهذا للنسفي وحده *

﴿ طَنْى عَصِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طنى وفسره بقوله عصى وطنى من الطنيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿ يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ائذا كنا عظاما نخرة قوله «سواء» ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والناخرة صلة مشبهة وان كان مراده سواء في اصل المعنى فلا بأس به قوله «مثل الطامع والطميع» بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التثنية هما نظر من وجهين احدهما ما اثر لاليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب ووقع في رواية الكشميهني الناحل والنحل بالنون والحاء المهمة فيهما وقال بعضهم بالياء الموحدة والحاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطأ والذئع وقع بالنون والحاء المهمة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله «وقال بعضهم» الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال يعنى النخرة البالية الى آخره فينخر اى يصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الاحفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلا الف واذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرؤون عظاما ناخرة بالالف وقال الفران ناخرة بالالف اجود الوجهين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْخَافِرَةُ إِلَى أَمْرٍ فَا لَا وَلَ إِلَى الْحَيَاةِ ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ائنا لمرءودون في الخافرة وفسرهابقوله الى امرنا الاول يعنى الى الحالة الاولى يعنى الحياة يقال رجع فلان في حافرة اى في طريقته اى في طريقته التى جاء منها واخرج هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخبر القرآن عن منكربى البعث من مشركى مكة انهم قالوا ائنا لمرءودون في الخافرة اى في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اى فنرجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الخافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الخافرة الارض التى تخفر فيها قبورهم فسميت خافرة بمعنى مخفورة وقد سميت الارض خافرة لانها مستقر الخوافرة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَيْانَ مَرْصَاها مَتَى مُنْتَهَاها وَمُرْمَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَذَنَّبِي ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى ايان مرصاها يعنى متى منتهاها ومرمى بضم الميم والضمير في مرصاها يرجع الى الساعة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية *

﴿ (الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى: الرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

٤٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا صَبِيْعَةُ هُكَيْدًا بِالْوُسْطَى وَالتِّي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَمَا تَبَيَّنَ ﴾

مطابقة للترجمة التي هي السورة من حيث انه من جملة ما فيها وابو حازم بالحام المملة والراى سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدي الانصاري والحديث من افراده من هذا الوجه قوله قال باصبعيه اى ضم بين اصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قوله «بمشت» على صيغة المجحول اى ارسلت ويروى «بمشت انا» قوله «والساعة» قال الكرمانى بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على المعطف والفتح على المفعول معه والعامل بمشت وكذا في حال اى مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل احداها على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة بحى القيامة قال عز وجل فقد جاء اشراطها *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْطَشَ أَظْلَمَ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى واغطش ليها وفسره بقوله وقد اظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده

﴿ الطَّامَّةُ تَعْلُمُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسره بقوله تعلم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس طمها اذا استفرغ جهده في الجري وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده *

﴿ سُورَةُ عَبَسَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهى مكية وهى خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون آية وذ كر السخاوى انها زلت قبل سورة القدر وبمسورة النجم وذ كر الحاكم مصححا عن عائشة انها زلت في ابن ام مكتوم الاممى اتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يمرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ عَبَسَ كَلَجَ وَأَعْرَضَ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

تفسير عبس بقوله كالجح هو لابي عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي ﷺ واغرب الداودى فقال هو الكافر الذى كان مع رسول الله ﷺ انتهى قيل كان هذا ابى بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة انه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال *

﴿ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالْمُذَبَّرَاتِ أُمَرَاءُ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجَعَلَ التَّنْظِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة يعنى لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اى الملائكة فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا كافى المذبرات امرافان التدبير لعمول خيول الفزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيل فالمذبرات أمرا وقال الكرمانى وفي بعض النسخ لا يقع بزياة لا وفي توجيهه تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذى هو خلاف التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان يخالها ايدي الكفار وقيل مطهرة مما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابى ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا يقتضى

تقدم احد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر ان في اول تفسير عيسى وقال مجاهد عيسى كلح ثم قال وقال غيره
 اى غير مجاهد *

﴿ وقال مجاهد القلب الملتفة والاب مايا كل الانعام ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ونحلا وحدائق غلبا وفا كبة وابا وقال القلب الملتفة من الالتفاف والاب بالتشديد
 مايا كل الانعام وهو الكلاء والرعى وعن الحسن هو الحشيش وماتأكله الدواب ولاياً كله الناس وقال الثعلبي القلب
 غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام
 الجنود وهذا لم يثبت الا للنسفي *

﴿ سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله
 وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ﴾

اشار به الى قوله تعالى بايدي سفره اى بايدي الملائكة قوله واحدهم اى واحد السفرة سافرو عن قتادة
 واحدهم سفير وانما ذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافرو من سفرت بمعنى اصلحت
 بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت
 بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كسبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار ويقال للوراق
 سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الاداء اى وتبليغه ويرى وتأديته من الادب لامن الاداء قاله الكرماني وفيه ما فيه *

﴿ تصدى تغافل عنه ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى وفسره بقوله تغافل واصله تغافل وكذلك اصل تصدى فتصدى فحذفت
 احدى التاءين وقال الرخفسي اى تعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في
 اكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذي في غيرها تصدى اقبل عليه وكأنه الصواب وعليه اكثر المفسرين ووقع في
 رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضى تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره *

﴿ وقال مجاهد لما يقض لا يقضى احد ما امر به ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما امره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شابة عن ورقاء
 عن ابن ابي نجیح عن مجاهد ولفظه لا يقض احد ما افترض عليه *

﴿ وقال ابن عباس ترهقها ترهقها تشاها شدة ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها فترة تشاها شدة ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
 به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الفترة والفترة ان الفترة ما ارتفع من
 الفبار فلحق بالسحاب والفترة ما كان اسفل في الارض *

﴿ مسفرة مشرقة ﴾

كذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ بأيدي سفرة . وقال ابن عباس كتبة اسفارا كتباً ﴾

﴿ تلمس تشاغل ﴾

قدم الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر *

اشار به الى قوله تعالى فانت عنه تلمس اصله تلمس اى تشاغل حذفت التاء منها وقال الثعلبي اى تعرض وتشاغل
 عنه وتشاغل بغيره *

﴿ يقال واحد الاسفار سفر ﴾

سقط هذا الابی ذرو الاسفار جاء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب * ﴿فَاقْبِرْهُ يُقَالُ أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا قَبْرَتُهُ دَفَنَتْهُ﴾
اشار به الى قوله تعالى ثم اماته فاقبره قوله «يقال» الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جعلته مقبور اولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر *

٣٣١ - ﴿عَرَسَ آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هَاشِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ﴾

مطابقته لقوله تعالى بايدي سفره كرام بررة وسعيد بن هشام بن عامر الانصاري ولا يه محبة وليس له في البخاري الا هذا الموضع وآخر معلق في المناقب والحديث اخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن ابي الاشعث واخرجه ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي يفتح في اى صفته كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قوله وهو حافظ له اى للقرآن والواو فيه للحال قوله مع السفارة ويروى مثل السفارة وقال ابن التين كانه مع السفارة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زائد والافلار ابطه بينه وبين السفارة لانها مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفارة الكرام اى كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى مثيل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذي يقرأ القرآن مع السفارة الكرام قوله وهو يتعاهد اى يضبطه ويتفقد قوله «وهو عليه شديد» اى والحال ان التعاهد عليه شديد قوله «فله اجران» من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي (فان قلت) مامنى كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لانصافه بصفاتهم من حل كتاب الله تعالى والاخر ان يكون المراد انه عامل بعمل السفارة وسالك مسلكهم *

﴿سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

اى هداى تفسير بعض سورة اذا الشمس كوت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة للتكوير وهي اربعون واربع وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * ﴿انْكَدَرْتَ انْتَشَرْتَ﴾
اشار به الى قوله تعالى واذا التجوم انكدرت وفسره بقوله انتشرت اى تاترت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عقه وعن ابن عباس تغيرت *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ ذَهَبَ مَاوُهَا فَلَا تَبْقَى فَطْرَةٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا﴾

اى قال الحسن البصري في قوله عز وجل واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله السدي وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان وروى او قدت فصارت نارا قوله «وقال مجاهد البحر المسجور المملوء» وهو في سورة الطور ذكره استطرادا قوله «وقال غيره» اى غير مجاهد والاصوب ان يقال غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك *

﴿وَالْخُنُفُسُ تَخْنِسُ فِي بُحْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَوِرُ كَأَسْكَدِ الظُّلُمَاتِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بالخنفس الجوار الكنفس) قال الفراء الخنفس النجوم الخمسة تخنس في بحرها الى آخره والخنسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى ان رجلا من مراد قال لابي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (ما الخنفس الجوار الكنفس) قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتأوى الى مجاريهن واصل الخنفس الرجوع الى وراه الكنفس اي تأوى الى مكانها وهي المواضع التي تأوى اليها الوحش وقيل الخنفس بقر الوحش اذا رأت الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنفس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنفس جمع خانس والخنفس جمع كناس كالم جمع راكع كع به

﴿تَنْفَسُ ارْتَفَعَ النَّهَارُ﴾

اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار *

﴿وَالظَّالِمِينَ الْمُتَهَمُونَ وَالضَّالِّينَ يَضُنُّ بِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما هو على القيب بظنين وفسر الظنين الذي بالظاء الموحدة بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد الموحدة بقوله يضمن به اي يبخل به وقال الشعبي وما هو يعني محمدا ﷺ على الغيب اي الوحي وخبر السماء وما اطاع عليه من علم القيب بضنين اي يبخل فلا يبخل به عليكم بل يلهمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسر به هو الضنين الذي بالضاد الموحدة بقول ضننت بالشئ فانا ضنين اي يبخل ثم قال الشعبي وقرى بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحزمة واهل المدينة والشام بالضاد والباقيون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارئ فانا اكثر المجمع لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشئ اضن به ضنا وضنا اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لفتح وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة *

﴿وَقَالَ عَمْرٌو إِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ يُزَوَّجُ نَظِيرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوَّازَ وَاجَهُمْ﴾

اي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت الزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم حدثنا سفيان عن سالك عن الثعالب ابن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن من الحور المين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يحى المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وينظيره من اهل النار وقال الحسن الحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والامسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ اي ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم *

﴿عَسَسَ أَذْبَرَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والليل اذا عسس) وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناد الى ابن عباس وقال الزجاج عسس الليل اذا قبل وعسس اذا ادبر فعلى هذا هو مشترك بين الضنين * ﴿سُورَةُ إِذَا الْمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿انْفِطَارُهَا انْشِقَاقُهَا﴾

البسلة موجودة هنا عند الكل *

ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق *

﴿وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بُعِثَتْ بِمُخْرَجٍ مِنْ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ﴾

اي يذ كر عن ابن عباس في قوله عز وجل (واذا القبور بعثرت) وتفسيره ظاهر وبه قال القراء ايضا وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده * ﴿وقال غيره بُعِثَتْ أُثِرَتْ بُعِثَتْ حَوْضِي أَيْ جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ﴾
اي قال ابن عباس في قوله تعالى بعثرت ان معناه اثبرت و بحثت فاستخرج ما في الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهابها وفضتها وموتها قوله بعثرت حوضي اشار به الى انه يقال بعثرت حوضي و بخرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا للنسفي وحده وقد مر في او اخر كتاب الجنائز *

﴿وقال الربيع بن خثيم فُجِرَتْ فَاضَتْ﴾

اي قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة التامبي الثوري الكوفي قوله فاضت من الفيض فناء فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحمها وملحمها الى عذبها فصارت بجرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابونعيم قال اخبرنا سفيان وهو ابن سميد الثوري عن أبيه عن ابي بلي هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به *

﴿وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَاعِمٌ فَمَدَّكَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي فِي أَيِّ سُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ﴾

اي قرأ سليمان الاعمش وطاعم بن ابي التجدد بفتح النون وضم الجيم الاسدي أحد القراء السبعة قوله تعالى فمدلك في اي سورة ماشاء ركبك بالتخفيف اي بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا الحسن وحمة والكسائي وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمرو وعمر بن عبيد والكوفيون وقرأ اهل الحجاز بتشديد الدال قوله «ومن خفف» يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد اي من خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظ في اي صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى في اي سورة ماشاء ركبك والباقي ظاهر *

﴿سُورَةٌ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس في رواية هام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن النقيب عنه هي اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة الضحى وفي سنن النسائي وابن حبان باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا يقاتل الله عز وجل (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعائة وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسلة الا لابي ذر قوله «ويل» قال مقاتل ويل واذا في جهنم فمره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مفار في كل مفار سبعون الف قصر كالتوايت من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من لاري في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجلبل له انياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

قفاز في كل قفاز قلة من سم وذكره القتيبي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاحوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة «يسلط على الكافر تسعة وتسعون ثنيا اندرون ما للتنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة» والمطفون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله من الشئ العفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقيره

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلْ رَانَ ثَبْتُ الْخَطَايَا ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكرو ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرین الفشادة وهو كالصدي على الشئ الصقيل

﴿ ثُوبَ جُوزَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزى على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروى عن مجاهد ايضا

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطْفُفُ لَا يُوقَى غَيْرُهُ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوفي في غيره اي لا يقوم بوفاء حق غيره بل في دفعه بخس ونقص

﴿ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خِتَامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّنْسِيمُ يَمَلُّوْا شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (يسقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمر و اشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل مخنوم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنصة من ان يسها ماس او تتناولها يد الى ان يفك ختمها الا برار يوم القيامة و اشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجهم من تسنيم قال الضحاك وهو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو مني قوله يملو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيا لانه يتسنى فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للتسنى وحده وتقدم شئ من ذلك في بدء الخلق *

٤٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَنْيَبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ ﴾

وجه ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين و ابراهيم بن المنذر بكسر الدال المعجمة اسم فاعل من لا اذار ومن يفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز بتشديد الزاي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ قوله «يوم يقوم الناس» قيامهم فيه لله خاضعين ووصف فاته رب العالمين بيان بليغ لمعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف قوله «في رشحه» اي في عرقه قوله «الى انصاف اذنيه» هو من اضافة الجمع الى الجمل حقيقة ومعنى لان لكل واحد اثنين *

﴿ سُوْرَةُ اِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهي مكية وهي اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية *

﴿ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ بِأَخْذُ كِتَابِهِ مِنْ وِجَاءِ ظَهْرِهِ ﴾

معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى وامامنا اولئ كتابه وراء ظهره انه تفصل

يده النبي الى عنة وتجمل يده العمال وراء ظهره فيؤتي كتابه من وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من وراء ظهره

﴿وقال مجاهد اذنت سمعت وأطاعت لربها وألقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله

سمعت وأطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله «وتخلت»

اي خلت فليس في بطنها شيء وهذا كله للنسفي *

﴿وسقى جمع من دابة﴾

اشار به الى قوله تعالى والليل وما وسقى وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما اوى فيها من دابة وعن عكرمة

وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلة قوله «وسقى» من وسقته اسق وسقا اي جمعه

ومنه قيل للطعام الكثير المجمع وسقى وهو ستون صاعا وطعام موسوق اي مجموع في غرارة ومركب موسوق

اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضائع *

﴿ظن أن لن يحور أن لا يرجع إلينا﴾

اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع إلينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت

فلانا اي راجعته ويطلق على التردد في الامر *

﴿وقال ابن عباس يوهون يشترون﴾

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل واقه اعلم بما يوهون اي يشترون ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة

عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة ثبتت الا لابي ذر *

٤٣٣ - ﴿حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن عثمان بن الاسود قال سمعت ابن ابي

مليكة سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٤ - ح وحدثنا

سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٥ - ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة

عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليس أحد يحاسب إلا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك أليس يقول الله

عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك المرء يعرضون ومن

نوقش الحساب هلك﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاي

الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن عائشة

ووقع هنا للقاسم عن عثمان بن الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثاني عن سليمان بن حرب

عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة الثالثة عن مسدد عن يحيى القطان عن ابي يونس

حاتم بالخاء المهملة والتاء المشددة من فوق ابن ابي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم

ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم

في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائي فيه

عن زياد بن أيوب وعبد الله بن أبي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الأولين بلا واسطة ويحمل هذا على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة أو سمعه أولاً من عائشة ثم استثبت القاسم أذني روايته زيادة ليست عنده وهذا يجاب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجبائي سقط من نسخة أبي زيد من السند الأول ذكر ابن أبي مليكة ولا بد منه ذلك القاسمي وعبدوس عن شيخهما أبي زينو عما ذكره أبو اسحق السلمي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمخفوظ فيسه أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وإيضافان يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما زاد فيه وهما حافظان نعمتان وزيادة الحافظ مقبولة (فإن قلت) روى أبو القاسم عبد الله بن الحسن منصور والطبري في السنن تأليفه بإسناده عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة قال الله عز وجل (فأما من أتى كتابه يمينه فسوف ينجس حساباً يسيراً) يقرأ عليه عمله فإذا عرفه غفر له ذلك لأن الله تعالى يقول (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) وأما الكافر فقال (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بذنوبهم) والاقسام (قلت) أجيب عن ذلك بأن هذا وإن كان إسناده صحيحاً فلا يقيم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولكن سلمنا ذلك فإن عائشة قد خالفها غيرهما في ذلك للآيات والأحاديث الواردة في ذلك فإن قلت أن الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولأن المحاسب لله هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) قلت أجاب عن ذلك محمد بن جرير بأن معنى لا يكلمهم الله أي بكلام يحبونه والافتقار إلى عز وجل (أخسوا فيها ولا تكلمون) قوله «ذاك العرض» هو الابداء والابراز وقيل هو أن يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله «ومن نوقش» على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الأمر قوله «الحساب» منصوب بنزع الخافض *

﴿ بابُ اُتَرَ كَبْنٌ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (لتركن طبقاً عن طبق) ولم تثبت هذه الترجمة إلا لابي ذر قوله «لتركن طبقاً عن طبق» قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ﷺ ومعناه الآخرة بعد الأولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالاً بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ أبو المتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَقَ جَمْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُتَرَ كَبْنٌ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر يسكون الضاد المعجمة البغدادى مرفى أول التميم وهشيم بنهم الهاء ابن بشر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من إفراده قوله «حالا بعد حال» أي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة أي هي طبقات بعضها أشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال أكثرهم حالا بعد حال وأمر بعد أمر وهو موافق القيامة وعن السكبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غناء وعن ابن عباس الشداث والأحوال الموت ثم البعث ثم المرض والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد وقع في ثبات طبق وفي إحدى ثبات طبق وعن أبي عبيدة سنن من كان قبلهم وأحوالهم وعن عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكماء يشمل الإنسان كونه نطفة إلى أن يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين أسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيمًا ثم يافعا ثم فاسيائهم مترعرا ثم حزورا ثم هراقا ثم محتلمًا ثم بالغًا ثم امرئًا ثم طارًا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مخاطا ثم صملا ثم ملتجيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم اشبخا ثم شبيب ثم حوقلا ثم صفتانا ثم هما ثم هرامهم ميتا فهذا معنى قوله (لتركن طبعا عن طبق) والطبق في اللغة الحال قاله التعليبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من يافع الغلام اى ارتفع فهو يافع والقياس موقع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والترعرع واحد وقال الجوهرى الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وحزم وكانه اخذه من الحزورة وهى نل صغير والترعرع قال الجوهرى ترعرع الصبي اى تحرك ونشأ والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا ثبت والطرخم بتشديد الميم التى فى آخره من اطرخم اى شخ بانفه وتعظم وقال الجوهرى شاب مطرخم اى حسن تام والمخاط بكسر الميم الرجل الذى يخالط الامور والصل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اى شديد الخلق والمهوز بالواو اى فى آخره من لهزت القوم اى خالطهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحقبالا اذا كبر وقرر عن الجماع والصفقات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبناء من مثناةين بينهما الف الرجل القوى وكذلك الصفتيت وفى الاحوال المذكورة اسامى لم تذكر وهى شرح بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفى آخره شين معجمه بعد ان يقال فطيم وبانتهى يقال بعد كونه شابا ويحم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى السكولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال له بعد ما شاب ومس منهنشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال غم واذا تضعضع له يقال متاعم واذا قارب الخطو وضف يقال له دالف واذا ضم وانحنى يقال له عشمه وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد فى بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صليا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غطنا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هاما بعد ذلك فانما كبيرا قوله « هذا نبيكم ﷺ » اى الخطاب فى لتركبن للنبي ﷺ وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم *

﴿ سورة البروج ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة البروج وفى بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهى مكية وهى اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهى قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التى هى منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ الْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) قال الاخدود شق فى الارض اخرجه عبد بن حميد عن سبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد *

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبا والقتلة جاءت لمان منها العذاب كما فى قوله تعالى (يومهم على النار يفتنون) اى يعذبون *

﴿ وقال ابن عباس في قوله تعالى الْوَدُودُ الْحَبِيبُ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله

﴿سورة الطارق﴾

تعالى (الففور الودود الحبيب) وهذا ثبت للنسفي وحده

اي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان واحدة وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية تزل في ابي طالب وذلك لانه اتى النبي ﷺ فأتخفه بدين وخبز فيمنما هو جالس يأكل اذا انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال النبي ﷺ هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله تعالى فمجب ابو طالب فأتزل الله تعالى (والسما والطارق) يعني النجم يظهر ليلا ويختفي نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق *

﴿هو النجم وما أتاك ليلا فهو طارق﴾

اي الطارق هو النجم قوله «وما أتاك» اي الذي أتاك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو البق وسمى به حاجته الى بق الباب هذا للنسفي *

﴿النجم الثاقب المضي﴾

هذا ايضا للنسفي *

﴿وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج﴾

ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني عن السدي الذي يرمى به وقيل الثاقب الثريا *

﴿وقال مجاهد ذات الرجع سحاب يرجع بالطر ذات الصدع الأرض تتصدع بالنبات﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (والسما ذات الرجع والأرض ذات الصدع) وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالغيث وارتاق المباد كل طام ولو لذلك لهلكوا وهلك مواشيهم وعن ابن عباس (والسما ذات الرجع) ذات المطر والأرض ذات الصدع النبات والأشجار والثمار والأنهار *

﴿وقال ابن عباس لقول فصل لحق﴾

هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل *

﴿لما عليها حافظ لاأعليها حافظ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان كل نفس لآعليها حافظ) وفسره بقوله (لاعليها حافظ) وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما يعني الاشهاد في كلام العرب وقال النسفي في تفسيره قرأ ابن طامرو حمزة والكسائي لما بنشد الميم على ان تكون نافية وتكون لما بنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قت يعنون الاقت والمعنى ما نفس (لاعليها حافظ) من ربهما والباقيون بالتخفيف جعلوا ماصلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لآعليها حافظ من ربهما يحفظ عليها ويحمي عليها ما تكسب من خير او شر (قات) في كلامه رد على انكار ابي عبيدة في محي شاهده لما يعني الا

﴿سورة سبح اسم ربك الاعلى﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى وهي مكية وهي مائتان واربعه وثمانون حرفا واثنان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربى الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه *

﴿وقال مجاهد قدر هدى قدر لسان الشقاء والسعادة وهدى الانام لمرآتهم﴾

هذا للنسفي والمعنى ظاهر *

﴿وقال ابن عباس غناء أخوي هسيما متغيرا﴾

هذا ايضا للنسفي ويقال غناء اي بالياء أخوي اي اسود اذا هاج وعق *

٤٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَنَّبُ بْنُ هُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَمَلًا يُقَرِّئَانَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَصَمَدٌ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَارَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَاءِئِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةٍ مِنْهَا ﴾

• مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن أبيه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في حجة التي صلى الله عليه وسلم في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومضى الكلام فيه قوله «وابن أم مكتوم» هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم أم مكتوم عائكة وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله «في عشرين» أي في جملة عشرين صحابيا قوله «الولائد» جمع وليدة وهي الصبية والامة قوله «يقولون هذارسول الله» ليس في رواية أبي ذر بعده صلى الله عليه وسلم لأن الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية في الأحزاب وزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع أن تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وإيضام ابن علما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد منها على أي وجه كانت وقتئذ وإيضام قال إن لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل أن يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بأنه ينسب أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قلت مذهب الإمام أبي جعفر الطحاوي أنه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله «في سورتها» أي قرأت سبح اسم ربك الأعلى مع سور أخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل * ﴿سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاشِيَةِ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتاك وفي بعض النسخ هل أتاك فقط وفي بعضها سورة هل أتاك حديث الفاشية وفي بعضها سورة الفاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلموا وست وعشرون آية والفاشية اسم من أسماء يوم القيامة يعني تنشى كل شيء بالاهوال قاله أكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الفاشية النار دليله قوله تعالى (وتنشى وجوههم النار) * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وحده وقال ابن عباس عاملة ناصبة وفسر عاملة ناصبة بالنصاري وقال صاحب التلويح

لم أر من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته إياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن أبي حاتم من طريق شيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليه ود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا فاعلمها وانصبها في النار بمخالطة السلاسل والغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعلمها وانصبها في النار وعن الضحاك يكفون ارتفاع جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان وأصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ هَذِهِ آيَةٌ بَلَّغَ إِيَّاهَا وَحَانَ شَرُّهَا حَجِيمٌ أَنْ بَلَغَ لَهَا ﴾

أي وقال مجاهد في قوله (تسقى من عين آية) وفسر لفظ آية بقوله بلغ إياها بكسر الهمزة أي وقتها يقال اني ياني

انما اى حان قال الجوهرى انى الحميم اى انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن قوله وحان ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصرى ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها كلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطع غناهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آتية قدانى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اى طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آتية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدردى الزيت كدر غليظ كثير الدعاميس يسقيه اياه الملك في اناء من حديد من نار اذا جعله على فيه احرق شذقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميس جمع دعووس وهى دوية تكون في مستنقع الماء وهو بالبدال والعين المهملين *

اى لا تسمع في الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلة لغو واللاغية مصدر كالغاية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتاننا وكفرا وقيل باطلا وقيل مصيبة وقيل حالفا يمين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع في كلامهم كلة تلتنى لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرأ أبو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب *

ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم القاتل هو الفراء قال في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يفتى من جوع قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المفسر كون ان ابلنا اتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يفتى من جوع وكذبوا فان ابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلاتأكله ورطبه يسمى شبرا قبال كسر لاضر يما فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة ولا طعام الا من غسيلين قلت المذاب الوان والمذبون طبقات فنههم اكلة الرقوم ومنهم كلة الفسلين ومنهم كلة الضريع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر من الزرع يرمى به في البحر *

اشار به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالسلط قوله وقرأ بالصاد والسين قرا عاصم بمسيطر بالسين وحزرة بخلاف عن خلاد بين الصاد والواو والباقون بالصاد الخالصة بمسيطر *

لِيَأْبَهُمْ مَرَجَهُمْ

اشار به الى قوله تعالى ان لنا اياهم اى مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس *

• (سورة والفجر) •

اى هذا في تفسير بعض سورة الفجر وهى مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن ابي طلحة وهى خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعنى النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر الحرم وعن قتادة اول يوم من المحرم وفيه تفجر السنة وعن الضحاك فجر ذى الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي فجر الصخور والعيون تفجر بالياء والله اعلم *

• (وقال مجاهد الوتر الله) •

اى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر هو الله عز وجل ورواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من الصد شفع ومنه وتروى بروى الشفع أنهم وحواء

عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين يفتح الواو هي لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها *

إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ هَمُودٍ لَا يَقِيمُونَ

اشار به الى قوله تعالى الم تركيف فعل ربك بعد ارم ذات العباد قوله ارم عطف بيان لهادو وكانت عاد قريتين عاد الاولى وحاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما يقال لبني هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف في ارم ذات العباد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة اولدة قوله ذات العباد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدم عن النبي ﷺ انه ذكر ارم ذات العباد فقال كان الرجل منهم يأقي الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وعن مقاتل طول ارحم اثنا عشر ذراعا في السماء مثل اعظم اسطواناته وفي تفسير ابن عباس طول ارحم مائة ذراعا واوصهم اثنا عشر ذراعا قوله «والعباد» مبتدأ واهل عمود خبره اى اهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العباد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا اسيرة ينتجعون الفيث وينقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى وقيل سموها ذات العباد لانه بناء شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير

سَوَطٌ عَذَابٍ الَّذِي هُدُّوا بِهِ

اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم عن طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب *

أَكَلًا لَمَّا السَّفُّ وَجَمَّا الْكَثِيرُ

اشار به الى قوله تعالى وتأتى السفوف والارواح حيا قوله الترات اى تراث اليتامى اى ميراثهم قوله لما فسر به بقوله السف من سففت الا كل اسفه سفاو يقال ايضا سففت الدواة اسفه واسففت غيرى وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثر من ثمره من غير ان تروى وقال الحسن يا كل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفي اكل لما ذالم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء في الميراث يا كل كل شيء يجده ولا يسأل عنه احلال ام حرام ويا كل الذي له ولغيره وذلك انهم كانوا الايورثون النساء ولا الصبيان وقيل يا كلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو ظلم بذلك فلم يأكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع قوله «وجما الكثير» اى معنى قوله «حاجما» اى كثير اشديد امع الحرس والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الخوض اذا كثر واجتمع *

وقال مجاهد كَلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعٌ وَالْوَتْرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

اى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فان قات السماء وترلانه سبع قات معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى *

وقال غيره سَوَطٌ عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ اى قال غير مجاهد في قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقدم الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان اولى وارتب *

لِبَا لِرَّصَادٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

اشار به الى قوله تعالى ان ربك لباررصاد وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسر القراء والمجاهد على وزن مفعال

وقال بعضهم مفعول من مرصده وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل الرصد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في الرصد وهو مفعول من رصده كقيقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكحل ليب والحاجن والحسك *

اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) رهناء قرأتان احدهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقيين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اى اطعام المسكين *

المطمئنة المصدقة بالتواب وقال الحسن يا ايها النفس اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضى الله عنها فامر بقبض روحها واودخلها الله الجنة وجعله من عباد الصالحين

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالتواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصعة عن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل التوكلة على الله قوله « وقال الحسن » اى البصرى في قوله عز وجل (يا ايها النفس) الى آخره وتأنيث الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله « وجعله بالتذكير » باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمان الله اليها ورضى الله تعالى عنها واودخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجازير يريده لازمه وغايته من نحو ايصال الخير اليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض به

وقال غيره . جابوا قَبُورًا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قَطَعَ لَهُ جَيْبٌ يُجِيبُ الْفَلَاةَ يَقَطُّهَا

اى قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله نقبوا قوله « من جيب القميص » اشارة الى ان اصل الجيب القطم ومنه يقال جبت القميص اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اى يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقيه فاتخذوه بيوتا *

لَمَّا لَمَمْتُهُ أَجْمَعُ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

لم يثبت هذا لابي ذر وسقوطه اولى لانهم كرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى *

﴿سُورَةُ لَا اُقْسِمُ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لا اقسام بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلاثمائة وعشرون حرفا واثنان وثمانون كلمة وعشرون آية *

﴿وقال مُجَاهِدٌ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ﴾

اى قال مجاهد في قوله عز وجل لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله عز وجل احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابي سيفان وقال الواسطي المراد المدينة حكاية في الشفاء والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الخنظلي عن احمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس

من الاثم الطبري عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاه عن ابن ابن نجيح عنه *

وَوَالِدَ آدَمَ وَمَا وَلَدَ

اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد اي آدم واولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون مانفيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس والد ولد له *

لَبَدًا كَثِيرًا

اشار به الى قوله تعالى يقول اهلك ما لا لبدا وفسر لبدا بقوله كثير اقوله يقول اي الوليد بن المغيرة اهلك ما انفتت ما لا لبدا اي ما لا كثير ابعضه على بعض في عداوة محمد ﷺ واللبد من التلييد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه اللبد وقريء بتشديد الباء وتخفيفها *

اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روى عن مجاهدوا اكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين التدين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجدي في الاصل الطريق في ارتفاعه

مَسْغَبَةٌ مَجَاعَةٌ

اشار به الى قوله تعالى «او اطعم في يوم ذي مسغبة» اي مجاعة

﴿ مَثَرِيَّةٌ السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «او مسكينا ذا متربة» وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء وروى الحارث بن ابي اسيد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت

﴿ يُقَالُ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فُسرَ الْعَقَبَةُ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٌ أَوْ لُطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾

لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذى مسغبة وبذى متربة فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الانسان العقبة في الدنيا فيأمن والاقتحام الدخول والمجازاة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شيء قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به ثم فسر العقبة بقوله فك رقة الى قوله متربة وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كن يقتحم عقبة فيستوى عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والسكبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وسعودا وهبوطا وان يجنيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب بن جراح سبعون دركة في جهنم قوله فك رقة بدلا من اقتحم العقبة او اطعم عطف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقة اعتق رقة كانت فداه من النار وعن عكرمة فك رقة من الذنوب بالتوبة قوله او طعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما اذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والسكسائي فك يفتح الكاف واطعم يفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم *

﴿سُورَةُ الشَّمْسِ وَضَحَاها﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهى مكية وهى مائتان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا إِذَا تَلَّاهَا تَبِعَهَا . وَطَحَاهَا دَحَاهَا دَسَّاهَا أَغْوَاهَا﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اى ضومع ايعنى اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله «اذا تلاها» تبمعا يعنى قال مجاهد فى قوله تعالى والقمر اذا تلاها اى تبمعا فاخذ من ضوئها وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالما قوله «وطحاه دحاه» اى قال مجاهد فى قوله تعالى والارض وما طحاه اى والذى طحاه اى دحاه اى بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاه) وقال فى باب الطاء طحوته مثل دحوته اى بسطته قوله دساها اغواها اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وقد خاب من دساها) اى اغواها اى خسرت نفس دساها الله فاخذها واخذها ووضع منها واخفى محلها حتى صلت بالفجور وركبت المعاصى وهذا كله ثبت للنسفى وحده **فَالْهَمَّا هَرَفَهَا الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ** اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اى فالهم النفس فجورها اى شقاوتها وتقواها اى صوابها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفى *

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَى أَحَدٍ

قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اى اهلككم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اى فسوى الدمدة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج الدمدة اهلك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احدا نما قال عقبى احد مع ان الضمير فى عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وغير عن النفس بالاحد وفى بعض النسخ اخذ بالحاء والذال المجتمعين وهو معنى الدمدة اى الهلاك العام وقال النسفى عقباها طاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعه فى اهلاكم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدى والكابى الضمير فى لا يخاف يرجع الى العاقرو وفى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو فى مصاحفهم والباقرن بالواو وهكذا فى مصاحفهم **فَالْهَمَّا هَرَفَهَا الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ**

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَطْفُوَاهَا بِمَاصِيهَا

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كذبت ثمود بطفوها) وقال بماصيها ورواه الفريانى من طريق مجاهد بمصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم بين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطفوى والطفيان واحد كلاهما مصدران من طنى *

٤٣٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مُنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمَّةَ وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ يَمِيدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَمَّا يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ

فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ

مطابقه للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصنف وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عبد الله بن زمة بفتح الزاي والميم ويسكونها والعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي بن قصي القرشي صحابي مشهور واما قربة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر يروى عنه عروة ثلاثة احاديث وهي مجموعة في حديث الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث واذكر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (والى نمود اخاهم صالحا) عن الحميدي بالقصة الاولى واذكر في الادب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم في صفة النار عن ابن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبة بهذه القصة **قوله** «وذكر الناقة» اي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا واذكر الناقة هذا هو الحديث الاول **قوله** «والذي عقر» ذكروه محذوف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذي عقرها هو قدار بن سالف واما قديرة وهو احيمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذاكرناه ولدنا وولد على فراش سالف **قوله** «اذا انبعث اشقاها» يعني قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اي قام لها اي للناقة رجل عزيز اي قليل المثل **قوله** «حارم» بالعين المهملة والراء اي حيار صعب شديد مفسد حديث وقيل جاهل شرس **قوله** «منيع» اي قوى ذو منعة في رده على اي في قومه **قوله** «مثل ابى زمة» وهو الاسود المذکور جده عبد الله بن زمة وكان الاسود احدا المستهزين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبي ابو زمة هذا يحمّل ان يكون البلوى المباح تحت الشجرة وتوفى بآفريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوبة بالقيروان قال فان كان هو هذا فانه انما شبهه بعاقرة الناقة فانه عزيز في قومه ومنيع على من يريد من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمة من الكفار **قوله** «وذكر النساء» هو الحديث المذكور الثاني اي واذكر ما يتعلق بامور النساء **قوله** «بمعد احكم» بكسر الميم اي يقصد **قوله** «يجلد» ويروى في جلد اي فيضرب يقال جلده بالسيف والسوط ونحوها اذا ضربته **قوله** «جلد العبد» اي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاجام عن ضربهن **قوله** «فاعله» اي فعل الذي يجلد في اول اليوم يضاجها اي يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كافي قوله تعالى اذان اودى للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة **قوله** «ثم وعظهم» الى آخر الحديث الثالث اي ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميني في ضحكك بالتون دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالاعراض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع وامر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فانهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضحكون

وقال ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمة قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل

ابى زمة هم الزبير بن العوام

ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضري وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معاوية الى آخر ذكروا الحديث بتمامه وقال في آخره مثل ابى زمة عم الزبير بن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن لم يسل في آخره عم الزبير بن العوام **قوله** «عم الزبير» بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرماني اعلم ان بعضهم استدر كوا عليه وقالوا ابو زمة ليس عم الزبير ثم

اجابوا بمثل ما ذكرنا *

﴿سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الليل اذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت في ابى بكر الصديق حين اعتق بلالا وفي ابى سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابى الدحداح رجل من الانصار وام سمره في قصة لها طويلة وهي ثلاثمائة وعشرة احرف واحد وسبعون كلمة واحد وعشرون آية قوله «والليل اذا يغشى» اى يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبت بالبسملة لابي ذر وحده * وقال ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالحسنى بالخلف

اى قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اى بالخلف عن اعطائه والموضع عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعبد بالخلف للمعطى *

وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج

اى قال مجاهد في قوله تعالى (وما يغنى عنه ماله اذا تردى) اى اذا مات وعن قتادة وابى صالح اذا هوى في جهنم نزلت في ابى سفيان بن حرب قوله «وتلظى توهج» يعنى قال في قوله تعالى نار اتلظى يعنى توهج اى تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين *

وقرأ عبيد بن عمير تتلظى

يعنى قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عينة وداود الطمار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نار اتلظى بتامين وقيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام في الوصل لافى الابتداء وهى قراءة البرزى من طريق ابن كثير *

﴿بَابُ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) اى اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لابي ذر والنسفي *

٤٣٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي فَرٍّ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بِنَا أَبُوبِ الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَايُكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَاللَّكْرِ وَالْأُنْثَى قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ لَا يَأْبُونَ عَلَيْنَا

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى في القراءة عن هناد بن السرى واخرجه النسائى في التفسير عن على بن حجر وغيره قوله «من اصحاب عبد الله» اى ابن مسعود قوله «افيك» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله «فايكم اقرا» اى اقوى واحسن قراءة قوله «الى» بتسديد الياء قوله «انت سمعتها من في صاحبك» اى فم عبد الله بن مسعود قوله «من في النبي ﷺ» اى من فيه قوله «وهؤلاء» اى اهل الشام بأبون اى ينعون هذه القراءة يعنى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يحذفه *

﴿ بَابُ مَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأُنْثَى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وما خلق الذكر والانثى) يبنى ومن خلق الله كَرَّ والانثى •

٤٤٠ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِيمٌ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالِ فَيُكْمُ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنْشَى قَالَ عَلْقَمَةُ وَالَّذِي كَرَّ وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهُوَ لَا يَرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأُنْثَى لَا أَتَابُهُمْ •

مطابقته لترجمة ظاهرة وعمره وابن حفص وفي رواية ابى ذر اخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحاً وعمر يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وهذا صورته الارسل لان ابراهيم ما حضر القصة ووقع في الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقة وهذه تين ان الارسل وصرح في رواية ابى نعيم ان ابراهيم سمع علقة قوله «على قراءة عبدالله» اى ابن مسعود قوله «قال كنا» اى قلنا يقرأ والظاهر ان قائل قال هو علقة قوله «قال فايكم» اى قال ابو الدرداء لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ قوله «واشاروا» اى اصحاب عبدالله اشاروا الى علقة قوله «قال كيف سمعته» اى قال ابو الدرداء لعلقة كيف سمعت عبدالله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقة والذكر والانثى بنقض الذكر قوله «قال اشهد اى قال» ابو الدرداء اشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هكذا يبنى والذكر والانثى قوله «وهؤلاء» اى اهل الشام يروى يروى على أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى وانا لا اتابهم اى على هذه القراءة يبنى زيادة وما خلق واما قال لا اتابهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينياً وهو سماعه من النبي ﷺ (فان قلت) فعلى هذا كان ينبغى أن لا يخالفوه (قلت) لهم طريق يقينى ايضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازرى يجب ان يعتد في هذا وفي معناه انه كان قرآنهم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقى على النسخ قال اوله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه الجميع عليه المجهذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحدا منهم انه خالف فيه •

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فاما من اعطى اى فاما من اعطى ما له في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه •

٤٤١ - • **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ **حَدَّثَنَا** سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ حَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْفَرَقِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَرُ قَالَ قَالُوا فَمَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى •

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى ختن ابى عبد الرحمن السلمى واسمه عبدالله والسلمى بضم السين وفتح اللام وعلى بن ابي طالب رضى الله عنه والحديث مسمى في الجنازة في باب موعظة المحدث عند القبر وممر الكلام فيه هناك قوله في بقيق الفرق باضافة البقيق بالباء الموحدة وكسر القاف الى الفرق قد يفتح النون المسجدة وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة وهو مقبرة المدينة

قوله أفلا تشكل أي أفلا تتعبد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال انتم مامورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خاق له وقد روي عليه قوله فامان اعطى أي ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى أي بالخلف يعني ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن أبي عبد الرحمن السلمى والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعد الله تعالى قوله فسيسره أي فسيفسده اليسرى أي للحلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى *

﴿بابُ قولِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجع كلها الا لابي ذر *

٤٤٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ هَذَا طَرِيقَ آخَرٍ فِي حَدِيثٍ عَلَى الْمَذْكُورِ أَخْرَجَهُ عَنَّا عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الْبَصْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ *

﴿بابُ فَسْيِ سِرِّهِ لِلْيُسْرَى﴾

أي هذا باب في قوله تعالى فسيسره اليسرى *

٤٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ هُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ قَالَ اأَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةُ : قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد والحسين سليمان هو الأعمش قوله «ينكت» من النكت وهو أن يضرب القضيب في الأرض فيؤثر فيها قوله «قال شعبة» متصل بالاسناد الأول قوله «وحدثني به» أي بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم أنكره من حديث سليمان يعني الأعمش أراد أنه وافق ما حدث به الأعمش فما أنكر منه شيئاً *

﴿بابُ قولِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَفْتَى﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (وامن من بخل واستغنى) يعني امان من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب في نوابه وكذب بالحسنى فسيسره اليسرى أي للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار *

٤٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا بِخَيْرٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ قَالَ لَا اأَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسْيِ سِرِّهِ لِلْيُسْرَى إِلَى قولِهِ فَسْيِ سِرِّهِ لِلْيُسْرَى ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السعدي البجلي الذي يقال له خث عن وكيع عن سليمان الأعمش إلى آخره قوله «جلوساً» أي جالسين وفي حديث مسدد المذكور كنا قعوداً *

﴿ باب قوله وكذب بالحسنى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى *

٤٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَنَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَتَكَسَّرَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَالُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْأَقْدَانِ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ فَتَنَ كَانَ مَنًّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُصَيِّرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مَنًّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُصَيِّرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور إلى آخره قوله «مخصرة» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما المسكة الانسان بيده من عصا ونحوه وقال القتيبي المخصرة امساك القضيب باليد وكانت الملوك تعصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك قوله «منفوسة» اي مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر *

﴿ باب فسيسر له العسرى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فسيسر له العسرى)

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ ﴾

هذا طريق سادس للحديث المذكور أخرجه من ست طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الأعمش عن مدني عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز *

﴿ سورة والضحي ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والضحي وهي مكية ومائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحي يعنى النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعنى وقت الضحي وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحار والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحي * ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وقال مجاهد إذا سجد استوى ﴾

لم تثبت البسمة الا لاى ذر *

أى قال مجاهد فى قوله تعالى والليل اذا سجدى معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شهاب عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَىٰ أَظْلَمَ وَسَكَنَ ﴾

أى قال غير مجاهد فى تفسير سجدى اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله « وسكن » منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجدى ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبرى اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا

﴿ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ووجدك طائلا فاغنى وفسر العائل بقوله ذو عيال قال الثعلبى فاغناك بمال خديجة رضى الله تعالى عنهم باغنائهم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك

﴿ بَابُ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَمَكَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ تَقَالَتْ يَامُ مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قُرْبَكَ مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان - بب نزول هذه السورة وزهير مصنف زهر هو ابن معاوية الجعفى والاسود بن قيس العبدى وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قد مر فى قيام الليل فى ترك القيام للريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله « اشتكى » أى مرض قوله « فجاءت امرأة » وهى ام جميل بفتح الجيم امرأة ابنى لهب وهى بنت حرب اخت ابنى سفيان واسمها الموراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يحسب لازما ومتعديا يقال قرب الشئ بالضم أى دنا وقربه بالكسر أى دنوت منه وهما متعد

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه للمستعلى وهى مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها فى الاولى

﴿ تَقْرَأُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ ﴾

أى يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها بالتشديد بقراءة الجمهور والتخفيف بقراءة ابن ابي عتبة قوله بمعنى واحد معنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك بمعنى ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فأن ابا عبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع وقال الجوهرى اما تو اما ضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابي عتبة ترد عليه ما قاله

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ ﴾

أى قال ابن عباس فى تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفى تفسير قوله وما قلى أى وما أبغضك واصله وما قلاك فخذاب الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى المشاكلة فى الآخر الآى ويقال لهذا فواصل كما يقال فى غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهرى اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه أبغضه وتقلبه تغضه ولغة طى تقلاه

٤٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ

فَئِيسَ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبَا الْبَجَلِيَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاعَكَ فَتَزَلَّتْ
مَؤَدَّكَ رَبِّكَ وَمَا قُلِي ۝

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو يندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الفين المعجمة
وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلامها لقب قوله قالت امرأة قيل أنها خديجة رضى الله تعالى عنها وقال الكرمانى فان
قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يار رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما أن يكون هو من تصرفات الراوى اصلاحا
للمبارقة وقال بعضهم بمدان نقل كلام الكرمانى هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت
كافرة فيه نظر فمن أين علم أنها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله انى لارجو
ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهذا قال صاحبك وقال يار رسول الله ومثل هذا
لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه
المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدى ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي
ﷺ فخرج جزءا ديدا فقال خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب
ابن عبد الله فقالت امرأة من اهل اوم من قومه ودع محمد انا قلت ذكر ابن بشكو ان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم
المؤمنين قال ذكره ابن سنيدي في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وابن عائشة حينئذ قوله الا
ابطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرمانى ابطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك
او عليك اقول وهذا ايضا صواب ان معناه ما ارى صاحبك يعنى جبريل الا جعلك بطيئا في القراءة لان بطأه في الاقراء
ابطأه في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر واصل الفعل به وهذا فصلان * الاول في مدة احتباس جبريل عليه
الصلاة والسلام فمن ابن جرير اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل
اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام والثاني سبب الاحتباس فيه اقوال فمن خولة خادمة النبي ﷺ ان جروا دخل البيت فمات
نحت السرير فكث رسول الله ﷺ اياها لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت
اليك وكنته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا نسيه ثقيل فنظرت فاذا جرو ميت فالتقيته فجاه النبي ﷺ يرعد غياه
فقال يا خولة دثرتني فنزلت والضحي وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يار رسول الله تليت عليك الوحي فقال كيف
ينزل على الوحي وانتم لا تنفقون براجمكم ولا تغفلون اخفاكم وعن ابن اسحق ان المشر كين سألوا النبي ﷺ عن الخضر
وذى القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتى عشرة ليلة وقيل
اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحي وبقوله ولا تقولن لشيء
انى فاعل ذلك غدا انتهى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا لذيك الشيتين او جوابا لمن
قال كائنا من كان ۝

﴿سورة ألم نشرح لك﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة ألم نشرح لك كذا في رواية ابى ذر وفي رواية الباقرين ألم نشرح وهي مكية وهي مائة وثلاثة
احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله ألم نشرح يعنى ألم نفتح ونوسع وتلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة
والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحت لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه ۝

﴿اللهم انزل من السماء﴾

﴿وقال مجاهد وزرك في الجاهلية﴾

لم تثبت البسلة الا لابي ذر وحده *

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ووضعناك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو حاتم اخبرنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عنه وقرأ عبد الله وحلائنا عنك وزرك وقال الكرمانى في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع واراد به

الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها *

﴿ أَنْقَضَ أَثْقَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وزرك الذي انقض ظهره وكسره بقوله اثقل بالناء الثلثة والاقاف واللام ورواه محمد بن جرير اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمشاة وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل مثل ما ضبطناه تقول العرب انقض الجمل ظهر الناقة اذا انقلها وعن الفراء كسر ظهره حتى سمع نقيضه وهو صوته *

﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبُّصُونَ إِنَّا إِلَا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا او ابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله ان مع ذلك العسر يسرا آخره واشار به الى قول النخاعة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون غير ما قوله كقوله هل ترصدون بنا الاحدى الحسينين وجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث واثره على كلا التقديرين لا يصح عطفه على مقوله قلت لم يبين انه حديث واثر بل تردفيه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ومرصلا وروى موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف واظنه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا واصناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله ﷺ بشرنا بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه يقول منها تنزل بامرئ شدة يحمل الله بهمدها فرجا وان لن يغلب عسر يسرين وقال الحارثي كم صرح ذلك عن عمرو على رضى الله تعالى عنهما وهو في الموطأ عن عمر لكنه منقطع *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَاَنْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعني انصب في حاجتك يعني اذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وروى ابو جعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قلت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبلغ في دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التصب في العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم *

﴿ وَيَذْكُرُهُ عِبَّاسُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾

رواه ابن مردويه من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملائنه حلما وعلمنا قال مقاتل وسنناه بعد ضيقه *

﴿ سُورَةُ وَالتَّيْنِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكة وقيل مدينتي وهي مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة ومائة آيات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ ﴾

رواه عنه عن شاذان عن ابن ابي نجيح عن قتادة التين والزيتون الفاكهة التي يأكل الناس وعن قتادة التين الحليل

الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس *

﴿ يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَاَلَّذِي يُكَذِّبُكَ اَنَّ النَّاسَ يَدَّانُونَ بِاَهْلِهِمْ كَاَنَّهُ قَالَوْا مَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ تَكْذِيبِكَ بِالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ ﴾

هذا ظاهر قوله «يدانون» اى يجازون وفي رواية ابى ذر عن غير الكشميين يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب في قوله فايكذبك للانسان المذكور في قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ *

٤٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ اخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي الْحَدِيثِ الرَّكَعَتَيْنِ بِالزَّيْتُونِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن مازب والحديث قدم في الصلاة في باب القراءة في العشاء فانه اخرجهناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر *

﴿ سُوْرَةُ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهي مكية وهي مائتان وسبعين حرفا واثنان وسبعون كلمة وعشرون آية *

﴿ وَقَالَ قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اَكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي اَوَّلِ الْاِمَامِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّوْرَتَيْنِ خَطًّا ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في اول سورة الفاتحة فقط او في اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصري هو ما ذكره البخارى بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكره وقتيبة هو ابن سميد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوى بضم الطاء المهملة وبالذال والواو عن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخارى الا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ايوب ومات قبله قوله في اول الامام اى اول القرآن اى اكتب في اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء الصعبة وقال الداودي ان اراد خطا فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الابرار وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين باللامه فاذا كان هذا مذهب كيف يقول الداودي ان اراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الهمزة الذى هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة يعنى فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن اذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعي انها آية من كل سورة ولأنها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابى حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لانسلم له ذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هي آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدلل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة *

﴿وقال مجاهد ناديه عسيرته﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه اي عسيرته اي اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثني الحسن عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿الزبانية الملائكة﴾

اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد بالزبانية الملائكة والزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنة كعفريتة من الزين وهو الدفع وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كانه نسب الى الزين والمراد ملائكة العذاب القلاظ الشداد*

﴿وقال معمر الرجعى المرجع﴾

اي قال معمر وهو ابو عبيدة في قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اي الرجوع وهذا هكذا وقع لابي ذر ولم يثبت لغيره*

﴿لنسفنن قال لناخذن ولنسفنن بالنون وهى الخفيفة سفت يده اخذت﴾

اي قال معمر في قوله تعالى لنسفنن بالناسية لناخذن قوله بالناسية هي قدم الرأس واكتفى بدكر الناسية عن الوجه كله لانها في مقدمه وفي رواية اخرى فيؤخذ بالنواصي والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابي عمرو بالنون الثقيلة قوله سفت يده اشار به الى معنى السفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي ﷺ الكعبة فوجد ابا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطييه وهو يقول يا هبل لسل كل شيء شكر وعزت لك لا شكر لك من قابل قال وكان قد ولد له في ذلك العام الف ناقه وكسب في تجارته الف مثقال ذهب فنهاه النبي ﷺ عن ذلك فقال له والله ان وجدت لك هنا تعبد غير الهنا لا سفعنك على ناصيتك يقول لاجرناك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لنسفنن بالناسية اي في النار*

﴿باب﴾

هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود*

٤٥٠ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا القيث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن

مروان حدثنا محمد بن عبيد العزيز بن ابي رزمة اخبرنا ابو صالح سلموية قال حدثني عبد الله عن

يونس بن يزيد قال اخبرني ابن شهاب ان هروة بن الزبير اخبره ان عائشة زوج النبي ﷺ

هذا الحديث قد مر في اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير

الخزومي المصري وينسب الى جده غالبوا ذكرهنا مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري

عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان ابي عثمان البغدادي

نزىل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى

هذا الموضع ومات قبل البخاري باربعة سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الراوى

حدث عنه ابو حاتم وابن واره وغيرهما وافرقت بينهما البخاري في تاريخه وروى عنهما واحد وروى عنهما الكرماني (فان

قلت) قال الكرماني وسعيد بن مروان الراوى بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين

(قلت) الكرماني تبع في ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الراوى ثم البغدادي سمع

محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة روى عنه البخاري في تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من

شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرماني ومع من

قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا

مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له

عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود وبلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائة وابو صالح اسمه سليمان بن صالح

الروزي بقلب سلمويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضاً مروزي يقال اسم ابيه داود كان من اخضاء عبدالله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسنة لانه مات سنة عشر ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث وعبدالله هو ابن المبارك الروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الايل وهذا من الغرائب اذ البخاري كثيراً يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهناروي عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانية البخاري •

﴿قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِنَارِ حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ الْإِلَهِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِدَاكِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ مِنْهَا حَتَّى فَجَتْهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَاخْذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَاخْذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَاخْذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب منه الروح قال لخديجة أهي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر قالت خديجة كلا أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبداً فوالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت خديجة يا هم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا للناموس الذي أنزل على موسى لينبئ فيها جذعاً لينبئ أكون حياً وذكر حرقاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخري جي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أودى وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ

قد مر الكلام في شرحه متوفي ولكن نذكر بعض شيء بعد المسافة قوله «قالت» أي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لأن عائشة لم تدرك هذه القصة وفق بعضهم كلامه بأن المرسل ما يرويه الصحابي من الأمور التي لم يدرك زمانها بخلاف الأمور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسل بل يحمل على انه سمعها أو حضرها وعائشة سمعتها من النبي ﷺ وان لم تحضرها والدليل عليه قولها في أثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرا إلى قوله فاخذني فغطني فظاهر هذا ان النبي ﷺ أخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليأمل قوله «من الوحي» أي إلى الوحي قاله

بعضهم ولا أدري ما وجه عدوله عن معنى من إلى معنى إلى بل هذه من البَيَانِيَّةِ تَبَيَّنَ أن ما بدى به من الوحي كذا وكذا
والأفدال النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشد عليك ازارك وتسليم
الحجر عليه فالاول عند الترمذي من حديث ابي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قوله «الرؤيا الصادقة» ويروي الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون أضفانا ولا من تلبس الشيطان قوله «في
النوم» تأكيدوا لا قالوا مختصة بالنوم وانما ابتداء بالرؤيا لئلا يفجأ الملك ويأتيه بصريح النبوة بفتة فلا تتحملها القوى
البشرية فبدى بتهاتير الكرامة وصدق الرؤيا استئناسا قوله «فلق الصبح» شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج
طيفا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استمعا له في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص
والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال الطبيب للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفاته تعالى في قوله «فالق الصباح» وأمر
بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبي عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها
الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبصرة تبي عن وجود انوار عالم الغيب واثار مطالع الهدايات قوله «الخلا» بالمد المسكان
الحلى ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وانما حجب اليه الخلاء لان الخلوة شأن الصالحين وهأب عباد الله العارفين قوله
«فكان يلحق بفار خراء» كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفي رواية ابن اسحاق فكان
يبحر وبسطنا الكلام هناك في غار خراء قوله «فيتحنث» بالحاء المهملة ثم النون ثم التاء المثلثة وقد فسر
في الحديث بانه التعمد قوله «اليالي» اطلق اليالي واريد بها الليالي مع ايامها على سبيل التقلب لانها اناسب للخلوة ووصف
اليالي بذوات العدد لارادة التقليل كافي قوله تعالى دراهم معدودة قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرجه
في الحديث وذلك من عاداته اذ قول عائشة يتحنث فيه اليالي ذوات العدد وقوله والتحنث التعمد معترض
بين كلاميهما وقال التور بشئ قولها اليالي ذوات العدد يتعلق يتحنث لا بالتعمد ومعناه يتحنث اليالي ولو جعل متعلقا
بالتعمد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه اليالي بل يطلق على القليل والكثير قوله «قبل ان يرجع الى اهله» وفي الرواية
المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع الى اهله اذا جن اليهم فرجع اليهم قوله ثم يرجع الى خديجة
فيتزود خص خديجة بالذكرا بعد ان عبر بالاهل اما تفسير ابعدا بهم واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون
غيرها قوله فيتزود بمنزلها بالباء الموحدة في رواية الكشميني وعند غيره لئلا باللام والضمير فيه ليالي او الخلوة او المرة
السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد لا يقدح في التوكل لوجوب السعي في ابقاء
النفس بما يقيه قوله حتى فحسب الحق اي حتى اتمام امر الحق بفتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاء الحق
يقال فجى يفتجأ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الفاعل فجأ يفتجأ بالفتح فيها والمراد بالحق الوحي او رسول الحق وهو
جبريل قوله وهو في غار خراء او فيه الحال قوله لجاءه الملك اي جبريل قاله السهيلي قوله اقرأ هذا الامر ليجرد التنبيه والتيقظ
لما سيلقى اليه وقيل يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليفه ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بمثل ذلك قوله
ما انا بقارى ويروي ما احسن ان قرأ وجاء في رواية ابن اسحاق ما قرأ في رواية ابي الاسود في معازيه انه قال كيف
اقرأ قوله فطعن من النقط وهو المصر الشديد والضعف ومنه القط في الماء وهو النوص فيه وفي رواية الطبري ففتى بالتاء
المتناة من فوق والفت خبس النفس مرة وامساك اليد والتوب على القوم ونزوى في غير هذه الرواية فساتني من سأت الرجل
سأبا اذا خفقه ومادته سين مهمة وهزة وباء موحدة ويروي ساتني بالتاء المتناة من فوق عوض الباء الموحدة
قال ابو عمرو ساته يسأته سأتا اذا خفقه حتى يموت ويروي فدعنى من الدعى بفتح الدال وسكون العين
المهملتين وفي آخره تاء مشاة من فوق وقال ابن دريد الدعى الدفع الغنيف ويروي فأتنى بالتال المعجمة
قال ابو زيد ذاته اذا خفقه اشد الحق حتى ادلج لسانه ويقال غطى وغتى وضغطنى وعصرنى وغمزنى وخفنى
كله بمعنى واحد قوله «حتى بلغ من الجهد» يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو النسيان والمشقة ويجوز نصب الدال على

معنى بلغ جبريل منى الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة فى النطق شغله عن الالتفات والمبالغة فى امره باحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا بمبالغة فى التنبيه **قوله** «فرجع بها» اى بسبب تلك الضغطة **قوله** «ترجف بوارده» وفي رواية الكشميهنى فؤاده اى يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهى اللحمة التى بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع **قوله** «زملونى زملونى» هكذا هوى الروايات بال تكرار وهو من التزمل وهو التلغيف والتزمل الاشتمال والتلف ومثله التدر **قوله** «الروح» بفتح الراء وهو الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب **قوله** «اى خديجة» يعنى يا خديجة **قوله** «لقد خشيت على نفسى قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشى انه لا يقوى على مقاومته هذا الامر ولا يقدر على حل اعباء الوحي فتزق نفسه **قوله** «كلا» مضاه للنفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها **قوله** لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والخوان ووقع فى رواية معمر لا يخزيك من الحزن وقال اليزيدي اخزاء لفة تميم وحزنه لفة قريش **قوله** السكل بفتح السكاف وتشديد اللام وهو الثقل واصله من السكلال وهو الابعاء اى ترفع الثقل ارادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال **قوله** وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور والصحيح فى الرواية والمعروف فى اللغة وروى بضمها وفى معنى المضموم قولان اصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم اى تعطيله تبرعا ثانيهما تعطى الناس ما لا يجودونه عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيرى مالا وفى معنى المفتوح قولان اصحهما ان معناه كمنى المضموم والاول افصح واشهر والثانى ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه فى وجوه المساكين **قوله** «وتقرى الضيف» بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقرأ بالفتح والمد **قوله** «على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهى الحادثة والنائلة خير اوشرا واما قال الحق لانها تكون فى الحق والباطل **قوله** «وكان يكتب الكتاب العربى» قد بسطت الكلام فيه فى اول الكتاب **قوله** «هذا الناموس الذى اترل» على صيغة المجهول وتقديمه فى بدء الوحي انزل الله والناموس بالنون والسين المهمة هو صاحب السر وقال ابن سيدة الناموس السر وقال صاحب التريدين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر فى شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رتبة ابن النجاشي وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووى فى شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر **قوله** «ليتنى فيها» اى فى ايام الدعوة او الدولة **قوله** «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهمة الشباب القوى **قوله** «وذ كر حرفا» اى وذ كر ورقة بمد ذلك كلمة اخرى وهى فى الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اى يوم اخراجك او يوم دعوتك **قوله** «او مخرجى هم» جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجى **قوله** «مؤزرا» بلفظ اسم المفعول من التأزير اى التقوية والازر القوة **قوله** «ثم لم ينشب» بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث **قوله** «وفتر الوحي» اى احتبس **قوله** «وحزن» بكسر الزاى

قال محمد بن شهاب فَاخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَا أَنَا أُمِّى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرِ أَجَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقَزَعْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيْتِهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْتَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعِ الْوَحْيُ

هذا موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله «فاخبرني» معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله «ان جابر بن عبد الله» وهذا ايضا مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي ﷺ او من صحابي آخر قد حضرها قوله «فرغت رأيي» ويروى فرغت بصري قوله «ففرغت منه» كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجنفت منه بضم الجيم وكسر الهززة وسكون التاء المثلثة من جأت الرجل اذا فرغ فهو مجوئ ويروى فجنفت بضم الجيم وكسر التاء المثلثة الاولى ويروى فرغت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيل رعت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالتاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفرع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله «وهي الاوثان» جمع وثن وانما انت الصمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدم في تفسير المذثر قوله «ثم تنابح الوحى» اى استمر *

باب قوله خلق الانسان من علق

اى هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بنى آدم لان بنى آدم خلقهم من علق وهو جمع علقه وهو الدم الجامد وهو اول ما تنحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف

٤٥١ - **حدثنا ابن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله «الصالحة» وفي رواية الكشميني الصادقة وقدم الكلام فيه

باب قوله اقرأ وربك الاكرم

هذا باب في قوله تعالى (اقرأ وربك الاكرم) هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثاني للخصوص قوله «وربك الاكرم» اى الذى له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ ينعم على عباده بنعمه التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر

٤٥٢ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري . ح وقال الليث حدثني عقيل قال محمد اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم

هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد المسندى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميم بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحى ثم في الباب الذى قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث *

باب الذى علم بالقلم

أى هذا باب فى قوله تعالى (الذى علم بالقلم) وهذه الترجمة لآبى ذر وحده قوله علم بالقلم أى علم الخط والكتابة بالقلم
 ٤٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْقَبْتُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي قَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ ﴾
 هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحى والكلام فى ارسال هذا قديم عن قريب *

﴿ بَابٌ كَلَّا لَيْتَ لَمْ يَذَنَّهُ لَنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَائِطَةً ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى كلا الى آخره وسقط لغير أبى ذر لفظ باب ومن ناصية الى آخره قوله لئن لم ينته أى ابوجهل
 عن انذار رسول الله ﷺ ونبيه عن الصلاة قوله لنسفعن أى لناخذن بالناصية وقدمه تفسيره عن قريب وكتب بالالف
 فى المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد المجازى
 والكذب والخطأ فى الحقيقة لصاحبها أى صاحب الناصية كاذب خاطئ

٤٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ عَنْ هِكْرَمَةَ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْتَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي هِنْدَ الْكُتَيْبَةِ لَا طَانَ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ
 فَقَالَ أَوْفَعَلْ لَا أَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى أما ابن موسى وأما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزرى يفتح الجيم والزى والحديث
 أخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه النسائى فيه عن محمد بن أبى رافع عن عبد الرزاق
 وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله «قال ابوجهل» اسمه عمرو بن هشام الخزومى وهذا من مراسلات عبد الله بن
 عباس لأنهم يدرك زمن قول أبى جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على أنه سمعه من النبي ﷺ
 أو من صحابى آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله «لو فعل» أى ابوجهل قوله
 لاخذته الملائكة أى ملائكة العذاب ووقع عند البلادى زل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم فى السماء وأرجلهم فى الارض
 وأخرج النسائى من طريق أبى حازم عن أبى هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد فى آخره فلم يفجأهم منه الا وهو أى ابوجهل
 نكص على عقبه ويتقى بيده فقيل له مالك قال ان بينى وبينه لحد قامن ناروه ولا واجنحه فقال النبي ﷺ لودنا لاخطفته
 الملائكة عضوا عضوا *

﴿ تَابِعَهُ هَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ﴾

أى تابع عبد الرزاق او يحيى فى روايته عمرو بن خالد الحرانى من شيوخ البخارى عن عبيد الله بن عمرو الرقى
 بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزرى المذكور وهذه المتابعة وصلها عبدالعزيز البغوي فى منتخب المسند له عن
 عمرو بن خالد فذكره *

﴿ سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة اننا انزلناه هذا فى رواية أبى ذر وفى رواية غيره سورة القدر وهى مدنية فى قول الاكثرين
 وحكى الماوردى عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة تزلت بالمدينة قال ابو العباس مكية بلا خلاف وهى مائة واثنا عشر حرفا
 وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله «اننا انزلناه» يعنى القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ
 الى السماء الدنيا فوضهناه فى بيت العزة فاملاه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفارة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام
 ينزله على النبي ﷺ نحو ما وكان بين اوله وآخره ثلاث وعشرون سنة *

﴿ يُقَالُ الْمَطْلَمُ هُوَ الطَّلُوعُ وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام هى حتى مطلع الفجر) وفيه قرأتان احدهما يفتح اللام اشارة الى بقوله المطلع يعنى يفتح اللام

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه واراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلفه

﴿ أَنْزَلْنَاهُ الْكِتَابَ كِتَابًا عَرَبِيًّا ۚ أَنْزَلْنَاهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ خَرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمَنْزِلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوْكُّدٌ فِعْلٌ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ ﴾

اراد ان الضمير المنصوب في قوله انا انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما في ذهن رسول الله ﷺ اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله «خرج الجميع» بالنصب اى خرج انا انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول انا انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله «والعرب الى اخره» اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا ارادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصفة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فائدة ذكر المراد بالجمع للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم *

﴿ سُوْرَةٌ لَمْ يَكُنْ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البيئته وهي مدنية في قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما درى ما هي وفي رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سميد عن قتادة انها مدنية وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات

﴿ مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اى عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ﴿ الْقِيَمَةُ الْقَائِمَةُ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْثِقِ ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤثت وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف *

٤٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ بَيْنَ كَتَبِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَانِي قَالَ فَمَنْ فَبَكِّي ﴾

مطابقة للترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندربضم الغين المسجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه عنك بعين هذا الاسناد والاقول لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بابيه قوله وساماني انما استفسر لانه يجوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي ﷺ ان يقرأ على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاءه فلانه استحق نفسه وتمجيب وخشى وهذا لان شأن الصالحين اذا فرحوا بشئ خلطوه بالحسبة *

٤٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي إِنَّ اللَّهَ سَمَانِي لَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أَبِي يَسْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَانْبَثُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرج به عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان ابى على البصرى سكن مكة من افراد البخارى يروى عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرج به مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هذبة بن خالد وهنا قال ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فانبت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية المورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابى عروبة الآتى لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله **وَلَقَدْ** ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانبت الى آخره يدل ظاهر انه بلغه من غير انس ان الذى امره ان يقرأ على ابى هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بانه **وَلَقَدْ** امره الله تعالى ان يقرأ على ابى لم يكن الذين كفروا فحمل جيلئذ عن انس ما بلغه من غير وقال الكرمانى هنا قال اقربك القرآن وأشار به الى حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الآتى عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقراءه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فامر الله تعالى رسوله **وَلَقَدْ** بان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الامرين القراءة عليه والاقراء ظاهرا وقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار ان سببا ان تسن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه واهليته لآخذ القرآن عنه وكان بعده **وَلَقَدْ** رأسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركة فيه ويذكر الله في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وقسمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعث وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل

٤٥٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرج به عن احمد بن ابى داود ابى جعفر المنادى هكذا وقع عند الفربرى عن البخارى ووقع عند النسفى حدثنا ابو جعفر المنادى حسب فكانت تسميته من قبل الفربرى وقال ابن مندة المشهور عند البغادة انه محمد بن عبيد الله بن ابى داود وقال بعضهم احمد وهم من البخارى ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس في البخارى لابى جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وسنة واشهرها وقال ابن طاهر روى عنه البخارى في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابى داود ابى جعفر المنادى ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخارى عن ابن المنادى الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبرى يقول قيل انه اشتبه على البخارى فجعل محمد احمد وقيل كان لمحمد اخ بمصر اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابى جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخارى كان يرى ان محمد واحد شئ واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخارى اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم

﴿سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذاززلت وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلات بدون لفظ سورة وهي
مكية وهي مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله «اذاززلت» اي حركت الارض حركة
شديدة لقيام الساعة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر والمثقال على وزن مفعال من
الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون
زعموا ان الذرة ليس لها وزن ﴿يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ﴾
اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اي اوحى اليها قوله يقال
الح غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه
وقال الثعلبي مجازه يوحى الله اليها

٤٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَلِيلُ لِثَلَاثَةِ رُجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى
رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَّطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا
أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَدَّتْ
شَرْقًا أَوْ شَرْقَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَارِثًا وَأَنَّهَا حَسَنَاتٌ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ
يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَّطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ
يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرُهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَّطَهَا فَخْرًا وَرِثَةً وَنَوَاءً فَهِيَ عَلَى
ذَلِكَ وَزْرٌ فَسَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخُمُرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ
الآيَةَ الْفَازَةُ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قدم في الشرب عن
عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعني وممر الكلام فيه ولنذكر بعض شيء قوله في مرج وهو الموضع
الذي ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدابة ويشد احد
طرفيه في الوتد قوله فاستدت يقال استند اذا الخ في العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به
لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه قوله تغنيا اي استغناء عن الناس او بتناجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى
متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاتها وبه اخرج
ابو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اي ولا في ظهرها بان يركب عليها في سبيل الله قوله ونواء بكسر النون
اي مناواة اي معاداة قوله الفاقة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اي الفردة وجعلها فاقة لخلوها عن بيان ماتحتها من
التسائل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات
والشرور وقيل جامعة لاشتغال اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصي ودلالة الآية على الجواب من
حيث ان سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بان ان كان لخير فلا بد ان يرى خيره والافعال العكس والله أعلم

﴿بَابُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٤٥٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّنَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُمْرِ فَقَالَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِدَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبادة بن وهب المصري وهذا وجه آخر عن مالك مقتصر افي القصة الاخيرة *

﴿سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ﴾

اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة والعايات كذا لغير ابي فرقان عنده سورة العايات والقارعة وسورة العايات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحنين وعكرمة والكلبى وابى العالية وابى الريح وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العايات هي الخيل التي تمرد في سيل الله قوله ضبعا اى يضحن ضبعا وهو صوت انفاسها اذا جهدت في الجرى *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لِكُنُودِ الْكُفُورِ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اى لكنود اى لكفور وكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والريح اى لكفور جحد لنعم الله تعالى قال الكلبى هي بلسان كندة وحضر موت وبلسان معدنهم العاصى وبلسان مضر وريبعة وقضاعة الكفور وبلسان بنى مالك البخيل * ﴿يُقَالُ فَاثْرَنَ بِهِ نَفْعًا رَفَعَنَ بِهِ غُبَارًا﴾
القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي افارت صباحا اثرن بغبار او الضمير في به الصبح اى اثرن وقت الصبح وقيل له كان ذلك عليه الاشارة وان لم يجر له ذكرو قيل يرجع الى العدو الذي يدل عليه العايات *

﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ : لَشَدِيدٍ لِبَخِيلٍ وَيُقَالُ لِبَخِيلٍ شَدِيدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابو عبيدة جميل اللام للتمثيل وقيل للتمدية بمعنى انه لقوى مطبق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمي الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن آخر للشديد لرعاية الفواصل *

﴿حُصِّلَ مِيزٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابى عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر *

﴿سُورَةُ الْقَارِعَةِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

اي هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية ولم يذ كر هذا لابي ذر لانه ذكرها مع العايات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تفرع القلوب *

﴿كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ كَتَوَّاهِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْمُهِنِ كَالْوَانِ الْعَيْنِ وَقَرَأَ هَبْدُ اللَّهِ كَالصُّوفِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كنخوعه الجراد الى آخره وعن ابى عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المنفوش وقيل الفراش الطير التي تتساقط في النار والغواء الصوت والجلبة وفي الاصل الغواء الجراد حين يخف للطيور ان قوله «كالوهن المن» اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن ذكره ابن ابى داود عنه والمنفوش المنفوش والله اعلم *

﴿سورة المهاكم﴾

اي هذا في تفسير بعض شىء من سورة المهاكم وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النَّكَاتُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾

اي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (المهاكم التكاثر) اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة زلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو فلان اكثر من بنى فلان المهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة زلت في فخذين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبي زلت في حين من قريش بنى عبد مناف وبنى سهم بن عمرو والله اعلم *

﴿سورة والمعصر﴾

اي هذا في تفسير شىء من سورة والمعصر وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات *

﴿وَقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ﴾

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والمعصر اي الدهر اقسام الله به ولفظ يحيى لم يذ كر في رواية ابى ذر وعن الحسن المصر العشى وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة المصر هي الوسطى *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ خُسْرٌ ضَلَالٌ ثُمَّ اسْتَشْنَى إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾

لم يثبت هذا الا للسنى وحده اي قال مجاهد في قوله تعالى (ان الانسان لى خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله «ثم استنى» اي قوله تعالى (الا الذين آمنوا) قال المفسرون فانهم ليسوا في خسر والله اعلم *

﴿سورة الهمة﴾

اي هذا في تفسير بعض شىء من سورة الهمة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمة المشاؤون بالنجمة المرقون بين الاجبة وعن قتادة الهمة الذي يأكل لحوم الناس ويقتابهم والهمة العلمان *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر *

﴿الْحَطْمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَطَى﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلا لينذن في الحطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولطى وسميت بالحطمة لانها تحطم اي تكسر *

﴿سورة الم تر﴾

اي هذا في تفسير بعض شىء من سورة الم تر وتسمى سورة الفيل وهي مكية وهي ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات *

﴿أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ﴾

كذا وقع لغير ابى ذر وفي رواية المستمل الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة *

﴿أَبَايِلَ مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً﴾

اشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا ابابيل) وفسر ابابيل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال

التعلبي اباييل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابيزى كالا بل الموبلة وعن ابن عباس لها خراطين كخراطين الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة لمارؤس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها انياب كانياب السباع وقال النسفي في تفسير اباييل جمع ابال وقيل اباييل مثل عباديل لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل عجول يجمع على عجاجيل *

﴿وقال ابن عباس من سجيل هي سنك وكل سنك وكل﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ترميم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل سنك في لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون التون وبالكاف المكسورة الحجرة وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم *

﴿سورة لا يلاف قريش﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة لا يلاف قريش وتسمى سورة قريش وذ كرابو العباس انها مكية بلا خلاف وذ كر الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف في لام لا يلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائي والاخش هي لام التعجب تقول اعجب لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لامى مجازها فجمعهم كصف مأ كول ليؤلف قريش وعن الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فن ولده النضر فهو قريش ومن لم يلد له النضر فليس بقريش قوله «ايلافهم» بدل من الايلاف الاول *

﴿وقال مجاهد لا يلاف ألقوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من كل عدوهم في حرمهم﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى لا يلاف القوا بكسر اللام اي الفهم الله تعالى فالقوا ذلك اي الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل عدوهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم *

﴿وقال ابن عيينة لا يلاف لنعمتي على قريش﴾

اي قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لا يلاف بنعمتي على قريش رواء عنه سميد بن عبد الرحمن والا يلاف مصدر من قولك آلت المكان اولفه ايلافا وانا مؤلف وقرأ الجمهور لا يلاف بانيات الياء الا ابن طمر فانه حذفها وانفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا والله اعلم *

بحمد الله تعالى وحسن معونته قد تم طبع الجزء التاسع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى وبليته الجزء العشرين واوله سورة (أرايت الذي يكذب بالدين) وفقنا الله لاتمام طبعه آمين انه نعم المعين

فهرست

﴿ الجزء التاسع عشر من شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني امده الله بروح من عنده ﴾

صفحة	صفحة
١٦	٢ سورة ابراهيم عليه السلام
١٧	٣ بيان قول الله تعالى (ردوا اليهم في افواههم)
١٨	٤ باب قوله تعالى (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)
١٩	٥ « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
٢٠	٦ « قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قوم منكرون انكرهم لوط
٢١	٧ « الامن استرق السمع فاتبه شهاب مبین
٢٢	٨ « قوله ولقد كذب احباب الحجر المرسلين
٢٣	٩ « آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
٢٤	١٠ حديث محمد بن بشار عن ابي سعيد بن المولى
٢٥	١١ قال مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آتته حتى صليت
٢٦	١٢ « الذين جعلوا القرآن عضين
٢٧	١٣ « قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
٢٨	١٤ روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين
٢٩	١٥ وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له
٣٠	
٣١	
٣٢	
٣٣	
٣٤	
٣٥	
٣٦	
٣٧	
٣٨	
٣٩	
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	
٥١	
٥٢	
٥٣	
٥٤	
٥٥	
٥٦	
٥٧	
٥٨	
٥٩	
٦٠	
٦١	
٦٢	
٦٣	
٦٤	
٦٥	
٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

صفحة

صفحة

- ٢٩ باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة
- ٣٠ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
- ٣١ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
- ٣٢ باب قوله عسى ان يمسك ربك بمقام محمودا
- ٣٣ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل
- ٣٤ باب ويسألونك عن الروح
- ٣٥ باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
- ٣٦ وقال مجاهد تقرضهم تتركهم
- ٣٧ وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح
- كتب من رصاص
- ٣٨ باب قوله وكان الانسان اكثر شىء جدلا
- سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف
- بالفساطيط
- ٣٩ هنالك الولاية مصدر الولي
- ٤٠ باب واذا قال موسى لفته لا ابرح
- ٤١ « قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما الخ
- ٤٢ حديث الخضر عليه الصلاة والسلام
- ٤٣ باب قوله قل هل ينشئكم بالاخرى من اعمالا
- ٤٤ « قوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
- (سورة كهيعص)
- ٤٥ باب قوله وانذرهم يوم الحسرة
- ٤٦ حديث عمر بن حفص عن ابي سعيد الخدري
- رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى
- بالموت كهينة كبش الملح الخ
- ٤٧ باب قوله وما ننزل الا بالمر ربك الخ
- ٤٨ « اطعم الغيبام اتخذ عند الرحمن عهدا
- ٤٩ « كلا سنكتب ما يقول ونعده له من العذاب مدا
- ٥٠ « قوله عز وجل وزرئنا يقول ويأتينا فردا
- « سورة طه
- ٥١ ثم اتوا صفا يقال هل اتيت الصف الخ
- ٥٢ باب قوله واصطعقتك انفسى
- ٦١ باب واوحينا الى موسى ان امر بعبادى
- « فلا يخرجنك من الجنة فتشقى
- ٦٢ تفسير سورة الانبياء عليهم السلام
- ٦٣ تفسير سورة الحج
- ٦٤ باب وترى الناس سكارى
- باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
- خير اطمان به الخ
- ٦٥ باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
- ٦٦ تفسير سورة المؤمن
- ٦٧ ما جاء في تفسير قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه
- باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم
- يكن لهم شهداء الا انفسهم الخ
- ٦٨ باب والخامسة ان الله عليه ان كان من الكاذبين
- ٦٩ « قوله ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات
- بالله انه لمن الكاذبين
- ٧٠ باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
- من الصادقين
- ٧١ باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
- شرا لكم بل هو خير لكم الخ
- ٧٢ باب ولولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
- ما جاء في ان النبي ﷺ كان يقرع بين نسائه
- فأيتن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ
- باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
- والآخرة الخ
- باب اذ تلقونه بالسنتكم الخ
- ٧٣ ولولا اذا سمعتموه قلم ما يكون لنا ان نتكلم
- بهذا سبحانه هذا بيتان عظيم
- ٧٤ باب قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
- مؤمنين
- باب ويدين الله لكم الايات والله عليم حكيم
- ٧٥ باب قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع
- الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا

صحيفة

والآخرة الخ

- ٨٩ باب ولا تأتوا أولو الفضل منكم والسعة الخ
 ٩٢ باب قوله وليضربن بحجرهن على جيوبهن
 ٩٣ تفسير سورة الفرقان
 ٩٥ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
 أو تلك شرمكانا وأضل سبيلا
 باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ
 ٩٧ باب قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
 فيه مهانا
 باب الامن تأمن وآمن وعمل صالحا فأولئك
 يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
 ٩٨ تفسير سورة الشعراء
 ١٠٠ » ولا يخزنى يوم يبعثون
 ١٠١ » وأنذر عشيرتك الاقربين
 ١٠٤ تفسير سورة القصص
 باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء
 ١٠٨ باب ان الذى فرض عليك القرآن
 تفسير سورة العنكبوت
 ١٠٩ تفسير سورة الم غلبت الروم
 ١١١ باب لا تبدل خلق الله الذين الله
 تفسير سورة لقمان
 ١١٢ باب ان الله عنده علم الساعة
 ١١٣ تفسير سورة السجدة
 ١١٤ تفسير سورة الاحزاب
 باب ادعهم لآبائهم هو اقسط عند الله
 ١١٦ باب فمنهم من قضى نجبة
 » يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
 الحياة الدنيا وزينتها
 ١١٨ باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله
 والدار الآخرة
 باب قوله تعالى وتحنى في نفسك ما الله مبديه

صحيفة

وتحنى الناس والله احق ان تحشاء

- ١٢٠ باب قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
 لكم
 ١٢٥ باب قوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله
 كان بكل شيء عليما
 ١٢٦ باب قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 ١٢٧ باب قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
 آذوا موسى
 ١٣٠ باب حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلى الكبير
 ١٣١ باب قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي
 عذاب شديد
 ١٣٢ تفسير سورة يس عليه السلام
 ١٣٤ باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
 العزيز العليم
 تفسير سورة الصافات
 ١٣٦ باب قوله وان يونس لمن المرسلين
 ١٣٨ » قوله رب ابلئى مائلا ينبقى لاحد من
 بعدى انك انت الوهاب
 ١٤٠ باب قوله وما انا من المتكفين
 ١٤١ تفسير سورة الزمر
 ١٤٣ باب قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على
 انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 باب قوله وما قدر الله حق قدره
 ١٤٤ » » والارض جميعا قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه
 ١٤٥ باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من فى
 السموات ومن فى الارض الا من شاء الله
 ١٤٧ تفسير سورة المؤمن حم
 ١٤٩ تفسير سورة حم السجدة
 باب وقال طائوس من ابن عباس اثيا طوعا او كرها

محيبة

قالنا ائتنا طائعين اعطينا

١٥٤ باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم

سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

١٥٥ باب قوله وذلكم ظنكم الآية

١٥٦ تفسير سورة حمسق وبيان معاني مفردات

الفاظها عن الائمة

١٥٧ تفسير سورة حم الزخرف وحل الكلمات

اللقوية عن ائمة أهل اللغة

١٦١ تفسير سورة حم الدخان

١٦٦ تفسير سورة حم الجاثية وبيان معاني الكلمات

اللقوية فيها

١٦٧ تفسير سورة حم الاحقاف وبيان انها مدنية

ام مكية

١٧١ سورة محمد ﷺ

١٧٣ تفسير سورة الفتح وبيان وقت نزولها وحل

كلماتها اللقوية

١٧٧ باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

١٨١ تفسير سورة الحجرات وبيان معاني الكلمات

اللقوية

١٨٤ تفسير سورة ق وبيان انها مكية

١٨٨ بيان مذاهب علماء السلف والخلف في تأويل

صفات البارئ تعالى وابقائها على حلقها ومذهب

السلف في ذلك اعلم واحكم واسلم

١٨٩ تفسير سورة والذاريات وبيان مفرداتها

١٩٣ تفسير سورة والطور وبيان انها مكية او مدنية

وعدد آياتها

١٩٥ تفسير سورة والنجم وحل كلماتها اللقوية عن

ائمة اللغة

٢٠٠ بيان اللات والعزى

٢٠٢ بيان مناة الثالثة الاخرى

٢٠٤ تفسير سورة اقتربت الساعة

٢١١ تفسير سورة الرحمن وبيان انها مكية او مدنية

محيبة

وعدد آياتها

٢١٧ تفسير سورة الواقعة

٢٢١ تفسير سورة الحديد والمجادلة وما فيها من المعاني

الدقيقة النفيسة

٢٢٥ تفسير الواثيات والتميمات والمتفجعات

للحسن المفيرات خلق الله وانهم من الاعمال

القيحة وعليه متبرجات لنام هذا الزمن

٢٢٨ تفسير سورة المتعنة

٢٣١ مباحة النبي ﷺ النساء وكيف كانت ولم تمس

يده الشريف يد امرأة قط بخلاف ما عليه

اصحاب الطرق الآن

٢٣٢ الكلام على النياحة وبيان فظاعتها

٢٣٣ تفسير سورة الصف وبيان نزولها وعدد آياتها

وحل كلماتها اللقوية

٢٣٤ تفسير سورة الجمعة وما يتعلق بها من بيان كونها

مكية وعدد آياتها

٢٣٦ تفسير سورة المنافقين

٢٣٧ بيان احوال المنافقين في زمن النبي ﷺ وما

كانوا عليه من الشغب والافساد ولم يستفيدوا

الاضرار انفسهم في الدنيا والآخرة وعليه

منافقو اهل زماننا

٢٤١ حصول فتنة عظيمة بين المهاجرين والانصار

لولا أن تداركها النبي ﷺ بكامل عقله

وقوة فكره

٢٤٣ تفسير سورة التغابن

« « « الطلاق

٢٤٤ بيان العدة التي امر الله بها

٢٤٥ بيان آخر الاجلين

٢٤٧ تفسير سورة التحريم وبيان آياتها وعدد كلماتها

٢٤٨ مذاهب العلماء في تحريم الرجل المرأة على نفسه

٢٤٩ بيان تحلة الايمان

٢٥٠ ما حصل بين النبي ﷺ ونسائه

صحيفة

- ٢٥٤ تفسير سورة تبارك
٢٥٥ ن والقلم
٢٥٧ باب يوم يكشف عن ساق
٢٥٨ تفسير سورة الحاقة وبيان انها مكية وعدد آياتها
وبيان ان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب
٢٦٠ تفسير سورة سأل سائل وبيان انها مكية وعدد آياتها
تفسير سورة نوح عليه السلام وبيان آياتها
٢٦١ باب ودا ولا سواها ولا يفوت ويموق ونسرا
وبيان أن يفوت هو ابن شيث عليه السلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان
٢٦٢ بيان أن الاوثان جمع وثن وان الوثن ماله الجنة من حجر او فضة او جوهر ينحت وبيان ان العرب كانت تنصب الاوثان وتعبدها
٢٦٣ تفسير سورة قل اوحى الى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٦٤ تفسير سورة المزمل وبيان عدد آياتها وبيان ان المزمل والمدثر والمتلف والمشتعل بمعنى
٢٦٥ تفسير سورة المدثر وبيان عدد آياتها وبيان ان المدثر معناه المتلف في القطيفة او المدثر بشيابه
٢٦٦ باب قوله وربك فكبر وبيان انه ﷺ لما نزلت هذه الآية قام وكبر فكبرت خديجة لله وفرحت وعلمت ان الوحي من الله تعالى
٢٦٧ باب قوله وثيابك فطهر وبيان ان الثياب لا تلبس على معصية ولا على غدره
باب قوله والرجز فاهجر
٢٦٨ تفسير سورة القيامة وبيان عدد آياتها مع بيان كونها مكية
باب ان علينا جمعه وقرأناه
٢٦٩ باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
٢٧٠ تفسير سورة هل اتى والخلاف في انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها

صحيفة

- ٢٧٤ باب انها ترمى بشرر كالعصر
٢٧٥ تفسير سورة عم يتساءلون وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٧٦ تفسير سورة والتازعات وبيان انها مكية وبيان ان في التازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بني آدم
٢٧٨ تفسير سورة عبس وتولى وبيان انها نزلت في ابن ام مكتوم الاممي
٢٨٠ سورة اذا الشمس كورت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨١ سورة اذا السماء انفطرت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨٢ سورة ويل للعطفقين وبيان انها نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وبيان انها اول سورة نزلت بالمدينة والخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها
٢٨٣ سورة اذا السماء انشقت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨٤ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٨٥ د لتركن طبقا عن طبق
٢٨٦ تفسير سورة البروج وبيان انها مكية وبيان الخلاف في البروج هل هي القصور او البروج النجوم
٢٨٧ سورة الطارق وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢٨٨ تفسير سورة هل اتاك حديث الفاشية وبيان انها مكية بالاجماع وبيان ان الفاشية اسم من اسماء يوم القيامة وبيان عدد آياتها
٢٨٩ تفسير سورة والفجر وبيان الخلاف الحاصل في الفجر هل النهار كله او الفجر او فجر المحرم

صفحة	صفحة
٢٠٩ سورة لم يكن وبيان انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها	٢٩١ تفسير سورة لا اقسام وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢١٠ سورة اذا زلزلت وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان ان معنى زلزلت حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة	٢٩٣ تفسير سورة والشمس وضحاها وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢١٢ تفسير سورة والمعانيات وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان معنى المعانيات انها الحيل التي تمسكها في سبيل الله	٢٩٥ تفسير سورة والليل اذا ينفق وبيان انها مكية وانها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وعدد كلماتها
٢١٣ تفسير سورة الهاكم وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٩٧ باب فليسره اليسرى
تفسير سورة العصر وبيان انها مكية وعدد آياتها	٢٩٨ تفسير سورة والضحى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
تفسير سورة الحمزة وبيان انها مكية وعدد آياتها	٣٠١ تفسير سورة والتين وبيان انها مكية وعدد آياتها
سورة لا يلاف قرش وبيان الخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها	٣٠٢ تفسير سورة اقر اسم ربك الذي خلق وبيان انها مكية وعدد آياتها
	٢٠٧ باب قوله خلق الانسان من علق
	د اقرأ وربك الاكرم
	٢٠٨ تفسير سورة انا انزلناه وبيان الخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها